النبأ الأوصف فيما نبا وغبر من أخبار يوسف

تأليف ابن الطالب احمذو الهاشمي الشنقيطي أبي حمدان

الناشر
دار الإسراء
انواكشوط موريتانيا

النبأ الأوصف فيما نبا وغبر من أخبار يوسف تأليف ابن الطالب احمذو الهاشمي الشنقيطي أبي حمدان
دار الإسراء

موريتانيا العنوان: انواكشوط

majedbain2016@gmail.com

الناشر

دار الإسراء للطباعة والنشر والتوزيع: انواكشوط

Al.Esraa.Mauritania@gmail.com

002 011 55 88 76 84 / 002 010 16 19 24 43

الطبعة الأولى: 1446هـ/ 2025م

رقم الإيداع بالمكتبة الوطنية (موريتانيا):

2025 /

رقم الردمك (**ISBN**):

ISBN 978-2-37700-921-3

9 782377 009213

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله.

اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران].

وبعد فهذا كتاب لطيف في التاريخ والأنساب وقد سميته بـ:

(النبأ الأوصف فيما نبا وغبر من أخبار يوسف)

أرجو الله ﷻ أن يكون معينًا على معرفة الأرحام وجمع شملهم وألا يكون بالطويل الممل ولا بالقصير المخل.

وقد بدأته في مجال التاريخ والأنساب كما ذكرت وذلك لما لهذين من الأهمية في حياة الشعوب ومعرفة تاريخها وانتسابها ومعرفة الأرحام ومن يرث ومن لا يرث وغيره كثير، وسنجعل الكتاب إن شاء الله تعالى من مجوعة فصول وعدة أبواب، على أن يكون كل فصل لأجزاء من الكتاب تناسبه.

فسنبين من خلال الفصل الأول أهمية الأنساب وأهمية معرفتها ومنهم آل النبي ﷺ وهل لهم فضل على غيرهم من الناس وما أبرز الأجداد في شجرة يوسف بن سيدي يحي تنواجيو)

فصل في أهمية علم الانساب وآل النبى

لقد احتوى هذا الفصل على مجموعة أبواب تحت كل باب منها عنوان بارز يميزه عن غيره.

الباب الأول: أهمية معرفة الأنساب

إن معرفة الانساب قد تجب وجوب كفاية إذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر، وقد تكون من باب الأولى، ولعل ذلك يتضح في النقاط التالية:

1 أن معرفة علم النسب إذا تعلقت بنسب النبي ﷺ ككونه نبيا عربيا قرشيا هاشميا فذلك مما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فالإيمان بالنبي ﷺ من أصول الدين ومعرفة الشيء فرع عن تصوره.

2 إذا تعلق الأمر بالرحم وصلاتها والابتعاد من القطيعة في حقها فهو بلا شك مما أمر الله به ولا سبيل لمعرفته إلا بعلم الانساب قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾ [سورة الرعد].

وقال: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾ [سورة محمد].

3 التعارف وتبادل المنافع بين الناس قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [سورة الحجرات]، والتعارف هو بعينه معرفة هذا من ذاك وهذا أقرب لهؤلاء من أولئك أو بعبارة أخرى ينسب لهؤلاء ولا يُنسب لأولئك.

كما أن النبي ﷺ قال: (أمرت أن أنزل الناس منازلهم)[(1)] ولا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفتهم.

4 ارتباط الأنساب بعلم التاريخ الذي يؤثر في صحة الأحاديث التي هي إحدى مناط التشريع ومرادّه.

5 السير على نهج النبي ﷺ وصحابته في معرفة النسب فقد قال النبي ﷺ (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)[(2)]

وكان أبو بكر رضي الله عنه نسابة قال ابن إسحاق كان أبو بكر أنسب العرب وأقره النبي ﷺ على ذلك حين قال لحسان بن ثابت استعن بأبي بكر في معرفة الناس وأنسابهم.

وقد تعلم من أبي بكر جبير بن مطعم وحسان بن ثابت رضي الله عنهما وغيرهما كثير.

6 تأدية الحقوق في الميراث ومعرفة ابن العم من ابن الخال ومن يرث ومن لا يرث ولا سبيل لذلك إلا بمعرفة النسب.

(1) صححه الحاكم وضعفه الالباني في السلسلة الضعيفة تحت رقم: 1898

(2) صحيح البخاري رقم: 4297

7 معرفة المحارم في النكاح ومن يجوز الزواج به منهم ومن لا يجوز وهو باب عظيم قد تصل معرفته لمرتبة الوجوب.

8 اعتبار النسب في الإمامة العظمى سيما وأن النبي ﷺ قد أشار إلى أن الأئمة من قريش.

9 معرفة الأهل والانتماء إليهم دون غيرهم، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام)(1)

10 أن العلماء رحمهم الله تعالى دأبوا على معرفة الأنساب والرواة والرجال كالإمام ابن حنبل وابن حجر والذهبى وابن خلدون والسيوطي وغيرهم كثير.

ولكن الذي لا يجوز من معرفة علم الأنساب أن يتخذه الإنسان ذريعة للوقوع في أعراض الناس والتعالى عليهم فذلك محرم شرعا .

قال ﷺ إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا)(2)

وقال ﷺ: (ومن بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه)(3)

ومن الطرائف في مجال علم النسب أن أبابكر رضي الله عنه خرج ذات يوم في رفقة مع رسول الله ﷺ فما كان منه إلا أن وقف على قوم من ربيعة، فقال ممن القوم؟ قالوا ربيعة، فقال أي ربيعة أنتم؟ أمن هامتها أمن لهازمها ؟ قالوا بل من هامتها العظمى.

(1) كنز العمال رقم 15315 رواه ابن عمر
(2) البخاري رقم 67
(3) صحيح مسلم رقم 2700

فقال أبوبكر من أيها؟ قالوا من ذهل الأكبر، قال أبوبكر فمنكم عوف الذي يقال له: (لا حرّ بواد عوف)؟ قالوا لا، قال فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء)؟ قالوا لا، قال فمنكم المزدلف الحر صاحب العمامة الفرداء؟ قالوا لا، قال فمنكم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا لا، قال فمنكم أصهار الملوك من لخم؟ قالوا لا،

قال فلستم من ذهل الأكبر بل أنتم من ذهل الأصغر.

فقام إليه غلام من شيبان هو أعرفهم بالتاريخ والأنساب يقال له: دغفل بن حنظلة الذهلى وأخذ بخطام ناقته وقال إن على سائلنا أن نسأله،

يا هذا إنك قد سألتنا فأجبناك ولم نكتمك شيئًا من خبرنا فمن الرجل أنت؟ فقال أبوبكر أنا من قريش، فقال دغفل بخ بخ أهل الشرف والرياسة، فمن أي القريتين أنت؟ فقال من ولد تيم بن مرة، فقال دغفل: امكث والله سواء الثغرة) فمنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعا) قال لا، فقال دغفل فمنكم الهاشمى الذي هشم الثريد لقومه؟ قال لا، فقال دغفل فمن أهل الندوة أنت؟ قال لا، قال فمن أهل الحجابة أنت؟ قال لا واجتذب أبوبكر خطام ناقته.

فقال دغفل:

صـــــادف درْأ الســـــيل درأً يدفعـــــه   يبهضـــــه حينـــــا وحينـــــا يصـــــدعُه

فأخبر أبوبكر رسول الله ﷺ بذلك فتبسم، فقال على كرّم الله وجهه: يا أبا بكر لقد وقعت من الغلام

الأعرابي على باقعة) فقال أبوبكر يأبي الحسن ما من طامّة إلا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق) .[1]

ونعود لما كنا فيه وبما أن صاحب الترجمة من آل النبى ﷺ، فمن هم آل النبي ﷺ؟ ذلك ما سنجيب عنه في الباب الثانى.

الباب الثانى: تعريف آل النبي ﷺ

إن العلماء رحمهم الله تعالى مختلفون في تعريف آل النبي ﷺ ومن يشملهم هذا اللقب ومن لا يشملهم.

فمنهم من قال آل النبي ﷺ هم الشرفاء وهم: بنو هاشم وبنو المطلب، وقد ذهب إلى ذلك الإمام الشافعى رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ولعله مستأنسا بقول النبي ﷺ: إنما بنو المطّلب وبنو هاشم شيء واحد)[2]

وقال مالك وأبو حنيفة بعدم دخول بني المطلب في الآل، وإنما هم بنو هاشم فقط كآل علىّ وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل وآل الحارث بن عبد المطلب، واستدلا بحديث زيد بن أرقم عند الإمام أحمد وفيه قال زيد هم من حرموا الصدقة بعده قال منهم؟ قال: هم آل علىّ وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس. .)[3]

وأزواج النبي ﷺ من آله على قول لقول الله ﷻ: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٥٩ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ۝٦٠﴾ [سورة الحجر].

حيث أدخل المرأة في الآل إذا ما اعتبرنا الاستثناء متصلا، لكن لا خلاف بين العلماء أن أواج النبي ﷺ لا يدخلون في مصطلح الشرفاء.

(1) سلسلة الأصول لسيدى عبد الله المعروف بحشلاف عازيا لصاحب الريحان والريان ص: 6 -7
(2) البخاري 2907
(3) مسند الإمام أحمد رقم 18464

قال الجلال السيوطى في رسالته الزينبية (اسم الشريف كان يطلق في الصدر الأول على كل من كان من آل البيت سواء كان حسنيا أو حُسينيا أو عقيليا أو علويا من ذرية محمد بن الحنفية أو غيره من أبناء علىّ أو جعفر أو العباس، ولهذا نجد تاريخ الإمام الذهبي مشحونا بذلك يقول: الشريف العباسي والعقيلي والشريف الجعفري.. . فلما ولى الخلافة الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على الحسن والحسين فقط.

وإذا كنا قد عرفنا آل بيت النبي ﷺ، فما فضلهم على غيرهم من الناس؟

ذلك ما سنبين في الباب اللاحق إن شاء الله تعالى.

باب: فضل آل بيت النبي ﷺ

لا شك أن آل بيت النبي ﷺ قد خصهم الله ﷻ بما لم يخص به غيرهم من الرفعة والفضل، ولو لم يكن لهم من الفضل إلا أن الله ﷻ جعلهم يذكرون في كل صلاة إلى يوم القيامة لكفاهم ذلك، بل وقد وردت أحاديث في فضلهم منها ما جاء عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى بنى هاشم)[(1)]

وبنوا هاشم هم آل النبي ﷺ خاصة المسلمين منهم.

وحديث زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قام رسول الله ﷺ يوما خطيبا فيبنا بماء يدعى خُمّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه وذكّر ووعظ ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي

---

(1) صحيح مسلم رقم 2276

ﷻ وإنى تارك فيكم ثقلين: أولاهما كتاب الله ﷻ فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتى أذكّركم الله في أهل بيتى أذكّركم الله في أهل بيتى)[1]

ومنها حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار)[2].

وقال الإمام ابن كثير: (لا تنكر الوصاة بأهل بيت النبي ﷺ والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة، ومن أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا، لا سيما إن كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالحسن والحسين وإخوتهما من ذرية على وكذا العباس وجعفر وعقيل وذريتهم رضي الله عنهم أجمعين)[3].

وقد نص الإمام الشافعي رحمه الله تعالى على فرض محبة آل بيت النبي ﷺ، ومما يعزى له في هذا المجال قوله:

يـــاآل بيـــت رســـول الله حـــبّكمُ   فـــرض مـــن الله في القـــرآن أنزلـــه
يكفـــيكمُ مـــن عظـــيم الفخـــر أنكـــمُ   مـــن لـــم يصـــلّ علـــيكم لا صـــلاة لـــهُ

وروي البخاري عن الصديق أنه قال: (يأيها الناس ارقبوا محمدا فى أهل بيته)[4].

وبعد ما ذكرناه – ولو بإشارة خاطفة – من فضل آل النبي ﷺ لا حرج علينا أن نمرّ مرّ الكرام على ما تيسر من إضاءات حول بعض أجداد يوسف بن سيدي يحى (تنواجيو) المعنى بالترجمة وخاصة ما كان

(1) صحيح مسلم رقم: 7408
(2) أخرجه ابن حبّان وصححه وأخرجه الحاكم أيضا على شرط مسلم برقم 4717
(3) تفسير ابن كثيرج: 7 ص: 201
(4) البخاري رقم: 3751

من ذلك قد سُطّر في صفحات التاريخ، وهو ما سنتكلم عليه في الباب الرابع ان شاء الله.

الباب الرابع: إضاءات حول بعض أجداد يوسف بن سيدي يحي (تنواجيو)

فيوسف المذكور من أحفاد إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب.

وأم جده الحسن السبط هي الزهراء البتول فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ورسولنا هو محمد عليه الصلاة والسلام ابن عبد الله القرشى الهاشمى بن عبد الطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن عدنان.

وقد نهى النبى ﷺ أن نتجاوز عدنان لصعوبة التحقق مما بعده.

أما جده عليّ كرّم الله وجهه فيلتقي مع النبي ﷺ عند جده عبد المطلب.

ومن الملاحظات حول هؤلاء الأجداد أن عبد المطّلب الذي يقال له: شيبة الحمد) إنما سمّى عبد المطلب لجلب عمه: المطلب بن عبد مناف له – وهو رديف – من عند أخواله فقال الناس لما رأوه أول وهلة: عبد الطلب)لأنهم لم يعرفوه من قبل.

2– هاشم: واسمه عمرو وقد سمى بهاشم لأنه كان يهشم الثريد ويطعم قومه أوقات المجاعة.

وقيل إنه أول من سن الرحلتين: رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام.

قال أحد الشعراء:

عمــر الـــذي هشــم الثريــد لقومــه قـــوم بمكـــة مســـنتين عِجــاف
سُــنت إليـــه الـــرحلتين كلاهمـــا ســـفرُ الشـــتاء ورحلـــة الأصـــياف

3- قصي: واسمه زيد، وقد سمّى قصيا لأن أمه بعد وفاة أبيه (كلاب) تزوجت رجلا من قضاعة يقال له ربيعة ابن حرام استقصت بابنها راحلة مع زوجها الجديد إلى أرض الشام.

وقصي هذا هو أول من جمع قريشا بمكة بعدما أخرج منها جرهما حتى كان يدعى مجمّعا.

قال حذافة بن غانم العدوي لأبي لهب بن عبد المطلب:

أبــوكم قصــيّ كــان يــدعى مجمِّعــا بـــه جمـــع الله القبائـــل مـــن فهـــر[1]

وقيل إنه أول من بني دار الندوة وجعل بابها إلى البيت.

4 فهر بن مالك، وإليه جماع قريش فما كان فوقه فلا يعتبر قرشيا، وهذا على خلاف عند المؤرخين بينه وبين جده النضر بن كنانة، وقد جزم ابن سعد بأن القرشيين أولاد فهر.[2]

بينما ذكر العلامة الشنقيطي المعروف بالبدوي طرفى الخلاف قائلا:

قـــريش النضـــر وقيـــل فهْـــر وبالبطحـــاء كعـــب اســـتقرّوا

فهؤلاء أجداد يوسف من أمه وأبيه، وإذا ما نزلنا لأجداد إدريس بن عبد الله الذي هو منشأ الشرفاء الأدارسة وجد ليوسف المذكور فأول ما نعرج عليه عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وقد لُقّب بهذه

(1) طبقات ابن سعد ص: 32 ط: دار إحياء التراث.
(2) الطبقات ص: 231

العبارة لأنه لم يسجد لصنم ولا وثن منذ أسلم صغيرا.

وهو غني عن التعريف ﵁ رابع الخلفاء الراشدين وأول من أسلم من الصبيان، وقيل إنه أول من صلى بعد النبي ﷺ وخديجة.

فهو ﵁ من السابقين في الإسلام وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا في تبوك فقد استخلفه النبي ﷺ على الناس.

وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي)[1]

وكان يحمل لواء النبي ﷺ في المعارك، وليس كل الناس مؤهل لذلك.

وقد استخلف ﵁ بعد مقتل عثمان خليفة للمسلمين واستمر لأربع سنوات وقتل على يد الشقي: عبد الرحمن بن ملجمة ألجمه الله بلجام من النار، قتله ليلة الأحد لأحدى عشرة بقيت من رمضان سنة 40 للهجرة.

وقد ترك من الولد الحسن والحسين ومحسنا، وأمهما فاطمة الزهراء، وترك كذلك محمد ابن الحنفية وعمرا وعباسا ولهؤلاء عقب باستثناء محسن الذي مات صغيرا.

وله أيضا أبوبكر وعثمان وجعفر وعبد الله وعبيد الله ومحمد الأصغر ويحي ولم يعقب أحد من هؤلاء،

(1) صحيح مسلم رقم: 31 فضائل الصحابة

وجملة أبنائه الذكور اثنا عشر وله بنات.[1]

ومن أجداد إدريس بعد عليّ أبو محمد الحسن السبط حِبّ رسول الله ﷺ وريحانته، ولد في منتصف رمضان سنة ثلاث للهجرة بالمدينة المنوّرة وولد معه توأمه الحسين رضي الله عنه.

وقد كان النبي ﷺ يحمل الحسن على عاتقه ويقول: إن أبني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين[2]

وقد أخرج البخارى عن أنس ابن مالك قال: (لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن عليّ)[3]

وقد أخرج الشيخان عن البراء قال رأيت النبي ﷺ والحسن على عاتقه وهو يقول: (اللهم إنى أحبه فأحبّه)

وأخرج الترمذى والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[4].

وكان الحسن رضي الله عنه سيدا حليما ذا سكينة ووقار، جوادا ممدوحا يكره الهرج والسيف.

وكان رضي الله عنه مزواجا مطلاقا تزوج ما يقارب تسعين امرأة حتى كان أبوه ينادي يأهل الكوفة إذا جاءكم الحسن فلا تزوجوه)[5].

---

(1) طبقات ابن سعد ص: 22 وجمهرة أنساب العرب/ اب سعد ص: 32 ط: دار المعارف.

(2) صحيح البخاري رقم 3752

(3) رقم 2704

(4) الترمذي رقم: 3768

(5) تاج العروس لمرتضي الزبيدي ص: 97 ج: 26

وقد أخرج ابن سعد عن عمير قال ما تكلم عندي أحد كان أحب إذا تكلم ألا يسكت من الحسن بن علي، وما سمعت منه كلمة فحش قط إلا مرّة، فإنه كان بين الحسن وعمرو بن عثمان خصومة في أرض فعرض الحسن أمرا لم يرضه عمرو فقال الحسن ليس له عندنا إلا ما رغم أنفه)[1]

وأخرج ابن سعد في مجال صبر الحسن ورزانته عن عمير بن إسحاق قال كان مروان أميرا على المدينة وكان يسب عليّا كلّ جمعة على المنبر وحسن يسمع فلا يرد شيئًا) .

ثم أرسل إليه رجلا يقول له بعليّ وبعليّ وبكَ وبكَ وما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها من أبوك فتقول أمى الفرس) فقال له الحسن ارجع فقل له إنى والله لا أمحوا عنك شيئًا مما قلت بأن أسبك ولكن موعدى وموعدك الله، فإن كنت صادقا جزاك الله بصدقك وإن كنت كاذبا فالله أشدّ نقمة) .[2]

وقد استخلف الحسن بن عليّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بعد وفاة أبيه واستمر في الخلافة ستة أشهر ثم أرسل إلى معاوية وتنازل له عن الحكم من أجل حقن دماء المسلمين وتوحيد كلمتهم بعقد وشروط.

وقد صدق فيه قول جده ﷺ: (إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)

وانتقل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من الكوفة إلى المدينة حتى توفي مسموما من طرف زوجه جعدة بنت الأشعث بن قيس بأمر من يزيد بن معاوية وقد وعدها على ذلك بالزواج منها .

فلما قتلته أرسلت إليه تريد الوعد فردّ قائلا إنا لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا .

(1) تاريخ الخلفاء / السيوطي ص: 52

(2) الإمام السيوطي سبق ذكره.

وقد أنجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ اثني عشر من الذكور كان العقب فيهم من ابنه الحسن بن الحسن (الحسن المثنى) وزيد بن الحسن وعمرو، وكان للأخير ولد فقيه ولكن انقرض نسله.(1)

ومن أجداد إدريس بعد الحسن السبط الحسن المثنى، فمن هو الحسن المثنى ؟

إنه أبو محمد كأبيه الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، لقب بالمثنى لئلا يلتبس مع سميّه وأبيه ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ سنة 37 للهجرة لأمه خولة بنت منظور بن زبّان الفزارية وهو أحد التّابعين ومن روّات الحديث الشريف تربّي بالمدينة وبها ترعرع.

وقد جرح بكربلاء وترك مع القتلى حتى أخذه أسماء بن خارجة الفزارى أحد أخواله وذهب إلى المدينة وعالجه حتى برئ.

وقد كان من العبّاد وله من الذكور ستة من بينهم عبد الله المحض وإبراهيم وفيهما العدد والكثرة.

وقد جمع ثلاثا من بنات عمه بينهن فاطمة بين الحسين بن علي المشهورة ببلاغتها وحسن تدبيرها .

وقد توفى رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بالمدينة مسموما كأبيه قيل إنه بإيعاز من الوليد بن عبد الملك سنة 97 للهجرة ودفن بالبقيع وقيل بينبع النخيل حيث قبره يزار هناك.

وكان من أبرز أبنائه عبد الله المحض من زوجه فاطمة بنت الحسين بن على بن أبي طالب.

فمن هو عبد الله المحض هذا ؟

إن عبد الله المحض هو عبد الله بن الحسن المثني الهاشمي القرشي.

---

(1) الجمهرة سبق ذكره ص: 38-39

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ سنة 70هـ، وسمي بالمحض لأن محض الشيء خالصه وهو خالص النسب والفضل لجمعه بين سبطي النبي ﷺ الحسن جده من جهة أبيه والحسين جده من جهة أمه.

قال العلامة البدوي:

أول مـــــن جمـــــع بـــــين الحســـــن   وصـــنوه الحســـين يـــا مـــن يعتنـــى
عبـــد الالـــه المحـــض منـــهما اجـــتني   ابـــن المـــثني الحســـن ابـــن الحســـن
وأمــــه فاطمـــــة بنــــت الحســـــين   اختارهــــا حليلـــــها مــــن اثنـــتين

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ كأبيه من أجل مشايخ بني هاشم في زمنه.

وقد روى عنه مالك وسفيان الثورى وابن علية ونافع المدني، وابنه محمد النفس الزكية.

قال عنه ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ثقة جليل القدر. وقال الإمام الذهبي ثقة.

وقد تعلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من أبيه الحسن المثني وإبراهيم ابن محمد بن طلحة، وعبد الرحمن بن هرمز وأمه فاطمة بنت الحسين وغير هؤلاء.

وقد أعقب رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: من الأبناء الذكور سبعة هم على التوالي:

1 محمد النفس الزكية وقد سكن المدينة.

2 وإبراهيم وسكن البصرة.

3 ويحي وقد سكن الدليميين.

4 وإدريس وقد سكن بلاد المغرب وانتشرت ذريته فيه.

5 وسليمان وقد قتل بمعركة فخ)

6 وموسى ولكل من هؤلاء عقب، وبالكثرة في حق سليمان وإدريس وموسى.

7 ومن ولده أيضا عيسى بن عبد الله ولا عقب له.(1)

لا أدل على جلالة عبد الله المحض من أن مالكا لما سئل عن السدل قال: رأيت من يرضي بفعله عبد الله بن الحسن يفعله)(2)

وقد قتل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في سجن المنصور السفاح مع خمسة وأربعين من أكابر بني طالب.

ومن أبناء عبد الله المذكور إدريس بن عبد الله الذي هو جد ليوسف بن سيدي يحي تنواجيو)

فمن هو إدريس بن عبد الله إذا ؟ وما هي الدولة التي استطاع بكل جدارة أن يؤسسها ؟

ذلك ما سنتكلم عليه.

فصل في دولة الأدارسة

الباب الأول: رحلة إدريس ووضع اللبنات الأولى للدولة

أقول وعلى الله أتكل أنه لما توفى النبي ﷺ بعد ما أنشأ حضارة الإسلام وبناتها، بدأت الأمور تسير بعده على منحي آخر وإن كان ذلك على مهل وتوأدة، إلا أنه بدأت بوادر الخلاف تطفوا بين أصحابه لاجتهادهم في بعض المسائل واختلافهم في آرائهم.

(1) الجمهرة سبق ذكره ص: 45

(2) مقاتل الطالبيين/ لأبي الفرج الأصفهاني ص: 179 ط: دار إحياء الكتب العربية/ القاهرة سنة 1949

وكان من أبرز ذلك ما نشأ بين عليّ رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان، وما كان بعد ذلك من مقتل الحسين رضي الله عنه ثم تلاحقت الأمور وتجذرت الأسباب حتى شعر العلويون ببعض المضايقات والظلم مما شجعهم على التمرد على أبناء عمومتهم الأمويين الحاكمين والعباسيين من بعدهم على حد سواء.

فنجح أبو جعفر المنصور في القضاء على ثورة محمد (النفس الزكية) الذي عرف بعبادته وتقواه وحب الناس له، فظهر للعيان بعدما كان مختفيا لفترة حتى لا توأد ثورته ويتلاشى أنصاره – فخرج وبايعه الناس لشدة ما يلقون من ظلم العباسيين واتجه بمائتي رجل إلى سجن مروان بن الحكم حاكم المدينة للعباسيين وأطلقوا ما في السجن من السجناء واقتحموا دار الوالى واستولوا على بيت المال وقبضوا على حاجب الوالي رباح بن عثمان.

واعتلى النفس الزكية المنبر ودعا لنفسه وبايعه الناس.

وكان الناس قد تشجعوا بفتوى الإمام مالك التي يجيز فيها التحرر من بيعة المنصور ومبايعة النفس الزكية وقد برر ذلك بقوله: (إنما بايعتم المنصور مكرهين وليس على مكره يمين).

لكن تلك الثورة انتهت بعد ما أرسل المنصور جيشا حاصر المدينة ولم يترك منها إلا منفذا واحدا لمن أراد الانسحاب والاستسلام وقد استشهد النفس الزكية رحمه الله تعالى في ذلك الحصار وقد كان ذلك سنة **145** للهجرة الموافق: **762**م وكان استشهاده على يد رجل من جيش المنصور يقال له: قحطبة بن حميد)

وهكذا كان مصير ثورة أخيه إبراهيم بن عبد الله المحض أيضا.

وقامت بعد ذلك ثورات في اليمن لنصرة آل النبي العلويين، إلا أن الجميع باء بالفشل بعد ما تصدى له العباسيون.

وما إن خمدت تلك الثورات حتى وقع نزاع بين والى المدينة للعباسيين مع بعض أفراد آل البيت حين حاول الوالي الإساءة في معاملتهم فثار العلويون بقيادة الحسين بن عليّ بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وانتقلت الثورة إلى مكة بعد ما أعلن الحسين البيعة لنفسه، وأقبل الناس عليه من كل حدب وصوب، وكان ذلك في تاريخ موسى الهادي العباسي الذي أرسل جيشا على وجه السرعة ولْتقى بالثائرين في 8 من ذي الحجة سنة 169 للهجرة / 786م عند مكان يسمي: فخ) على بعد ثلاثة أميال من مكة، وانتهت المعركة بقتل الحسين المذكور وتفرق أنصاره، وكان ممن نجي في تلك المعركة إدريس بن عبد الله وأخوه يحي ابنا عبد الله المحض.

فقررا أن يخرجا من تلك البلاد من أجل كسب الأنصار والأتباع، فاتجه يحي إلى المشرق بينما اتجه إدريس إلى المغرب وقد وفق الأخير في ذلك لأن سلطة العباسيين في المغرب ضعيفة أو لا تكاد، بل وكذلك كان الحال بالنسبة لأسلافهم الأمويين.

وقد انتهز إدريس بن عبد الله فرصة الحج ودخل بين الحجاج بزي متنكر بعد ما علم أن العباسيين ضربوا أكباد الأبل شرقا وغربا يبحثون عنه وعن إخوانه واستمر في عموم الحجاج إلى أن وصل ينبع(1) ومن ينبع ركب البحر حتى وصل مصر بصحبة مولاه ومدير مهامه راشد بن منصت الأوربى (2) ورغم أن حكام مصر أنذاك كانوا تبعا للعباسيين والرقابة من طرفهم مشددة وأعين الرصد واعية، لكن ما قدر الله لا محالة كائن.

(1) القول المفيد في ذكر أبناء بوحمد سيدى يحي الحفيد/ مجموعة باحثين ص: 17

(2) أربه قبيلة من قبائل البربر وكان راشد هذا قد أسر هو وأبوه من طرف خيل للفاتح المشهور موسي بن نصير الذي جلبهما إلى المشرق، وهناك اتصل بإدريس بن عبد الله وكان ماهرا بالمغرب وبقاعه.

حيث دخل إدريس ورفيقه مصر على تخوف منهما وحذر شديدين وظلا بزاوية من زوايا مصر وراشد يلتمس الأخبار، ويترصد الأنصار إلى أن علم أن صاحب بريد المغرب[1] محب لآل النبي ﷺ ووثق من ذلك وحينئذ اتصل به وتواعدوا حتى أخرجهما من مصر ضمن بريده الذي لا يفتش من طرف أصحاب الرصد، وقد اتجه بهما البريد إلى إقليم برقة الذي هو من ضمن الأراضي الليبية الآن، وكان ذلك في جو من التستر والتخفي خوفا على الأمير إدريس.

ومن برقة اتجها لتلمسان[2] بالمغرب الأوسط وهي الآن جزء من الأراضي الجزائرية، وكان ذلك سنة **170** للهجرة/الموافق **786**م وبها استقرا أياما طلبا للراحة، ثم استأنفا السير نحو الغرب فعبرا وادي ملوية ودخلا بلاد السوس الأدنى حتى طنجة وبها أقاما بعض الوقت.

ومن طنجة بالمغرب الأقصى جعلا قبلتهما مدينة: وليلة) التاريخية التي كانت في يوم من الأيام عاصمة للرومان عنما دخلوا شمال المغرب.

ومن هذه الأخيرة اتصلا بإسحاق بن محمد بن عبد الحميد زعيم قبيلة أربة البربرية التي كان لها النفوذ في ذلك الحيز من التراب، فلما اطمأن له إدريس أعلماه بنسب إدريس الشريف وأن أعين العباسيين ترصده وتلاحقه.

فرحب إسحاق بالأمير وجعله غبطة وبركة من آل النبي ﷺ وأنزله في داره وتولى خدمته بنفسه والقيام بشأنه شهورا عديدة وكان إسحاق يزداد إعجابا بفتوة الأمير إدريس وأخلاقه الحميدة وعبادته الفريدة،

(1) قيل إن اسمه: واضح مولي لصالح بن الخليفة المنصور. انظر كتاب الأدارسة د محمود إسماعيل ص: 55 ط: القاهرة.
(2) كتاب الأدارسة سبق ذكره

فلما دخل شهر رمضان جمع إخوته وزعماء قبيلته وعرفهم بإدريس ومكانته من النبي ﷺ وما حباه الله به من علم وكرم وشجاعة فرحبوا به جميعا واعترفوا له بالفضل، وتنازل له إسحاق عن الحكم وبايعوه للخلافة.

باب: تأسيس دولة الأدارسة الأولي

لقد كان لترحيب إسحاق الأربي بالأمير إدريس بن عبد الله بمثابة اللبنة الأولي لتأسيس دولة الأدارسة في 14 من رمضان سنة 172 للهجرة الموافق 788/2/15م وهكذا أعلن إسحاق الأربي خلع ولاية العباسيين، الذين كان واليا لهم، ثم أتبع ذلك بالدعوة لإدريس ببين القبائل الصنهاجية فدخل في دعوته كل من زناتة، وزوّاغة، والماية، وزوارة، وسراتة، وغياشة، ومكناسة، وغمارة، وغير هؤلاء واستقرت الأمور لإدريس ورسخت قدماه بانضمام هذه القبائل لحلفه ونصرته.

وبدأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ يطمح لمد نفوذه وسلطانه على بقية القبائل المجاورة ونشر الإسلام بينها حيث لا يزال بعضها وثنيا والبعض الآخر مسيحيا أو يهوديا.

فأعد جيشا زحف به إلى مدينة: شاله) قبالة مدينة الرباط حاليا وفتحها ثم تجول في كل بلاد تامسنا) فأخضعها وأتبع ذلك بإخضاع إقليم: تاولا) وفتح حصونه وقلاعه وأدخل الكثير من أهل هذه البلاد في الإسلام.

قال عنه ابن خلدون: (محي إدريس الأكبر جميع ما كان عند البربر من الأديان والملل قبل الإسلام)[1]

(1) القول المفيد سبق ذكر

وقد أشار العلامة البدوي الشنقيطي لتلك الرحلة فقال:

والمحـــض منـــه الجـــون ولأدارســـه عـــن أرضـــهم أجلتـــهم العباسـه

ثم عاد إدريس بعد ذلك إلى وليلة للراحة قليلا وكان ذلك في ذي الحجة سنة 172 للهجرة الموافق: 5/ 789م.

ثم عاود حملته العسكرية عازما على دعوة من بقي من القبائل إلى الإسلام فأخضع قندلاوة ومديونة وبهلولة وغيرهما من القبائل التي كانت متحصنة بالجبال والحصون المنيعة.

ثم عاد إلى وليلة) سنة 173هـ جماده الأخيرة الموافق 789 م لكن عاد بالتفكير في فتح تلمسان التي هي جزء من الجزائر حاليا .

باب: فتح تلمسان

أقام إدريس بن عبد الله شهرا في وليلة ثم عاود الفتح لكنه هذه المرة اتجه نحو الشرق عازما على توسيع ملكه في المغرب الأوسط وعلى حساب الدولة العباسية، فخرج في منتصف رجب سنة 173 هـ/ 789م واتجه نحو تلمسان على وجه الخصوص وفي اثناء زحفه استولي على مدينة سبتة) ولم يكد يصل تلمسان حتى خرج إليه صاحبها محمد بن حرز وأعلن له الولاء من دون قتال وبايعه الناس، وتبعته كذلك مغراة وبني يفرده.

ولما دخل الأمير إدريس تلمسان أقام بها جامعا عظيما وصنع له منبرا كان منقوشا بتاريخ إنشائه

ونص هذا النقش هو: (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وذلك في شهر صفر سنة 174 هـ).

وهو ما يوحي بأن إدريس أقام بتلمسان حتى هذا التاريخ ثم كرّ راجعا إلى عاصمة ملكه: وليلة) وبها ألقى خطبته المشورة التي هي: (الحمد لله الذي جعل النصر لمن أطاعه وعاقبة السوء لمن عانده ولا إله إلا الله المتفرد بالوحدانية ودفع الظلم والأخذ بيد المظلوم وإحياء السنة وإماتة البدعة، وإنفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد . . . أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وإلى العدل في الرعية والقسم بالسوية. . . اعلموا عباد الله أن من أوجب ما أوجب الله على أهل طاعته هو المجاهدة لأعدائه وأهل معصيته باليد واللسان وفرض الأمر بالمعروف والنهي عن المكر .)(1)

ومن خلال هذه الخطبة نلاحظ أن إدريس كان بارزا في شرع الله ﷻ وما تميل إليه الشعوب الإسلامية بفطرتها حيث ذكر الكتاب والسنة والعدل والمساواات في خطاب هادئ يتغلغل في النفوس ولا تنفر منه الطباع.

كما أنه كان سياسيا مخضرما حيث لم يدع لشيعة أو طائفة حتى لا يبقي عنه أحد من أصحاب المذاهب والطرقات المختلفة.

وبهذه الخطبة يكون قد وضع اللبنات الأولي لدولة الأدارسة في المغرب الأقصى الذي تشغله المملكة المغربية الآن.

لكن هل كان هذا بوحدة يكفي لأنشاء دولة في ظرفية وجيزة ولشعب لم يتعود النظام والدولة بعد ؟ وهل يمكن أن تقام الدول بدون مقومات اقتصادية واجتماعية بل وسياسية أيضا ؟

ذلك ما سنحاول الإجابة عليه.

---

(1) كتاب الأدارسة سبق ذكر ص: 57 عازيا لمجلة الوثائق 40/ 45

باب: ظروف قيام الدولة الإدريسية

لا شك أن هناك ظروفا اقتصادية واجتماعية وأحداثا سياسية تزاحمت في رحم المغرب جعلته تربة صالحة لقيام مثل هذه الدولة التي يتزعمها الأدارسة الأشراف، ومن أبرز هذه الظروف على المستوي السياسي:

1 لم يكن المغرب بوثيق الصلات بالعباسيين أصحاب المشرق لبعد الشقة بينهما وتباين المنشأ واللغة.

2 أن حاجز البحر بين المشرق والمغرب كان له دوره الفعّال في عدم التمازج وتبادل المنافع بينهما .

3 أن الصلات بين العباسيين والمغاربة كانت محصورة في تبعية ودعوة بسيطة لبعض زعماء البربر وحسب.

4 ان الظلم الذي تعرض له الأشراف العلويون جعل النفوس ميالة لمناصرتهم خاصة إذا وضعنا في الحسبان أنهم أقرب الناس لنبي الإسلام محمد ﷺ.

5 أن العلويين أنفسهم كانوا متعطشين لاستقلالهم وأخذ ثأرهم ومكانتهم الضائعة بعدم عانوا من القتل والتشريد .

6 أن الخبرة التي حصل عليها القادة العلويون – في مجال كسب الأنصار وزيادة الأتباع من خلال أدوار الصعود والهبوط مع خصومهم العباسيين، – لعبت دورا لا يستهان به في النضج السياسي واقتناص الفرص.

وعلى المستوي الاقتصادي فإني المغرب كان حافلا بالمواد الأولية والأراضي الصالحة للإنتاج وهو ما يتضح في النقاط التالية:

1 الموقع المطل على شواطئ الأطلسي للمغرب الأقصى مما يضمن للسكان الاكتفاء الذاتي من الأسماك.

2 المناخ المعتدل والسهول والهضاب الخصبة التي تكون بيئة صالحة لأشجار الزيتون وغيرها من المنتجات الزراعية.

3 الوديان والمستنقعات الصالحة لزراعة الحبوب والفواكه والخضار كوادي ملوية وطنجة وتطوان ودرعة وتافلالت.

4 الثروة الحيوانية وتربية المواشى لأن المغرب يجمع أقاليم مختلفة فبه أنهار وأودية وبها صحراء كبري في الجنوب تطل على بلاد شنقيط (موريتانيا) وحدود الجزائر الطويلة.

5 الثروة المعدنية كالنحاس الذي اشتهرت المغرب بصناعته فكانت مدينة النحاس في فيافي الأندلس المغربية بالقرب من طنجة من أبرز ما ينتج النحاس حتى قيل لها مدينة الصفر لكثرة نحاسها .

6 معادن الذهب التي ترتكز في واد الذهب بالصحراء الكبرى جنوب المغرب.

كما أنه مطل على البحر الأبيض المتوسط المعروف باعتدال هوائه وخصبة تضاريسه.

أما على المستوي الاجتماعي فقد كان المغرب يمتاز بظروف اجتماعية تلخصت فيما يلي:

1 الوضع القائم على أساس قبلي وكل قبيلة فيه تتطلع الصدارة والتميز.

2 دخول بعض الشعوب المختلفة عرقا وحضارة كالعرب والفرس والرومان. . .

3 استقرار الثروة بيد البعض واستقرار النفوذ بيد بعض آخر ووجود أناس آخرين إنما هم أصحاب مهن بسيطة وهذه العوامل الثلاثة تجعل من الصراعات والتناحر أمرا لا مناص منه.

وهذه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية مجتمعة سوغت لقيام الدولة الإدريسية وهو ما كان بالفعل.

وقد قوي من دولة إدريس الأكبر أنه أنشأ مجلسا للشوري جعله من العلماء والوجهاء ورؤساء القبائل وعن هذا المجلس تصدر الأمور العظام الأمر الذى كان له الدور البارز في تلاحم الشعوب وتفانيها في بناء دولة المخزن.

وما إن استقرت الدولة الإدريسية حتى طارت هيبتها في المشرق والمغرب وجعل الجميع يحسب لها ألف حساب.

بل قد جن جنون العباسيين بقيادة هارون الرشيد الذي شعر بالخوف من النجاح الذي حققه خصومهم العلويون بقيادة إدريس بن عبد الله، ومما زاد الطين بلة أن العباسيين بلغهم عزم إدريس على فتح: إفريقية (تونس) حاليا والتي كانت تابعة لهم.

ففكر هارون الرشيد في إرسال جيش لمحاربة الأدارسة وبينما هو غارق في التفكير في ذلك أشار عليه وزيره يحي البرمكي ألا طاقة لجيش من الشرق في عراك نظيره في الغرب إذ البحر يحول بين ذلك ولا مراكب لدينا، ولكن دعنا نفكر بقتل أمير الأدارسة بوسيلة أخرى.

وهو ما دبروا له وحاكوه باختيار شخص ماكر خبيث النفس أولا هو: سليمان بن جرير المعروف بـ(الشماخ) وأعانوه بالمركب والمال وسخروا عاملهم – إبراهيم بن الأغلب – بإقليم الزاب الذي يقع حاليا بالجزائر.

وذهب الشماخ المذكور في زي طبيب يعالج الناس حتى وصل إلى مضارب الأدارسة وأخبر إدريس بأنه من مواليه ورحب به إدريس وأحسن عليه وصار يوما بعد يوم يتقرب منه حتى أمنه إدريس وكان الشماخ الخبيث قد أعد قارورة مسك مسمومة وخبأها عنده، وكان لا يجد الفرصة لعمله الخبيث لوجود وزير

إدريس راشد بن منصف حتى غاب راشد يوما لبعض مهامه، فخلا الخبيث بإدريس بن عبد الله وقال يا مولاي هذه قارورة مسك قد خبأت لنفسي وآثرتك بها فشم منها إدريس حتى طلع السم في خياشيمه فأغشي عليه ومات رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ .

وكان الشماخ الخبيث قد أعد فرسا سريعا لهذا الأمر فركبه ونجي بنفسه ولم يعلم راشد بهذا الأمر إلا بعدما هرب الخبيث فلاحقه فلحقه بواد ملوية فقارعه بالسيف حتى قطع يده ثم قفز في وسط الماء وحينئذ تركه راشد ورجع عنه.(1)

ولكن هل انتهت الدولة الإدريسية بانتهاء قائدها الأول إدريس بن عبد الله؟ ذلك ما نجيب عنه ان شاء الله.

باب: قيادة إدريس الثاني

ولئن إن كان إدريس بن عبد الله قد قتل مسموما بغرض إنهاء الدولة الإدريسية كما أراد العباسيون، إلا أن (الرياح أتت بما لا تشتهي السفن) فقد تماسكت الدولة بقيادة الوزير راشد بن منصت وقال للبربر – وهم ذهول لمقتل أميرهم – إننا نتنظر ما تلد جارية إدريس فإن ولدت أنثي فلنا أمرنا وإن جاءت بذكر نصّبناه علينا أميرا كما كان أبوه، فجاءت الجارية المباركة بإدريس الأصغر في رجب سنة **177** للهجرة، وبدأت راية الأدارسة ترفرف من جديد (2)

وفى هذه الفترة كان راشد المولي يسير شؤون الدولة ويسهر على تربية إدريس وتعليمه حتى إذا ما بلغ الحادية عشر من عمره بدت عليه علامات الفتوة ورجحان العقل وفصاحة اللسان.

---

(1) تاريخ إفريقية والمغرب ص: 214 ط: تونس

(2) كتاب الأدارسة سبق ذكره ص: 44

وحينها أخذ راشد المولي له البيعة على قبائل البربر، فبايعته قبائل أربة وزناتة وصنهاجة وغمارة، وصعد إدريس المنبر وخطب في ذلك ودعي الناس لمبايعته، وشيئًا فشيئًا وتوطد لإدريس الأمور فسار نهج أبيه وأثبت دعائم الدولة وخطوطها العريضة القائمة على العدل والمساوات والأخذ بالكتاب والسنة والأسس التي كان أبوه قد شيدها فشرع أنصاره يكثرون وأعداؤه يتوجسون ويخافون كالعباسيين أصحاب الشرق وحلفاؤهم الأغالبة بإفريقية والمغرب الأدنى، كما حسب له أمويو الأندلس– الذين يشاركونه في عداء العباسيين – ألف حساب.

وكان من أبرز ما أنجز إبان حكمه أنه أسس مدينة فاس المشهورة.

وهو بذلك يضرب عصفورين بحجر واحد فمن الناحية السياسية أراد التخفيف من هيمنة أربة التي واكبت قيام الدولة الإدريسية ولا تزال قيادة الدولة بمدينتهم: وليلة) .

ومن الناحية الاقتصادية والإستراتيجية فإن فاس مدينة معروفة بغزارة مياهها واعتدال مناخها، ووفرتها بمواد البناء والأخشاب التي تصلح لبناء السفن.

هذا بالإضافة إلى موقعها المهم فهى تقع بين السهول الأطلسية وتخوم المغرب الأوسط.

كما أنها مرتكز هام في مجال التجارة بين المغرب والسودان.

ولعل ما يدعم البعد السياسي الذي ذكرنا أن إسحاق الأربي لما شعر بتلك التحولات قام بدور المناوئ لإدريس الثاني بعدما استقل بعاصمته الجديدة فحض قبيلته على الخروج على إدريس الثاني، لكن إدريس كان قد أخذ الحيطة والحذر من ذلك فتقرب من قبيلة زناتة الخصم المعروف لأربة فتزوج منهم كما أنه قد

قرب بعض العناصر العربية الوافدة لدولته حتى يجعل الأمور بميزان سوي فكان له ما أراد واستطاع بكل جدارة القضاء على التمرد الأوربي وإخضاعه بقتل زعيمهم إسحاق الأربي.

وهكذا ازدهرت دولة المخزن دولة إدريس الثاني وعظمت هيبتها وقصدها عرب الأندلس وغيرهم ممن سئم ظلم العباسيين بل جاءت شعوب من الفرس وغرهم لتنعم بهناء الدولة الإدريسية.

وبالإضافة إلى ما أقر إدريس الثانى مما كان والده قد شيده عمل على توطيد جيشه وزيادته وسعي في ازهار التجارة بالسيطرة على طرقها وخاصة مع السودان للاستفادة من ذهبه ومواده الأولية.

كما أنه أبقى الهيمنة على تلمسان التي هي نقطة وصل بين الشرق والغرب وبوابة العباسيين إلى المغرب.

ونهج كذلك نهج السلم والمهادنة مع الأندلسيين في الشمال وبل كان يتبادل معهم المنافع كالأخشاب بغيرها .

كل ذلك جعل مدينته فاس تشتهر بالتجارة والصناعة كصناعة النحاس والفضة وتصدير الأخشاب التي تبنى منها السفن وكذا بتجارة الجلود[1]

وقد شجع على ذلك وجود بعض المناجم في بعض أقاليم الدولة كمنجم الفضة بدرعة)

كما دفعت تجارة الحبوب بإعلان إدريس الثاني المشهور: (أن من أصلح أرضا وغرسها فهي له)[2] .

وهذه العوامل مجتمعة جعلت التجارة والصناعة تنشطان في دولة المخزن، وحتما أن ينشغل الناس بالإنتاج والمكاسب عن الطائفية والتناحر المذهبي، الأمر الذى يدفع إلى الانسجام والتفانى في رعاية الوطن والدفاع

(1) كتاب الأدارسة سبق ذكره.
(2) كتاب الأدارسة ص: 72

عنه، بل ويجعل القادة يتفرغون للأطماع الخارجية المجاورة وغيرها كالبوغواطيين الخوارج في شاله) والمدراريين في سحاجة) من الناحية المجاورة في الجنوب.

ومن الناحية الشرقية كالعباسيين واعوانهم الأغالبة.

فقد باغة إدريس بجيشه قبيلة مطفرة حتى هرب زعيمها إلى إفريقية (1)

كما أن إدريس الثاني كان شديد الحذر من الأعداء العباسيين الذين قتلوا أباه بالحيلة والخداع والمكر بعد أعجزهم عن المواجهة والقراع بالسيف.

فكان يترصد أخبارهم ويبحث عن مكامن الضعف فيهم ويراقب حلفاءهم الأغالبة عن طريق أعين الرصد والأخبار.

كما كانت عينه الحاذرة على أمويي الأندلس والذي استطاعوا أن يكونوا دولتهم بالأندلس.

وبوفاة إدريس الثاني سنة 213 للهجرة أي بعد ما يقارب 25 سنة من الحكم يستلم ابنه الأكبر محمد مقاليد السلطة، فما هي أهم الأحداث في تاريخ محمد بن إدريس؟ ذلك ما سنجيب عنه في الباب التالي.

باب: أهم الأحداث في عهد محمد بن إدريس

لقد سار محمد بن إدريس الأزهر على نهج أبويه متبعا الخطوط الرئيسية لنظام الدولة، إلا أنه حينما كثرت عليه المؤامرات على فاس عاصمة الأدارسة من طرف الأعداء الخارجيين بإغراء إخوته عليه ومطالبة الإخوة أنفسهم بشيء من حكم أبيهم اضطر عند ذلك إلى اتخاذ نهج جديد لم يصنعه أبواه من قبل ألا وهو

(1) كتاب الأدارسة سبق ذكره.

تقسيم الدولة بحسب الأقاليم على إخوته الطامعين في الحكم لتسلم له الأمور ويبقي مركز القيادة بيده، وهذا الأمر وإن كان منه دهاء إلا أنه مع طول الوقت جعلت بوادر الضعف تنفذ من هذا المنفذ وتمخر دولة الأدارسة.

ويقال بأنه في هذا التقسيم أخذ برأي أمه: كنزة الأربية وكان على نحو ما يلي:

1 إقليم طنجة وسبتة، وحجر النسر، وتطوان، وبلاد معمورة أسندوا إلى أخيه القاسم.[1]

2 وهوّارة، وتول، وجبال غيّاثة، وتازا أسندوا لأخيه داوود .

3 إقليم شالة – التي كانت عاصمة للبوغواطيين – وإقليم سلا، وأزمور، وتامسنا وما جاور ذلك من قبائل البربر أسندوا لأخيه: عيسى.

4 والبصرة، وأصيلا، والعرائش إلى بلاد ورغة أسندوا لأخيه: يحي.

5 وتجساسة وتدغه وبلاد صنهاجة وغمارة وما والى ذلك أسندوا لأخيه: عمر

6 وتلمسان (بالجزائر حاليا) وأعمالها أسندوا لأخيه: حمزة.

7 وإقليم مكناسة، وبلاد فزاز، وتادله أسندوا لأخيه: أحمد .

8 وولاية أغمات ونفيس، وبلاد المصامدة والسوس أسندوا لأخيه: عبد الله.

9 بينما استأثر الأخ الأكبر محمد بن إدريس بالعاصمة فاس وعمالها وكل الأقاليم تتبع له مركزيا .

---

(1) موقع ويكبيديا

وقد نجح محمد بن إدريس إلى حد ما في هذا التقسيم وبسطت دولته دولة المخزن في عهده نفوذها على سائر البوادي والقري، ورضيت القبائل لهذا التقسيم لشعورها بنوع من الوجدان والاستقلالية عن نظائرها الأخرى ولم يقع ما يعكر صفو الدولة بعد هذا التقسيم إلا النزر اليسير من ذلك.

ولعل هذا ما جعل ابن أبي زرع يقول عن الأدارسة: (فأقاموا على بلاد المغرب وضبطوا ثغورهم وحكموا بلادهم وأمّنوا سبلهم...) (1)

وظلت الرياح تهب كما تشتهي السفن إلى أن هم عيسى بن إدريس أحد إخوة محمد بالعصيان والخروج على طاعة فاس، لكن محمد لم يتوان في ذلك بل أرسل له أخاه عمر بجيش ليرد الأمور إلى نصابها ويرد الأخ العاصي إلى الطاعة وهو ما كان فأخضعه وسلبه ما كان تحت سلطانه جزاء عصيانه.

وبانتهاء هؤلاء الثلاثة: (إدريس الأول وإدريس الثاني ومحمد بن إدريس) ينتهي عهد الازدهار والقوة للدولة الإدريسية الأولى.

وإلى هذا من التعليق على أبناء إدريس نكتفي وننتقل إلى الذي يعنينا من أبناء إدريس ألا هو أحمد بن إدريس حاكم إقليم مكناسة، وبلاد فزاز وما جاور ذلك، فأين تقع تلك الأقاليم؟ وأين سكن أبناؤه؟ وما هي أشهر الدول التي تحويهم الآن؟

هذا الأسئلة وغيرها نجيب عنها في الفصل التالي.

---

(1) روض القرطاس / بن أبي زرع ص: 51

فصل في أحمد بن إدريس وأبنائه

باب: ذكر أحمد بن إدريس

إن الزمان الغابر وعدم التقييد في هذا المجال جعلنا نفقد الكثير من سيرة أحمد بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، وجدته فاطمة الزهراء سيدة نساء الجنة وبنت رسول الله ﷺ.

ومثله في عدم الكشف عن سيرته مثل أغلب إخوته، إلا أنه رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ولد بمدينة فاس المغربية عاصمة أبيه وأمه كنزة الأربية المرأة المشهورة.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أحد الأشبال -الأربعة عشر على رواية ابن حزم والعشرين على رواية أخرى – الذين ورثوا أباهم إدريس الأزهر في تركته التي كان من أهمها أقاليم الدولة الإدريسية، وكان ذلك في حدود 214 للهجرة.

فكان من نصيب أحمد بن إدريس من تلك الأقاليم أقاليم في وسط البلاد على الناحية الشرقية، وهذه الأقاليم هي: مكناسة، وتادلا، وهسكورة، وفازاز.[1]

وظل على هذه الأقاليم تابعا وداعيا لأخيه - محمد بن إدريس هرم الدولة – بالعاصمة فاس إلى أن تلاحقت الأمور وضعفت الدولة واستقل الكثير من الإخوة عن أخيهم، وحينها أدلي أحمد بدلوه واستقل كذلك بأقاليمه ومن تبعه من الناس.

إلى أن ظهر نجم الفاطميين (العبيديين) واحتلوا إفريقية وبها أنشأوا عاصمتهم (المهدية) وبدأوا يمدون أيديهم

(1) كتاب الأدارسة / الدكتور محمود إسماعيل ص: 80

للمغرب الأقصى، وقد وجدوا على ذلك حلفاء من البربر الزناتيين كان من أبرزهم:

موسى بن أبي العافية الزناتي الذي كان يتلون كما تتلون الحرباء، فأظهر الولاء للعبيديين في بادئ أمره وسير معهم جيشا قضي فيه على عاصمة الأدارسة فاس ثم تولي عنهم بعد ذلك وأظهر الولاء لأمويي الأندلس.

وقد حصر موسى هذا أغلب الأدارسة في إقليم حجر النسر وهمّ بالقضاء عليهم لولا ما نصح به من عدم الإقدام على ذلك وكان منه هذا في حدود 313 للهجرة [1]

وبهذه النكبة التي فرضها ابن أبي العافية على الأدارسة تفرق الكثير منهم في الجهات الأربع.

باب: أبناء أحمد بن إدريس

إن أحمد بن إدريس الأصغر ترك أربعة عشر من الولد هم:

1. أحمد سمي أبيه
2. تميم
3. الحسن
4. خالد
5. داوود
6. سيعد
7. عبد الرحمن

---

(1) تاريخ ابن خلدون ج: 4 ص: 22

8. عبد الله

9. علي

10. فرج

11. محمد

12. موسى

13. يحي

14. يوسف.

أولا: أحمد بن أحمد بن إدريس وينتسب إليه القنونيون وهم فرق موزعة في انحاء المغرب، ومنهم جماعة في السودان.

ثانيا: تميم وينتسب إليه كل من أولاد مقدم وأولاد إسماعيل وأولاد علي وهم متواجدون في الجزائر وتونس.

ثالثا: الحسن بن أحمد وينتسب إليه كل من أولاد بو علاّم وأولاد بو علي.

رابعا: خالد وينتسب إليه آل الكتبي في الحجاز.

خامسا: داوود وينتسب إليه اليوبيون أو الأيوبيون.

سادسا: سعيد وينتسب إليه أولاد اللحيان.

سابعا: عبد الرحمن وينتسب إليه القلاقمة في موريتانيا ومنهم من ينسبهم لعبد الله بن أحمد بن إدريس، كما ينتسب لعبد الرحمن أولاد جنون والكردوديون (الكلاليون).

ثامنا: عبد الله بن أحمد وينتسب إليه كل من أولاد ابن اعجيبه والغنيميون وأولاد قانه.

تاسعا: علي بن أحمد وينتسب إليه كل من أولاد مزحه والزوادله وغيرهم.

عاشرا: فرج بن أحمد وينتسب إليه كل من أولاد مسعود والشنائف وهو بالجزائر.

الحادي عشر: محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر وينتسب إليه الشرفاء من قبيلة تنواجيو في موريتانيا وأولاد سيد مَحمد بفتح الميم الأولي وهم بالجزائر، وأولا سيد محمد بن زيان، وأولاد زردال، وأولاد علي بوزيد، وأولاد يعيش، وأولاد معتوق وهم متفرقون في المغرب وتونس والصحراء ومن أبنائه أيضا أولاد بزكر، وأولاد سيد عثمان، وأولاد بلول وهؤلاء بجبل زواوا،

ومن أبنائه أيضا الدرقاويون وفروعهم مثل أولاد عبد النبي بفاس وأولاد خمليش، ومن أبنائه أيضاً أولاد علي بوشنافه في الجزائر وأولاد سيد محمد بن أحمد غرّاس الجبل، وأولاد خالد بن زكرياء المعروفون بمخروق الشاهد).

الثاني عشر: موسى بن أحمد وينتسب إليه كل من أولاد سيد الحاج في الجزائر، وأولاد الشريط، وأولاد عامر في المغرب.

الثالث عشر: يحي بن أحمد وينتسب إليه كل من أولاد بخت وأولاد خالد.

الرابع عشر: يوسف بن أحمد وينتسب إليه أولاد زرجر. (1)

وتجدر الإشارة إلى أن ما كتب من أبناء أحمد بن إدريس وغيره إنما هو مما اطلع عليه الكاتب وليس على

---

(1) القول المفيد سبق ذكره.

وجه الحصر وذلك أن الأدارسة قد انتشروا بعد المحنة في كل دول المغرب العربي كالمغرب وموريتانيا والجزائر وتونس وليبيا، بل وفي الأندلس التي هي الآن جزء من إسبانيا بعضا أو كلا.

وانتشروا أيضا في مصر كما في البيضاء وغيرها، وفى العربية السعودية التي كوّنوا بها إمارة وخاصة منطقة جيزان، ولا تخلوا دولة عربية إلا وفيها جزء منهم.

ولهذا وذاك فلا يمنع من كان متمسكا بدليل قاطع على انتسابه لهذه الدوحة الشريفة أن يخرج برهانه ويضم إليهم.

ولا عجب ولا غرابة في انتشار وكثرة آل محمد ﷺ فقد بارك الله له في آله كما بارك على آل إبراهيم، ونحن ندعوا بذلك في صلاتنا ليلا ونهارا، ومعني المباركة الكثرة والانتشار.

باب: أشهر القبائل في ذرية أحمد بن إدريس

إن من أشهر القبائل التي تنتمي لأحمد بن إدريس القبائل التالية:

1. قبيلة: تنواجيو بالجمهورية الإسلامية الموريتانية.
2. قبيلة القلاقمة بموريتانيا أيضاً.
3. الدرقاويون بقبائلهم وفروعهم الكثيرة بالمغرب والجزائر وغيرهما.
4. الكتونيون وفروعهم بالمغرب والسودان.
5. قبيلة بن اعجيبة وهم بالمغرب والسودان.
6. الكلاليون (الكردودنيون).

7. قبيلة: لغنيمين.

8. قبيلة: اليوبيين أو الأيوبيين.

وغير هؤلاء كثير ممن لسنا نعرف حيثياته وتفاصيله.

وما ذكرنا إنما هي إشارات وتلميحات عن الأمير أحمد بن إدريس وأشهر أبنائه وما غاب عنا مما يتعلق به كثير.

ولعل في طليعة المشاهير من أحفاده العالم التقي سيدى يحي بن إدريس التواجيوي سليل الأسرة المنصورية التي عبر أفراد منها من السوس الأقصى جنوب المغرب إلى صحراء الملثمين الشناقطة على الناحية الجنوبية من المغرب.

فمن هو سيدي يحي تنواجيو؟ وفي أي تاريخ كانت هجرته؟ وهل استطاع إنشاء كيان بأرض البيضان الشنقيطية ؟ ومنهم أبناؤه بموريتانيا (بلاد شنقيط) ؟

هذه الأسئلة وغيرها نجيب عنها في الفصل القادم إن شاء الله.

فصل في الرحلة وأسباب الهجرة وغيرهما

فصل في ذكر سيدي يحي وتاريخ قدومه لصحراء الملثمين، وأسباب هجرته، وإنشائه لأهم نسيج إجماعي الذي هو القبيلة، وذكر أبنائه وأحفاد على الإجمال تارة وعلى التفصيل تارات أخرى.

الباب الأول: سيدي يحي تنواجيو وأسباب هجرته.

أولا: سيدي يحي تنواجيو

إن المصادر في هذا المجال شحيحة بل ولا تكاد توجد، وذلك لأن تاريخ هذا الشيخ جزء من تاريخ منطقة الصحراء وجنوب المغرب، ذلك التاريخ الذي لم يصلنا منه إلا النزر اليسير، فلم نجد ما يكفي عن رحلة الشيخ من تارودانت المغربية إلى آدرار الشنقيطية ومن الأخيرة إلى (آبير) التي هي شنقيط الحالية، ورغم ذلك فإن سيدي يحي تنواجيو هو سيدي يحي بن إدريس بن زكرياء بن منصور الشريف الإدريسي الذي عبر الصحراء برفقة أخيه سيد علي بعدما كانا بأرض السوس بالجنوب المغربي وعلى وجه الخصوص بمنطقة تارودانت التي قدم إليها الأدارسة في القرن الرابع إثر سقوط دولتهم بفاس وملاحقة الأعداء لهم.

وتاردانت هذه هي الآن من أشهر المدن العريقة في الريف المغربي، إذ يبلغ تعداد سكانها حسب إحصائيات **2014** ما يقارب من **80149** نسمة. (1)

وقد تضاربت الروايات في سبب تسميتها تاردانت، وأشهر ما في ذلك الروايات التي عند أهلها وهي: أن فيضانا ضرب المدينة في سالف الزمن فتضرر سكانها البربر من ذلك الفيضان وكان من بين هؤلاء المتضررين امرأة فقدت أبناءها فصارت تصيح وتقول: (تارو دانت) أي الأبناء ذهبوا وذلك باللغة الأمازيغية.

وهناك قول آخر يقول إن سيدي يحي إنما مر على تارودانت قادما من المغرب الأوسط (الجزائر) التي بها أبناء عمومته وخاصة إقليم: زواوا).

---

(1) موقع ويكبيديا

أما قولنا سيدي يحي تنواجيو فهذا الاسم مركب من ثلاث كلمات: سيد وتعني الشريف، عند بعض البلدان الإسلامية. ويحي) وهي اسمه الأصلي.

أما تنواجيو فقد ألصقها به بعض المؤرخين المتأخرين ليميزوا بينه وبين بقية أسميائه كسيدي يحي بن قلقم وسيدي يحي بن زكرياء وسيدي يحي بن سيد علي...

ومعني تنواجيو حسب المشجرات ونسخ القبيلة المتداولة كنسخة العالم المشهور محمد فال بن بانه التنواجيوي التي هي أصح النسخ لأنها أنجزت من كوكبة من العلماء وأصحاب الشأن من قبيلة تنواجيو.

إذ تقول هذه النسخة أن (تنواجيو) مركبة من كلمتين: (تنو) بمعني الخيل الشهب، (وجيو) بمعني جاءت وهي كلام البربر أو (بني زناقة)، وقد كانوا يتشاءمون من الخيل الشهب.

وقصة التسمية أن سيدي يحي وأخاه سيدي علي لما خرجا من السوس ووصلا شمال موريتانيا وخاصة منطقة آدرار) اجتمع على سيدي يحي تلاميذ وخلق كثير، وفي أحد الأيام أرسل أعمر المزوكي(1) أحد زعماء بني حسان في ذلك الحين، وكان من عادته أخذ الغرم في تلك المنطقة فاستفتوا سيدي يحي عن حلية ذلك الغرم فلم ير لدفعه سببا فامتنعوا من دفع ذلك الغرم فهدّدهم أعمر المزوكي بالغزو والسلب وأعد لذلك جيشا من أتباعه وخرج يريد الغزو فكوشف لسيدي يحي عن خروج جيش المزوكي الذي يتربص بهم الشر فخرج عن مجلسه بنحو ميل وقال: (يا غيّاث المستغيثين يا خيل الله اركبي) فأرسل الله على المزوكي وجيشه فرسانا على خيل شهب وكانوا يتشاءمون منها فانهزم هو ومن معه وقالوا: تنواجيو)

---

(1) وقد ذكر حماه الله ولد السالم المؤرخ المشهور أن المزوكيين من بني حسان وخاصة أبناء عقبة انظر تعليقه على الحسوة البيسانية ص: 162 ط: الدار العلمية /بيروت لبنان

أي الخيل الشهب جاءت وضرب هذا الاسم على سيدي يحي وأبنائه وأتباعه.

ومن قائل بأن الكلمة تعني المهر الأبيض)[1] وذلك أن سيدي يحي جاء على مهر أبيض، والعلم عند الله.

ثانيا: أسباب هجرة سيدي يحي

أما عن أسباب هجرة سيدي يحي فلعل من أهمها وأبرزها:

1 أن المغرب –الذي هو البلد الأصلي لسيدي يحي وأخيه– كان غير مستقر في ذلك الزمن بل وتعرض للكثير من الغزوات والدول المتعاقبة كالأدارسة والعبيديين والمرابطين والموحدين والسعديين والعلويين.

2 أن سيدي يحي وسيد علي من الأدارسة الذين كانوا يحكمون، والناس إليهم أقرب وأميل لشرفهم وتعود الناس على أجدادهم، لذلك فهم مطلوبون شخصا وانتماء.

3 أن الأدارسة بعد سقوط دولتهم على يد العبيديين وابن أبي العافية الزناتي حليفهم تلقوا الكثير من المحن والمضايقات فصاروا يخشون الحكام والسلاطين وبطشهم.

4 أن سيدي يحي عالم يتجول لمن هم في حاجة لبضاعته التي هي العلم والورع.

5 أن سيدي يحي وأخاه سيدي علي خرجا لما مات عمهما سيدي علي الذي كان سلطانا بأحدى الأقاليم وطلب من سيدي يحي ليكون مكانه فأبي عن ذلك لما يتبعه من سفك الدماء والحيد عن الحق.

6 أن الصحراء كانت بالنسبة لهما من أقرب الأماكن التي يمكن أن يهاجرا إليها لقربها من تارودانت

(1) الحسوة البيسانية تعليق حماه الله ص: 162

وتوفر قوافل التجارة بين المنطقتين.

7 أن الانزواء في البوادي والأرياف أقل فتنة وأكثر أمنا من الجبارة والسلاطين.

8 أن صحراء الملثمين وخاصة آبير) التي هي شنقيط كان بها من العلم والعلماء ما يغري على الهجرة إليها .

باب: تاريخ قدوم سيدي يحي

إن الباحثين وأصحاب التاريخ لا يكادون يتفقون على تاريخ معين لقدوم سيدي يحي وسيدي تنواجيو وأخيه سيدي علي، وذلك لندرة المصادر المكتوبة في هذا المجال، بل إن الكثير مما يتعلق بتلك الحقبة الزمنية ومنطقة الصحراء قد ذهب أدراج الرياح رغم ما فيه مما ينفع الناس، إما أنه لم يكتب ولم يدوّن أصلا أو أنه تلاشي بين أحضان الأمطار وهبوب العواصف وقلة الصيانة.

فأصحاب هذه المنطقة بدْو رحّل يبيتون في مكان ويقيلون في آخر يتبعون مواقع القطر ومظانّ الكلإ وبطون الأودية لمواشيهم، فضاعت مكتبات كثيرة ودفنت علوم ومآثر مع أصحابها .

ورغم هذا وذلك فإن بعض المؤرخين(1) يقولون إن قدوم سيدي يحي وأخيه سيدي علي كان في العقود السبعة الأولى من القرن السابع الهجري.أي 670 هج .

على أن سيد إبراهيم بن خياتي ذكر أن قدوم سيدي يحي للغرب كان في 500 أو 600 للهجرة وذكر أنه إنما نزل بقبيلة: تكدنل وتزوج منهم بامرأة تدعى: (اقرينة) هي أم أولاده الأربعة.(2)

(1) انظر كتاب: تنواجيو النسب والعقب / ولد الراظي الشنقيطي ص: 10–13

(2) الباحث محمد الأمين ابن الساس التنواجيوي عازيا لسيدي إبراهيم المذكور في بحث له على الشبكة. .

ومن قائل بأن قدومه كان قبل دخول بني حسان لصحراء الملثمين ويصدق هذا قدومه على بني مزوك الزناتيين البربر[1]، وأمريهم أعمر المزوكي، وهذه الرواية تصدق ما أشارت إليه نسخة محمد فال بن بابانه في سبب تسمية تنواجيو.

وهؤلاء المزوكيين ليسوا بأوليك الذين هم من ذرية عقبه بن عروك الحساني فأولئك من عرب بني جسان.[2]

وهذا الذي أرجح وأميل إليه لأن أبناء سيدي يحي ما كان منهم في بلاد شنقيط إنما ولدوا بعد قدوم سيدي يحي وزواجه في قبائل صنهاجة أخوال أبنائه في الصحراء، وهؤلاء الأبناء والأحفاد هم الذين قامت عليهم قبيلة تنواجيو وقادوها بل وخاض الجيل الرابع من هؤلاء حربا مع جيش الرماة السعديين (ارمه) الذين دخلوا لإخضاع مملكة سونكاي والقبائل المجاورة لها بداية القرن العاشر.[3]

وفي المقابل رواية أخرى لبعض المؤرخين تقول إن سيد يحي وأخاه قد دخلا وادان الشنقيطية سنة: (حفظ) أي 888 للهجرة.

1. ومن ذلك ما ذكره أصحاب كتاب القول المفيد[4] عازين للعالم المؤرخ محمد محفوظ ولد سعيد

---

(1) حياة موريتانيا/ المختار بن حامدون ص: 41 وفيها يقول: (ومن القبائل التي يظن أنها من المرابطين المزازكه) وقال في موضع أخر أنهم من البافور قبيلة كانت في آدرار وفتحها المرابطون وكان فيهم كثرة. نفس المصدر ص: 88
ويقول الدكتور حبيب الله الحسني كانت مدينة وادان في القرن السابع الهجري تحت سيطرة أولاد مزوك قبيلة آزناقه الصنهاجية

(2) وقد أشار إلي هؤلاء المختار بن حامدون في كاتبه حياة موريتانيا ص: 95

(3) سماعا من الأستاذ سيد محمد بن جداهل التنواجيوي الشنقيطي عازيا لرسالة تخرج لمغربية أن جيش الرماة دخل الصحراء بداية القرن العاشر (999) ه

(4) انظر ص: 33

رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في كتابه المخطوط: نشر الفضيلة في تاريخ القبيلة) .

2 . وكذا ما عزوه للمؤرخ المشهور حماه ولد السالم الشنقيطي من أنه قال: (تكونت قبيلة تنواجيو في القرن التاسع الهجري) .

3 . وأنه نص على ذلك الباحث محمد عالي بن يوسف التنواجيوي الشنقيطي فقال في بحث له عن القبيلة أن سيدي يحي قدم من شمال المغرب سنة 888 للهجرة.

4 . ونفس الرأي ذهب إليه الدكتور المؤرخ براهيم بن آكّيه التنواجيوي وذلك معرض حديثه عن البحث الذي أسماه: (مدرسة التصوف التنواجيوية) .

5 . وأيده القاضي محمد محمود بن السعيد في ترجمته لكتاب المستشرق الفرنسي بول مارتى poll marty

وإذا ما تأملنا هؤلاء المؤرخين المعاصرين نجد أنهم إنما كانوا عالة على العالم المؤرخ محمد محفوظ ولد السعيد، وهو بدوره إنما ذكر رواية عن بعض مؤرخي العرب ولم يبن أيهم ولا في أي كتاب؟

وبناء على ذلك فإنما يترجح عندنا القول الأول لأنه الذي يتناسب مع بناء قبيلة أو كيان استطاع مقارعة الأعداء المسلحين الرماة) في القرن العاشر . والله تعالى أعلم.

باب: سلسلة سيدي يحي تنواجيو

اعلم أخي وفقني الله وإياك أن علم الأنساب إنما هو في مرتبة الظن ولم يصل لليقين حتى ما نحن فيه من حقبة وتاريخ لأنها بعد برهة من الزمن ستكون ظنية لأناس آخرين، وأسباب الظنية فيه كثيرة لعل من أبرزها التقادم، وعدم الاهتمام تارة، واللعب بالمعلومات وعدم التسجيل تارات أخرى، بل وتعمد التشويه الذي يصدر من بعض المؤرخين، ولا ينجوا مما يكتب إلا ما تعهد الله بحفظه وهو كتاب الله وما تواتر من السنة الغراء، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر].

ومما يستدل به لكون الأنساب ظنية ما ذكر القضاعي في عيون المعارف أن النبي ﷺ قال: لا تجاوزا معد بن عدنان كذب النسابون ثم قرأ: ﴿وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۝٣٨﴾ [سورة الفرقان].

وذكر عن عمر بن الخطاب أنه قال: (إنما ننتسب لعدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو)

وقال العلامة البدوي:

مـــا بـــين عـــدنان ومـــا بـــين الـــذبيح مـــن حـــاملي نـــور بينـــا الصـــحي
في عَـــــــدّه وفي الـــــــتلفظ بـــــــه خلـــــف تركنـــــا ذكـــــره لريبـــــه

على أن ابن إسحاق صاحب السيرة رفع نسب النبي ﷺ إلى آدم ووافق البخاري وبعض العلماء على رفع نسبه ﷺ عن عدنان.

ورغم ما ذكرنا سنورد عمود سيدي يحي تنواجيو حسب ما هو متداول عند مشايخ تنواجيو بل وما تداولته بعض المخطوطات القديمة وغير ذلك.

وسأروي ذلك حسب ما في نسخة(1) ابن الطالب احمذو الفقيه وصاحب الشأن في مجتمع أهل الطالب احمذو محمد سعد أبيه بن سيد بن اب والتي هي من أقدم النسخ وأصحها إذ قد كتبت قبل يقارب ستّ عقود من الزمن وإن كانت في الأصل إنما هي شذرة من نسخة العالم المؤرخ محمد فال بن بابانه التواجيوي.

ولنسخة محمد فال المذكورة مكانة متميزة من الصحة عند شيوخ قبيلة تواجيو، وذلك لأنها ليست جهد عالم ومؤرخ فحسب بل هي جهد كوكبة من العلماء والمؤرخين وأعيان القبيلة كفاه بن الشيخ المهدي وعبد الرحمن بن ازوين التواجيويين وغيرهما بل وصرح محمد فال المذكور بأنه بعد الانتهاء منها أتي بها الشريف الأفضل اقاه بن الشيخ المهدي وسلمها وكتب بعد التسليم: ﴿وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة: 281].

ونص ما في هذه المدونة النسبية (النسخة) هو أن سيدي يحي تواجيو هو سيد يحي بن إدريس بن زكرياء بن منصور بن عبد العالى بن العافية بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل (المحض) بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وقد ذكر أصحاب القول المفيد أن محمد بن أحمد ساقط مما اطلعوا عليه من النسخ، على أن نسخة ابن الطالب احمذو هذه لم يسقط منها بل هو موجود، وسأحاول إن شاء الله أن أصحب الكتاب بصور بعض النسخ مع التعليق عليها.

فهذه السلسة اشتهرت عند مشايخ تواجيو كما ذكرنا وغيرهم ممن كتب عن هذه الدوحة.

---

(1) هذه النسخة تتألف من ست ورقات كل ورقة منها تقابل نصف ورقة عادية وقد صارت إلي اللون الأصفر لتقادم عمرها بل وقد خرمت إحداها.

وقد ذكر السيوطي المكناسي أجداد زكريا بن مصور جد سيدي يحي وأتي بهم على هذا الترتيب.

كما ذكر أصحاب القول المفيد أن سيدات بن بابه الأبييري المؤرخ الرجل الذي كان يقطن بأرض الحوض الغربي من موريتانيا ذكر أنه نسخ هذه السلسلة لعمود سيدي يحي من خزانة الشرفاء بفاس[1] المغربية.

وهناك عمود نسب آخر لسيدي يحي مصدره نقابة الأشراف الحديثة بالمغرب يتضمن نفس الأجداد المذكورين من قبل مع زيادة وقد اعتمد من خلال سلاسل أبناء العمومة من أبناء سيدي يحي المتفرقين بين بلدان المغرب العربي كالمغرب وموريتانيا والجزائر وليبيا وتونس باعتبار هذه الدول صارت مآو للأدارسة وخاصة بعدما سقطت دولتهم وتلاشى ملكهم.

وهذه السلسلة كما ذكرنا تزيد على الأولى ولا تنقص حيث زادت بين زكرياء ومنصور بن عبد العالى سبعة رجال هم على التوالي:

1. أحمد بن
2. يحي بن
3. زكريا بن
4. محمد بن
5. يحيى بن
6. زكريا بن
7. الحسن بن منصور.

---

(1) اكتاب القول المفيد / مجموعة من باحثي أولاد بوامحمد ص: 25

وزادت بين عبد العالي والعافية ثلاثة رجال هم على التوالي:

- جعفر بن
- محمد بن
- عبد الله بن العافية.

والسلسلة من أولها إلى آخرها هي:

سيدي يحي بن إدريس بن زكريا بن أحمد بن يحي بن زكريا بن محمد بن يحي بن زكريا بن الحسن بن منصور بن عبد العالي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن العافية بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل (المحض) بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وأم الحسن السبط هي فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ)[1]

ولا ضير في فقد ينتسب الرجل لأشهر أجداده كما هو سائد في الاسم العائلي ويؤدي ذلك مع مرور الزمن إلى نسيان بعض الأجداد.

وقد قال الله تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الحج: 76] وبيننا وإبراهيم خلق وأناسي كثير.

وقال النبي ﷺ:

أنا النبي لا كذبْ * أنا ابن عبد المطلبْ

وبين النبي وعبد المطلب عبد الله، وإلى اليوم ليس هناك من الناس يمكن أن يحصي آباءه إلى آدم

(1) القول المفيد سبق ذكره.

عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، حتى من المؤرخين الكبار، فهذا ابن خلدون المؤرخ المشهور ينتسب إلى الصحابي الجليل: وائل بن حجر ويحسب عشرة من آبائه ثم يقول يغلب على ظني أنهم أضعاف هذه العشرة لكني لا أعرف غير هذه العشرة.(1)

باب: مكانة سيدي يحي العلمية

إن الحديث عن مكانة سيدي يحي العلمية يحيلنا إلى البيئة العلمية التي بها مكث وفيها استقر، فما هي إذا هذه البيئة العلمية؟

إن سيدي يحي تنواجيو كان أول ملاذ له بعد فراق تارودانت هو بلاد الملثمين وخاصة آيبر) التي هي شنقيط، وقد صار البيضان ينتسبون إلى هذه الأخيرة في فترة من الزمن لازدهارها العلمي وكثرة انتظام رحلات الحج منها .

فهؤلاء الشناقطة مرت عليهم قرون من الزمن لا يشتغلون في ليلهم ولا نهارهم إلا بالعلم وتحصيله لدرجة أن تحصيل العلم والاهتمام به صار من سلوكياتهم العادية من الصبا إلى الشيخوخة، وكانوا يقولون: (العلم من المَهدى إلى اللحد) وخاصة الزوايا منهم فالغلام عندما يدخل السنة الخامسة من عمره يُبدأ له بفاتحة الكتاب والقصار من السور من طرف أمه تلقينا .

وعندما يدخل سادسة عمره يبدأ بكتابة الحروف الأبجدية وتهجيتها ويواصل دون انقطاع أو ملل حتى يمر على كتاب الله في أحضان المحظرة وشيوخها .

---

(1) تاريخ ابن خلدون ج: 7 ص: 503

تلك المحظر التي كان من أهم ما تستعين به من الأدوات هو:

1. الألواح الخشبية التي تقبل المداد وتسمح بغسله.
2. الدواة وغالبا ما تكون من حجارة محفورة.
3. المداد ويتكون من الماء والصمغ والفحم الأسود
4. الأقلام وكثيرا ما تصنع من حشيش (أم ركبه) وسعف النخيل.
5. الكناش الذي يحوي غالبا ما شواهد كثيرة من مختلف الفنون وعلى العادة يكون مصدره من الطلبة الذين عايشهم الطالب وترعرع بين أحضانهم، وغالبا ما يكتب بالحبر اللاصق.

قال أحدهم في هذا المجال:

لابـــدّ للـــــزاوي مــــن كنّـــاش يكتـــب فيـــه قاعـــدا وماشـــي

وإذا عاد الطالب لهذا الكناش بعد فترة من الزمن يكون له آية ومتعة للناظرين فهو بالإضافة لما فيه من الشواهد المفيدة من مختلف العلوم، بمثابة ذكريات لمن روي عنهم الطالب وذلك أن البعض منهم يكون قد ذهب من تلك المحظرة وسار إلى أهله والبعض الآخر يكون قد توفي.

أما عن كيفية تلقي الطالب لمبادئ كتاب الله فالطالب الصغير المبتدأ عادة ما يُسند لأحد الطلبة الكبار ليتولى تدريسه فهو يكتب له القليل حسب قدرته إلى أن يتعلم الكتابة بنفسه، فيكتب -كل يوم من أيام (السبته) التي تبدأ من السبت وتنتهي ضحوة الأربعاء- ويصحح له فيحفظ الكتبة في يومه الأول ثم يستمر بتكرارها في اللوح كل يوم ثلاث مرات: مع الصباح وعند الظهيرة، وبعد العصر.

ويستمر على ذلك إلى أن يصل اليوم الرابع، وحينها يأتي دور غسل تلك الكتبة وتستبدل بأخرى، وكان دور الغسل قبل ذلك على غيرها من الكتبات الأخرى.

وبعد غسل تلك الكتبة تقرأ كل يوم في (حزب اللوح) وهو الذي لم ينته منه الطالب بعد ولا يقبل الخطأ فيه ولا النسيان، والتلميذ الذي يقع منه ذلك يتعرض لمعاقبة شيخه لأن ذلك دليل على الإهمال.

وبعد الدخول في حزب آخر يصير الذي قبله من عداد السور (الصورات) التي يكفي أن تقرأ غيبا في اليوم مرة، وكلما كثر السورات نقص مستوي التكرار لهم حتى يقتصر على قراءتهم في الأسبوع مرة واحدة.

على أن الطالب إذا أنهي القرآن بهذه الطريقة عاد إليه مرة أخرى بعد معرفة الرسم العثماني وتسمي الأخيرة (بالسلكة) وتتبع هذه بسلكة ثالثة تسمي بسلكة الأربعين) وبعد هذه يكون الطالب قد حفظ القرآن على وجه يتسم بالإتقان والدقة وبعد معرفة أحكام التجويد يعرض القرآن على الشيخ لينال الطالب إجازة مكتوبة على حفظ كتاب الله بسند متصل من شيوخ المرابط أو الشيخ إلى أبي بن كعب.

ثم بعد ذلك يبدأ الطالب بالتصدي للمعارف الأخرى من فقه ولغة وحديث وسيرة وأصول.

إلا أن الشناقطة في مجال القرآن وتجويده إنما يركزون على الحفظ أكثر من التدقيق في تطبيق التجويد والاعتناء بالأصوات الجميلة وإن كان كل أناس لهم بئات وأصوات تؤثر فيهم أكثر مما تؤثر

في آخرين.

كما أن الشناقطة في بداية أمرهم لم يتوسعوا في الأحاديث النبوية الشريفة ليعرفوا سقيمها من صحيحها، والجهد في ذلك قليل ومتواضع.

والأمر كذلك في مجال التفسير فقد كانت جهودهم متواضعة بل ويحجمون عن تفسير كتاب الله ويقولون قولتهم المشهورة (القرآن لا يفسر).

وقد انعكس ذلك سلبا عليهم بانتشار التقليد الأعمى لدي علمائهم وصاروا قاصرين عن معرفة أدلة الاحكام ويخوفون الطلبة من الحديث والتفسير الأمر جعل الطلبة إنما يتجهون للجزئيات الفقهية بقطع النظر عن صحتها أو ضعفها، بل وجعلهم أحيانا يكونون في حيرة من أمرهم عند تضارب الفقهاء في آرائهم الخالية من الدليل.

أما في مجال العقيدة وهو الأخطر فكانوا يدرسون إضاءة الدجنه) للمقري التلمساني وهذه تحمل لواء العقيدة الأشعرية التي عرفت بتعطيلها للكثير من صفات الله تعالى التي وصف نفسه بها وذلك لما علق بالأشعري مؤسس هذه العقيدة من الفكر الإعتزالي الذي كان قد اعتقده وتبناه، فهو قبل أن ينضم لأهل السنة كان قد تتلمذ على أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة.

إلا أن الأمر في العقيدة ليس على إطلاقه، فهناك علماء شناقطة بارزون عارضوا الأشعرية ونادوا بعقيد السف الصالح التي تعتمد التفويض والإيمان بما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله من غير تعطيل أو تشبيه.

وفي طليعة أولئك العلماء العلامة الشريف افاه بن الشيخ المهدي التواجيوي والعالم الجريء باب ولد الشيخ سيديا الأبييري التدغي والعلامة محمد الأمين الشنقيطي الجكني المعروف بـ (آبّ) والعالم الصبور محمد عبد الرحمن ولد محمد ولد الطالب احمذو التواجيوي والعلامة محمد فاضل ولد محمد الأمين اللمتوني وغير هؤلاء .

ومن شدة حرص الشناقطة على تحصيل العلم كان الطالب يتغرب عن أهله ما يقارب خمسة عشر عاما وهو منقطع في سبيل العلم لا يلوي لا على مال ولا على زواج حتى يعود عالما يحفظ أكثر العلوم والمتون عن ظهر غيب حتى إنهم كانوا يكتبون المصاحف من صدورهم ويصححون الكتب عن ظهر غيب كما وقع مع العلامة التركزي الشنقيطي الذي يوجد له تعليق على القاموس المحيط، وهم في ذلك يتمثلون قول الإمام الشافعي:

علمي معي حيثما يممت يتبعني قلب وعاء له لا جوف صندق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

فهذه إشارات من الطريقة المحظرية التي عرفها الشناقطة في العقد السابع من القرن الثاني للهجرة، فقد رويت عن شيخي محمد عبد الرحمن بن محمد ولد الطالب احمذو مدير معاهد الفاروق أن المحظرة الشنقيطية تأسست سنة: (قص) أي **160** للهجرة وهي أقدم من الأزهر الشريف لأنه إنما تأسس سنة: (سنْ) أي **350** للهجرة.

ولم يعرف الشناقطة المدارس والمعاهد النظامية إلا في مطلع القرن **19** م بعد دخول المستعمر الفرنسي للبلاد .

وسيدي يحي بن إدريس المذكور إنما هو عنصر أساس من عناصر هذه البيئة الشنقيطية التي كانت تزخر بالعلم والعلماء فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عالما ورعا والأدلة على ذلك:

1. أنه فر من السلطة والسلاطين لما يقع من أكثر هؤلاء من قهر الشعوب وظلمها وما كان ليفعل ذلك إلا العلماء.
2. أنه لما وصل لأرض آدرار وبالخصوص (آبير) تجمع عليه طلاب وخلق كثير، ولا يجتمع الناس عادة على الجهال الغرباء وإنما على العلماء.
3. أن العامة التمست منه الفتوي في شأن الغرم الذي كان يفرض إليهم، ولا تلتمس الفتوي إلا من عالم خاصة في ذلك الزمن.
4. جواب سيدي يحي بعدم جواز ذلك الغرم وما كان ليفعلها لو أنه غير عالم.
5. نقمته على أهل وادان لما حاد حكامه عن نهج الشريعة الإسلامية حيث هجرهم وانتقل إلى أرض تمسّميت) بتخوم تكانت وبأرض مسومة.
6. ما أثر عنه من وصايا شرعية لأبنائه تمثل في معظمها قواعد وأحكام شرعية قد أمر الشارع وحث عليها، فهذا الوصايا كافية في الدلالة على مكانة الشيخ العلمية.
7. ما وجد الشيخ من كرامة اتجاه أعمر المزوكي وجيشه كما أسلفنا حيث خيل الله لهم خيلا شهبا تريد أن تهاجمهم فانهزم هو وجيشه وكفي الله شره.

ولعل هذه الكرامة تكريم للعلم والعلماء المتقين، فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى قال: من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما

افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه) .[1]

ولا عجب في ذلك فإن الله يكرم أولياءه أحيانا بخوارق عادات تدل على صدقهم وقربه من الله ﷻ، وقد مشي الصحابي الجليل: العلاء بن الحضرمي هو وجيشه على البحر بمشيئة الله.[2]

وكشف لعمر بن الخطاب – وهو بالمدينة يوم الجمعة يخطب عن حال قائده: سارية بخراسان فقال (يا سارية بن زنيم الزم الجبل)فتعجب الناس منه وكان سارية أراد أن ينحاز عن جبل كان يحمي ظهر جيش المسلمين، فسمع قول قائل يقول: (يا سارية بن زنيم الزم الجبل) فلزمه وانتصر على الأعداء .[3]

هذا بالإضافة إلى التجمع الكبير الذي التحم على الشيخ وهو من قبائل شتي من صنهاجة وغيره وصار فيما بعد يسمي تنواجيو إلا أن هؤلاء انحسروا عن ذرية الشيخ بسبب حروب الرماة مع تنواجيو كلعتاريس مثلا وفروع من (تكدنل) . . ولم يبق من هؤلاء الا القليل.

---

(1) صحيح البخاري رقم: 6502

(2) وردة قصة العلاء رضي الله منه من طرف أهل التاريخ كابن كثير وذكر أنها بأرض البحرين وأن العلاء وجيشه سار ميسرة شهر حتى وصلوا البحر فعلم العدو بمقدمهم فأخلوا البحر من المراكب فقال بعض الصحابة ما ذا نفعل أنسير شهرا ثم نرجع دون أن نلقي العدو؟ فقال العلاء وهو القائد أيها الناس إني عازم عزما فقالوا ما هو ؟قال أخوض هذا البحر قالوا على بركة الله، فوقف وقال: أيها البحر أنت تجري بأمر الله ونحن جند في سبيل الله عزمت عليك لتجمدن حتى نعبر إلي عدو الله فجمد البحر وعبر المسلمون، وقاتلوا العدو وانتصروا .

لكن مرد هذه القصة على كتاب الحلية وهو مليء بالأخبار الضعيفة.

وأوردها كذلك الياقوت الحموي في معجم البلدان ج2 ص: 427

(3) شرح مشكاة المصابيح / ملا القارئ رقم: 5954 الكرامات

فهذه النواحي مجتمعة تدل على مكانة الشيخ العلمية وتقواه والله تعالى أعلم.

فصل في أبناء سيدي يحي تنواجيو

اعلم رحمك الله أن سيدي يحي تنواجيو هو ذلك الرجل الشريف الذي استطاع أن يكون كيانا اجتماعيا اسمه (قبيلة تنواجيو) تلك القبيلة الزاوية التي سارت على نهج شرع الله وحافظت على مكارم الأخلاق ودأبت على حفظ كتاب الله كغيرها من أغلب قبائل الشناقطة حتى نالت مكانة إعجاب في نفس القاصي والداني والصديق والمحايد ومن أمثلة ذلك وأجمله ما قالته المرأة العياطية (اسْلَمْهمْ)في كافها المشهور:

نَشْــــهَدْ بيـــــهَ مـــا فيـــهَ لـــيْ ... لَتْنواجــــــــــوْ عْـــــــــلْ مَـــــــــرَّاتْ

ألْ وَخْيَــــــــــرْتْ بْــــــذاكْ الحَـــــــيْ ... ولْ وَخْيَــــــرْتْ بْـــــــذكْ لَمَـــــاتْ[1]

ولكن هذه القبيلة تضم الشرفاء من أبناء سيدي يحي بن إدريس الأربعة:

1. الحسن (إيدابدهس)
2. عثمان (إيداجبرك)
3. يوسف الكبير
4. أحمد (أركه)

وذرية أخيه سيدي علي كأهل اباتي) كما تضم غيرهم من الشرفاء، وفي الوقت ذاته تضم مجموعات من بني حسان وأخرى من صنهاجة وغيرهما من القبائل الأخرى وإن لم يبق من الجميع إلا النزر القليل.[2]

(1) رواية عن الرجل الفاضل الذي تغلب سماحته وتكثر بين الناس بشاشته ألا وهو الصدوق: سيد محمد ولد عبد الله ولد محمد راره

(2) الصحيح النفيس/ محمد يه بن سيد ولد الطيب الدليمي الحساني ص: 18

وقد عرف الجميع بالفضل والشجاعة والكرم حيث استطاع الجميع النهوض بالقبيلة وأمجادها ردحا من الزمن، على أن حرب الرماة السعديين مع تنواجيو هز كيان المجتمع وأضعف من تلاحمه، وكان من ابرز المجموعات الصنهاجية التي كانت منصهرة مع قبيلة تنواجيو كما ذكر عبد الرحمن بن السالك(1) بن امبات:

1. إدغهم ولا زالوا مع تنواجيو
2. تكدنل)
3. إدرحل) وقد انقرضوا
4. إدبقيلت) وقد انقرضوا
5. لعتاريس وقد انحازوا شرقا وانفصلوا عن تنواجيو إبان حرب الرماة.

ذكر أبناء الحسن (إيدابدهس) بن سيدي يحي

إن سيدي تحي تنواجيو – حسب ما تواطأت عليه النسخ (2) والمشجرات وما هو معلوم عند أعيان القبيلة ومؤرخيها–أنه ترك أربعة من الأبناء وبنتا واحدة وقيل بنتين، وقد ذكر أن أم هؤلاء هي زوجه التي تسمي اقرينه) من قبيلة تكدنل)(3) على أنه هؤلاء المؤرخين لم يتعرضوا لما إذا كان سيدي يحي له أبناء قبل مجيئه لبلاد شنقيط، كما لم يذكروا إن كان له عقب في الجزائر خاصة بعد حجه ومكثه في الجزائر كما

---

(1) تعليق السالك بن امبات على كتاب الصحيح النفيس ص: 13

(2) انظر الصفحة 3–4 من نسخة ابن الطالب احمذو

ونسخة ابن الطالب احمذو هذه تتألف من ست ورقات صارت ذهبية بالية من التقادم وورقتان منها تعدلان ورقة من الورق الكبير العادي الذي يقدر عرضه بشبر وطوله بشبر وخمسة أصابع. وهي بخط الفقيه محمد سعد أبيه بن سيدي ولد اب ولد الطالب احمذو وعمر هذه الورقات يقدر بستة عقود من الزمن.

(3) محمد الأمين ابن الساس التنواجيوي في بحث له على الشبكة

أشار إلى ذلك أصحاب كتاب: القول المفيد .

ولعل ذلك راجع إلى صعوبة التنقل في ذاك الزمن والجهالة بما في الدول الأخرى.

أما أبناؤه الذكور في بلاد شنقيط فهم أربعة كما ذكرنا :

- الحسن ويلقب بـ(إيدبدهس) أي الأبيض بلغة البربر
- وعثمان ويلقب بـ(إيداجبرك) ومعناه ذو البركة ومنهم من يقول الحسين بدل عثمان كعبد الرحمن بن السالك بن امبات في تعليقه على كتاب (الصحيح النفيس في نسب سيدي يحي بن إدريس)[1] .
- يوسف وليس له لقب وهو شقيق لعثمان والحسن[2] وهو أصغر أبنائه.
- أحمد ويلقب بـ (أرك) بكاف معقودة وليس له من العقب إلا ابنة واحدة هي أم باب احمد بن سيد بكر التائب جد بعض الشرائح من قبيلة مسومة.

وهؤلاء الأبناء الأربعة لسيدي يحي في بلاد شنقيط يكاد المؤرخون يجمعون عليهم، على أنهم يختلفون في تسمياتهم وأبناء أبنائهم.

فمثلا إيدابدهس) منهم من يسميه الحسن وهم الأكثرون وهو الذي دأبت عليه أكثر النسخ وسار عليه صحاب الصحيح النفيس وغيره.

---

(1) انظر الصفحة 19 من نفس الكتاب

(2) ورد ذلك بشهادة العالم الجليل الطالب اجوده ولد اكبادي الذي كان يقطن بكبني (اقيلَّك أهل أوجه) ولاية الحوض الغربي وبيانه بن الشيخ بتار بن ابهاه والكتابة للأخير بأمر من الأول.
ولدي صورة منها وهي في معرض شهادتهم لأبناء إبراهيم بن يوسف بن سيدي يحي تنواجيو الشرقيين (أهل أحمد طالب) . والكتابة بتاريخ: 2007/5/ 14م

ومن الناس من يسميه محمد كما ورد في بعض النسخ.

ويختلفون أيضا في تسمية الابن الثاني لسيدي يحي (إيداجبرك) فمنهم من يسميه عثمان ومنهم من يسميه المبارك كما هو الحال عند صاحب كتاب: نشر الفضيلة في تاريخ القبيلة)

ونفس الشيء بالنسبة للابن الرابع يرك) فمنهم من يسميه أحمد وهم الغالبية العظمي ومنهم من يسميه محمد الأمين كما في وثيقة لقاضي النعمة ملاي الحسن ولد ملاهي عبد الله تعرض فيها لأبناء سيدي يحي الأربعة.

أما على مستوي أبناء الأبناء فيختلفون أيضا إذ نجد محمد فال بن بانه ذكر للحسن (إدابدهس) أربعة أبناء هم: علي والحسن وحام واكدكنت) بينما يذكر ابن اعلات صلاح بدل اكدكنت).

كما أن بو مُحمد منهم من يجعله ابنا مباشرا لإيدبدهس كما في نسخة محمد ناجم بن اعلات.

بينما جعلته الغالبية ابنا لعلي ابن إيدابدهس وهو الذي مشي عليه صاحب الصحيح النفيس ومحمد فال وغيرهما.

وإذا ما جئنا لأبناء إيداجبرك فقد ذكر له محمد فال ثلاثة من الأبناء هم: مقليش وأحمد وما يمتس، بينما ذكر صاحب الصحيح النفيس الأبناء الثلاثة إلا أنه سمي مقليش بانقوش وسماه آخرون يوسف.

وفيما يتعلق بذرية هؤلاء فإننا نذكر من ذلك ما وجدنا في الكتب والنسخ قبلنا ولا يعني هذا التقصي والحصر، لا وكلا وألف كلا وإنما على قدرك يا موسى) لأن الناس متفرقون في أرجاء البلاد وقد ساهمت الحرب في الشتات والاختفاء كل ذلك في ظل عدم الكتابة والتوثيق وتطاول الزمن، والناس إن ادعوا نسبا فهم مصدقون في أنسابهم إن أقاموا البينة والبرهان على ذلك.

لكنني أذكر الجميع أن من أضيف إليه شيء من هذا النسب وقبله وهو يعلم أنه منه براء فإنما أضيفت إليه قطعة من النار لأن الأنساب تتعلق بها حقوق شرعية كالميراث والصلات والمودة.

فعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ: إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم يكون ألحنّ بحجته من بعض فأقضي له بنحو ما أسمع فمن قضيت له بحق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار)[1].

لكني سأتعرض إجمالا لذرية بعض الأبناء وتفصيلا للبعض الآخر، وأبدأ بالحسن الذي هو أكبر الأبناء على ما يظن.

أولا: الحسن (إيدبدهس)[2]

وله من الأبناء:

1 . علي[3] ومن ذريته أولاد بو محمد وأبناء عمهم وهم بطون متعددة منها:

---

(1) متفق عليه / صحيح البخاري رقم 7168 كتاب الأحكام ومسلم رقم: 1713 كتاب الأقضية.

(2) تبدو في هذا اللقب عجمة ولعل السبب في ذلك راجع إلي أخوله البربر من صنهاجة لذين تربي بينهم وترعرع خاصة قبل أن تتجذر العروبة في أوصالهم، وقد فرضت القبائل العربية الحسانية العروبة على الكثير من أهل هذه البلاد.

= وقد ذكر ابن خلدون أن صنهاجة هي إحدى قبائل البربر المنتشرة بدول المغرب العربي وكذلك ابن حزم، انظر الصفحة من كتابه الجمهرة: 498 حيث قال إن صنهاج بن (تزكّى) وهي امرأة.

وهو ما درج عليه حماه ولد السالم عازيا لابن خلدون وابن حزم وإن كان حرف ما قاله ابن حزم، وذلك في تعليقه على الرسالة القلاوية للكنتي ص: 49 عند الكلام على (تزكّي) العرجاء.

فابن حزم إنما قال في كتابه الجمهرة ص: 498 (ويقال إن صنهاج ولمط إنما هما ابنا امرأة يقال لها تزكّى)، لا يُعرف لها أب. . .) بينما قال حماه الله: ولا يعرف لهما أب) أي لمط وصنهاج، وهذا منه تحريف خطير لأن ابن حزم أنما عنى المرأة فقط بينما عني حماه الله لمطا وصنهاجا.

(3) وقد جعل صاحب كتاب تتواجيو النسب والعقب) لعلي ابنين إحداهما سماه: يوسف ومن ذريته أهل اجّوّ بتشديد الجيم والواو، =

❖ أولا: أهل بابه

وباب بن بومْحمد (سيدي يحي) بن محمد بن علي بن الحسن وقد كان رحمه رجل سيادة وقيادة فقد استلم اللواء بعدما تعفر وانقطع عقد قبيلة تنواجيو النامية جراء حروب الكر والفر مع جيش السعديين (الرماة) فعلى الرغم من أن الرجل لم يشارك في تلك المعارك ابان احتدامها لانشغاله بالعلم والتحصيل كما يقال، إلا أنه عندما عاد للمجتمع بعدما وطئته الحرب وكثرت الأشلاء وتيتم الصبيان، عاد كليث هصور يسوس ويقود، فربي الصبيان، وصاهر أهل الحرب والشأن، ليلوح في الأفق نجمه، وسطع بين الناس مجده وذكره.

والعقب لباب في أبنائه الثلاثة:

عبد الدايم

ومحمد الأمين (ميمي)

وعبد الله

وتنسب لعبد الدايم بن باب أهل هيبه وهم قلة وقد كانت لهم السيادة من قبل.

وينتسب لمحمد الأمين بن باب أهل عبد الرزاق الشرقيين والغربيين بقبيلة (تركز) وأهل اعمر التيس وأهل امدّ وأبناء عمهم.

أما عبد الله بن باب فترك ابنا واحدا هو محمد.

وقد ترك محمد ولدين والعقب فيهما وهما:

=

والآخر اسمه: محمد وهو والد بو احمد، انظر ص: 40 من الكتاب المذكور في تحصيله الأول.

وقد أشار إلي ذلك محمد فال بقوله: وأبناء عمهم)، انظر ص: 4 من نسخته بخط ابن الطالب احمذو

- الطالب سيد امحمد صاحب العلم والورع، وله من الأبناء ثلاثة:
  - سيد احمد بابه ومن ذريته أهل الطاهر وأهل امبات.
  - ومحمد ومن ذريته أهل امنّه.
  - والمختار ومن ذريته أهل الطالب مصطف وأبناء عم الجميع.
- الحبيب لذي أخرج الله من نسله من ثبت الله به سفينة بالسنة بعد ازورارها افاه بن الشيخ المهدي.

إن فاه المذكور هو: الحبيب احمد المعروف بـ افاه بن الشيخ المهدي وهو ذلكم العالم العلامة والحبر الفهامة الذي ولد حوالي 1875 م وتوفي سنة 1943م والذي أسكن الله به سفينة الإسلام والمسلمين في بلاد شنقيط في العقود الخمسة الأولي من القرن العشرين، وكان ذلك عندما شاعت خرافات الصوفية بين الناس وانتشرت الشعوذة وعلوم السحر حتى بين العلماء فارتكز رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ كالجبل راسخا يُبين الحق من الباطل لا يخاف في الله لومة لائم رغم من أن الموقف كان مخيفا والخطب كان جللا لكثرة الباطل وأعوانه، وضعف أهل الحق وأنصاره، فبين السنة السمحاء من البدعة الشنعاء فأنكر على أقرب الناس له على أبيه الشيخ المهدي، وابن عمه القاضي العلامة الشيخ بن يوسف عندما أخذ لواء الطريقة القظفية وكان هو وأبوه بالمرصاد لأبناء عمهما من التجانيين القاطنين بقبيلة إدوعل (فرع من أهل انّــه) وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ إِنَّ ٱلْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴿٨١﴾﴾ [سورة الإسراء]، وكانت الطامة الكبرى عندما انبري متصدّيا للمبتدعة الحمويين الذين حاولوا نقص الصلاة عن اتباعهم فكانت الحرب المعروفة

بـ(أم اشكاك) بين تنواجيو من جهة والقبائل الحموية من جهة أخرى.

فرحم الله افاه بن الشيخ المهدي نصر الله ﷻ بإخلاص فجاءته النصرة من البشر، والشجر، والحجر، ومن القريب والبعيد والعلماء والشعراء والأدباء، ففي مجال القرابة حرك الله قلوب أبناء عمومته لمنعه ونصرته، وفي مجال الغرباء حرك الله قلوب النصارى الكفرة الذين كانوا يحكمون البلاد ونتج عن ذلك ما يعرف بحادثة الليوان والتي قتل فيها النصارى 36 من كبار القبائل المعتدية.

وفي مجال العلماء أرسل العلماء رسائل نصرة ومساندة في شكل مقاطع شعرية ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

ما قاله العالم: محمد سالم ولد الشين:

فــإن يــك مهــديا فإنــك لابنــه ... وإن خصــالا فيــك لا تقبــل العــدّا
تجــود بكــف لا تكــف إذا همــت ... فللــه مــا أجــدي يــداك ومــا أنــدي
وأوضــحت أركــان الشــريعة فاســتوت ... وقيّــدت مــن عُــوص الشــوارد مــا نــدّا
وفجّــرت مــن كفيــك بحــرا تمــدّه ... غيــوث أمــان تعــدم الــبرق والرعــدا

ومنهم كذلك العالم الصوفي الشيخ التراد ولد العباس حيث يقول:

إيّــاكمُ إيّــاكمُ أن تحقــروا ... آل الــنبي المصــطفى مــن يشــفع
إيّــاكمُ إيّــاكمُ أن تحقــروا ... مــن كــان يعلــم مــا يســنّ ويشــرع
أعــني الســخي افّــاهَ مــن أجــداده ... جمعــوا مــن الفضــائل مــا لا يجمــعُ
العــالم النــدْب الــذي مــا مثلــه ... متســربل بــالحق أو متــدرّع

وغيرهما كثير

ومجال الشعر كان من ابرز الشعراء الذين أشادوا به الشاعر الجكني المشهور والمعروف بـ: (ممُّ) حيث قال في قصيدة له:

وخــــود راق منـــــها مـــا تـــراه ــــــ تــــــردد في محاســـــــنها المهـــــــاه
فمـــا ترمــــي صـــحيح القلــب إلا ــــــ توجّـــــع وهْـــــو قائــــل أوّتــــاه
مقطّعــــة الكـــــلام فلـــيس يســـموا ــــــ لمنطقهـــــا ســـــفاء أي ســـــفاه
إذا مـــا قلـــت يـــا هنـــدُ ارحمـــيني ــــــ تقـــول مجيبــــة لا يـــــا هنـــاه
فكـــم حـــان انتباهـــك بعـــد نـــوم ــــــ وكـــم لنـــــوم لصـــــاحبه انتبـــاه
فـــذا افـــاه نبّـــه كـــلّ قلـــب ــــــ بمـــا مـــن قبلـــه العلمـــاء فـــاه
بصـــير بـــالفنون ومـــا حوتـــه ــــــ ومـــن حـــوب الـــذنوب وقـــاه فـــاه
جـــواد مطعـــم في كـــل محْـــل ــــــ إذا مـــا الـــريح أجرفهـــا العضـــاه
وقـــد عرفـــوا بمكرمـــة ومجـــد ــــــ أبـــاه قبلـــه وأبـــا أبـــاه
لهـــم مجـــد تليـــد غـــير نـــزر ــــــ وعـــزّ غـــير منـــزور وجـــاه
ضـــراغيم الحـــروب هـــمُ إذا مـــا ــــــ تعفـــرت الـــذوائب والجبـــاه
وكـــم بعثـــت أكفهـــمُ غيوثـــا ــــــ إلى أرض العفـــاة لهـــا التجـــاه

وفي مجال الأدب الحساني قال الأديب ولد ابنُ ولد احميد الحسني يدافع عن اخاه لما أرسل إليه التجانيون مولي يسيء عليه وهو في منفاه في (بوتلميت) فقال ولد ابن:

وَلْ لجيـــــلِ عبـــــدْ بْـــــلا جـــــدْ   ول مَـــــــذكرْ النــــــاسْ اتــــــردْ
عـــــنُّ زلْ غْــــــلْ افَــــاه إكّـــــدْ   إواســــــيهَ بيـــــهْ ادّوريـــــــفْ
وانَ مسْـــــــتَكْثرْ زلْــــــتْ عبــــــدْ   اعــــلْ قَطْـــــبْ شْــــريفْ أظريـــفْ
مَـــــنْ جيـــــهَ مـــــاهِ گــــاعْ بْعيــــدْ   ذِ النــــــوْبَ نوْبــــــتْ لَخْريــــــفْ
نوْبـــــــتْ لَخْريـــــــفْ ألْعْبيـــــــدْ   زلاّلـــــــينْ فَنوْبـــــــتْ لخريـــــــفْ

ومن ذلك أيضا طلعت بنت ادْريجه بتصويب من المؤلف:

گــــــالْ افَـــــاهْ الحــــــگْ إلْعـــــادْ   وَلْ آدمْ بالحـــــــــــگْ إگـــــــــدْ
ولَعَـــــــادْ الْ مـــــــــاهُ گـــــــادْ   يَعْــــــرفْ بَـــــنْ افـــــاهْ إگـــــدْ
مَخْلَــــــاهْ الْ بَعْــــــدْ مْتَـــــانْ   فَلْحَــــــديثْ أنَـــــصْ القـــــرآنْ
والفصــــــاحَ وگبـــــيظ الشـــــانْ   بيـــــــهْ لَفْمْثـــــــالَ ينعَـــــــدْ
مـــــــاهُ مَتْــــــــوانِ يَقظـــــــانْ   وخْبـــــارْ الحقيقــــــه تَشْــــــتَدْ
إلَــــــيْنْ اكْبَايَـــــــلْ بِظــــــانْ   حـــــادُ فَمْـــــرْ المَـــــوْلَ لَحَـــــدْ
عَـــــنْ نَهْـــــجْ الشـــــريعَ ومْتـــــانْ   الضـــــــلالْ أشْــــــاعْ أرْتَفَـــــدْ
گـــــامْ افــــــاهْ إبـــــيّنْ بيــــــانْ   عَـــــنْ ذاكْ الضـــــلالْ لَينعَـــــدْ
مَـــــــنْ نَقْصـــــــانْ الصـــــــلاهْ   وُمـــــــورْ شْـــــــنيعَ ترْتَـــــــدْ
يـــــابَ عَـــــنَّ بَعْــــدْ الإلــــــهْ   والنــــــاسْ وبيـــــاهْ أحمــــــدْ

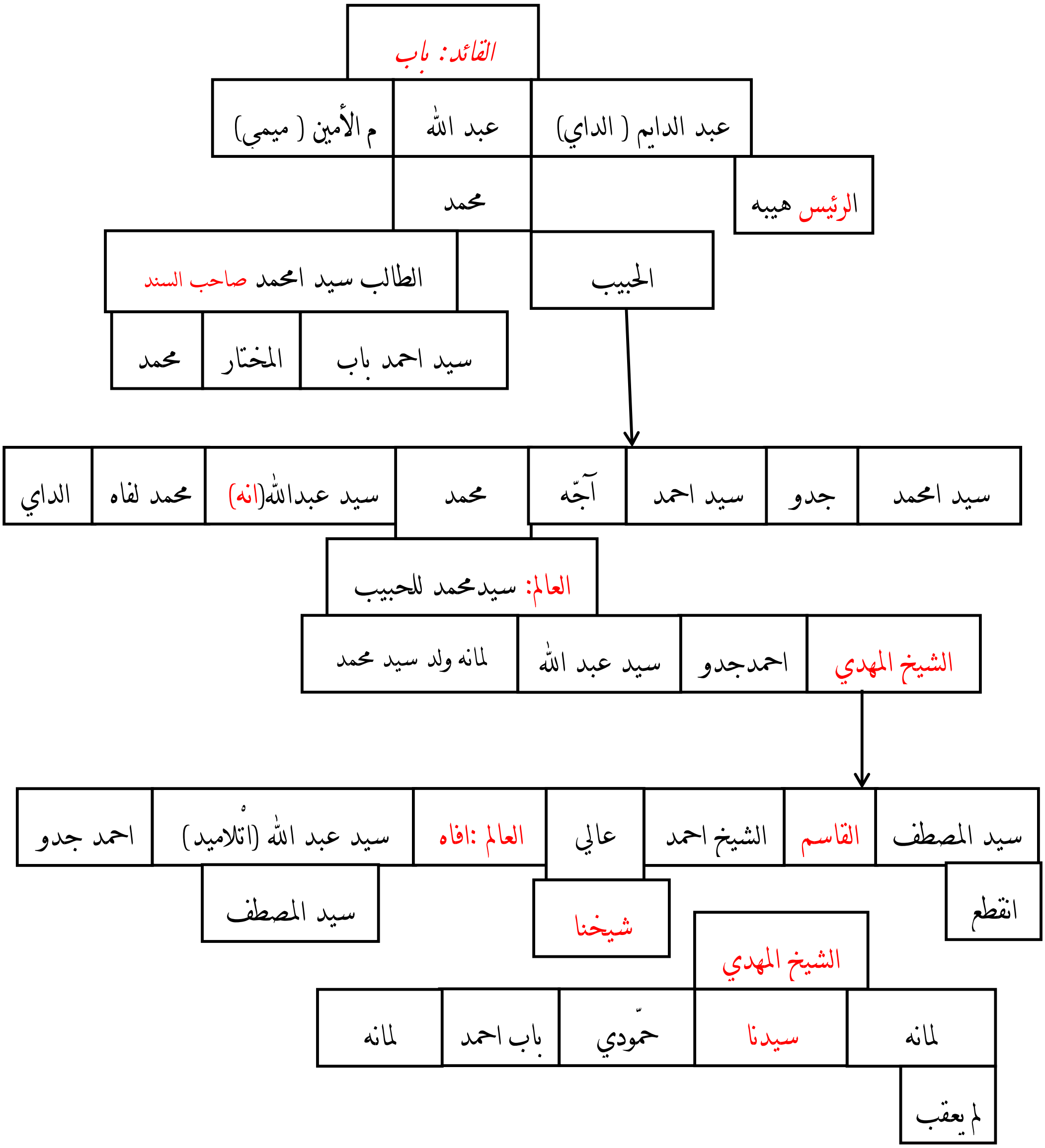
وصدق الله عزّ جلّ إذ يقول: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة الحج].

ونعود لما كنا فيه فللحبيب بن محمد أبناؤه[1] الثمانية:

- جدو
- محمد الأكبر (محمد للحبيب)
- سيد احمد
- آجه
- سيدي عبد الله (انه)
- محمد الأصغر (محمدلفّاه)
- سيد المحمد
- عبد الدايم (الداي)

ويطلق على ذرية الأبناء الثمانية (أهل الحبيب) ومن هؤلاء الفرع الذي هو أكبر من أصله أبناء القطب المشهور أهل الشيخ المهدي محلّ السيادة والقيادة في أهل الحبيب.

(1) السالك بن امبات (يب) تعليقا على الصحيح النفيس ص: 23


القائد: باب
عبد الدايم (الداي)
عبد الله
م الأمين (ميمي)
الرئيس هيبه
محمد
الحبيب
الطالب سيد المحمد صاحب السند
سيد احمد باب
المختار
محمد
سيد المحمد
جدو
سيد احمد
آجّه
محمد
سيد عبدالله(انه)
محمد لفاه
الداي
العالم: سيدمحمد للحبيب
الشيخ المهدي
احمدجدو
سيد عبد الله
لمانه ولد سيد محمد
سيد المصطف
القاسم
الشيخ احمد
عالي
العالم: افاه
سيد عبد الله (اتلاميد)
احمد جدو
انقطع
شيخنا
سيد المصطف
الشيخ المهدي
لمانه
سيدنا
حمّودي
باب احمد
لمانه
لم يعقب

❖ ثانيا : إدابوبك

وهم أبناء أبي بكر بن بومحمد ومن أسرهم أهل الطالب اعل بتفريعاتهم، ومن أبرز رجالهم الطالب محمد الزين صاحب السيادة ولا عقب له، وكذلك فاليلي بن البان بن بيبه ولد سيدمْحمد أخذ قيادة إدابوبك في عهد الفرسيين.

ومن أسرهم كذلك أهل محمد راره رهط العلامة والحبر الفهامة الطالب احمد بن محمد راره صاحب المحظرة المشهورة: محظرة بو طليحيه التي نشرت العلم وخرجت العلماء في الرقيبة وأفلّه وتكانت.

ومن أسرهم أيضا أهل الطالب اعمر ومن هؤلاء أهل آبّك) الغربيين[(1)] ومن أسر إيدابوك) أيضا أهل السعيد أصحاب العالم المؤرخ: محمد محفوظ ولد اب وكذلك أهل الفتح، [(2)] وأهل ببنّي[(3)] وأبناء عم الجميع [(4)]

❖ ثالثا: أهل عثمان ولد بومْحمد

وقد ترك عثمان ابنا واحدا هو لولي ولهذا الأخير أبناء ثلاثة هم:

- عبد الدايم بن لولي
- الطالب عبد الله ولد لولي

---

(1) انظر كتاب: تنواجيو النسل والعقب ص: 45
(2) انظر تعليق السالك ولد امباتي على الصحيح النفيس ص: 38
(3) انظر المختار بن حامدون/ حياة موريتانيا ص: 76 وكذلك الصحيح النفيس ص: 40
(4) انظر كتاب: تنواجيو النسل والعب المذكور آنفا/ ابن الراظي.

- أبوبكر بن لولي.

ومن ذرية عبد الدايم بن لولي:

- أهل الشيخ أحمد

ويتفرعون من: محمد بن الحاج اعل امبديه بن عبد الدايم بن لولي بن عثمان بن بومحمد .

والشيخ أحمد(أبه) الذي ينتسبون إليه هو بن سيد ولد اجدو بن محمد توفي 1282 هج وهو قطب معروف وعالم مشهور مزج بين العلوم الظاهرة وعلوم الباطنة إن صحت العبارة.

فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ قد تنقل بين محاظر أفله والحوضين فدرس على عبد الرحمن العتروسي والشيخ الطالب اعمر، وانتقل بعد ذلك إلى العالم الصوفي المشهور بعلم السر: محمد الأمين ولد الطالب عبد الوهاب المتوفي سنة: 1254 هج

وكان الشيخ احمد المذكور صاحب سر وكرامات ودعوات مستجابة من ذلك واقعة (بارطوك) مع أولاد الناصر، وكانت له اليد الطولي في علوم التصوف أو الباطنة كما اصطلح عليه الشناقطة، بدليل دراسته على محمد الأمين ولد عبد الوهاب الجكني الفلالي القلاوي الذي أخذ القظفية الشاذلية عن الشيخ محمد الأقظف ولد حماه الله ولد السالم، وأخذ القادرية على الشيخ سيد المختار الكنتي

وقد ذكرت له مناظرة مشهودة في مقام المقربين في علوم المشاهدات)[1].

ومن من أخذ منه القطب الولي: الشيخ المهدي بن سيدمحمد بن الحبيب ذلك الرجل الذي شاع وطار صيته بين الناس.

وكذا ابناؤه الثلاثة: البان وإبراهيم وختار ابناء الشيخ احمد، والحاج اعل الصغير ومحمد ولد المأمون ومحمد احمد ولد البنان الطلحاوي، وبتار ولد بداي، والمختار ولد عبدى ولد جدو وغيرهم.

وفي أبناء وأحفاد الشيخ احمد المذكور سيادة وقيادة أولاد بومحمد .

ومنهم العالم الفاضل الرئيس الذي تعلم في منفاه إلى تينبكتو وولاته: الشيبان ولد البان.ومنهم كذلك العالم الجليل البان دفين تادرت)

- ومن ذرية عبد الدايم أيضا: أهل خياتي ولد سيد ولد جدو ولد محمد ولد الحاج اعل ابنديه ولد لولي ولد عثمان ولد بو المحمد .

فهم يشتركون مع أهل الشيخ أحمد) في جدهم المسمى: سيد ولد جد)

بينما لا يشترك أهل احمد بن الحاج) مع أهل الشيخ أحمد) إلا في جدهم الأعلى من ذلك: الحاج اعل امبديه) .

وقد كانت لأهل خيات سيادة في غابر الزمن إلا أنها لم تطل.

ومن أشهر رجالاتهم البطل المجاهد شيبة ولد خيات الذي عرف ببسالته

(1) القول المفيد ص: 95 سبق ذكره

ومعارضة للنصارى، ذكر ذلك المستشرق بولمارتي) وقد مات شهيدا في الإرهاصات الأولي لحرب أم اشكاك)بعد عراك طويل مع الأعداء حينما وجدوه منفردا بغنمه.

- ومن ذرية عبد الدايم أيضا أهل احمد الحاج وهم يتفرعون من:

- سيدي بن احمد بن الحاج اعل امبديه بن عبد الدايم بن لولي بن عثمان بن بومحمد .
- ومحمد عم بن أحمد بن الحاج اعل امبديه بن عبد الدايم بن لولي بن عثمان بن بومحمد .

ومن ابرز رجالتهم الفقيه الفوقان ولد البان والفقيه ابنه ولد سيد اعبيد، والقطب المشهور الشيخ الصوفي ولد البان الذي أخذ الطريقة القادرية على الشيخ سيد المختار ولد عبد الجليل التندغي.

ومن ذرية الطالب عبد الله ولد لولي:

- أهل المختار آبه ومن أسرهم أهل سيد احمد انقي)بن المختار آب دفين الأنوار وكذا أهل الطالب اعل بن المختار آب ومن أسرهم أيضا أهل ببكر وأهل ابوه والبعض منهم يقطن في (تكتاكه) والصفا وحدود مالي.

ومن ذرية عثمان بن بومحمد أهل بتار وهم أهل شيات وأبناء عمهم.(1)

ومن ذرية أبوبكر بن لولي بن عثمان بن بومحمد:

(1) نقلا عن الأستاذ محمد المصطفى بن الرباني بن سيد احمد النقي (انقي)

- أهل محمياي ويتفرعون من:

محمياي الكبير بن محمد بن أبي بكر بن لولي بن عثمان بن بومحمد

واعبيدي بن محمد بن أبي بكر بن لولي بن عثمان بن بومحمد .

ومن أسرهم أهل محمد الصغير وكانت فيهم سيادة الفخذ وكذا أهل الفقيه الشهيد سيديا بن محمياي.

ومن أبرز رجالاتهم أحمد بن محمياي (محي السنة ومميت البدعة) .

وسيد عبد الله بن محمد الصغير الذي كان رئيسا للفخذ .

ومن أسرهم أيضا أهل سيد عتاك، وأهل سيد صالح

2 . الحسن بن الحسن (إيدابدهس) بن سيدي يحي وهو سمي أبيه ومن ذريته شرفاء قبيلة إدابلحسن ممن ينتسب لسيدي يحي تنواجيو غير أبناء اخيتر الذين هم من ذرية عمر بن عبد الله بن ادبدهس الآتي ذكره وقد حاز إدابلحسن اسم جدهم.

3 . أحمد بن الحسن بن سيدي يحي ويلقب بـ (حام) ومن ذريته أهل الطالب عبد الجبار أهل عيسى بن اعبيد وأهل الشيخ بن النافع، وأهل الولي وليسوا بالقاطنين في أهل باب فأولئك من ذرية اعليوا (من قبيلة إدوعل) وأضاف ابن الراظي ما في الهامش من الأسر، (1) .

(1) وقد ذكر أصحاب كتاب القول المفيد أهل المختار ولد النافع بدل أهل الشيخ ولد النافع انظر ص: 40 منه وأضاف بن الراظي في كتابه تنواجيو النسل والعقب) لما ذكر:

أهل الحاج لعمش، وأهل عبد الدايم، وأهل محمود بن اعل، وأهل بون خواه) في قبيلة الشرفاء أهل الطالب مختار، وكذلك أهل أنحوي: ومن أسرهم أهل سيد الشيخ، في قبيلة إدكجمل) وأهل الشيخ عبدالله أصحاب الرئيس السابق في قبيلة إجيجبه) وأهل همد فال في إدوعيش. انظر ص: 46

4. عبد الله بن الحسن بن سيدي يحي ويلقب بـ (اكدكنت) .

وأبناؤه ثلاثة:

- علي (آج)
- عمر
- احمد

ومن ذرية علي بن عبد الله: الحسن (ينتت) وأحمد (أمسم)، ويحي (حيوت)

ومن ذرية ينتت) بن علي بن عبد الله:

- أهل الشيخ ولد احمد ولد عثمان

إن أهل الشيخ ولد عثمان إذا ما أطلقت إنما تطلق على سيد المختار الملقب (الشيخ بتّار)[1] وأبناءه الأربعة الذين هم:

1. سيد الملقب (أيــّه)
2. وإبراهيم الملقب (ابهاه)
3. وجدو الملقب (ابوه)
4. والصغير الذي لا لقب له

فمن ذرية سيد بن الشيخ ولد احمد لعثمان أبناؤه الخمسة الذين هم: البان، وإبراهيم، والحاج، ومحمد، والشيخ. ويقال لهم (أهل سيد ولد الشيخ) وهم أساسا بضواحي النعمة كبو اخزامه وما جاوره،

(1) رواية عن الامام المعلم محمد اولد محمد الأمين ولد البان وهو من أبناء جدو بن الشيخ بتاريخ: 13/ 2/ 2025

وقد برز منهم علماء أفذاذ على شاكلة العالم السني: محمد الصغير ولد محمد ولد سيد ولد الشيخ) الذي أنكر على الشيخ سعدبوه ولد الشيخ محمد فاضل بيته المشهور الذي أثار ضجة بين علماء موريتانيا، وقد ذكرنا هذا البيت في معرض الحديث عن حياة الشيخ ولد يوسف، ومنهم كذلك العالم السني والداعية المشهور: محمد الأمين ولد أيه صاحب معاهد ابن عامر، وعلى العموم فهم أصحاب سنة وتمسك بها .

ومن ذرية إبراهيم الملقب (ابهاه) بن الشيخ ولد احمد لعثمان: أبناؤه الخمسة كسابقيهم وهم: ببانه، وأحمد، وسيد، ومحمد الصغير، واحبيبي. ويقال لهؤلاء: أهل إبراهيم ولد الشيخ) ومنهم علماء وصلحاء وأصحاب صوفية، وسر، ولعل من أشهرهم والدهم وحفيده ابهاه ولد سيد صاحب الرقصة) .وكذلك أحمد ولد ببانه ولد ابها الذي كان بارزا في الصوفية، وحمادي ولد ببانه الذي عاصر الشيخ المهدي ولد محمد للحبيب، وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ سنة 1909م.[1]

ومن ذرية جدو الملقب (ابوه) بن الشيخ ولد احمد لعثمان أبناؤه الستة وهم: البان، وسيد محمد، والشيخ، ولمرابط، ومحمد ناجم، وسيد إبراهيم. ويقال لهؤلاء وأحفادهم: أهل جدو ولد الشيخ) وفيهم علماء وأصحاب سر ومن أبرز رجالاتهم: محمد ولد الشيخ ولد ابوه[2] .

ومن ذرية الصغير بن الشيخ ولد احمد لعثمان أبنه الوحيد: احمد جدو، إلا أن الأخير له ثلاثة أبناء

(1) كتاب السلطنة

(2) لقد ذكر صاحب كتاب: سلطنة أولاد امبارك أن محمد ولد الشيخ ولد ابوه أخذ التجانية على أحد الزنوج يسمي: موسى الولي) انظر ص: 149 من كتابه.

هم: محمد غلام، وسيد احمد، والصغير. وهم قلة بالمقارنة مع أبناء عمومتهم.

وقد اجتمع على الثلاثة الأول خلق كثير وأناسي.

والحق يقال أن هؤلاء أثبتوا جدارتهم في حيزهم الترابي ولعل السر في ذلك هو ما حازوه من أبيهم العالم العملاق: الشيخ بتار الذي جمع بين العلم والصوفية فقد درس رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في تيرس ومنهم يقول درس على الامام الحضرمي ولمرابط سيد محمود، وعلماء شنقيط، ومن المعتقد أن علاقة ما جرت بينه وبين الكنتي سيد المختار الذي ألف في علم الجداول، حسبما ذكر حماه الله ولد السالم في تعليقه على الرسالة القلاوية.

ومع هذا وذاك فلم يترك أهل الشيخ ولد احمد ولد عثمان جانبهم السياسي بل كان البعض منهم –وهم أهل إبراهيم بن الشيخ – يمثل الجانب الروحي لسلطنة أولاد امبارك وخاصة أبناء اعمر ولد اعل، وما مثلهم في ذلك إلا مثل أبناء عمومتهم: أولا د بو احمد الذين كانوا على علاقة وطيدة [1] بإمارة أولاد لقويزي التي كانت تخضع لسلاطين أولاد امبارك الشرقيين.

ولعل أكبر دليل على علاقة أهل ابهاه بأولاد امبارك قولة أولاد امبارك المشهورة: (اسمين بي واسمين اعليّ) وذلك عندما وقع بينهما شيء[2].

وكذلك قول العالم الصوفي احمد ولد بانه ولد ابهاه في مناصرة جيش أولاد امبارك لما هزم يوم تيمزين بجش الزنوج (لكور) الفوتيين فقال احمد:

---

(1) سلطنة أولاد امبارك سبق ذكره.

(2) رواية عن المؤرخ: محمد ولد احبيبي ولد انــّه) الحبيبي التواجيوي

آنَ يغـــــــلَ قيـــــــــد المحصَـــــــــرْ مـــــــا كَـــــط ادْليـــــــلِ مــــــرّ راحْ
طــــــاحْ اعلــــــيّ غــــــزِ لكَــــــوَرْ وغــــــزّ لسْــــــقامْ اعلــــــيّ طــــــاحْ(1)

ومن ذلك أيضا أن خطري ولد اعمر ولد اعل لما أراد القصاص من أخيه ذهب إلى ابهاه يستشيره.

- ومن ذرية ينتت بن علي بن عبد الله (اكدكنت): أهل السييد القاطنين في أهل السلطان ومنهم النائب الفالح، والرجل الخير الصالح سيد محمد ولد سييد ذلكم الفاضل الذي يوزع مرتبه الشهري على الضعاف والفقراء.

ومن ذرية علي بن عبد الله أحمد الملقب أمسم:

- أهل بوداديه: ومنهم أهل الطالب اعمر وفروعهم كأهل احمد سيداتي، وأهل الحاج، أهل احمد نوح، أهل المختار، وأهل اعبيدي ومن هؤلاء منهم في إفريقيا ويعرفون بشرفاء (سكله) ومنهم الوزير السابق في الحكومة الموريتانية: محمد عالي شريف وأبناء عمهم.
- وأهل احاي: ومنهم أهل محمد الحسن وأهل سيد النافع، وأهل اجّات، وأهل احمد جدو وأبناء عمهم.

- من ذرية يحي بن علي الملقب (حيوت) أهل بوجبيه الذين ضرب عليهم اسم اهل الدين وأبناء عمهم وقد تفرقوا وكذا أهل الطالب محم في مشغوف، وليسوا بأصحاب أهل الطالب احمذو، فأولئك من نسل يوسف بن سيدي يحي.

---

(1) سلطنة أولاد امبارك سبق ذكره.

ومن نسل أحمد بن عبد الله (اكدكنت): أهل الطالب اجوده أصحاب شيخ القراء سيد عبد الله بن أبي بكر[1] وإلى الأخير تنتسب أسرة أهل بيانه رهط العالم المؤرخ محمد فال بن بيانه.

ومن نسل عمر بن عبد الله: أبناء اختيره في إدابلحسن وبناء عمهم.

باب: ذكر أبناء عثمان (إيداجبرك) بن سيدي يحي تنواجيو

وله من الأبناء ثلاثة:

- مقليش
- وأحمد
- محمد (ما يمتس)

- *يوسف (مقليش)* بن عثمان: ومن نسله حفيده الخامس أبوبكر الكبير (أبوبك) حسب ما أورد ابن الراظي وقد ترك كلا من:

محمد

الطالب احمد

ومن نسل محمد ولد أبوبك الكبير: سيدي إبراهيم الملقب (انيْ) ابن اعل بن أوبك بن أبي بكر بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن يوسف (انقوش) بن عثمان (إيداجبرك) بن سيدي يحي.

وقد كانت لمحّم ولد الني المذكور قيادة الفخذ سابقا خاصة إبان حروب الرماة لتناواجيو.

(1) انظر كتاب: تنواجيو العقب والنسل/ سبق ذكره.

ومن نسل محمد أيضا: اعل بوقديجه (اعمرو آج)[1]

وقد انتشرت ذرية الأخير وتفرعت من أبنائه الخمسة:

1. سماعيل ولد آجه
2. محمد أوجه ولد آجه
3. اعل الملقب (اعليب) ولد آجه
4. محمد ولد آجه
5. أبو بكر عم الملقب (آكيه) ولد آجه

وله ابن سادس هو أحمد ولد آجه ولكنه لم يعقب

- ومن ذرية إسماعيل: أهل الشيخ ولد اعمر وفيهم رئاسة إيداجبرك الشرقيين، ووالدهم الشيخ ولد اعمر كان رجلا فاضلا أخذ الطريقة القادرية على الشيخ سيد الخير ولد الشيخ محمد فاضل، ومن ذرية اسماعيل أيضا أهل انّه ولد اشريف ولد اسمعيل، ومن ذريته كذلك أهل اب وأبناء عمهم.
- ومن ذرية محمد أوجه: أهل سيدي يحي وأهل اعمر وجره وفروعهم وقد شكلوا فخذا مستقلا عن بقية الأبناء يقال له: أهل أوجه) وكان من رؤسائهم علي بن سيدي يحي.

(1) ذكر د. سيد الأمين بن سيد احمد بن ناصر العلوي أستاذ المنطق بجامعة نواكشوط في كتابه: (سلطنة أولاد امبارك ذاكرة الملك والفن) أن آجه كان من طلبة أولاد امبارك وقد أسند له محمد ازناكي) تعليم ولد بنته وولد قاضيهم: المصطف ولد ألمين ولد خيّار العلوي انظر ص: 128 ط: دار الإسراء نواكشوط.

- ومن ذرية اعل الملقب اعليب: أهل بيانه ومنهم عثمان ولد بيانه كان رئسا للفخذ[1]، وأهل اسقير ومنهم الفقيه المؤرخ محمد ناجم ولد اعلات، ومن ذرية اعليب أهل احمد ولد اعليب، وأهل عبد الدايم في أهل بابيه بمقطع لحجار.
- ومن ذرية ابوبكر عم الملقب آكيه أهل آكيه وقد احتفظوا بسم أبيهم.
- ومن ذرية محمد بن آجه: أهل باب وأبناء عمهم.

وقد بقي لهم اسم الجد (إبداجبرك).

ومن نسل الطالب احمد بن أبوك الكبير

❖ أهل الدين ولد الطالب مصطف ولد الطالب احمد المذكور وأبناء عمهم أهل خي امّ وأهل احمد معلوم وأبناء عمهم.

ومن أبرز رجال أهل الدين الرجل الصالح الطالب سيد ولد الدين ومحمد بن عبد الوهاب (حمّيده) صاحب القيادة والسيادة.

وكذلك أخوا الدين: عمار ولد الطالب مصطف ومن ذريته أهل محمد الشيخ، وأهل غيّ وبعض منهم بتجكانت) ارماظين الكحل.

وكذلك العالم الشيخ سعدبوه بن يب اعمر، وأبوه الذي كان فقيها.

ولم أجد ما يكفي من تفريعاتهم.

(1) عبد الرحمن ولد السالك الملقب بيه ولد امبات في تعليقه على كتاب الصحيح النفيس ص: 56

أحمد بن عثمان: وله من الولد اثنان هما:

الطالب شبه

وسيد يعقوب

ومن ذرية الطالب شبه: أهل الطالب شبه وشبه المختار

وأهل محمد حبيب الله الذين توطنوا قبيلة إجيجبه، وأهل احمد بن اعمر الدين الذين توطنوا فخذ ارماظين من قبيلة تجكانت ومنهم الرجل الخير احمدونَ مع أخواله أهل سيد عبدال)بطن أهل محمد الصالح،

ومن ذرية أحمد أيضا أهل محمد الأمين في فخذ اجلالفه وأبناء عم الجميع)[1]

ومن ذرية سيدي يعقوب بن احمد بن اجبرك:

أهل التحميد

وينحصرون في أبناء التحميد السبعة:

إسحاق– اعل بوزْيمَه– عبد الله– الدف– عبد الرحمن– محمد– المختار

ومن أبناء المختار أهل محمد لبات الذين منهم شيخي محمد المختار الملقب (بتار) ولد محمد الصغير وكذلك الدكتور الولي بن اعبيدي وأخوه الأستاذ سيد محمد .

ومن أشهر رجالتهم الطالب احمد الملقب (التحميد) بن حبيب الله بن احمد بن بكار بن

(1) انظر كتاب تنواجيو النسل والعقب ص: 53

المصطفى[1] الذي كان رجلا ثريا جوادا منفقا حتى قيل إنه كان يتصدق بأول رائحة إلى مراحه.

كما يحكي أنه دفع جمله: (ول ام ركبه) المعروف بسرعته دفعه بسبع ديات لأهل اسويد احمد عن تنواجيو[2]

وجاءه أحد أعيان أولاد بو محمد يستعينه فقال اعني على ما تريد بجلب العقلة فأتاه بمائة عقال فأعطاه مائة ناقة.[3]

ومن ذرية سيد يعقوب بن احمد بن عثمان (اداجبرك) كل من:

أهل الطالب موسى.

وأهل الطالب احمد الذين منهم أهل جدمّ.

وكذا أهل بـــييه وبعض منهم في تجكانت ارماظين) ومنهم الطبيب المشهور ذو الأخلاق النبيلة والشيم الرفيعة: محمد بن بَيَيَّه، ويشترك الخؤولة مع بعض من أحفاد العبقري الجكني رئيس ارماظين الكحل.

ويقال لذرية أحمد بن عثمان: (إيدواحمد).

---

(1) هؤلاء الأجداد رواية عن الدكتور الولي اعبيدي وهو من احفاده عبر الهاتف بتاريخ: 19/2/ 2025

(2) د الولي ولد اعبيدي نفس المصدر

(3) نفس المصدر السابق.

محمد الملقب مايمتس الكبير:

وله من الأبناء:

احمد

ويوسف (انقوش)

ومن نسل احمد بن ما يمتس الكبير: أهل الطالب عبد الله بن محمد المختار المتجول ومنهم أهل آبيه الذين يسكنون في أولاد اعل الزينبيين ومنهم العالم الفقيه محمد المهدي ولد آبيه صاحب المحظرة بضواحي مقطع لحجار وأبناء عمهم. ولم أجد عنهم تفصيلا كثيرا .

ومن ذريته يوسف (نقوش):

❖ أولا: أهل بابيه واسمه (أوبك) وله ثلاثة أبناء:

1. أحمد بن بابيه: ومن ذريته أهل ازوين وأهل الشيخ، وأهل بوبّال، وأهل اعبيدي، وأبناء عمهم.
2. أنقوش بن بابيه: ومن ذريته أهل سيد احمد ولد احمد جيد، وأهل الشيبان وأهل احمد ولد احمد طالب وأهل ابوه، وأهل سيد أوبك بن سيد، وأهل سيد ولد احمد الجيّد .
3. عثمان الملقب (موْجّ) ومن ذريته أهل أحمد بن موجّ، وأهل المختار بن موجّ وأهل عبد الرحمن ولد أحمد، وأهل جدو ولد أحمد، وأهل بجّان ولد أحمد، وأهل أحمد، وأهل محمد الأمين وأبناء عمهم.

ومن أبرز رجالهم العالم الصوفي أحمد بن ازوين وابنه عبد الرحمن، وكذلك رجل الأعمال الدَّين الخيِّر محمد المختار بن عبد الدايم.

وقد كان أغلب أهل بابيه يسكن مع أخواله من قبيلة «كنت» وجمهرتهم الآن بولاية لبراكنة وخاصة مقطع لحجار.

❖ ثانيا: أهل السلطان

وقد أعقب السلطان من أبنيه:

1. الحبيب بن السلطان
2. الطاهر الملقب (انقوش)

- وتتفرع ذرية الحبيب بن السلطان من أحفاده الثلاثة:

- سيد المصطف ولد أوجه ولد الحبيب ولد السلطان.
- اتفق[1] احمد الكبير (أي الفقيه احمد) ولد أوجه ولد الحبيب ولد السلطان.
- نقوش) واسمه الطاهر ولد أوجه ولد الحبيب ولد السلطان.

ومن ابرز أسرهم: أهل الداه ومنهم الزعيم البارز رئيس فخذ أهل السلطان: امهاد ولد الداه الذي دل الفرنسيين –بعد انتهاء المعركة– على زعماء قبائل الحموية التي أغارت على تنواجيو،

وكذا أهل محمد النافع (بباو)، وأهل احمد فال، أهل احمدن وأهل آجه ومن هؤلاء أهل الراظي الذي يسكن بعض منهم في إدوعيش ومنهم الدكتور سيدنا ولد خطر ولد الراظي، وأهل اعبيدي، وأهل محمد المختار. . .

---

(1) (اتفق) من كلام البربر وتعني الفقيه.

ومن ذرية الطاهر الملقب (انقوش) بن السلطان: أهل ابلالي الرجل القوي الشجاع الذي يقال له (بلالي قوْبايْ أسبوعَ) أي الذي كان يلجم السباع، وضريحه قرب مدينة كيفه وفروع أهل الطالب احمد الصغير وابناء عمومتهم وكذلك أهل الشيخ السادات، فالشيخ السادات أصدره – بلغة اهل الصوفية- الشيخ محمد فاضل في الطريقة القادرية.

ومن ريته أيضا أهل الطالب النافع، وأهل الطلبه، وأهل الطالب احمد بالنعمه.[1] وأهل الناه، وأبناء عم الجميع.

❖ ثالثا: أهل الطالب اجوده

وله ثلاثة أبناء:

أ- حوبه ولد الطالب اجّوده

ب- محمد ولد الطالب اجّوده

ت- حنت ولد الطالب اجّوده

- ومن ذرية حوبه بن الطالب اجوده: أهل سيد احمد القرشي وفروعهم كأهل اكبادي وأهل الليلي الذي عرف بصلاحه وأبناء عمهم.
- ومن ذرية محمد بن الطالب اجوده: أهل المقام في قبيلة (إيدابلحسن) بفروعهم وأبناء عمهم من ذرية محمد بن الطالب اجوده.

(1) كتّاب تنواجيو النسل والعقب ص: 57

- ومن ذرية حنت) بن الطالب اجوده: محمد التنواجيوي[1] الذي ترك أحمد .

ومن ذرية احمد المذكور أبناؤه الثلاثة:

1 . الطالب الحبيب

2 . والشريف

3 . والمختار فال

- ومن ذرية الطالب الحبيب ولد حنت أهل اعمر وأهل عبد الوهاب وفروعهم ومن ذرية عبد الوهاب أهل الطالب الحبيب بن سيد المصطف الذين يسكنون مع أخوالهم أهل احمد الزين في أكني وغيره.

- ومن ذرية اشريف ولد حنت: أهل احمد فال ولد اشريف، ومحمد عمّ بن اشريف وفروعهم وأبناء عمومتهم.

- ومن ذرية المختار فال: محمد بن سليمان وقد انقطع.[2]

❖ رابعا: أهل المختار بن مايمتس الصغير ومن ذريته: أهل عيسى بن اسليمان وأهل احمد أوجّه وأهل الشيخ ولد سيد، وأهل سيد احمد وأهل بيّاه في اترارزه، وأهل محمد سيد في تجكانت وأبناء عمهم.

---

(1) ويلقب بالتنواجيوى بسب أنه ولد مكتوب على وجهه (تنواجيو انظر كتاب النسل والعقب ص: 63

(2) انظر كتاب تنواجيو النسب والعقب) ص: 64 سبق ذكره

باب: ذكر أبناء يوسف الكبير بن سيدي يحي تنواجيو إجمالا

أما الابن الثالث لسيدي يحي تنواجيو فهو يوسف وهو أصغر أبنائه وهو شقيق لعثمان والحسن وليس له لقب، وقد ترك من الأبناء اثنين:

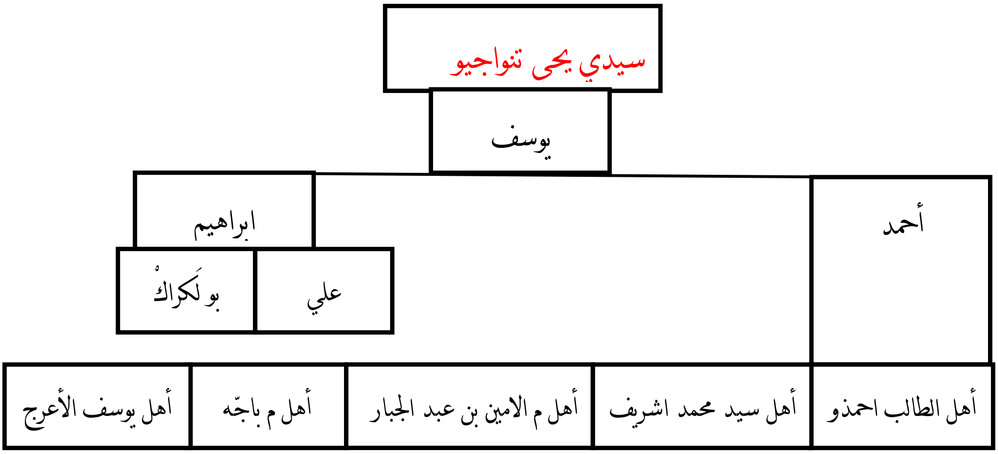
1. أحمد بن يوسف
2. وإبراهيم بن يوسف

- ومن ذرية أحمد بن يوسف:

- أهل الطالب احمذو بالذال المعجمة
- اهل اعلمبطالب بن اشريف
- أهل محمد الأمين بن عبد الجبار
- وأهل اداده
- أهل الفقيه الملقب (الفاق) وتتداخل الأسر الثلاثة في عبد الجبار
- أهل محمد باجه
- أهل يوسف الاعرج الذين تقظفوا

- ومن ذرية إبراهيم بن يوسف:

- أولاد إبراهيم الغربيين (إدقبريهم) في تاكنيت
- وأولاد إبراهيم الشرقيين (أهل احمد طالب) وأبناء عمومتهم الغربيين أهل احمد بن محمد الأمين الملقب (بيديه)وأهل اسويدات وأبناء عمهم، ويتضح ما ذكرنا في الجدول التالي.



وسأفصل الجميع في الفصول التالية إن شاء الله بادئا بأهل الطالب احمذو.

ذرية أحمد بن يوسف

فصل في أهل الطالب احمذو

لا بأس علينا في هذا المقام أن نضع بعض التساؤلات لتكون البوابة التي ننطلق منها، فمن هو الطالب احمذو هذا الذي أقام الدنيا ولم يقعدها ؟ وبأي مكان هو مدفون؟ وهل شارك في حروب الرماة لتنواجيو؟ ومن هم أبناؤه؟

في أي منطقة قطن فيها أحفاد هذا الشيخ ؟ وما هي الحياة الدينة والثقافية لمجتمع أهل الطالب احمذو؟ وكيف كانت حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعي؟ وما هي القبائل التي ارتبطت بأبنائه؟

هذه الأسئلة وغيرها نجيب عنها في الأبواب التالية.

باب: التعريف بالطالب احمذو

إن هذا الكيان أو الفخذ الذي يسمي أهل الطالب احمذو يعود في أصله إلى أبيه القعدد والذي طغي لقبه على اسمه الحقيقي، فمن هو الطالب احمذو إذا ؟

إن الطالب احمذو بالذال المعجمة أو (محمد[1]) هو ذلك العالم الرباني الذى عرفه القاصى والدانى بين منطقة أفله وتكانت ولبراكنه وهو ابن أحمد بن يوسف الكبير بن سيد يحى - جدّ الشرفاء من قبيلة تنواجيو - بن إدريس بن زكريا بن أحمد بن يحي بن زكريا بن محمد بن يحي بن زكريا بن الحسن بن منصور بن عبد العالي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن العافية بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل (المحض) بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وأم الحسن السبط هي فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ)[2]

ورغم شح المصادر عن فترة الطالب احمذو التي عاش فيها إلا أنه يعتقد أنه كان حيا في أواسط القرن العاشر الهجرى أي حوالي 980 وهو من معاصري محمد بن علي والد بومحمد التنواجيوي.

وقد قيل إن اسمه محمد ولقبه الطالب احمذو. انظر كتاب الرحلة لأحمدو بن اعبيدي الأحمذي.

أما لقب هذا الشيخ: فقد قيل بأنه اشتق مما أعطاه الله ﷻ من التقى والحماية إذ تذكر الرواية أن الشيخ كان بادئ ذى بدإ يدرّس طلابه بجوار بعض العربان الذين كان يتقاطعون بلاد شنقيط في تلك الفترة، ولهم الهيمنة والسيطرة وشاء الله أن وقع خلاف بين العربان وانقسموا قسمين وشبت الحرب بينهما فارتحل

---

(1) ذكر هذه التسمية صاحب كتاب الرحلة لأحمد بن اعبيدي الأحمذي التنواجيوي عند معرض حديثه عن الطالب احمذو. ولا يزال الكتاب شبه مخطوط أو لم ينشر بعد .

(2) القول المفيد سبق ذكره.

الشيخ بطلابه ولم ينزل على هؤلاء ولا أولئك

وكان المنهزم من هؤلاء وأولئك ينزل بجواره فيُترَك مهابة لمكانة الشيخ، ولما جربوا أن من اعتدي عليه أو على حريمه يصاب حتى أطلقوا عليه: هذا الطالب أحمذو) فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ مهابا بلا سلطة تخشاه طواغيت العربان وتحسب له ألف حساب فمن نزل بجواره كان آمنا ولعل ذلك مصداق لما في الحديث القدسي: (لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه)[1].

والعلم عند الله في ذلك كله

ومما يدل على ذلك أن قبر محمد شين أشهر رجالات العربان بجوار قبر الطالب احمذو وهما بمقبرة جنوب مدينة كرو التابعة لولاية كيفه، وقد صارت المقبرة الآن تحفّها البيوت من جميع الجوانب لكثرة الناس واتساع المدينة.

وعند الناحية الشمالية الغربية للمقبرة فيه مسجد صغير لا فاصل بينه وبين المقبرة الا بقدر ما تمر منه سيارة.

وفى الحى الذى بجواره أناس من القلاقمة الشرفاء فى تجكانت يعرفون مكانة الطالب احمذو ويحسنون على زوّاره

ومما قيل فى ذلك الأبيات المشهورة والتى تنسب للزمال بن الحابوس الزينى.

(1) صحيح البخاري رقم: 6502 الرقاق

وهى:

فَكَـــرْوُ فيــــه قــــبرُ الطالـــــب احمـــــذوا   وقــــــد حمـــــــى يــــــومَ الرمـــــــاة ذا وذو

وهــــــو مـــــــن آل النبــــــى المصــــــطفى   صـــــــلى عليـــــــه ربنــــــا وشـــــــرفا

ثانيا: هل أدرك الطالب احمذو حرب الرماة مع تنواجيو؟

إن العالم الجليل الطالب احمذو لا يعتقد أنه كان حيا إبان حروب الرماة (1) السعديين مع تنوجيو بدليل:

1: أنه معاصر لبعض أعيان القبيلة الذين لم يسمع لهم ذكر في تلك الحروب على شاكلة محمد بن علي بن الحسن (إدابدهس) والد بومْحمد، وأبوبك الصغير بن محمد بن أبوبك الكبير بن عثمان (إيداجبرك) وعمه الطالب مصطف بن أبوبك الصغير والد لدين بن الطالب مصطف وغيرهم.

2: أن أحد أحفاد الطالب احمذو المسمى: الطيب بن الخيمه كان أثناء تلك الحروب بالدولة المغربية يطلب العلم كعادة الشناقطة، وخاصة مدينة فاس سنة 113 هج، وبين الطالب احمذو والطيب المذكور جيلان بأكملهما فالطيب بن الخيمه (المختار) بن عبد الرحمن بن الطالب احمذو.

وهو ما يجعلنا نعتقد أن الطالب احمذو هو وابن أخيه سيدي محمد اشريف إنما انزويا عن القبيلة قبل حرب الرماة وبدافع العلم وتحصيله كما هو ديدن الكثير من أبناء عمومتهما بل وعموم الشناقطة أنذاك فلا

(1) الرماة عبارة عن بقايا جيش كان السعديون قد أرسلوه لبعض المهمات، وحين سقط السعديون في المغرب بقى الجيش بلا قيادة وسرعان ما استقل بنفسه وصار يصول ويجول لإخضاع القبائل البدوية العزّل وأخذ الأتاوات منها فأذعن لهم الكثير وعصت عليه قلة من القبائل ابت عن دفع تلك الغرامات
وكانت تنواجيوا من أبرز من أبى عن ذلك، وشنّوا عليها حربا طاحنة وفرضوا عليها القتال فطالت الحرب وطالت واشتد البلاء بالقبيلة، ورغم ذلك فقد استطاعت تنواجيو – بعد إعادة تنظيم وصفوفها، والاستعانة ببعض اصدقائها وخاصة مع أولاد لقويز – القضاء على الرماة وإلى الأبد .

هم لشباب الزوايا فيهم إلا قصد شيخ عالم ومحظرة مشهورة من أجل الاستفادة من العلوم بمختلف جوانبها' فهم ينتقلون من محظرة لمحظرة ومن شيخ لآخر دون ملل أو اعياء في ذلك، فيمكثون العشرات من السنوات لا يلوون على أهل ولا مال، وربما طاب لهم المقام فتأسروا من إحدى بنات الشيخ أو بنات من يجاوره من الناس على شاكلة ما وقع لسيد محمد الشريف الذي أخذ امرأة من مشغوف[1] كان أبوها من تلاميذ لمرابط سيد محمود، فأنجبت له ابنين هما: الخليل واعلمبطالب.

وما يقوي هذه الاحتمال تلك الورقة التي وجدت من خط المرحوم الراحل محمد احمد بن محمد من احفاد الطالب احمذو، وهذه صورتها:

على أن هناك رواية أخرى تقول إن الطالب احمذو هاجر القبيلة إبان حرب الرماة [2] لتنواجيو، ولكن لم أجد ما يدل على ذلك بل والواقع لا يصدقه لأن ابن الطالب احمذو المسمى عبد الرحمن- وهو أكبر أبنائه بعد الهجرة- إنما ولد بعد الهجرة وزواجه من المرأة التاكاطية، وميلاده بالقرائن قبل هذا التاريخ والعلم عند الله.

---

(1) رواية عن أحد أحفاده سيدي محمد الشريف المسمي: أحمدو ولد الصديق.

(2) لقد سمعت من سيد محمد بن جدهل بن فاليلى التنواجيوي عبر الهاتف أنه اطلع ذات يوم على رسالة دكتورا لباحثة مغربية أخبرت أنه سنة 999 للهجرة أرسل الرماة من تنبكتوا 600 رامى إلى إمارة سودانية أنذاك تدعى سنغاى فى منطقة أفله التى هى كيفه الآن وهى التى كانت مكان هجرة سيد يحى وأبنائه من وادان حيث جاور قبيلة مسومه أنذاك ومن المعروف مؤرخي تنواجيو أن هذه الحرب استمرّت إلى عام 1166

ويعضد ما ذكر بما جاء فى كتّاب المغرب فى عهد الدولة السعدية ص: 148 تحت عنوان فتح السودان حيث ذكر الكابت أن السعديين أرسلوا سنة 1557 للميلاد جيشا لدخول سبخة (اجل) بوادان التابعة لموريتانيا حاليا وهو ما يقارب تلك الفترة التى ذكرنا.

(2) محمد سعد ابيه بن سيد بن اب

وقد ترك الشيخ أبناء وأحفادا تعاطوا العلم والمعرفة على مرّ التاريخ، فمن هم أبناء الطالب احمذو إذا ؟

باب: أبناء الطالب احمذو

لقد ترك الطالب احمذو خمسة أبناء ذكور وقيل بابن سادس يدعي محمد[1] ولا نعلم شيئًا عن الإناث لأن المؤرخين غالبا ما يهتمون بالرجال على حساب النساء وذلك لأن المرأة عادة ما تنتقل إلى بيوت ناس آخرين لا يمتون بصلة لآبائها ومنابع أصولها ، والنساء كما قال القائل:

بنونـــــــا بنـــــــــوا أبنائنـــــــــا وبناتنـــا بنـــوهن أبنـــاء الرجـــال الأباعـــد

أما أبناء الطالب احمذو المذكورين فهم خمسة أبناء:

1. الطالب محم وهو أكبرهم
2. عبد الرحمن وأمه التاكاطيه
3. الطالب امْحمد
4. المختار
5. الأمين خيمتنا وقد انقطع عقبه من الرجال، فليس له إلا امرأة واحدة من أحفاده هي انه بنت ألمين خيمتنا ويبدوا أنه أصغر الأبناء، وهؤلاء أمهم زينبية من قبلة (أولاد اعل)[2] الزينبي.

---

(1) ذكر الأستاذ المؤرخ شيخنا بن أحمد سالم عازيا لخالته امت بنت ألمين اطيل بن الطالب احمذو- وقد عاشت ما يقارب مائة سنة- أن الطالب احمذو كان له ابن يدعى محمد ودفن ما بين آدرار وتكانت لعل بعض شرائح أهل الطالب احمذو من ذريته.

(2) أولاد اعل قبيلة من الزوايا عرفت بالعلم والمروءة تنسب للزينبين في بلاد شنقيط وهذه أقوي الروايات عنهم، وهم أخوال لبعض ابناء الطالب احمذو وقد وامتزجوا بهم في قديم الزمان رغم أدوار الصعود والهبوط بينهم، وقد تعارف الجميع في أحضان قبيلة تاكاط حيث جاء الزينبيون نازحين من الغرب إبان حروب وقعت هناك فسكنوا بقبيلة تاكاط، وعند ما انفصلوا عنهم بحكم عاديات الزمن =

ونبدأ بتفصيل الأبناء والاحفاد حسب الأكبر فالأكبر كما قال النبي ﷺ: كَبِّرْ كَبِّرْ)[1] ونبدأ أولا بالطالب محم

❖ الطالب محّم ولد الطالب احمذو

ويقال لذريته (أهل الطالب محم)[2]

وقد ترك الطالب محّم بن الطالب احمذو ولده محمد بينما ترك الأخير ابنه عبد الدايم، وأنجب عبد الدايم من أبنيه: أحمد، وأحمد جيّد .

ذرية أحمد بن عبد الدايم:

إن ذرية أحمد بن عبد الدايم تفرعت من ابنيه محمد ابات، وسيد .

- فقد ترك محمد ابات بن احمد بن عبد الدايم أبناءه الخمسة: عبد الباقي، والغوث وزين، وسيد، ومحمد عبد الله.

1 ومن ذرية عبد الباقي أهل احمد محمود .

2 ومن ذرية الغوث أهل محمد أبات.

- بينما ترك سيد بن احمد بن عبد الدايم ابنيه: الإمام، وسيد عبد الله.

= ذهبت المرأة الزينبية بأبنائها من الطالب احمذو وبقيت التاكاطية بابنها من الطالب احمذو الذي هو: عبد الرحمن، وبعض أحفاده حتى الآن لا يزال بتاكاط وهم أهل سيد الأمين وأهل اعمر ولد محمد .

(1) الدرر المنتثرة ص: 165 وأخرجه الشيخان

(2) ومن ذرية الطالب محم خديجة) والدة العالم العلامة أبات النزاري الذي كان تلميذا للعلامة طالب احمد بن محمد راره التنواجيوي.

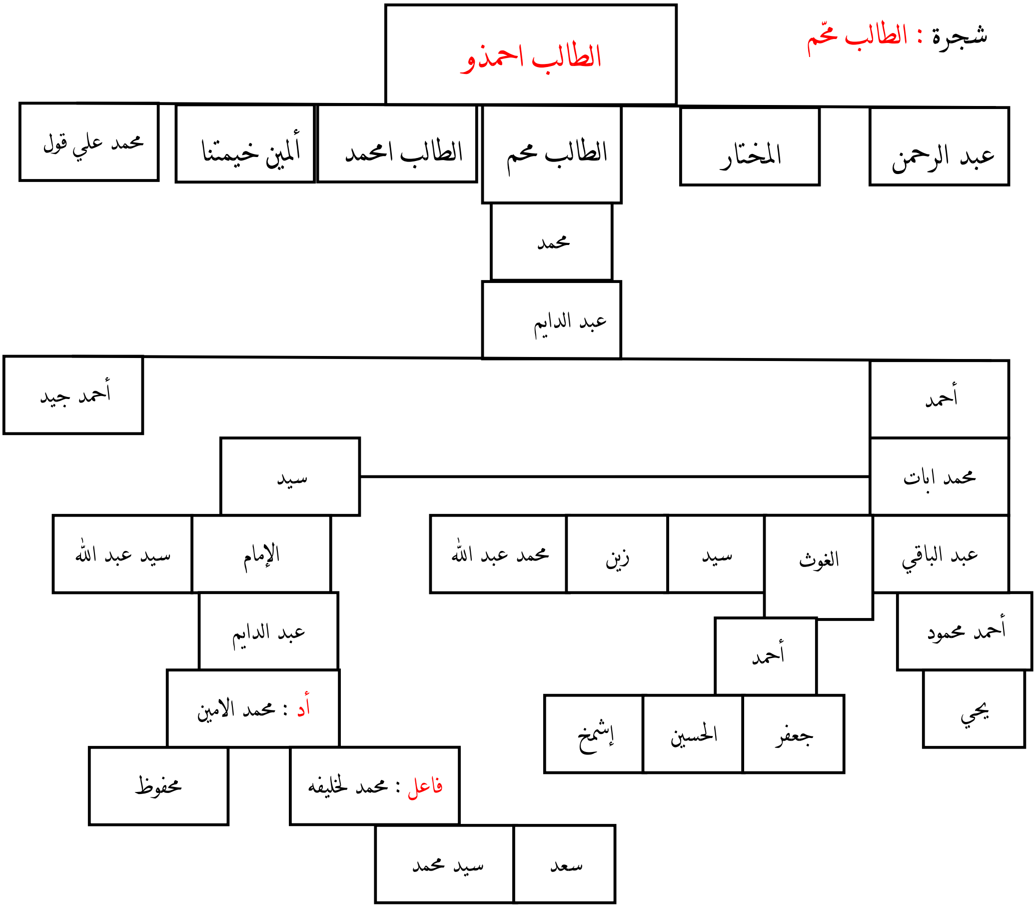
1 ومن ذرية الإمام بن سيد بن احمد بن عبد الدايم: أهل احمد .

انظر الشجرة التي وصلتني من طرف محمد لخليفه بن احمد من نسل المذكور .

ملاحظات تتعلق بالهرم التسلسلي

1. كل شكل تحت مثله ملاصق له فالأسفل منهما ابن .
2. كل شكل ملاصق لمثله عن يمينه أو يساره فذلك يعبر عن إخوة.
3. كل شكل مربوط بخط بينه وبين غيره يمينا أو شمالا فتلك علامة الأخوة أيضا .
4. كل شكل يدلي إلى من هو أسفل منه بسهم أو بخط فالأسفل ولد .
5. قد نضطر لتوزيع أبناء الرجل الواحد لتسعهم الصفحة.
6. إشارة: (ف) قبل الاسم تعني فقيها
7. والشين تعني شاعرا . والهمزة والدال تعني: أديبا، في الادب الحساني.
8. و (شخ م) تعني: شيخ محظرة. و (ح) تعني: حافظا .و (فاعل) تعني فاعلا سياسيا .
9. و (م) قبل الاسم تعني: محمد . و(ذ) تعني: أستاذا . و (د) تعني دكتورا .

شجرة : الطالب محّم



وبعد الطالب محم يأتي الابن الثاني للطالب احمذو الذي هو عبد الرحمن.

❖ عبد الرحمن بن الطالب احمذو

إن عبد الرحمن بن الطالب احمذو هو الابن الذي يلي الطالب محم في السن وقد ولد بعد ما استقر الطالب احمذو بقبيلة تاكاط وتزوج من امرأة من أهل الطالب ابراهيم أو أهل اعويس من قبيلة تاكاط فأنجبت له ابنه المسمى عبد الرحمن.

وقد أعقب عبد الرحمن المذكور من أبنائه الثلاثة:

- محمد ولد عبد الرحمن
- سيد الأمين ولد عبد الرحمن
- المختار (الخيمه) ولد عبد الرحمن

- أولا: محمد ولد عبد الرحمن وقد ترك ابنيه: محمد عبد الدايم، وابنه المسمى أعمر
  - فمن ذرية محمد عبد الدايم: أهل محمد بفروعهم الثلاثة وقد بقي لهم اسم الجد (محمد).
  - ومن ذرية اعمر ولد محمد: أهل اعمر ولد محمد ولا يزالون مع أخوالهم تاكاط بمقاطعة صنكرافه وضواحيها ولم أجد عنهم الكثير.
- ثانيا سيد الأمين وقد أعقب من بنه عبد الدايم، ومن ذرية هذا الأخير أهل سيد الأمين بتاكاط أيضا.
- ثالثا: المختار (الخيمه) ولد عبد الرحمن وقد ترك أبناءه الثلاثة:

1 احمد سالم بن الخيمه.

2 العلامة الطيب بن الخيمه.

3 سيد بن الخيمه.

أولا: احمد سالم بن الخيمه وقد ترك أبناءه الخمسة: محمد عبد الله، ومحمد، وسيد عالي، والشيخ، وسيد .

ومن ذرية محمد عبد الله أهل احمد سالم بفرعيهم: أهل عال، وأهل سيد احمد باب.

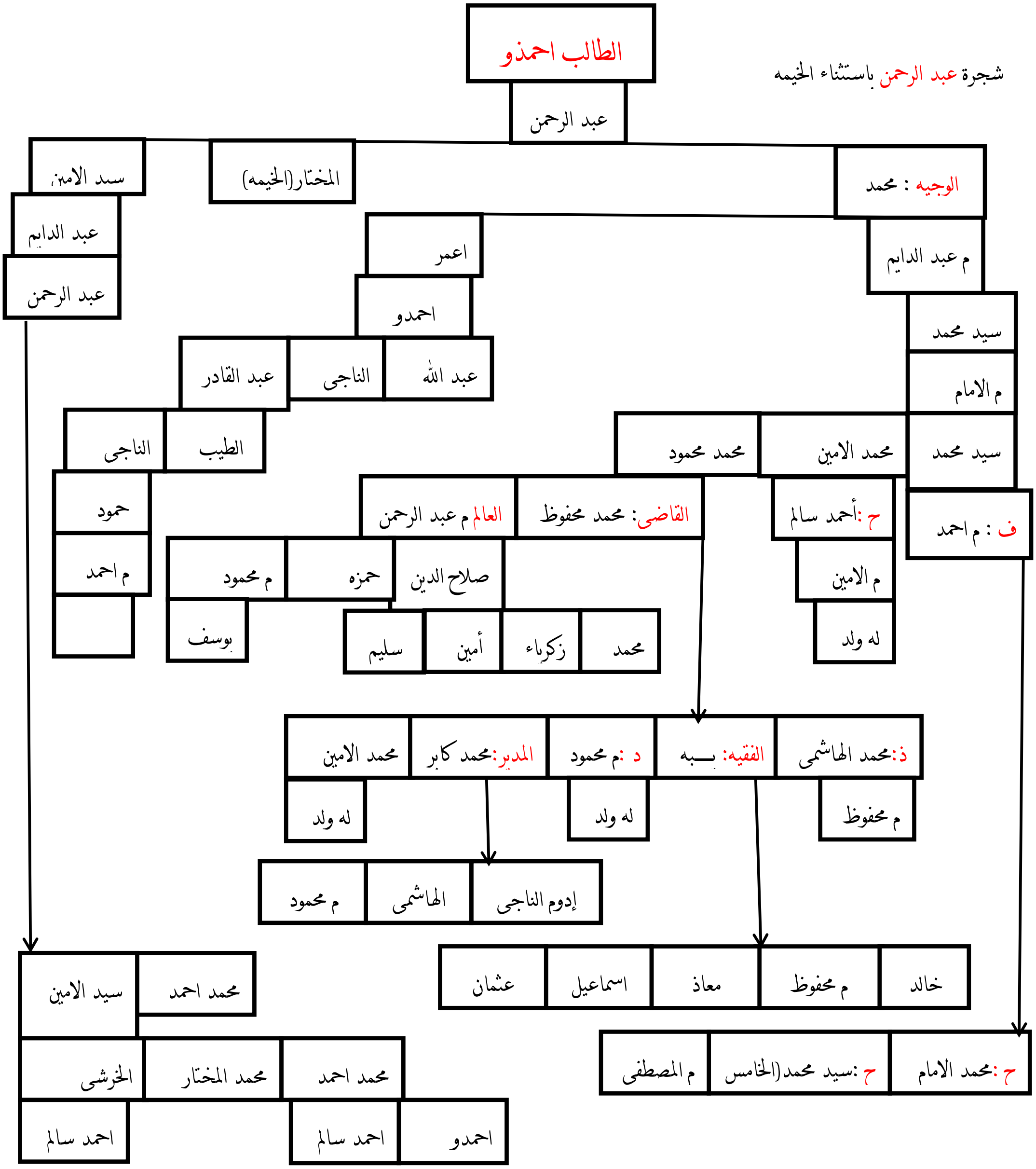
وقد انقطع عقب البقية.

ثانيا: العلامة الطيب بن الخيمة ولا عقب له من الذكور.

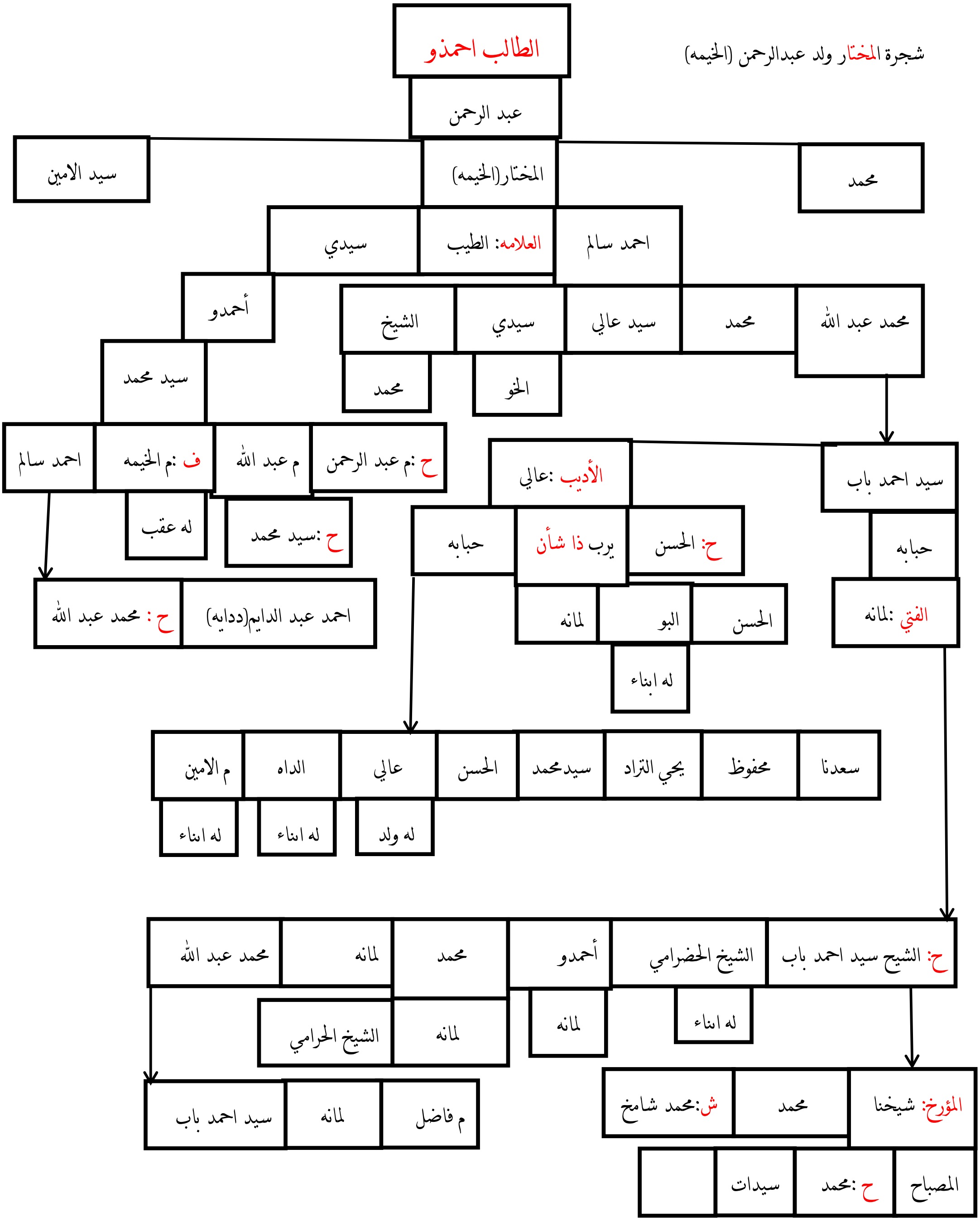
ثالثا: سيد بن الخيمه وقد ترك ابنه أحمدو، وترك الأخير ابنه سيد محمد، بينما ترك سيد محمد أبناءه الأربعة:

- محمد عبد الله.
- أحمد سالم.
- محمد .
- محمد عبد الرحمن.

ويقال للأربعة أهل الخيمة بقي لهم اسم الجد الخيمه الذي هو (المختار). انظر الشجرات النسبية. .


الطالب احمذو
شجرة عبد الرحمن باستثناء الخيمه
عبد الرحمن
الوجيه : محمد
المختار(الخيمه)
سيد الامين
عبد الدايم
عبد الرحمن
اعمر
احمدو
عبد الله
الناجي
عبد القادر
الطيب
الناجي
حمود
م احمد
م عبد الدايم
سيد محمد
م الامام
سيد محمد
محمد الامين
محمد محمود
ف : م احمد
ح :أحمد سالم
م الامين
له ولد
القاضي: محمد محفوظ
العالم م عبد الرحمن
صلاح الدين
حمزه
م محمود
يوسف
محمد
زكرياء
أمين
سليم
ذ:محمد الهاشمي
الفقيه: بــبه
د :م محمود
المدير:محمد كابر
محمد الامين
م محفوظ
له ولد
له ولد
إدوم الناجي
الهاشمي
م محمود
خالد
م محفوظ
معاذ
اسماعيل
عثمان
ح :محمد الامام
ح :سيد محمد (الخامس)
م المصطفى
سيد الامين
محمد احمد
الخرشي
محمد المختار
محمد احمد
احمد سالم
احمد سالم
احمدو

شجرة المختار ولد عبدالرحمن (الخيمه)



ومع الابن الثالث الذي هو الطالب امْحمد

الطالب امْحمد بن الطالب احمذو

إن الطالب امحمد بن الطالب احمذو هو الأبن الآتي في المرتبة الثالثة في السن بعد عبد الرحمن وهو من أبناء الزينبية، وقد ترك من الأبناء أربعة هم:

1. المختار(1) بن الطالب امحمد بن الطالب احمذو وهو جد احمد تلمود
2. أعمر بن الطالب امحمد بن الطالب احمذو
3. الطالب احمد بن الطالب امحمد بن الطالب احمذو
4. عبد الرحمن (اعبيدي) بن الطالب امحمد بن الطالب احمذو

أولا: المختار بن الطالب امحمد فمن ذريته أهل أحمد تلمود وسأجعل لهم شجرة فيما بعد .

ثانيا: أعمر بن الطالب امحمد فمن ذريته أهل الحاج انظر الشجرة.

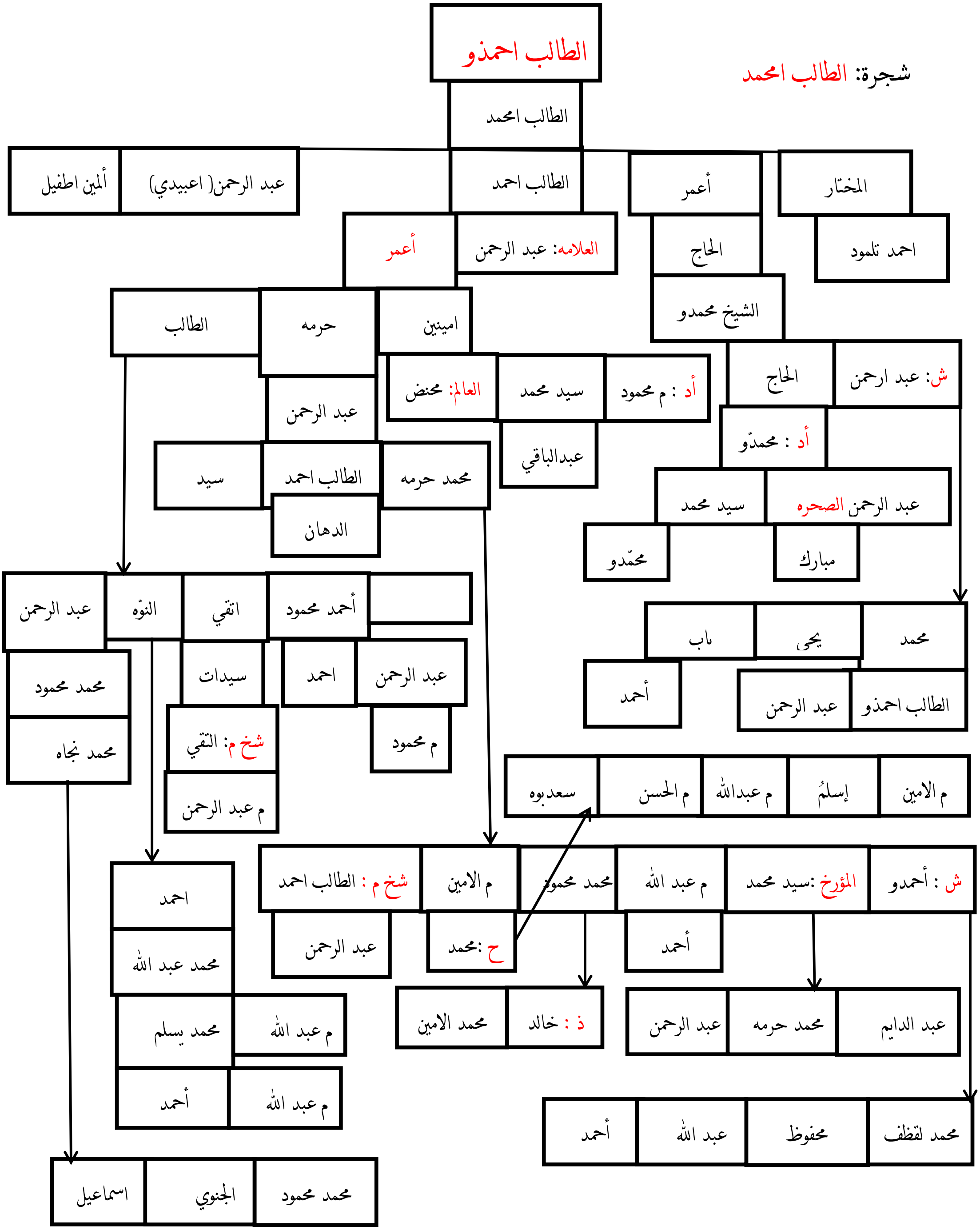
ثالثا: الطالب احمد بن الطالب امحمد بن الطالب احمذو ومن ذريته: أهل الطالب ولد اعمر، وأهل امينين ولد اعمر، وأهل حرمه ولد أعمر، وكذا العلامة الجليل عبد الرحمن ولد الطالب احمد .

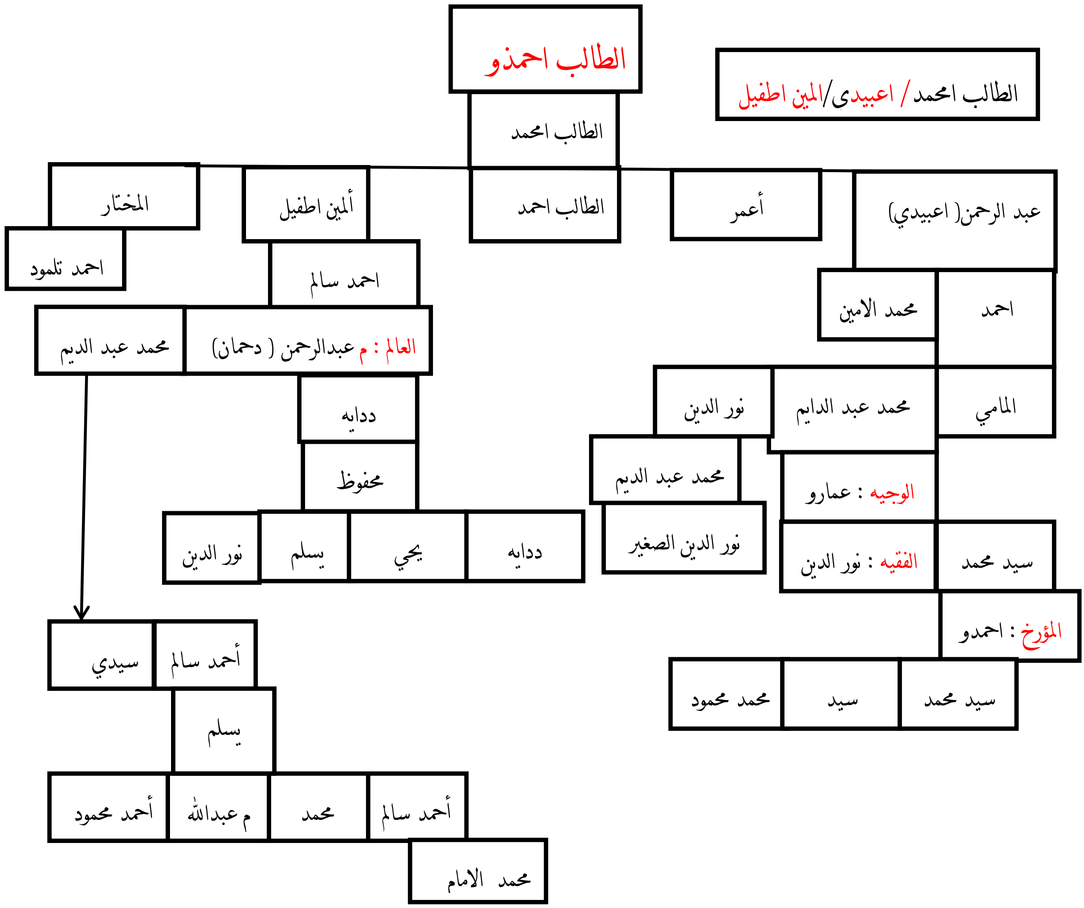
رابعا: عبد الرحمن الملقب اعبيدي بن الطالب امحمد بن الطالب احمذو ومن ذريته: أهل اعبيدي.

---

(1) انظر الصفحة 8 من بحث حول أبناء الطالب احمذو / الأستاذ المؤرخ شيخنا ولد احمد سالم ولد الطالب احمذو لايزال مخطوطا . وورد ذلك من طرف محمد ناجم مسؤول الإجراءات القضائية في المفوضيه الأولي بعرفات في نواكشوط وهو بن عبد الرحمن بن ميمين بن إبراهيم بتاريخ 2024/6/1 عبر الواتسب.

شجرة: الطالب امحمد




الطالب احمذو
الطالب محمد / اعبيدى/المين اطفيل
الطالب محمد
المختار
ألمين اطفيل
الطالب احمد
أعمر
عبد الرحمن(اعبيدي)
احمد تلمود
احمد سالم
محمد الامين
احمد
محمد عبد الديم
العالم : م عبدالرحمن (دحمان)
دداه
محفوظ
نور الدين
محمد عبد الدايم
المامي
محمد عبد الديم
الوجيه : عمارو
نور الدين
يسلم
يحي
دداه
نور الدين الصغير
الفقيه : نور الدين
سيد محمد
المؤرخ : احمدو
سيدي
أحمد سالم
يسلم
محمد محمود
سيد
سيد محمد
أحمد محمود
م عبدالله
محمد
أحمد سالم
محمد الامام

أحمد تلمود

أما المختار بن الطالب امحمد ابن الطالب احمذو فمن ذريته أهل احمد تلمود .

وقد ترك أحمد تلمود ولدين هما:

1. الحاج أعمر
2. وسيد المصطف

وقد ترك الحاج اعمر ابناءه الثلاثة:

أ- محمد

ب- سيد محمد

ت- محمد الأمين

ومن ذرية محمد بن الحاج اعمر: أهل عبد الجبار الملقب اعبيدي ومن هؤلاء الفقيه محمد عبد الرحمن ولد اننه بن أبـيَدى بن اعبيدي. . . .

ومن ذرية سيد محمد بن الحاج اعمرا لعالم الجليل: دحان بن سيد محمد الذي كان معاصرا لفاه بن الشيخ المهدي. . . .

ومن ذرية محمد الأمين بن الحاج اعمر: أهل محمد عبد اللطيف وأهل سيديا وهؤلاء يسكنون في بوتلميت) وسبب هجرة والدهم إلى الغرب الموريتاني هو مغاضبته لأهله عندما قرروا أن يزوجوا إحدى بناتهم لمن لا يعتبره كفؤا .

ولمحمد الأمين بن الحاج اعمر ذرية في ولاية لبراكنه على ما يرجح. [1]

بينما ترك سيد المصطف كلا من:

احميْتّ

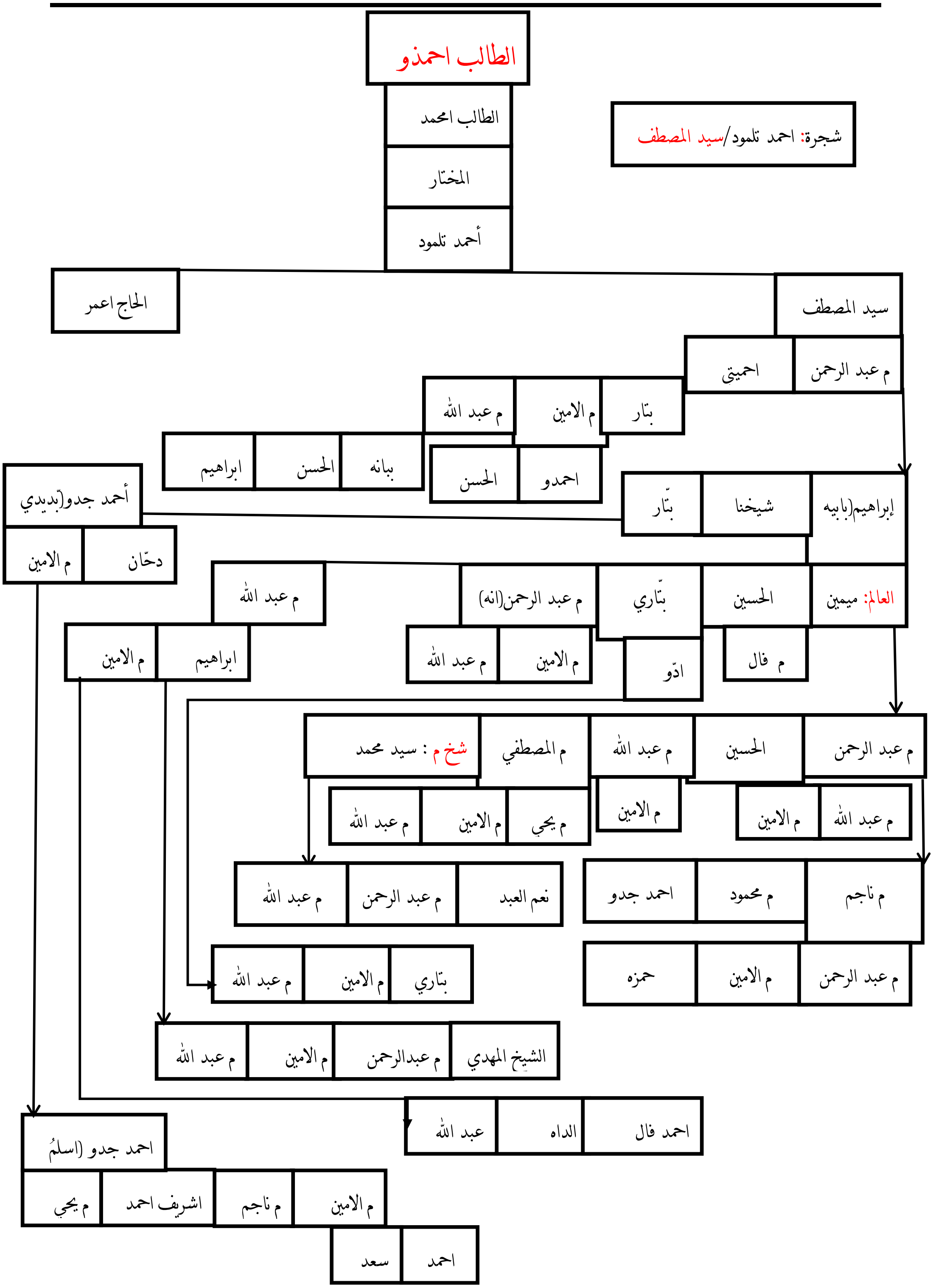
ومحمد عبد الرحمن.

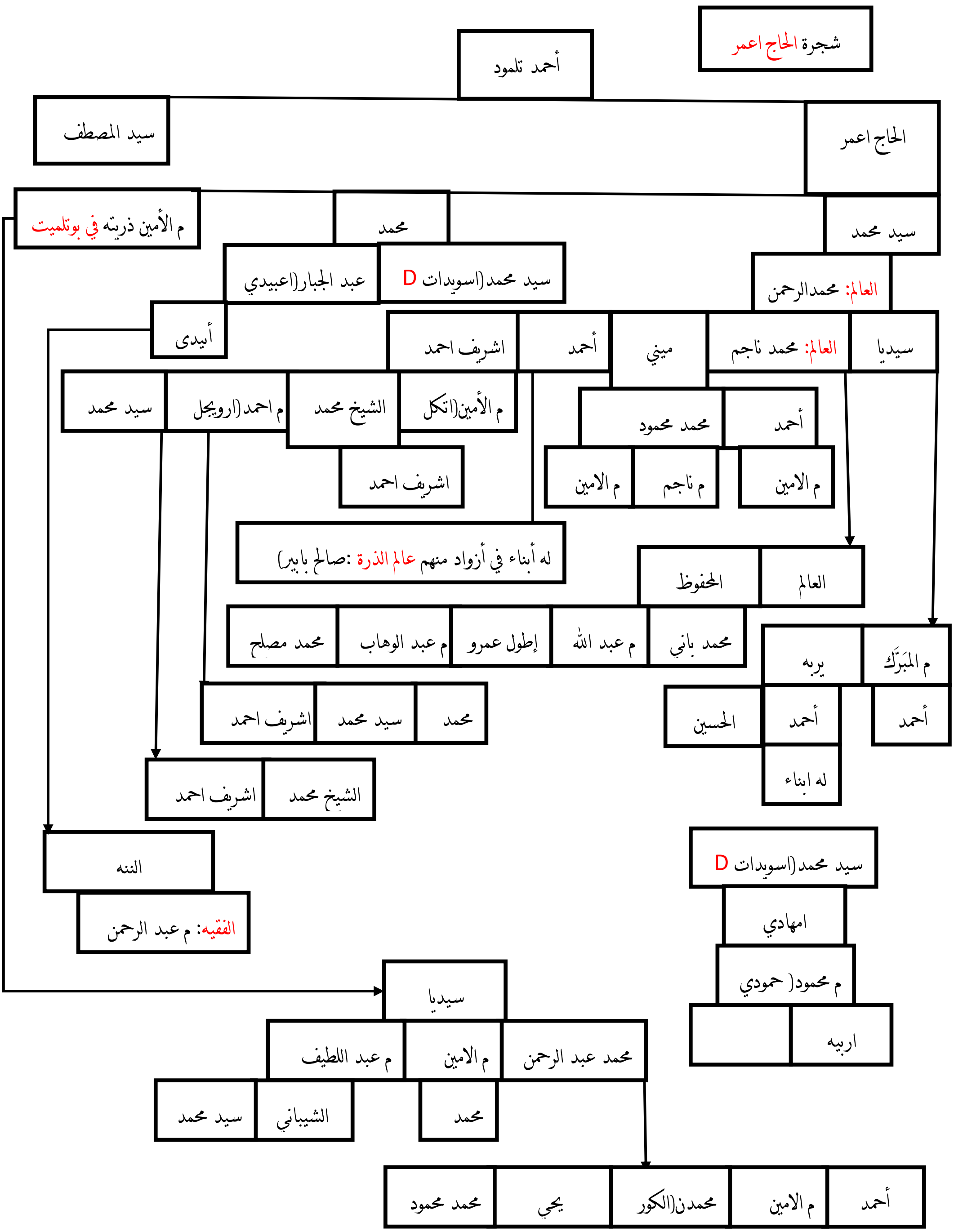
ومن ذرية احميتّ بن سيد المصطف بن احمد تلمود: بتار، ومحمد الأمين، ومحمد عبد الله.

ومن ذرية محمد عبد الرحمن: إبراهيم، وشيخنا، وبتار، احمد جدو. ومن ذرية إبراهيم: العالمان الشهيران محمد الأمين الملقب ميْمين - صاحب الحملة المعروفة (بجملة ميمين)- ولده سيد محمد الذي ورث محظرة أبيه/ وكذلك أهل بّدْيدي)

وغيرهم كما هو مبين في الشجرة.

(1) مصدر هذه المعلومات محمد ناجم ول انه ولد ميمين ولد إبراهيم من ذرية سيد المصطف بن احمد تلمود شرطي سابق.


شجرة: احمد تلمود/سيد المصطف
الطالب احمذو
الطالب امحمد
المختار
أحمد تلمود
الحاج اعمر
سيد المصطف
م عبد الرحمن
احميتي
بتار
م الامين
م عبد الله
بابانه
الحسن
ابراهيم
احمدو
الحسن
إبراهيم(بابيه
شيخنا
بتّار
أحمد جدو(بّديدي
دحّان
م الامين
العالم: ميمين
الحسين
بتّاري
م عبد الرحمن(انه)
م عبد الله
م فال
ادّو
م الامين
م عبد الله
ابراهيم
م الامين
م عبد الرحمن
الحسين
م عبد الله
م المصطفي
شخ م : سيد محمد
م عبد الله
م الامين
م الامين
م يحي
م الامين
م عبد الله
م ناجم
م محمود
احمد جدو
نعم العبد
م عبد الرحمن
م عبد الله
م عبد الرحمن
م الامين
حمزه
بتاري
م الامين
م عبد الله
الشيخ المهدي
م عبدالرحمن
م الامين
م عبد الله
احمد فال
الداه
عبد الله
احمد جدو (اسلمُ
م يحي
اشريف احمد
م ناجم
م الامين
احمد
سعد


شجرة الحاج اعمر
أحمد تلمود
الحاج اعمر
سيد المصطف
سيد محمد
محمد
م الأمين ذريته في بوتلميت
العالم: محمد الرحمن
سيد محمد (اسويدات) D
عبد الجبار (اعبيدي)
سيديا
العالم: محمد ناجم
ميني
أحمد
اشريف احمد
أبيدى
أحمد
محمد محمود
م الأمين (اتكل)
الشيخ محمد
م احمد (ارويجل)
سيد محمد
م الامين
م ناجم
م الامين
اشريف احمد
له أبناء في أزواد منهم عالم الذرة: صالح بابير
العالم
المحفوظ
محمد باني
م عبد الله
إطول عمرو
م عبد الوهاب
محمد مصلح
م المبَرّك
يربه
أحمد
أحمد
الحسين
له ابناء
محمد
سيد محمد
اشريف احمد
الشيخ محمد
اشريف احمد
النته
الفقيه: م عبد الرحمن
سيد محمد (اسويدات) D
امهادي
م محمود (حمودي)
اربيه
سيديا
محمد عبد الرحمن
م الامين
م عبد اللطيف
محمد
الشيباني
سيد محمد
أحمد
م الامين
محمدن (الكور)
يحي
محمد محمود

أما الابن الرابع فهو المختار بن الطالب احمذو وذريته يقال لهم (أهل المختار) .

المختار بن الطالب احمذو

لقد ترك المختار بن الطالب احمذو ابنيه:

أبـّــــــه

وسيد الأمين

أولا: ابه ولد المختار ولد الطالب احمذو

لقد خلف ابـه) رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من الذكور اثني عشر رجلا كانوا بعدد نقباء بني إسرائيل، وكانوا علماء[1] في بيت أبيهم ولكل واحد منهم فرسه وسرجه وسلاحه، وجاء المطر ذات ليلة ورفع سرير (ابّ) على ثمانية أمهار من الغنم الوحشية قد اصطادها أبناؤه إلا أننا لم نعثر إلا على أسماء أربعة من هؤلاء هم:

1. سيد ولد ابـّه
2. واعمر ولد ابـّه
3. احمد ولد ابـّه
4. الأمين ولد ابـّه

وكان العقب في اثنين منهم: سيد وأخوه أعمر .

❖ ذرية سيد ولد ابّ

(1) ذكر ذلك المؤرخ شيخنا ولد احمد سالم ولد الخيمة الاحمذي التنواجيوي في بحث غيره وسمعنا بعضا من ذلك من غيره.

لقد ترك سيدي بن ابه بن المختار بن الطالب احمذو من الأبناء: احمد سالم، وبشرن.

فمن ذرية أحمد سالم بن سيدي ولد ابه (أهل سيد ولد ابه) بفروعهم الثلاثة، أهل سعد أبيه وأهل احمد سالم، وأهل محمد يحي التراد.

ومن ذرية بشرن ولد ابه: (أهل بشرن) وآخر أحد منهم هو الداه بن بشرن، وقد انقطعوا.

❖ ذرية اعمر ولد ابه ولد المختار ولد الطالب احمذو.

وقد خلف أعمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من الابناء ابنه عبد الرحمن ولد اعمر، وأنجب عبد الرحمن المذكور من أبنيه: سيد احمد، وسيدي محمد.

وقد أعقب سيدي احمد أبنائه الثلاثة: اباه، والعالم، ومحمدا

فمن ذرية اباه المذكور أهل اباه، كما أن (أهل العالم) من ذرية العالم بن سيد احمد بن عبد الرحمن بن اعمر بن اب، بينما لم يعرف عقب لأخيهما محمد ولد عبد الرحمن بن اعمر.

أما سيدي محمد ولد عبد الرحمن ولد اعمر فقد خلف محمدا، وأحمد محمود الذي اختفي ولم يوجد له أثر.

وقد خلف محمد (ادُّوَ) بن سيدي محمد بن عبد الرحمن بن اعمر بن ابه: لسياد وأخاه الأديب: احمد محمود.

ولم يذكر عقب لأحمد محمود أخي لسياد.

أما أحمد محمود المختفي بن سيدي محمد بن عبد الرحمن بن اعمر فقد خلف ابنه: أحمد لعمر).

❖ ولم يعرف عقب للرجل الصالح صاحب الكرامات: أحمد بن ابّ.

❖ كما لا يعرف عقب لولد ابّ الرابع الذي هو: ألمين بن ابه باستثناء ابنته الصالحة مريامه بنت ألمين بن ابه التي يعتقد أنها كانت حية سنة 1150 هج الموافق: 1734م وهي من الجيل الثالث من أبناء الطالب أحمذو.

❖ وقد اشتهرت رحمها الله بانتسابها لجدها (ابّ) وهى أم الشيخ بن امني[1] الرجل الصالح المشهور من قبيلة أهل الشيخ بن امني، وصحيح كما يقولون (إن وراء كل عظيم امرأة.)

ثانيا: سيد الأمين بن المختار

وقد خلف سيدي الأمين بن المختار بن الطالب احمذو أبناءه الثلاثة:

الأفظل بن سيدي الأمين

أحمد محمود بن سيدي الأمين

غلام بن سيدي الأمين

- وخلف الافظل ابنه أحمد باب، بينما خلف احمد باب ابنه محمد الأمين، وترك الأخير محمد الحاج الذي هو جد (لأهل محمْد الحاج) وهؤلاء مع أخوالهم أهل الشيخ بن امني.
- وخلف احمد محمود بن سيدي الأمين بن المختار: سيد اعيان، وخلف هذا الأخير

(1) قبيلة أهل الشيخ بن امني رهط الراجل الصالح: الشيخ سيد محمد بن امنى بن الطالب امحمد المولود حوالي: 1178 هج الموافق 1762 (التوميات)، والمتوفى سنة 1266 هج/ 1850م، وتتفرع هذه القبيلة من الزنبنيين الغربيين (إدقزنبو) على أصح الروايات عنهم انظر كتاب ابن حامدون عند حديثه عن القبائل العربية ص: 110.

أبناءه الأربعة:

1. أحمد محمود

2. محمد الأمين

3. الأديب دداه.

4. محمد الحسن.

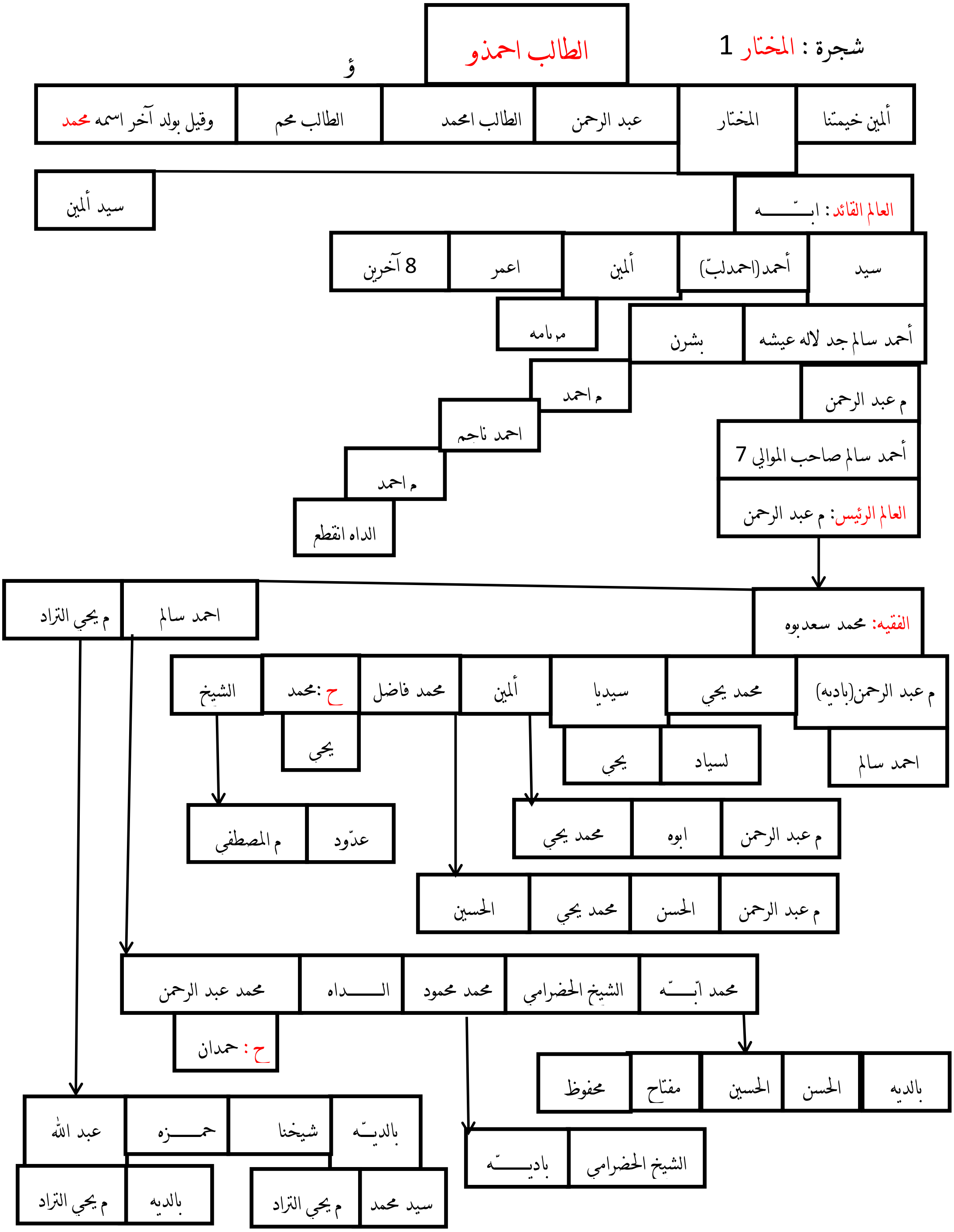
ومن ذرية أحمد محمود بن سيد اعيان (أهل محمد غلام) .

ومن ذرية محمد الأمين بن سيد اعيان (أهل سيدنا) .

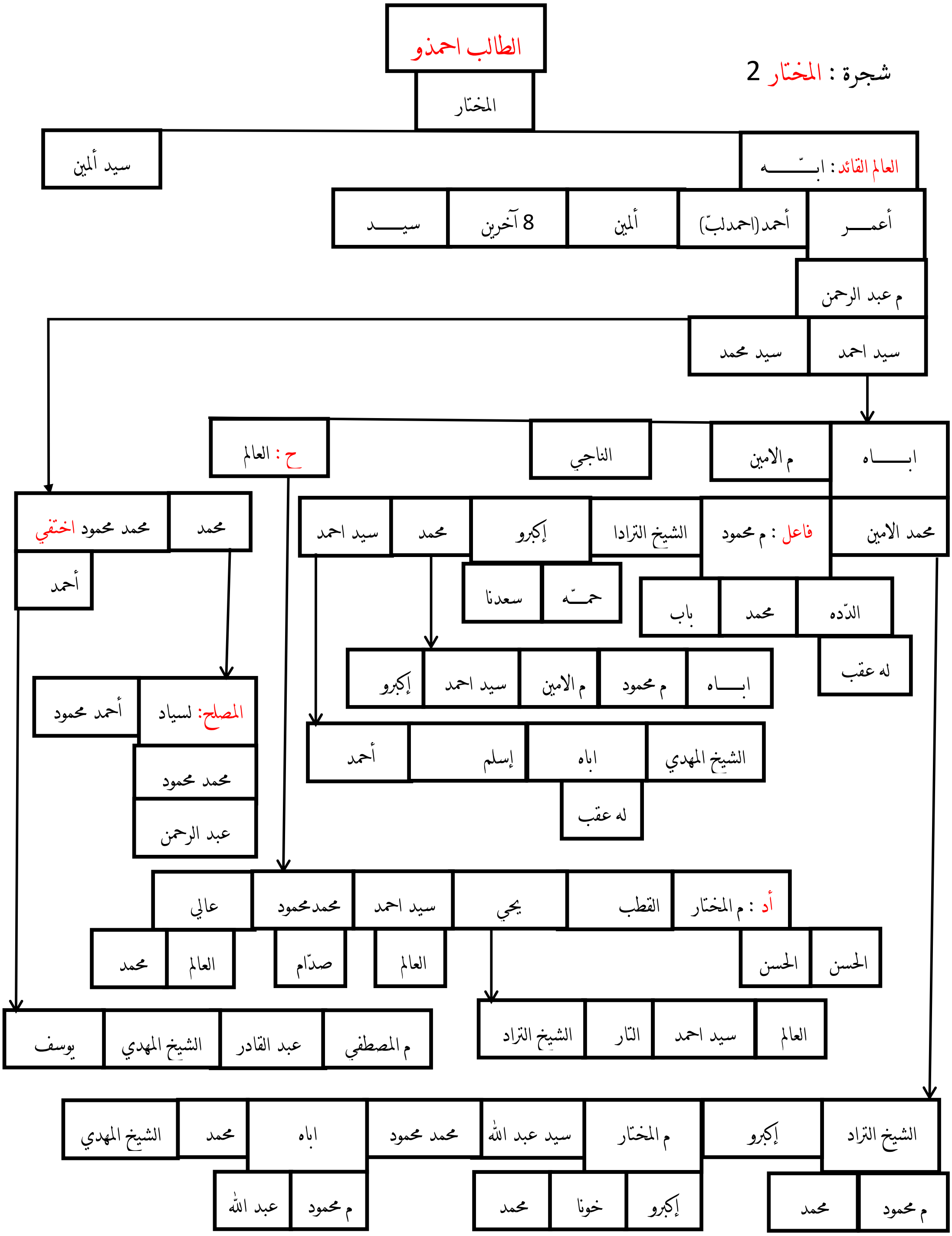
ولا يعرف عقب للأديب دداه بن سيد اعيان.

وقد ترك محمد الحسن بن سيد اعيان كلا من: الخضير ومحفوظ وقد انقطعا .

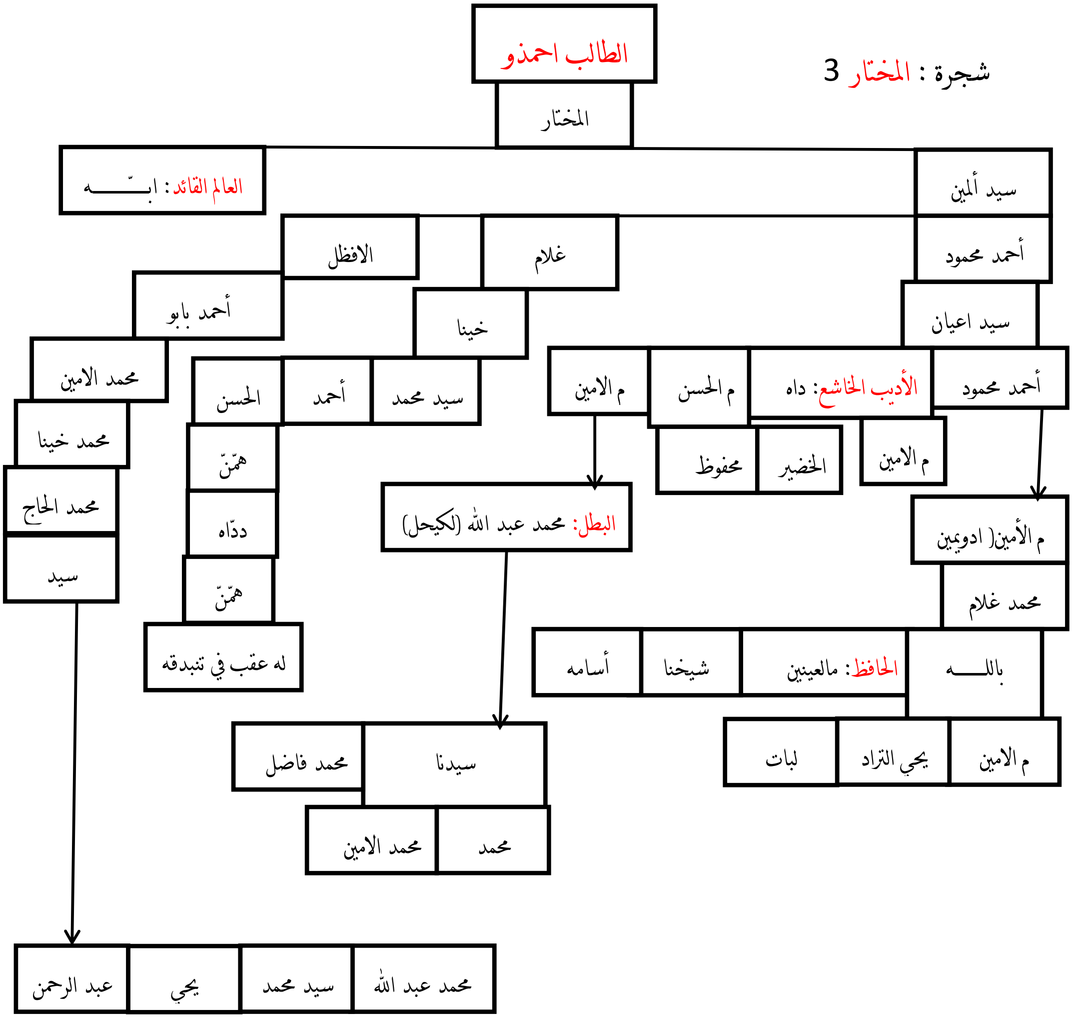
- وخلف غلام بن سيدي الأمين ابنه خينا ومن (ذريته (أهل خينا ولد غلام) وتذكر لهم في الحوض الشرقي ذرية وخاصة بقبيلة مشغوف. وإليك شجرات أهل المختار بتفاصيل أكثر.


شجرة : المختار 1
الطالب احمذو
ؤ
ألمين خيمتنا
المختار
عبد الرحمن
الطالب المحا
الطالب محم
وقيل بولد آخر اسمه محمد
سيد ألمين
العالم القائد : ابـّــــــه
سيد
أحمد(احمدلبّ)
ألمين
اعمر
8 آخرين
أحمد سالم جد لاله عيشه
بشرن
م بامه
م احمد
احمد ناجه
م احمد
الداه انقطع
م عبد الرحمن
أحمد سالم صاحب الموالي 7
العالم الرئيس: م عبد الرحمن
الفقيه: محمد سعدبوه
احمد سالم
م يحي التراد
م عبد الرحمن(بادبه)
محمد يحي
سيديا
ألمين
محمد فاضل
ح :محمد
الشيخ
احمد سالم
لسياد
يحي
يحي
م عبد الرحمن
ابوه
محمد يحي
عدّود
م المصطفى
م عبد الرحمن
الحسن
محمد يحي
الحسين
محمد ابّـــه
الشيخ الحضرامي
محمد محمود
الــــــداه
محمد عبد الرحمن
ح : حمدان
بالديه
الحسن
الحسين
مفتاح
محفوظ
الشيخ الحضرامي
باديـــــّه
بالديــّه
شيخنا
حمــــزه
عبد الله
سيد محمد
م يحي التراد
بالديه
م يحي التراد

شجرة : المختار 2



شجرة : المختار 3



باب: مرابع ومواطن أهل الطالب احمذو

إن مجتمع أهل الطالب احمذو يتمركز أساسا في المناطق الجغرافية التي اصطُلح على تسميتها بتكانت منذ قرون من الزمن، على أنه توجد أسر بولاية لعصابة، كما توجد أخرى بحدود ولاية لبراكنه مع تكانت، وهذه الولايات الثلاث تتداخل تضاريسها، ولولا التقسيم الإداري لما عرف بعضها من بعض.

فمندو قديم الزمان ويوم كان الناس بدوا رحّلا يظعنون من مكان لآخر طلبا للرعي وكلإ المواشي، كان أهل الطالب احمذو يتجهون خريفا إلى أعالي تكانت كالجرية والنبيكه والحسنيات وتركيلاتن) وفي الشتاء إلى تيرس وما جاورها، حتى قيل (إن أهل الطالب احمذو من أوائل من أكل آسكاف تيرس (وهو نبات جيد في الإبل)، ولعل ذلك عائد لي أن أغلب أسر هذا المجتمع كانت تمتلك الأبل أساسا .

أما في فترة الصيف فإنهم يعودون أدراجهم متجهين إلى الناحية الجنوبية حيث تكثر الأودية والمستنقعات في مصاب الوادي الأبيض كهياد) وكيللات وهبارتْ إنجيها) والتشليت الخضراء ويتجاوزون ذلك إلى تخوم (آفطوط) محاذين الناحية الغربية لكدية لعصابة فيصلون إلى بولحراث) الذي كان يقال له (أبو الأثراث) لكثرة سباعه ووحوشه فأحياه موالي أهل الطالب احمذو بالتشطيب والزراعة مما تسبب في ملكيته لهم، بل يقال إن محمد عبد الله (الكيحل) بن سيد اعيان بن المختار بن اب ولد الطالب احمذو الشجاع المعروف الذي يقدر بخمسة رجال- أخده الأسد بأبي الأحراث فحمله من محزمه غرة فسكن الكيحل للأسد حتى إذا ما وضعه ليستريح ضربه الكيحل على العاتق حتى قطع نخاعه وانهال عليه ضربا حتى قطع رأسه وأتي به[1].

كما أن أهل الطالب احمذو كانوا السبب في انفجار (اعوينت أهل الطالب احمذو ببطن لعصابة، والتي هي

(1) حدثني بذلك الوالد أحمد سالم بن سيد بن اب

العين الشمالية من الثلاثة.

وقد فجر الله تعالى هذه العين عند وفات أحد صالحي أهل الطالب احمذو قيل إنه أحمد بن اب أو احمدو بن اعبيد الكبير، فقد توفي هذا الشريف العابد ولم يجدوا ما يغسلونه به ففجر الله لهم هذه العين، وهي إلى الآن تنضح بالماء الزلال المتفجر من ظهراني الحجارة، وهي في ذلك الجريان كأختيها (بوبه الكرعه، وبوبه لمقوّفه) ينفع الله بهذه العيون العباد والبلاد والبهائم، وصدق الله العظيم إذ يقول: (﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة البقرة: 73].

واعوينت) أهل الطالب احمذو المذكورة هذه تقع في الغرب الجنوبي لمدينة الغائرة حاليا وتقدر المسافة بينهما بما يقارب ثلاثين كلم.

وقد كان ذلك في زمن الترحال والبداوة أما بعد أن تكاسل المجتمع ومال إلى السكن والتقري، فإن أغلب أسر أهل الطالب احمذو صار الآن يتمركز أساسا بمدينة الكراع الحبيبة مَطلّ جبل (آكراي) وجوارَ أعالي الوادي الأبيض بولاية تكانت كما توجد أسر بمقاطعة صنكرافه لم يبرحوا مكان أخولهم التاكاطيين) وهناك أسر أخرى لا تزال بأعالي تكانت، هذا بالإضافة إلى أسر ببلدية ارغيظيع التابعة لولاية كيفه مع أخوالهم الزينبيين وهم في ذلك كجل موالي هذا المجتمع الذي كوّنوا حاضرة بمصب ارغيظيع (أدباي لحنيكات) على أنه في الآونة الأخيرة نزح كثير من أبناء المجتمع للعاصمة نواكشوط وبها أقاموا واستقروا.

كما تربي وترعرع جزء كبير منهم يسمي أهل أحمد تلمود في الحوض الشرقي وخاصة بتمبدقه وضواحيها ولم تسلم ولاية (قاع ولد هيبه) هي الأخرى منهم بل هناك بقايا بعض الأسر قد انحازت إلى هذه الولاية

بدافع التجارة والتنمية مع بعض موالي هذا المجتمع، ووهناك خيمة أخرى تضاف لما تقدم قطنت بدولة الصحراء، والشتات لا يمكن أن يحصر.

ولعل أكبر شاهد على ما ذكرناه هو تلك المقابر التي لا تزال ماثلة بهذه المرابع، وها نحن نذكر ذلك حسب الولايات:

أولا:

	ولايـــة تكانـــت		مكـــان الـــدفن
1	الطالـــب امْحمـــد ولـــد الطـــاب احمـــذو		التباريت البكمه
2	عبـــد الـــرحمن بـــن الطالـــب احمـــذو		تيشنّان(1)
3	عبـــد الـــرحمن بـــن حرمـــه		قصر البركه
4	ابنـــه محمـــد حرمـــه بـــن عبـــد الـــرحمن		وادي الكلاّت)
5	ابنـــه الثـــاني سـيد بـن عبـد الـرحمن بـن حرمـه		وادي الكلاّت)
6	الطالـــب احمـــد بـــن حرمـــه والـــد الـــدهان		عين أجمَل
7	العلامـة عبـد الـرحمن بـن ألمـين اطفيـل (دحمـان)		بتامورت) وادي الرحمة
8	العلامـــة عبـــد الـــرحمن بـــن الطالـــب احمـــد		تركيلانن
9	الطيـــب بـــن الخيمـــه		تركيلانن
10	محـــنض بـــن اميـــنين		تركيلانن
11	سيد محمد بن امينين		تركيلانن

(1) تيشنان موضع بولاية تكانت وبالتحديد شمال منطقة النبيكه/ ورقات المؤرخ شيخنا ولد لمانه ولد احمد سالم

12	محمد عبد الدايم بن ألمين اطفيل		آكمامين
13	حرمه بن أعمر بن الطالب امْحمد		آكمامين
14	محمد اللّيَّنْ بن اعبيدي		انكنارْ
15	المامي بن ألمين ابن اعبيدي		اتويميرت الحمير قرب جبل آكراراي)
16	محمد محمود بن محمد		جنوب مدينة السياسة
17	نور الدين بن اعبيدي الكبير		صالحين الكراع
18	الداه بن بشرن بن سيد ولد اب		صالحين الكراع
19	اتقي بن الطالب ولد اعمر		صالحين الكراع
20	ميّم بنت بشرن		صالحين الكراع
21	توت بنت بشرن		صالحين الكراع
22	عيشت بنت بالدّيِه ولد سيد ولد اب		صالحين الكراع
23	آمنت السالكه بنت اميمنين		صالحين الكراع
24	خدجتّ بنت اعبيدي		صالحين الكراع
25	خدجت بنت بالدّيه ولد سيد ولد اب		صالحين الكراع
26	ميمه بنت بشرن		صالحين الكراع
27	محمد الأمين بن حرمه 1992م		صالحين الكراع
28	أم الخير (امتّ) بنت ألمين اطفيل		صالحين الكراع
29	تسلم بنت محمد		صالحين الكراع
30	احمدو بن حرمه		مقبرة المجرية

31	وهنـــــــــاك جماعـــــــــــة منـــــــــــهم		في مقبرة لكليبات
32	وهناك مشيخة تربوا على الأربعين كلهم مكتوب على قبره الفقيه بن الفقيه بن الطالب احمذو قيل إنهم بتركيلاتن ولكن جرفهم السيل من المستنقع الذي كانوا فيه، وقيل إنهم بمكان آخر من تكانت.		

ثانيا: ولاية كيفه وما يعرف فيها من قبور أهل الطالب احمذو، وذلك على النحو التالي:

الولايـــــــــــــــــــة كيفــــــــــــــــــــــه			مكـــــــــــان الـــــــــــدفن
1	العــــــالم الربــــــاني الطالــــــب احمـــــــذو		امسيلتْ كرو قرب أحد المساجد
2	محمـد عبـد الـرحمن ابـن سـيد ابـن اب (بالدّيـه)		طلحات بولحراث
3	عـــــــالي بـــــــن احمـــــــد ســــــالم		طلحات بولحراث
4	ســـــيد احمـــــد بـــــن اعمـــــر ولـــــد اب		طلحات بولحراث
5	احمـــــــد ســــــــالم بـــــــن محمـــــــد		شلخت أولاد محم ارغيطيع
6	فاطمـــــة بنـــــت احمـــــد ســـــالم (تيْتـــــوّه)		شلخت لحجرات ارغيطيع
7	ومــــن المـــــوالي: عمــــارُ بــــن عاشــــور		ارغيطيع
8	الشـــــيخ محمـــــــد بـــــــن عاشـــــــور		ارغيطيع
9	وغيرهما من الموالي كثير إلا أني لا أعرف الأسماء		

10	أحمد ولد اب (أحد قوم المحيبيبه[1])	اعوينت أهل الطالب احمذو
11	أحمد بن اعبيدي (أحد قوم المحيبيبه)	اعوينت أهل الطالب احمذو
12	جماعة من صالحين أهل الطالب احمذو	اعوينت أهل الطالب احمذو

ولاية لبراكنه فهم كما يلي:

الولاية لبراكنه			مكان الدفن
13	الطالب محّم بن الطالب احمذو		بَجَنْكَلْ
14	خلق كثير من القدامى القاطنين بتاكاط		گادل/ تويميرت الحاشيه شلخ لحمير
15	الطالب احمد بن حرمه 2010		مقبرة صنكرافه
16	ولده محمد سالم 2018		مقبرة صنكرافه
17	الخرشي بن سيد الأمين		مقبرة صنكرافه
18	سيد محمد بن الخيمه		مقبرة أكيرت) 15 كلم شمال صنكرافه
19	أحمدو بن الخيمه		مقبرة أكيرت) 15 كلم شمال صنكرافه
20	أحد أبناء محمد الحاج		مقبرة أكيرت) 15 كلم شمال صنكرافه

(1) يذكر أن الرفيقين العابدين: احمد ولد ابّ ولد المختار، ورفيقه احمدو بن اعبيدي كانا ذاهبين لشأنهما فوجدا إسانا بفلاة يكاد أن يموت فدنيا منه فإذا هو مصاب بالجدري وقد رماه أهله الجكنيون مخافة العدوي، وذلك أن الجدري ليس دواء في تلك المنطقة وذلك الزمن، فأخذا من وضوئهما وغسلاه وأسقياه ودعوي الله له بالشفاء فبرئ الرجل، ثم أخبرهما بأهله فحملاه إلي مضارب حيه ونزكاه، ثم جاء يمشي إلي أهله ففزعوا منه لأنهم قد يئسوا من حياته.

ومن يمنع ذلك وقد قال الله عز وجل في الحديث القدسي: (ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه......ولئن سألني لأعطينه...)

رابعا: ولاية (قاع ولد هيبه):

ولاية فاع ولد هيبه		مكان الدفن
21	لمانه بن احمد سالم	شلخت نصره / امبود
22	عبد الدايم بن احمد	بذْياب
23	محمد الأمين بن سيد اعيان (ادويمين)	في قرية (اقصير) تابع لقاع ولد هيبه

خامسا: مدينة نواكشوط العاصمة

نواكشوط العاصمة		مكان الدفن
24	اباه ولد اعمر ولد اب	مقبرة نواكشوط القديمة
25	ولده محمد محمود بن اعمر	مقبرة نواكشوط القديمة
26	العالم ولد اعمر ولد اب	مقبرة نواكشوط القديمة
27	بالدّيه بن سعد أبيه	مقبرة نواكشوط القديمة
28	القاضي: محمد محفوظ بن محمد	مقبرة نواكشوط القديمة
29	الشاعر: عبد الرحمن بن الحاج	مقبرة نواكشوط القديمة
30	المؤرخ: سيد محمد بن حرمه	مقبرة نواكشوط القديمة
31	محمد عبد الله بن حرمه	مقبرة نواكشوط القديمة
32	احمد محمود بن حرمه	مقبرة نواكشوط القديمة
33	محمد يحي التراد بن سيد بن اب	مقبرة نواكشوط القديمة
34	حبابه بن احمد سالم	مقبرة نواكشوط القديمة
35	يحي بن سعد أبيه ولد بالديه	مقبرة نواكشوط القديمة

36	الوجيه: يربه ولد احمد سالم	مقبرة نواكشوط القديمة
37	أحمد بن محمد ابات	مقبرة نواكشوط القديمة
38	محمد عبد الله بن احمدو بن الطالب بن اعمر	مقبرة نواكشوط القديمة
39	إنيحه بنت بالدّيه ولد سيد ولد اب	مقبرة نواكشوط القديمة
40	الشيخ سيد أحمد باب ولد لمانه	مقبرة نواكشوط القديمة
41	بالدّيه ولد محمد يحي التراد	مقبرة نواكشوط القديمة
42	محمد احمد بن محمد	مقبرة السعيد / نواكشوط
43	سهلة بنت امين ولد احمد	مقبرة السعيد / نواكشوط
44	فاطمة بنت الدهان ولد حرمه	مقبرة السعيد / نواكشوط
45	الحسن بن احمد سالم	مقبرة روصوا
46	محمد الأمين بن اعمر بن ابه	المدينة النورة
47	قاله بنت الخيمه	المدينة النورة
48	احمدسالم ولد ألمين اطفيل الذي كانت شهادته تشبه بشهادة الصحابة/تزيكى(1)	

الحياة الدينية والثقافية

وفي مجال الحياة الدينية والثقافية لم يكن مجتمع أهل الطالب احمذو بمنأى عن باقي الشناقطة الذين استطاعوا بكل جدارة أن يتركوا للإنسانية موروثا حضاريا تستفيد منه الأجيال بعد الأجيال، بل على العكس من ذلك برز أبناء مجتمع أهل الطالب احمذو في مجال العلم والورع والزهد في الحياة الدنيا ولعلنا نبرز ذلك في

(1) تقع كدية تزيكى بين تكانت وآدرار واحمد سالم هذا يلقب: بالدوّه)

النواحي التالية:

أولا:

العلم والعلماء

ففي خانة العلم والعلماء مثلا هناك علماء من هذا المجتمع كانوا أفذاذا في عصرهم على شاكلة:

الطالب احمذو

1) جد أبناء الطالب احمذو وهو بن الإمام أحمد بن يوسف الكبير بن سيد يحي بن إدريس جد الشرفاء من قبيلة تنواجيو فقد كانت له محظرته وطلابها، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ منشغلا بالعلم والعبادة والورع بدليل تعلق الناس به، وما أعطاه الله تعالى من الهيبة -بغير سلاح – في قلوب الناس، فكان المنهزمون من الحروب يحتمون به ويلوذون بجنابه لحمايتهم من الأعداء حتى قيل (الطالب احمذو).

كما أن ما عرف به أحفاد هذا الرجل من الورع والانشغال بطاعة الله والعزوف عن الدنيا يدل على ما تربوا عليه من جدهم، فكما قالت العرب (الأثر يدل على المسير والبعرة تدل على البعير) فقد أثر عن أحفاد هذا الرجل أنهم ما كانوا يحلفون على شيء من أشياء الدنيا، ولعل قصة العربان تشهد لذلك، فقد ذكر أن رجالا ممن عرف عند الشناقطة بـ (لعْرب) وهم أصحاب السلاح، ذكر أن رجالا منهم رأوا رجالا من أهل الطالب احمذو في إبل لهم وقد عرفوهم وعرفوا ملكية إبلهم فقال أحد العربان لزملائه هؤلاء رجال من أهل الطالب احمذو أولئك الذين لا يحلفون

على شيء من أشياء الدنيا فقال الزملاء إذا نجربهم فجاءوا وأخذوا جملا من الإبل فعلق به صاحبه فقالو دع هذا الجمل فهو ليس لك فقال الرجل هذا جملي وهو من إبلي فقال العربان كذبت فليس الجمل من ملكك وجدوا في أمرهم ثم قالوا أتحلف أن هذا الجمل ملك لك فتردد الرجل وتلكأ ثم أرادوا الذهاب بالجمل فقال الرجل: (ماه ال لي) وحرفها عن اسم الجلالة وأوهم أنه قد حلف فردوا له الجمل وضحكوا .

ومن مظاهر الزهد في هذا المجتمع أن لمرابط ولد أحمد زيدان زار العلامة عبد الرحمن بن الطالب احمد من أحفاد الطالب احمذو فلم يجده فسأل عنه فقيل إنه ذهب في العجاجيل (أولاد البقر) فتلقاه فوجده وقد لبس (ملقيه) وهي لبسة في غاية التواضع والبعد عن زينة الدنيا فقال له في ذلك وقال ينبغي أن يكون العلماء في مظهر يليق بهم.

عبد الرحمن بن الطالب احمد

2) ومن هؤلاء العلماء العلامة: عبد الرحمن بن الطالب احمد بن الطالب امحمد المذكور آنفا فقد ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ حوالي: 1170 هج وتوفي حوالي 1252 للهجرة[(1)] وكان عالما جليلا درس على أبات النزاري وسيد عبد الله بن الحاج إبراهيم على ما يعتقد وغيرهما، وله طرة على مختصر خليل في الفقه المالكي تسمي: (درة التفصيل في شرح خليل) لا تزال موجودة، وآخر عهد بها عند أبناء محمد بن عبد الرحمن بن الطالب احمذو

وقد ترجمت له إدارة الثقافة بالحكومة الموريتانية تحت رقم: (96)

(1) انظر ترجمته في بحث الأستاذ شيخنا بن احمد سالم وأغلب تواريخ ولادة ووفيات أعيان أهل الطالب احمذو من هذا البحث

وعبد الرحمن هذا هو صاحب الشريعة مع سيد بن عبد الرحمن زعيم أولاد اعل الزينبين أخوال الكثير من أبناء الطالب احمذو، وكانت حول ما طلب سيد من أهل الطالب احمذو أن يدفعوا معهم دية لزمتهم فأبى عبد الرحمن عن ذلك بحجة ألا عصبة بين أهل الطالب احمذو وأولاد اعل، وإنما الخؤولة والمجاورة فحسب.

وتخاصما عند سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم وحكم بمعونة على وجه الصلح لا على وجه العصبة.

وهو كذلك صاحب الأبيات المشهورة التى قالها عند مجيئه لشيخه أبات النزارى(1)، وكان من عادة أبات أن يسند صغار الطلبة لمن هم أكثر رسوخا من الطلاب ويتفرغ هو لعويصات العلوم ولم يرق ذلك لعبد الرحمن حيث كان يفضل ان يباشر التعليم على ابات دون غيره فأنشد قائلا:

عوامل الرفع من بين البريات ... والنصب والجر آل القطب أبات

عليكمُ الدهرَ ما دامتْ بسوحكمُ ... أبناء علات أفضل التحيات

ضموا لسيبكمُ من زار بابكمُ ... ضما يقيه من أبواب النيابات

فأنتم الضّمّ وهو الأصل كم بكمُ ... قد استُغيث وفي دفع الملمات

---

(1) أبات النزاري عالم جليل قد مكث أربعة عشر عاما يدرس على العلامة الجليل الطالب احمد بن محمد راره التنواجيوي صاحب محظرة بوطليحيه، حتى تضلع من مختلف الفنون وكان والد ابات رحمه الله جاء مهاجرا من الشرق ويبدوا أنه جاور برهة من الزمن قبيلة تاكاط التي كانت مستقرا للطالب احمذو وأبنائه في بادئ أمرهم حيث تعرف حيث تعرف على أهل الطالب احمذو وأخذ منهم امرأة يقال لها: (خديجتّ) بنت محمد بن الطالب محم بن الطالب احمذو فأنجبت له ذلك العلامة الجليل أبات) وبعدما ترعرع أبات ونبغ في العلم استقر به الحال بجوار بطن من بطون قبيلة كنت) بتخوم تكانت ولعلهم (أهل احمد لحمد) حيث أنشأ محظرته المشهورة بقصر البركه) وكان من أبنائه أحمد لبات الذي ورث عنه العلم، وقد قرأ على أبات المذكور وابنه أحمدلبات بعض من أسلاف أهل الطالب احمذو كالعلامة عبد الرحمن بن الطالب احمد ومحمد عبدالرحمن بن سيد بن اب (بالديه) الذي قرأ على أحمد بن ابات وكذا بعض من أخواله المباشرين أبناء الطالب محم، كما أن الأخوة الفقهاء أبناء حرمه بن الطالب احمذو درسوا في محظرة أهل أبات، وغير هؤلاء من أبناء الطالب احمذو ممن لم تحضرنا أسماؤهم وخاصة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر.

وقد اطلعت على كتاب لمحمد عبد الله بن أبات أحد أحفاد أبات المذكور وقد أضاف هذه الأبيات لرجل لم يسميه وهو منه خطأ وقد نبهته على ذلك لأني رويت الأبيات عن غير واحد ومن بين من رويت عنهم الحافظ الشاعر محمد يحي بن الطالب محمد وهو من أحفاد أبات أيضا وأكد لي أنها لعبد الرحمن بن الطالب احمد المذكور.

الطيب بن الخيمه

3) الطيب بن الجيمه (المختار) بن عبد الرحمن بن الطالب احمذو وقد ولد فيما يقارب **1085** هج

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عالما تقيا تلقي مبادئ العلوم في محظرة أهله التي كانت قائمة ولا تزال الي يومنا هذا، فقد رويت عن محمد سعد ابيه بن سيد ولد اب [(1)] أن حي أهل الطالب أحمذو لا تخرج منه محظرة طول الدهر يدرّس طلابَها كل من كان موجودا

ولقد صدق قائلهم إذ يقول:

وإن طالب علما تناهى لحيهم ... سيبقى حبيسا عند أدنهم دهرا

وبعد ما تلقي مبادئ العلوم في بلاده بلاد شنقيط ارتحل الى المملكة المغربية المجاورة كعادة بعض علماء الشناقطة وهناك درس بفاس زمنا طويلا وخاصة مدينة الراشدية وبها ألف كتابه: التبيان في علوم القرآن) وأخبر أنه انتهى منه سنة **1113** للهجرة. وله فتاوي ونوازل أخرى.

(1) محمد سعد ابيه بن سيد بن اب شيخ من أبناء هذه الأسرة وأحد المؤسسين لتجمع الاسرة فى قرية الكراع المطلة على رأس الواد الأبيض وهو الآن فى الثمانينيات من عمره أطال الله بقاءه

اب ولد المختار

4) وكذلك العالم الورع صاحب السيادة ابـّـه ولد المختار بن الطالب احمذو صاحب الكرامات الذي كان يقود فريقا (افريگ) بمساعدة أبنائه الإثني عشر ابّ، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ لا يألمه شيء إلا مات فيحكي أن حفيدته مريام بنت سيد الامين بن اب كانت تفليه ذات يوم ولها ولد صغير فطلع الولد على جده اب ونتف منه شعرة حتى تألم ففارق الولد الحياة من حينه

ولم تتحرك امه لحيائها من أبيها ولم يشعر جدها أبّ) إلا بدموعها تقطر عليه فرفع رأس فإذا بالولد قد توفي فقال لها يا بنيتي إني أرجوا الله أن يعوضك من هو خير منه

فشاء الله أنها ولدت الشيخ امنى الصالح المعروف الذي لا يزال قبره يزار إلى الآن تضرب إليه اكباد الإبل وضريح ابن امّني هذا هو الآن غربي مقاطعة مقطع لحجار. وصحيح كما يقولون (إن وراء كل عظيم امرأة).

دحمان بن ألمين اطفيل

5) ومن هؤلاء العلماء أيضا عبد الرحمن الملقب دحمان بن ألمين اطفيل العالم الأديب الذي ولد حوالي: 1279 هج وتوفي حوالي: 1349 وقد درس القرآن كعادة الشناقطة ومختصر خليل في الفقه المالكي والنحو.

ومن طرائفه أن ابن عمه الحاج بن اعمر ولد الطالب امحمد والد أهل الحاج قال له ذات يوم على وجه المشاجرة أتظن أني أخاف منك؟ فقال دحمان: (من حقّك أن تخاف مني أنا ابن عمك وأكبر منك سنا وعالم وشاعر فلمَ لا تخاف مني؟).

وكانت لدحمان محظرة قائمة بين ظهرانى أهل الشيخ بن امنّى أخواله[1] وقد درس عليه بعض المشاييخ والطلاب كمحمد عبد الرحمن بن سيد ابن اب وعبد الله بن الطالب سيد الزيني وغيرهما من أبناء الشيخ ولد امني.

ولم نعرف عنه الكثير وللأسف إلا أن ضريحه الآن بالتامورت) عند وادى الرحمة بولاية تكانت [2]

أحمدو بن سيد بن الخيمه

6) العالم الجليل أحمدو بن سيد بن الخيمه ولد حوالي **1245** هج وتوفي فيما يقارب **1340** هج وقد عرف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بمهارته فى اللغة وعلومها حيث درس فى محاظر الغرب الموريتانى وخاصة محظرة أهل محمد سالم وقد تربى الرجل في بيئة علمية كان لها التأثير البالغ عليه فأبوه سيد بن الخيمه كان عالما وعمه الطيب بن الخيمه كان عالما، وجدّه لأمه محمد بن عبد الدايم التاقاطى كان عالما وصوفيا وكان خاله الشيخ احمد أبو المعالى[3] أكبر رمز للصوفية بولاية لبراكنه

(1) مكالمة عبر الهاتف مع شيخنا بن لمانه ولد الطالب احمذو

(2) المختار بن حامدون جزء الجغرافيا ولاية تكانت ص: 226

(3) الشيخ أحمد أبو المعالي بن الشيخ أحمد حضرامي بن أحمد بن محمد بن عبد الدايم بن احمد بن الطالب اخيار التاقطي مسكنا أو أصالة ذلكم العالم الصوفي الذي مزج بين العلم والصوفية حتى برز بمنطقة لبراكنه وكثر أتباعه، وكان الرجال يأتون إليه من مختلف الأقطار الموريتانية لحضور الطقوس الصوفية عند الأعياد وقد نال صوفيته من الشرق الموريتاني وخاصة أهل الشيخ محمد فاضل رهط الشيخ التراد والشيخ سعدبوه صاحب البيت المشهور الذي تسبب في إثارة ضجة بين علماء الشناقطة أنذاك بل وانهالت عليه الردود من كل حدب وصوب بالشتم والتكفير.

وهذا البيت هو قوله:

أحطـــت بعـــرش الله والكـــون مشـــهدا   وعاينــت مـــا مـــن ذاك قـــد كـــان أبعـــدا

ومن بين من رد عليه بالنكران محمد الصغير بن محمد بن سيد بن الشيخ بتّار التنواجيوي العالم الولاتي الذي استدعي إثر هذا الرد من طرف الحاكم الفرنسي في مدينة النعمه بتحريض من عامله في ولاته (أكيك بن عال) ذكر ذلك صاحب كتاب نشر الفضيلة في تاريخ القبيلة (مخطوط).

ورد عليه كذلك السدات بن حين الجكني بأبياته المشهورة التي يقول فيها:

=

لأحمدو المذكور مؤلف فى اللغة.

محمد عبد الرحمن بن سيد بن اب

7) وكان منهم أيضا العالم الأديب صاحب السيادة: محمد عبد الرحمن بن سيد بن اب المولود حوالي: 1290 هج فقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ عالما وشاعرا تفقه على يد بن عمه العالم المعروف: عبد الرحمن الملقب (دحمان) بن ألمين اطفيل فكتب عليه بعضا من مختصر خليل بعد ما اكمل القرآن وبدت عليه آمارات الذكاء فكان ذات يوم مع زميله عبد الله بن الطالب سيد عند شيخهم دحمان المذكور يدرسون خليلا في الفقه المالكي، وكان عبد الله متقدما عليه وعندما وصل لقفٍّ مشهور في الصلوات من خليل يقال له (وإن جهل) حزن لصعوبته فقال له زميله محمد عبد الرحمن المذكور أنا أشرحه لك والحال أنه لم يصل إليه بعد فشرحه وكان شيخهما دحمان يسمع حديثهما فلما جاء عبد الله بعد ذلك لشيخه دحمان ليشرح كعادته قال له: ما شرح لك به محمد عبد الرحمن هو نفس الشرح ولا داعي أن تعيده.

كما أنه انتقل بعد ذلك إلى أحمد بن أبات النزارى وأكمل عنده دراسته المحظرية

وكان له جانب من التصوف ايضا حيث انتقل إلى رجل من أبناء الشيخ بن امنّي الزينبيين يسمى محمود لله فى مجال التصوف ولم يبلغ الغاية التي يصبو إليها ثم ما فتئ أن عاد أدراجه

وذهب مرتين إلى الشيخ التراد ولد الشيخ محمد فاضل بالحوض الشرقي فأصدره - على ما يدّعون - وذلك بعد ما مكث عنده زمنا، وفي فترته تلك كان يواصل الصيام حتى بلغ منه الصوم الجهد

=

طريقة التيجان والتراد   أكفر من فرعون ذي الأوتاد

وقد قيل إن الشيخ التراد رجع عن هذه المقولة وألف كتاب أسماه: إزالة الرين في تفسير البيتين) .

وقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ أديبا وشاعرا متمكنا

ومن ذلك قوله مضمنا قول شيخه:

ركبنا سفين الشوق والحق قد بدوا   وخضنا بها بحرا به الحب والوجد

وطالت بنا الارواح إذ قال ذا القطب   تعالوا إلى كأس سقانا بها سعد

ويقال بأنّ هذه الأبيات لا زال مريدو أهل الشيخ محمد فاضل يرددونها . وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ حوالي: 1364 هج(1)

ومن المؤسف جدا أنه قد ضاع الكثير من منتوج هذا العالم الأديب كغيره من الشناقطة الذين لم يهتموا بالتدوين.

لمانه بن احمد سالم

ومنهم كذلك لمانه بن سيد احمد ياب بن احمد سالم بن الخيمه وقد ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ حوالي: 1889 م وقد أخذ العلم في صغره على والده فكان من أهل اللغة والنحو وبرع في الأدب وخاصة الشعر الفصيح كما كان مقداما لا يخاف في الله لومة لائم فقد واجه أبرز رموز الصوفية في تاريخه بالنكران رغم مالهم في ذلك الزمن من أنصار وشيعة على شاكلة مجاراته للشيخ سعدبوه ولد الشيخ محمد فاضل والزعيم الناشز الذي يعرف (بالأدهم)، وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ سنة 1985م.

دداه بن خينا

ومنهم كذلك الحافظ المعروف أحد أبرز مشاييخ محظرة أهل الطالب احمذو ألا وهو: دداه بن خينا ولد

(1) انظر بحث للأستاذ شيخنا بن احمد سالم في ترجمته لمحمد عبد الرحمن المذكور

غلام بن سيد الأمين تعلم رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ في صغره في محظرة حيه ثم انتقل إلى محظرة محمد أحيد بن عبد الرحمن المسومي وأخذ عليه الإجازة في قراءة الإمام نافع[1] وعلوما أخرى ثم عاد لحيه وجلس للتعليم في محظرة أهل الطالب احمذو وممن درس عليه اتقي ولد الطالب ولد اعمر ولسياد ولد اعمر ولد اب، والدهان ولد حرمه، ومحمدو ولد الحاج وغيرهم.

محمد محفوظ بن محمد

8) ومن هؤلاء العلامة القاضى محمد محفوظ بن محمد الذي كان رئيسا للمحكمة الشرعية بولاية كيفا ثم رئسا لمحكمة الجنايات بها ولما يتبعها أنذاك من الولايات الأخرى وذلك في تاريخ حكم محمد خون بن هيداله وابن الطايع للبلاد

وكانت له اليد الطولى فى الفقه المالكى كمختصر خليل بن اسحاق المالكى وغيره من المتون، وكان قضاة كيفا إذ ذاك يجتمعون إليه في داره قرب مدرسة (كميز) ويعرضون عليه بعض القضايا التي تهمهم ومن هؤلاء القضاة سيد بن سيد احمد بابه التنواجيوي، وسيد محمد ولد آبابِ ومحمد محمود ولد اجملى وغيرهم

وقد أخذ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ الإجازة على يد شيخه لمرابط سيد محمد بن الطالب اعل الجكني كما أخذ الفقه على يد شيخه محمد محمود بن احمد الهادى صاحب المحظرة المشهورة، ولمرابط اباه بن محمد الأمين اللمتوني، فبرز بين أقرانه حتى أخذ من قضاة هيداله الذين اكتتبوا من المحاظر.

يضاف إلى ذلك أنه كان من أبرز رجالات حيه فى مجال السياسة والإصلاح، يسعى مع الكبير والصغير والعاجز والفقير سعىَ الماهر المتبصر،

---

(1) بحث شيخنا سبق ذكره

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ خبيرا بأنساب الناس وتاريخها، كما عرف بعلاقاته الواسعة ودفاعه عن مصالح ذويه والقيام بشؤون الموالى لهذا المجتمع

وكان فى ذلك تقيا ورعا، ومحل ثقة علماء بنى جاكان وغيرهم من القبائل المجاورة

فرحمه الله تعالى العلامة القاضي وأسكنه فسيح جنانه.

لسياد ولد اعمر بن اب

9) ومنهم كذلك الفقيه لسياد ولد اعمر بن اب ذلكم الشيخ الرزين الذي يعلوه الوقار إذا ر أيته، وتحفه السكينة إذا جالسته، مليح المنطق، صدوق اللسان، كريم بطبعه، كأنما نحت من حجر صحابة النبى ﷺ، وقد كان إمام الجامع فى حيه، ومصلح قرية الكراع التابعة لبلدية السدود بمقاطعة المجريه بتكانت والمطلّة على رأس الواد الابيض على ضفاف التيشليت الخضراء وهو الآن فى الثمانينيات من عمره أسأل الله له طول العمر من غير أن يرد إلى أرذله.

الشيخ سيد احمد باب

ومن هؤلاء كذلك الحافظ الفقيه والأديب البارع النبيه: الشيخ سيد احمد باب بن لمانه بن احمد سالم فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ لين العريكة سمحا سريع الغضب سريع الرضي زاهدا في الدنيا وأهلها وملذاتها أعطاه الله موهبة فياضة وفهما ثاقبا كأنما ينحت الشعر العربي من أصيل صخره.

وكانت له محظرة قرآنية ببلدية ارغيطيع مع أخواله أولاد اعل الزنبنيين كما أنه كان المصلح بنفس البلدية.

الطالب احمد بن حرمه

10) ومن هؤلاء الحافظ الفقيه الطالب احمد بن حرمه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ فقد كان إمام جامع المجرية

وكانت له بها محظرة درس فيها كوكبة من الطلاب كان بينهم الفقيه المولي باب بن معط الذي كان يظهر في وسائل الإعلام وغيره من طلاب نفس المنطقة، وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ سنة 2007 م.

احمدو بن اعبيدي الكبير

11) ومنهم كذلك: احمدو بن اعبيدي الكبير ذلكمُ التقي العابد الذي عرف بصلاحه وصدق حديثه حتى فى مواقع الخشية والخوف، يحكى أنه كانت عنده زراعة فعطشت وكادت تيبس فقيل له فى ذلك، فأخذ فرش صلاته (إلويش) وجعله على ظهره وتوجه إلى الله يدعوه المطر فاستجاب الله دعاءه وأنزل المطر حتى شرب الناس وازدهرت الزراعة وذهب ما بهم من الهم والغمّ.

وقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ذا مكانة عظيمة في العبادة، فيقال إنه ما تعمد ترك مندوب ولا فعل مكروه قط.

ومن صدقه وطرائفه ما يؤثر أنه جاءه ذات يوم قطاع طرق على حال انفراد من الناس وعنده ثور يحمل عليه متاعه

فقالوا له ماذا عندك من خبر فقال عندى أن (اجوينكى)(1) هدا ينتهى ماؤه وهو طهور فقالوا ليس عن هذا نسألك، إنما نسأل عن أخبار الناس فقال: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝١٤﴾ [سورة الانفطار].

فقالوا نسأل عن منازل الناس فقال: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾ [سورة الشورى].

فقالوا ما هذا الذى تحمل على ثورك هذا؟

(1) اجوينكي في منطقة التاقصه بين أشرم تكانت ومقاطعة المجريه بولاية تكانت على قرب من تركيلاتن

فقال: حمل من اللحم المجفف وهو صادق فيما قال فأعمى الله وبصائرهم وطمس على قلوبهم وقالوا اتركوا هذا الشيخ فسيضيع وقتكم بهزله وانصرفوا ونجّاه الله ونجا حمله منهم.

محمد احمد بن محمد

12) ومن هؤلاء العلماء والفقهاء: محمد احمد بن سيد محمد بن محمد ذلكم الشيخ الصبور والفقيه والوقور الذي كان من كبار الحفظة لكتاب الله لدرجة أنه كان لا يكاد ينجرّ مع المتشابه كما يقع مع الكثير من الحفظة، ولعل ذلك راجع إلى أنه كان دؤوبا على قيام الليل، وكان رحمه اله تعالى يحب الخير وأهلَه، يبش للناس ويمازحها هادئ الطبيعة كالنخلة ترميها بحجر فتعطيك رطبا .

وكان من حفظة الشعر والأدب ويتأثر بهما وله يد في النحو والإعراب وهو من أشياخي فقد كنت أدارس عليه القرآن وربما أخطأت فينبهني فأقول هذه رواية حفص فيسكت عني فإذا أخطأت مرة ثانية قال لي: (الكلمة كذا أو هي برواية حفص على وجه المداعبة) فيدخل عليّ السرور ونضحك جميعا .

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من أهل مختصر خليل وقد درس في عدة محاظر منها محظرة أهل أحمد للهادي ومحظرة أهل محمد الأمين وفي هذه الأخيرة أخذ الإجازة برواية ورش وقالون وله مؤلف في الرسم لم يكتمل، وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ سنة **1443** هج.

اباه ولد اعمر بن اب

13) كان اباه ولد اعمر بن اب رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من العباد الذين أخذ الطريقة الصوفية على الشيخ التراد بن الشيخ محمد فاضل

فتعمق فيها وجاءه ما يسمى عند أهل الصوفية بالجذب) فاعتزل الناس خمسة عشر يوما يأكل

الاشجار ويشرب مياه الامطار

وقد عرف كذلك بأنه كان من أهل السر، وكانت له مكاشفات فكان يخط على عياله من الباعوض والسحرة والذباب فعفى الله عن الجميع ورحمهم.

وكانت له أخت تدعى مريم بنت اعمر ولد اب وتلقب بـ (أيمايْ) كانت هذه المرأة تعرف منطق بعض طيورها وتتفاهم مع دوابها فتكلمهم ويطيعون[1]، وهذا ما نقل إلينا والله أعلم بذلك وقد قال ﷺ: (إنه قد كان فيما ما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان فى أمتى هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب) .[2]

ادّهان بن حرمه

ومن هؤلاء كذلك الشيخ العابد والصالح الزاهد: ادهان بن حرمه بن الطالب امحمد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ قد درس على دداه بن خينا ولد غلام وتربي الدهان وطابع الزهد يغلب عليه وفي أواخر عمره اشتد عليه ذلك فكان يعتزل الليالي ذوات العدد يتعبد في الخلوات فقد رأيته أكثر من مرة وهو ملتزم لظل شجرة يصلي، فلا يكاد يزور الناس وإن زارها فإنما يأتي من الناس لمن هم محارمه ولا يكلم كل الناس وقد كلمني ذات يوم في حدود 1986 م عند أقاربه أهل محمد فأخبرني بأن النصارى يطلبونه ولا يدري بأن النصارى قد انتهي عهدهم ويستمر جالسا حتى يتغدى فإذا وحان وقت تزوّد وملأ إناءه من الماء ولا يجرأ أحد أن يكلمه أو يأتيه في خلوته.

وقد أخبرتني بنته فاطمة بنت حرمه رحمها الله تعالى بأنه يأتيهم في نواكشوط ولا يعرفون كيف جاء من مدينة الغائرة التي يلازم ضواحيها ويسألونه هل ركب مع أحد فيجيب بلا والكذب عليه بعيد .

---

(1) مكالمة عبر الهاتف سيد احمد بن اعمر

(2) صحيح البخارى رقم: 3469

وأخبرتني ذات مرة أن أحد أقاربه زاره عند بناته في غرب المقاطعة السادسة من نواكشوط ودعاه بأن يقيل معه في مقاطعة لكصر وقال اركب معي في السيارة فقال اذهب أنت وستجدني أمامك فلما جاء الرجل لداره وجده قد سبقه والمسافة تقارب 15 كيلا، وكأنها تقصد أنه (يخطف) ولا أنكر ذلك لأنه قد سعي لذلك سعيه، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ يلبس ثوبا على ثوب ويرتدي عمامة كبيرة فرحمه الله تعالى وأدخله فسيح جنانه.

حمّود بن اعمر ولد محمد

14) ومن هؤلاء الفقهاء أيضا وحمود بن أعمر ولد محمد كان عالما يسكن في أخوله تآكاط ونسله هناك ولا نعرف عنه الكثير.

محمد عبد الله بن حرمه

15) ومن هؤلاء كذلك محمد عبد الله بن حرمه بن الطالب امحمد فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ هو وإخوته ما بين فقيه وشاعر: فكان هو وسيد محمد والطالب أحمد أبناء حرمه فقهاء وكان سيد محمد المذكور مؤرخا عارفا بأنساب حيه والقبائل المجاورة من حوله تربى مع أخواله أهل أبات وانتقل بعد ذلك بأسرته إلى العاصمة حيث مارس التجارة حتى انتقل إلى جوار ربه.

محمد احمد بن سيد الامين

16) ومن هؤلاء كذلك محمد أحمد بن سيد الأمين فهو فقيه عابد اتسم بالزهد والورع منشغل بشأنه كثير الصمت قليل الكلام مما جعل ذلك ينعكس على أهل بيته.

محمد عبد الرحمن بن محمد

17) ومنهم كذلك العالم الصبور والداعية الوقور: محمد عبد الرحمن بن محمد الذى كان يصبر صبر الجبال، وقد قيّضه الله ﷻ لنفع البلاد والعباد، ذلكم العالم الذى أسس المحاظر وشيد المعاهد وسارت الركبان بعلمه وإفاداته التى لوحظت بركتها فقلما تجد مواطنا موريتانيا يعمل بالخليج في ذلك الزمن إلا وقد وُظّف بشهادة من معهد الفاروق.

وكان أطال بقاءه ينظر إلى أهل كتاب الله ﷻ بنظرته الفريدة، وسئل ذات يوم عن ذلك فقال: إن الذى يحفظ رُبعا من القرآن يستحق شهادة الثانوية، والذى يحفظ القرآن كله فهو بالشهادة الجامعية أحرى وأولى) وقد صدق فى ذلك فقد قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [سورة العنكبوت: 49].

هذا بالإضافة إلى أنه كان مأوىً لذويه خاصة، وللقبيلة والمسلمين عامة، عرفه الوزراء والأمناء والمفوضون ورجال القبيلة كالداه بن الشيخ ولد اعمر الوزير السابق والمفوض محمد ولد احمد زيدان والسفير عال ولد اهل عال ومحمد الامين ولد أيـّه والدد محمد الامين السالك الإعلامي المشهور، والداه بن عبد القادر مدير السجون سابقا وغيرهم كثير.

وكان العاطلون من أبناء القبيلة إذا ضايقتهم ظروف الزمان آووا إلى معهد الفاروق حتى يشربوا الشاى ويتناولوا الغداء ثم يروحون لسبيلهم.

أما محاظره ومعاهده:

فهو أول من أسس محظرة العون التي كانت ولا تزال، وتنازل عنها لصالح زميله في الدراسة محمد الأمين بن الحسن المسومي

وأسس كذلك محظرة الفاروق ثم حولها إلى معهد له فروع متفرقة،

وهو أول من بنى الجامع الغربي بمدينة الغائرة فى حي أولاد اعل الزينبين أخواله، وصلى فيه أول صلاة بحضرة العالمين الجليلين محمد شيخنا بن محمد الامين اللمتوني ومختور بن اجميلى

وقد عرف بالصبر والزهد فى الدنيا فكان لا يفكر الا فيما يطبخ لتلاميذه في ذلك اليوم –وكنت ذات يوم أعرض عليه القرآن – وهو شيخى وابن عمى وقد أخذت عنه الإجازة برواية ورش وقالون – فقلت له إنك تجد أموالا كثيرة من دوّل مختلفة فلم لا تنشأ دكانا أو مؤسسة تستعين بها على نفقة طلابك؟

فردّ عليّ قائلا: (إنى إذا كان عندى ما يقوتنى ويقوت تلاميذى فى ذلك اليوم لا أفكر فيما وراء ذلك)

وقد ازدهرت محظرته في ثمانينيات القرن العشرين فكان قبلة لطلاب العلم من شتى القبائل

وكان من ضمن طلابه من صاروا قضاة وأساتذة ومعلمين وأصحاب محاظر ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

1	القاضى النى بن محفوظ بن الطالب احمد	التنواجيوى
2	والدكتور الجامعى سيد محمد بن الشيخ بتّار	التنواجيوى
3	والعالم الفقيه صاحب المحظرة سيد محمد بن اكبادى صاحب محظرة لقليق	التنواجيوى
4	والاستاذ الفاضل عالى بن بكه أحد مدرسى مركز العلماء	التنواجيوى
5	المدرس شيخنا بن احمد سالم بن لمانه	التنواجيوى
6	الدكتور الولي بن اعبيدى الحمدي	التنواجيوى
7	الأستاذ سيد محمد بن اعبيدي	التنواجيوى

8	الطالب النافع من/ أهل السلطان	التنواجيوى
9	الحافظ محمد محمود بن البُنانى/ إدابوبك	التنواجيوى
10	امهاد بن محمد عبد الله /أولاد بومحمد	التنواجيوى
11	ومحمد عال /أولاد بومحمد	التنواجيوى
12	عبد الرحمن بن سيد بن اب/ أهل الطالب احمذو	التنواجيوى
13	الأستاذ محمد الامين بن محمد / أهل الطالب احمذو	التنواجيوى
14	المعلم عبد البركه بن عثمان / أهل الطالب احمذو	التنواجيوى
15	المعلم عال بن عثمان / أهل الطالب احمذو	التنواجيوى
16	كريم بن بوب سالم / أهل الطالب احمذو	التنواجيوى
17	المعلم الناجى ولد فرجو أهل سيد المحمد	التنواجيوى
18	اجه بن الركاد /اركاكده	الكنتاوي
19	سيد محمد بن اركاكده	الكنتاوي
20	ادوم بن محمد الامين	الكناني
21	الحافظ: سيد بن اهل لمات	القلاوي
22	عبد الرحمن ولد أهل لمات	القلاوي
23	إسماعيل بن يالدين	الجكني
24	إسحاق بن بالدين	الجكني
25	اشمخ بن محمد ابات/أهل الطالب احمذو	التنواجيوي
26	الخليف ابن احمد / أهل الطالب احمذو	التنواجيوي
27	عبد الحليم بن عبد الرءوف / أتفقات	الجكني

28	سيد بن عبد الرؤف / أتفقات	الجكني
29	المرحوم سيديا بن سيد عبد الدايم / أهل سيد بن عبد الرحمن	أولاد اعل الزيني
30	أحمدو بن اعبيدي / أهل الطالب احمذو	التنواجيوي
31	التراد بن محمد احمد	أولاد اعل الزيني وطنا
32	محمد فاضل سيد العالم / إديلبه	الجكني
33	الأستاذ محمد بن سيد العالم/ إديلبه	الجكني
34	يحي بن الطاهر / لكلالي الجكني	الجكني
35	سيد محمد بن محمد احمد	أولاد اعل الزيني وطنا
36	وخلق كثير ممن لا اعرف	
37	وخلق كثير من الأفارقة	

شيوخه:

فقد كان من أبرز شيوخ العلامة محمد عبد الرحمن:

اتقى بن الطالب ولد اعمر الهاشمى التنواجيوي

وأخوه الأكبر القاضي محمد محفوظ بن محمد الذي أخذ عليه الإجازة

وشيخ محظرة اهل محمد سالم في الشمال حيث درس عليهم النحو كألفية بن مالك وكان ماهرا بها

وقد درست عليه بعضا منها وأول من سمعت منه القاعدة النحوية: (الاسم ما دلّ على مسمى والفعل حركات المسمى والحرف غير ذلك)

ودرس كذلك على العلامة بداه بن البصيري التدغى الشنقيطى، كما درس خليل في محظرة أهل أحمد بن الهادي ومكث فترة في كل من محظر أهل محمد الأمين، ومحظرة أهل اجميلي

اتقى بن الطالب ولد اعمر

13 ومن هؤلاء الحفظة والعلماء: اتقى بن الطالب ولد اعمر ذلكم الحافظ اتقىّ الجواد اشتهر بعبادته وملازمته لتلاوة كتاب الله قيل إنه كان يقوم اليل بعشر أحزاب من القرآن

وكانت عنده محظرة قرآنية درّس فيها أربعين سنة[1] وعرف بكفالة الأيتام وتعليم القرآن ومن هؤلاء الأيتام الذين تربوا على يده الأخوان محفوظ بن محمد ومحمد عبد الرحمن بن محمد، وكذا محمد عبد الله ومحمد ابنا الخيمه ومحمد عبد الله بن الطلبه الكناني وكذلك الفقيه الخلوق الذى طيب الله سريرته وأنار بالصدق بصيرته الذي وهو: محمد سالم بن احمد قاظي الزبينبى أصلا والاحمذى الإدريسى خؤولة وسكنا .

شيوخه

لقد درس التقى بن الطالب بن اعمر على خاله

محمد الامين بن سيد اعيان

ووداه بن خينا أحد مشايخ محظرة أهل الطالب احمذو

وسيد عبد الرحمن المسومى

والعالم الزينبى المشهور محمد مر بن الحابوس

وقد توفي رحمه الله تعالى برحمته الواسعة سنة 1993م.

(1) مكالمة عبر الهاتف مع محمد الإمام بن محمد وشيخنا بن احمد سالم

احمد سالم ولد محمد

14 ومنهم كذلك الحافظ الفقيه احمد سالم ولد محمد لقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من أجل حفاظ كتاب الله ﷻ وكنت قد ساكنته في تسعينيات القرن العشرين الميلادي يوم كنت في مستقبل أيامي فلاحظت إتقان حفظه لكتاب الله، ومحافظته على طاعة الله ﷻ.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ يمتاز بقلب سليم وصدر رحب فلا يملّ جليسه لحلو منطقه ومحبته لإخوانه فكان لطيفا بالجلساء، حفيا بالغرباء تعلوه خفة في الطبع، وعراقة في المحتد يُدخل السرور والبهجة على من عرف ومن لم يعرف، وإن رأيته ذكرت الله ﷻ.

وقد دأب رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ على تدريس كتاب الله، وكان من نواب ابن عمه: محمد عبد الرحمن بن محمد إمام جامع قطر بالقاطعة السادسة بنواكشوط، وهو من الخضرمين، فقد عاش ردحا من حياته في البادية وبساطتها، ثم سكن العاصمة وأبي أن يتأثر إلا بكتاب الله فهو حليم في شجاعة، وصبور في دراية، فرحمات الله وسلامه عليه

محمد سعد ابيه

15 ومنهم كذلك محمد سعد ابيه بن سيد ابن اب ذلك الفقيه العابد الذي عرف بكثرة ومطالعته وتدقيقه لما فى بطون الكتب، درس أطال الله بقاءه بادئ ذي بدء على أبيه محمد عبد الرحمن بن سيد بن اب ثم على محمد مرْ الزينبي وقد زار كل من محظرة أهل الطالب اعل ومحظرة أهل محمد الامين (بأونيجه) وفي هذه درس الفقه المالكى وكان من المتقنين لفقه العبادات له مجال فى التصوف، وقد حصل في أواسط حياته على مكتبة مليئة بالمراجع فاشتغل بمطالعتها رغم هموم الحياة وأشغالها، وإذا حدثك عن مسألة فكما

قالت حذام

إذا قالـــــــت حـــــــــذام فصـــــــــدّقوها فـــإن القـــول مـــا قالـــت حـــذام

وذلك لأنه من أهل التدقيق في المسائل ولا يتكلم إلا فيما يعرف

محمد بن الخيمه

16 ومن هؤلاء كذلك: محمد سيد محمد بن الخيمه فهو فقيه حافظ متصوف، أسند إليه تعليم الفقه المالكى من طرف شيخه محمد المصطفى بن الشيخ احمد بن المعالي وكان في قرية أكرج المسجد فلما مات شيخه انتقل هو إلى قرية (شلخ الحمير) التابعة لمقاطعة صنقرافه وهناك أسس محظرته وهو من أشياخى وقد درست عليه يوم كتبت القرآن مرة ثانية بالرسم وإن كان ذلك لم يطل، فشيخى الأول هو سيد محمد بن الطالب اعل الجكنى الذى درست فى محظرته القرآن والرسم بداية ثم كتبت عليه القرآن مرة ثانية أو ما يسمى عدنا بـ (السلكة) حتى وصلت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ﴾ [سورة التوبة: 34]) فجاءني الوالد ونقلني إلى ابن عمي هذا محمد بن الخيمه المذكور، وقد درست – بعد ذلك كله – بعضا من مختصر خليل في الفقه المالكي على افال بن ابراهيم بن امين التاقاطي القاطن (بتويميرت الحاشيه) شمال صنقرافه، وابن الخيمه المذكور هو الآن حي يرزق ولله الحمد .

أما أشياخه

فقد أخذ القرآن بداية على اتقي بن الطالب ولد اعمر وكان في كفالته) ثم أخذ الإجازة على محمد احيد بن يعقوب الأشفقي الجكني، وأخذ الفقه على افال بن إبراهيم بن امين التاقاطي.

العالم بن اعمر ولد اب

17 الحافظ الأديب العالم بن اعمر ولد اب

فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من المجيدين لكتاب الله وقد عرف بملاحة منطقه ولباقة طبعه واتصافه بكتاب الله ليس من المتكبرين، ولا من الثقلاء المدفوعين، اشتغل في آخر حياته بتدريس كتاب الله بالعاصمة نواكشوط إلى أن توفي.

نور الدين بن اعبيدي

18 ومنهم كذلك نور الدين بن اعبيدي الكبير فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ فقيها قرأ في محظرة أهل ابات.

محمد الامين بن إبراهيم

19 ومنهم أيضا العالم الجليل محمد الامين بن ابراهيم بن أحمد تلمود (ميمين) وهو من فرع أهل أحمد تلمود بن المختار بن الطالب امحمد من أهل الطالب احمذو سكنوا الشرق مع بعض من أبناء عمومتهم أهل الشيخ ولد احمد بن عثمان وله حملة معروفة تدرّس لطلاب العلم الآن يقال لها حملة (ميمين) تتعلق بالرسم العثماني وهى وسط بين حملة المسومى التى لا تخضع للمعايير النحوية وحملة الطالب عبد الله التي لا يفهمها الا ماهر بالنحو، وقد بدأها بقوله:

الحمـــــــــد لله وصـــــــــلّ دائمَـــــــا   علـــــى الـــــنبي محمّــــد وســــــلما
وآلــــــــه وصـــــــحبه والتـــــــابعين   وتــــــابعيهم وجميــــــع المســــــلمين
فهـــاك نظمـــا قـــل فلـــيس بالمخـــلّ   لحملـــــة الكتــــــاب لا ولا مـمـــــــلّ

وبعـــد فـــالواو لضـــمّ والألـــف للفـــتح كاليـــاء وللكســـر أضـــفْ
وهمـــز وصـــل شـــرطوا بُعيـــد مـــا يَحمـــل لا لكنّـــه أنـــا اتمـــي

. . . .

سيد محمد بن ابراهيم

20 ومنهم العالم الشهير سيد محمد بن ابراهيم الذى لا تزال محظرته إلى الآن قائمة تسمى بمحظرة التنعيم بمقاطعة تنبدقه

وكان من أبرز شيوخه والده محمد الأمين ابن إبراهيم صاحب الحملة التي أشرنا إليها .

ومن شيوخه أيضا العالم المشهور محمد محفوظ ابن دهمد (الأجي) حيث درس عليه خليلا وألفية بن مالك وعلوما أخرى وله مسجد في حي أهله: (أهل إبراهيم) بضاحية تنبدقة الشرقية على طريق النعمه، كما أنه عضو فى رابطة العلماء الموريتانيين.

الحسن بن أحمد سالم

ومن هؤلاء الفقهاء الرجل الفاضل الحسن بن أحمد سالم فقد درس الفقه رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ في محظرة أهل محمد الأمين وهو بذلك يكون مخضرما لأنه بالإضافة إلى ثقافته العربية كان على علم بالثقافة الفرنسية لأنه أخذ من تلاميذ النصارى الإجباريين وإن كان قد تخلص منهم فيما بعد واشتغل بالتجارة.

ثم حالفه الحظ فصار على رأس تنظيم الهياكل بمنطقة امبود وبترشيح من أخيه التاجر الملي يرب بن أحمد سالم[1] وهو بذلك ممثلا لأخواله أولاد اعل بمنطقة امبود .

(1) رواية عن ابن أخيه وسميه الحسن ولد يرب بن احمد سالم عبر الهاتف بتاريخ 2024/7/26

محمد سالم بن احمد قاظي

ومن هؤلاء الفقهاء محمد سالم بن احمد قاظي الزينبي أصالة الأحمذي خؤولة ومنشأ ذلكم الفقيه الهشوش البشوش ذو الأخلاق العالية والشمائل السامية، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: (إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)[1]، وقد قيل:

ألا إنما الأمم الأخلاق ما بقيتْ   وإن همُ ذهبت أخلاقهمْ ذهبوا

فهو أطال بقاءه من أحفاد الطالب احمذو من جهة أمه فأمه المرأة الكريمة الفاضلة: آمنتّ السالكه بنت امينين وهي آخر من بقي من هذه الأسرة، وقد كانت زوج محمد سالم هذا مريم تسلم بنت لسياد ولد اعمر بن اب الأحمذية ولولا أن الله تعالى قال: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [سورة الأحزاب: 5] لقلنا بأنه احمذي لأنه رضع بلبان أهل الطالب احمذو ونبا وترعرع بينهم، وقد درس أطال بقاءه على زوج أمه اتقي ولد الطالب بن اعمر شيخ محظرة أهل الطالب احمذو ثم ذهب مع زميليه محمد عبد الرحمن ومحمد غلام بن سيد اعيان إلى محاظر تجكجه ثم ما لبثوا أن عاد محمد غلام إلى أهله وذهب محمد سالم ومحمد عبد الرحمن إلى محظرة أهل البشير ليمكث صاحبنا فيها سنة ثم يعود وهو الآن على ما يعتقد في الثمانينات من عمره أطال عمره ما كانت الحياة خيرا له.

(1) الجامع الصغير وزياداته السيوطي رقم: 2500

ثانيا:

أصحاب التأليف

ومن هذا المجتمع ولله أصحاب تأليف لا تزال بعض مؤلفاتهم ماثلة للعيان ومنها على سبيل المثال:

اسم الكتاب	الموضوع	صاحب الكتاب
درة التفصيل في شرح خليل (طرة)	الفقه المالكي	عبد الرحمن بن الطالب المحمد
التبيان في علوم القرآن	علوم القرآن	الطيب بن الخيمه
حملة ميمين	الرسم العثماني	محمد الأمين بن إبراهيم
الفوائد المفيدة من فنون عديدة	مختلف	محمد عبد الرحمن بن محمد
ترتيب نزول سور القرآن	علم القرآن	محمد عبد الرحمن بن محمد
الفائض في علوم الفرائض	الفقه/ التركة	ابن الطالب احمذو ابو حمدان
شرح الفائض	الفقه/ التركة	ابن الطالب احمذو ابو حمدان
إعانة النابه الجمع المتشابه	متشابه القرآن	ابن الطالب احمذو ابو حمدان
شرح إعانة النابه	متشابه القرآن	ابن الطالب احمذو ابو حمدان
النبأ الأوصف. .من تاريخ يوسف	التاريخ	ابن الطالب احمذو ابو حمدان
العجالة الجوالة في البحور السيالة	الاوزان	ابن الطالب احمذو ابو حمدان
نظم مراتب القبول عند المحدثين	الرواية	ابن الطالب احمذو ابو حمدان
كتاب الرحلة	التاريخ	احمد بن اعبيدي
بحث في التاريخ	التاريخ	شيخنا بن احمد سالم

ثالثا:

الشعر الفصيح

إن تقادم الزمن وعدم التوثيق جعلنا نفقد الكثير من إنتاج شعراء أبناء الطالب احمذو إلا أنه مع ذلك يوجد منهم شعراء مجيدين قد أدلوا بدلائهم في الشعر كسائر مجتمعات الشناقطة الذي برزوا في هذا الفن.

فمن هؤلاء مثلا:

الفتى اليانع الذى نوّر الله بصيرته، وأضاء بضياء الحق سريرته: لمانه بن احمد سالم الذي كان شاعرا وشعره هادف بل وجعله وسيلة لرفض بعض الطقوس الصوفية والنشازات الروحية، فعندما قدم على أهل الشيخ محمد فاضل في الشرق مع ابن عمه محمد عبد الرحمن بن سيد بن اب

ورأي ما رأي مما لا يعجبه قرر أن يسير في اتجاه معاكس لسيل الصوفية الجرار أنذاك، وكان قد اطلع على تقديس شيخ الصوفية وما يصاحب ذلك من إرهاصات دخيلة على الاسلام يحسبها الظمآن ماء وليست بشيء

وكان من أبرز هذه الطقوس: ترتيل الأبيات الشعرية وارتداء اللثام الذى جُعلوه بندا من بنود الاسلام، والاسلام منه براء والانحناء للشيخ وتقبيل يده والتعلق بذاته فى السراء والضراء مما كان له الأثر البالغ فى تشويه الإسلام وجعله مجرد تلفيقات من الخرافات والدَّجل التي حاكها أصحابها بجبال خلطوا فيها عملا صالحا وآخر سيئا،

بينما ترك النبى ﷺ الإسلام على طريق نيّر ومحجّة بيضاء

قال ﷺ: (ترككم على مثل المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)(1)

وقال ص: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنّتى)

وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ [سورة النور: 52].

فما أثر عنه ﷺ أنه كان يدخل الناس الخلوة ويعطيها أسماء الجن ترددها ولا التزم اللثام كدين

ولا قَبِل التقديس الزائد له ولا لذويه بل قال ﷺ للأعرابى حين يرتعش من الهيبة: (هوّنْ عليك فإنما أنا ابن امرأة من العرب كانت تأكل القديد)(2)

ونهى ﷺ عن رفع القبور والبناء عليها مخافة التقديس والعبادة.

ولهذا وذاك فقد شق لمانه عصى الطاعة وبدت معارضته للإرهاصات الصوفية

وتمثل ذلك تارة فى تحدّيه لأحمدون ابن الشيخ التراد فى مضمار سباق خيل جرى بينهما ثم اعلن أنه يريد الرجوع إلى وطنه وكأن الصوفية لا تعنى له شيئًا وهو ما فعل بالفعل.

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحدّ فحسب بل تعدّاه إلى معارضة الشيخ سعدبوه بن الشيخ محمد فاضل فى مقطوعته التى قال يمدح فيها اللثام

وهذا نص ما قاله الشيخ سعدبوه بن الشيخ محمد فاضل ونصّ ما عارض به لمانه بن احمد سالم من قريض الشعر:

(1) اخرجه أبو داوود رقم: 4607

(2) اخرجه الحاكم فى المستدرك رقم: 4366

الشيخ سعدبوه:

إن اللّثــــام لكاللّجـــــام لمـــــن جمـــحْ منـــه الفـــؤادُ إلى الكواعـــب والملـــحْ
ولمـــن يـــروم مَعارجـــا ومعاربـــاَ صـــرفٌ لطـــرف فـــؤادِهِ مهمـــا طمـــحْ
يهْـــدِ القلـــوب إلى الغيـــوب حجابُـــهُ وإهابُـــه يحمـــى العيـــون مـــنْ الشـــبحْ
وخيالـــه يحمـــى انطبـــاع خيـــالكمْ ويكـــفّ عِطفـــىْ مـــن يميـــل إلى المـــرحْ
فمتـــى ســـجى فـــوق الجـــبين ظلالـــه لمـــعَ السّـــجَنْجَل فـــى الغياهـــب أو لمـــحْ
بَلْـــه المجـــالس والأوانـــس إن تكـــنْ تبغـــى الجنـــاىَ أو الشـــراب مـــن القـــدحْ
واكـــبحْ فـــؤادك عـــن مرابـــع لهـــوه واسمـــحْ بنفســـك لا تكـــنْ ممـــن جمـــحْ

فقال لمانه معارضا:

إن اللثـــام عـــن الأنـــام لمـــن شـــرحْ إيمانَـــه صـــدرا لصـــنعٌ مُطّـــرَحْ
إن اتخـــاذكَ للثـــام ســـجيّةً مـــا هـــى في الســـلف القـــديم ممـــا اتضـــحْ
مـــا الـــدّين إحْكـــامُ اللّثـــام تبرْقعـــا مـــا هـــو ذاك أخـــى ولا حمـــل السُّـــبحْ
بـــل ديننـــا هـــو التبَـــذّلَ للـــوري دفْعـــاَ ونفعـــاَ واتّقـــي مـــا لمْ يُـــبَحْ
كَـــوْنُ اللّثـــام مُغيّبـــا طرْفـــا فمـــا نفـــعَ الفـــؤادَ إلى المعاصـــى إن جـــنحْ
فـــدعِ التّبرقـــع والتّرفّـــعَ واســـتقمْ واسمـــح بوجهـــك للأنـــام كمـــن سمـــحْ
إنّ التّبرقـــعَ للنّســـاء فـــلا تكـــنْ ممـــن تشـــبّه بالنســـاء فمـــا نجـــحْ

ولا غرابة فى ذلك فقد بدا الفتى لمانه بارزا بين أترابه، وأجاويد شباب حيّه فكان شاعرا مفلقا، وفارسا لا يُشقّ له غبار عرف بفروسيته ومهارته فى ركوب الخيل يصنع عليها الأعاجيب

ولعل قصته مع احمدون بن الشيخ التراد شاهد على ذلك حيث ارتحل الأخير مع لمانه من الشرق إلى منطقة آفطوط لتلك القصة وإعجابه بفتوته وفروسيته،

وقدعرف لمانه (بحتّاته) المشهورة (متين حَتّ، وشريف حَتّ، وفارس حَتّ، وجميل حَتّ)

ولم يختص الصوفيةَ الفاضلية بالمعارضة، بل تناولت معارضته غيرها من أصحاب الخرافات والطرق،

فيحكى أنه جاء ذات يوم إلى مرابع لمتونة وكان من العلماء فيها اباه بن محمد الامين وتلميذه العالم: الطيب بن سيد بن الطيب الدليمي، وقد ظهر من أصحاب الخرافات دجّال يقال: الأدهم كان من أبرز اتباعه النساء وقد تزوّج ربيبة لا تحل له فأنكر عليه الناس ولكنهم لم يجترءوا عليه بذلك القدر،

فجاء الله بلمانه بن أحمد سالم على فرسه ونزل عند العلماء وقال ما هذا ؟

يقصد جمع النساء على شيخهم فقيل هذا له هذا لأدهم وأتباعه! ! فركض فرسه إلى مجمعهم وشرع يضرب النساء بالسياط حتى تفرقوا وقال للأدهم بكل جراءة: أنت دجال ولست بشيء تتزوّج ابنتك وتزعم أنك كذا وكذا والإسلام يحرّم هذا، وصار يردّد هذا حتى قال الطيب بن سيد كلمته المشهورة: (مَرَسّلِ يا وَذْنِ) أي اسمعي يا أذني ما لم تسمعي من قبل.

فرحم الله الفتى اليانع، والاديب البارع، لمانه بن احمد سالم بن الطالب احمذو وأدخله فسيح جنانه.

❖ ومن يقول الشعر الفصيح من أبناء الطالب احمذو: العالم المخضرم محمد عبد الرحمن بن سيد بن اب (بالدّيِه) فرغم أنه لم يصلنا من شعره إلا القليل إلا أننا وجدنا له بعض الأبيات الشعرية التي تدل على قوة شاعريته ونضج منتوجه الشعري ومن ذلك قوله للشيخ سعد بوه بن الشيخ محمد فاضل لما زاره في الشرق:

ركبنـا سـفين الشـوق والحـق قـد بـدوا وخضـنا بهـا بحـرا بـه الحـب والوجـد
وجالـت بنـا الارواح إذ قـال ذا القطـب تعـالوا إلى كـأس سـقانا بهـا سـعدُ

ويقال إنّ هذه الأبيات لا زال مريدو أهل الشيخ محمد فاضل يرددونها إلى الآن.

وقال أيضا معارضا لقصيدة محمد مر بن الحابوس العالم الزينبى الأديب والتى مطلعها:

أمـن رأىِ بـرق لاح للعـين مـن بُعـد فحـرك حـرفَ الشـوق فـى القلـب والوجـد

فقال محمد عبد الرحمن المذكور معارضا له:

أيـا ليـت شـعرى هـل يُـذاق مـن الوجـد بـذكر الغـوانى إذ يـراد علـى الـوَردِ
كمـا ذَقـتُ مـن رأيـى وسمعـى لقائـل أمـن رأى بـرق لاح للعـين مـن بُعْـد
وهـل حـرّك المشـتاقَ شـوقٌ بـه كمـا تحـرّك حـرف الشـوق فـى القلـب والوجـد

وقال يثنى على نفس العالم المذكور محمد مَرْ:

أسـيدنا المعـروف ذا المجـدَ لم تـزل تجـدّده مـذ مـال عنـه الـذى عـدل
تداركتَـه إذ مـال فـى النـاس ركنُـهُ فقوّمتـه حتـى اسـتوى المجـدُ واعتـدل
ولـو كنـتَ فـى زمـان حـاتم دهـرِه لمـا اسـتكثر الركبـانُ فـى بـذل مـا بـذل

❖ وممن يقول الشعر الفصيح منهم الاديب الفالح، والشاعر الطامح، الذي عرف برقة شعره وعذوبة ألفاظه، وسلاسة منطقه ألا وهو: عبد الرحمن بن الحاج.

فمن جميل قوله:

ودّع أحبتـك الغـداة والوطنـا والأهـل والربـع والرسـوم والـدّمِنا

واقطــع بهمتــك البيــداء مؤتلفــاً   جــرْي المهــي مــذهبا بجريــه حزنــا

وانشــد لبيــت نبيــه قيــل مــذ زمــنٍ   تناشــدته زمانــا قبلنــا فَطنــا

أســتودع الله قومــا مــا ذكــرتهمُ   إلا تحــدّر مــن دمعــيَ مــا ســكنا

وقوله في قصيدته المديحية:

ســر فــى الهجــير وأدلج لا تــنم ســحرا   ولا تكــن غــافلا إيــاك والغفــلا

أيــن الخليــل الــذى قــد كنــت تالفــه   دهــرَ الصــبابة لا تبغــى بــه بــدلا

خليلُــك اليــوم عــن دنيــاه مرتحــلُ   وأنــت لا بــدّ أن تكــون مــرتحِلا

ومِــلْ لمــدح شــفيع المــذنبين ومَــنْ   عليــه مــن ربّــه القــرآن قــد نــزلا

ومــن هــو المصــطفى الهــادي لأمّتــه   ونــور صــبح الهــدب مــن نــوره اتصــلاَ

يظِلّــه الغــيْم مهمــا الشــمس قــد بــرزتْ   ونــوره لضــياء الشــمس قــد خجــلاَ

والضــرعُ درّ لــه والــوحشُ قــرّ لــه   والــدّينَ أوضــحه وأشــرق السُّــبُلاَ

. . . .

وقوله في أبيات له:

وقــل بالإذاعــة البليغــة منشــداً   ألا عــم صــباحا أيهــا الربــع واســلمِ

وهو صاحب المقطوعة التى استشهد بها عبد الرحمن بن السالك بن امبات (يب) في تعليقه على كتاب: الصحيح النفيس، وأوردها على أخطأ في راويتها وادعى أنها لا تستقيم.

وهذه المقطوعة وردت في سياق الشكر والتسليم على أبناء عمومة الشاعر في مدينة الكراع الحبيبة وهي كما يلي:

أهــلَ الكرِّيــع مــن منـــازل الـــوادى ... مــن خلفــه دوركــم وخلــف هيّــاد

علــيكمُ مــن ســلام الله أكملــهُ ... أيــا فخامـــةَ ســعدنا ولســياد

والحاضــرين ومــن ينمــى لكــمْ نســبا ... والغــائبين وكــل قــادم بــادي

أيــا بنــى الطالــب الشــريف أحمــذَ مــنْ ... ينمــى لفاطمــة علــى رؤوس الاشــهاد

علــيكمُ مــن ســلام الله أبلغــهُ ... ومــن بلاغتــه يحــدوا بــه الحــادي

فعمّــروا الــدور وابنوهــا مشــيّدةً ... واستمســكوا بطريــق ســنة الهــادِ

لازلــتمُ ملجــأً لكــل ذى وطــرٍ ... والصّــيت لازالَ، رغــم أنــف حُسّــادِ

علــى النبــى صــلاة الله مــا صــرخت ... وُرقَ الحمــائم فــى أغصــان ذا الــوادى

❖ ومن هؤلاء أيضا الحافظ الأحمذيّ، والشاعر الأريحىَ: الشيخ سيد احمد بابه بن لمانه بن أحمد سالم

فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ متدفق الشاعرية سلس العبارة كأنما ينحت الألفاظ من معادنها، يمتاز شعره بالحنين للوطن وذكر الديار ومرابع الأحباب، وهذه مديحية من جميل شعره

ومطلعها:

صَــوْنُ الــدموع بُعيْــد النَّــأى فــى دمــن ... أَقْــوتْ لِحــبّ وخــلٍ لــيس بالحســن

مـا إن علـى الصـبّ مـن فـرْط البكـاء بهـا ... عــارٌ إذا لم يجــدْ فــى الربــع مــن ســكن

فـــاجْرِ الــدموع وقــف بــالربع مــدّكرا ... مـا قـد عهـدتَ بـه فـى سـالف الـزّمن

عــلّ الوقــوف بربــع دارس لعبــتْ ... يَــدُ الزمــان بــه يشــفى مــن الحــزَن

آهٍ لمغــترب شــطّ المــزار بــه ... يــذرى مدامعــه في دارس الــدّمن

يظـــل ذا وَلـــهٍ حـــيران يســـألها فـــلا تخبّـــره عـــن وجهـــةِ الظّعـــن
فاسْـتحكمَ الوجـد في الأحشـاء واضـرمتْ نـــارٌ علـــى كبـــدى بالشـــوق تحـــرقني
مـــا للشّـــجىّ عـــن اتـــذكار مـــن جلـــد ولـــيس ينفـــع ســـفكُ المـــدمع السّـــخِنِ
هـــل مـــن مُّعـــين لصـــبّ هـــائم دَنـــفٍ يبكـــى علـــى نَأيـــه مـــن جـــيرة الـــوطنِ
وهـــل يعـــود بُعيْـــد النـــأى عـــن وطـــنٍ دهـــرٌ مـــن الوصـــل بالأحبـــاب يجمعنـــى
فـــالبين يوحشـــنى والوصـــل يؤنســـني والـــدمع يُســـعفنى والـــدهر يمنعنـــى
مـــا كنـــت أحســـب أن النـــأى يوحشـــني حـــتي ابتليـــتُ بـــه يومـــا فأمْرضـــنى
فبـــتُّ فـــى كمـــدٍ والعـــين فـــى ســـهَرٍ والقلـــب فـــى فَرقـــة الأحبـــاب ذو شَجـــنِ
فقلـــت يـــا قلـــب دع عنـــك الطلـــول ودعْ ذكـــر الـــديار الـــتي أقـــوينَ مـــذ زمـــن
ولُـــذْ بخـــير الـــورى والرســـل كلّهـــم زيـــنِ الوجـــودِ أبـــي الحســـين والحســـنِ
ذاك الحبيـــــب حبيـــــب لله أنشـــــأه مـــن عنصـــر حســـن لعنصـــر حســـن
ذاك الرســـولِ أمـــين الخلـــق قاطبـــةَ بّمتـــه أرتجـــى أمنـــا مـــن المحـــن
ذاك المَرجّـــى إذا مـــا الخطـــب حـــفّ بنـــا يـــوم الحســـاب وقـــد تِهْنـــا عـــن السَّـــنن
ذاك البشـــير ومُنجـــى الخـــائفين ومَـــنْ هـــو الشـــفيع إذا ناديـــتُ يســـمعنى
زيـــنُ الوجـــود الـــذى بَعْثـــه افتخـــرتْ أهـــل الســـماء وأهـــل الأرض والقـــنن
محمـــد نـــور هـــذا الكـــون قاطبـــة مـــن نـــوره، ومزيـــل الـــرّين والـــدرنِ
عـــن القلـــوب إذا مـــا الجهـــل عـــمّ لهـــا بُمحكمـــات وبالآثـــار والسّـــنن
أرجـــوا شـــفاعته يـــوم الجـــزاء إذا ضـــاق الجـــزاء بأهـــل الحشـــر عـــن وَسَـــن

أرجـــوا النجـــاة بـــه فـــى كـــلّ نائبـــة بعـــد الممـــات إذا مـــا الخـــوف أزعجنـــى

أرجـــوه إن وَجـــدَتْ نفســـي لمـــا عمِلـــتْ بعـــين لطـــف وأمـــنٍ منـــه ينظرنـــي

ومـــن يلـــذْ بشـــفيع الخلـــق حُـــقّ لـــه تُقضـــى حوائجُـــه بالنصـــر والمـــنن

يَســـقى كُووســـا مـــن العرفـــان صـــافية تَشـــفى لظمْأتـــه تنجـــى مـــن الفـــتن

يـــا مـــوئلى وغيّـــاث المســـتغاث بـــه فـــاعطف علـــىّ لعـــلّ الله يـــرحمني

أنـــت المـــلاذ وأنـــت الملجـــأ الـــوزرِ بـــك الإلـــه علـــى الأعـــداء ينصـــرنى

يـــا ربّ فـــارزق لنـــا أمنـــا وعافيـــة والعـــون منـــك علـــى الطاعـــات يصحبنـــى

واشمـــل بمرحمـــة أهـــلا وإخوتنـــا ووالـــدىّ ومـــن فـــى الله آلافنـــى

واغفـــر لناشـــدها وارحـــم لناشـــرها يـــا مـــن يقـــول لشـــيء كـــان كـــنْ يكـــنِ

يـــا ربّ فـــاغفر لنـــا وارحـــم مشـــايخنا بجـــاه خـــير الـــورى محمـــد الفطِـــن

صـــلّى عليـــه الـــذى بـــالوحى أرســـله عـــدّ الحصـــى ونبـــات الارض والسّـــفن

والآل والصـــحب مـــا قـــال الشّـــهى ضـــحىً صـــوْن الـــدموع بُعيْـــد النّـــأى فـــى الـــدمن

ومن هؤلاء الشعراء أيضا: الشاعر الفقيه أحمدو بن حرم رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ومن رقيق شعره قوله وهو مشتاق إلى مرابع حيه ومآوي أترابه وجنسه بـ (تكانت):

لله كـــم هـــاج أشـــواقاً وأحزانـــا إن بـــان بعـــد الثنـــائي طـــودُ تكانـــا

لمســـتهامٍ بـــه عجـــلانَ يممـــه وحيثمـــا بـــان أســـارا وأيمانَـــا

فـــذو الحِجـــي مـــن بـــني تكانـــا يممهـــا يـــزداد شـــوقاً إذا مـــا الطـــودُ قـــد بانـــا

وشـــدّ مـــا ادّكـــرَ الغريـــبُ رُؤيَتـــه بعـــد الثنـــائي رهـــين الشـــوق أوطانـــا

يـــا أهـــلَ تاكانـــا والأحـــوال شـــاهدةٌ أَنـــــي لأهـــــواكمُ شـــــيباَ وشـــــبّنَا
أهـــلَ الحَســـياتِ فـــالمنفوش عمّكـــمُ مـــني الســـلام غـــدا والامـــس والانـــا
وأمّ أهـــــل الـــــثّنيِ ثـــــمّ عمّهـــــمُ ولم يحـــاش مـــن الخلـــيط إنســـانا
وذي أخـــيرا لســـان الحـــال تنشـــدني لمـــا رأيـــت لـــذك القـــول إبانـــا
ســـقيت يـــا ربـــع وقتـــا بعـــد صـــاحبه غيثـــا مُغيثـــا مـــن الـــوسمي هتّنـــا
بأحمـــــدّ المصـــــطفى والتـــــابعين لـــــه صـــلي عليـــه مـــدي الزمـــان مولانـــا

❖ ومن يقول الفصيح من أبناء الطالب احمذو المؤلف فقد كنت في بداية امري ميالا للشعر وأستأنس به وخاصة الشعر الجاهلي إلا أني سرعان ما توقفت عن ذلك وأحجمت عنه ورغم ذلك فقد كانت لي بعض المحاولات التي دون بعضها بينما لم يدوّن البعض الآخر ومن هذه المحاولات بعض القصائد والأبيات، منها على سبيل المثال: قصيدة بعنوان رتعة في رياض البساتين) وقصيدة ظلام وزمان) وقصيدة: تذكار الماضي) وقصيدة نحت من صفحات التاريخ)وقصيدة رهين المستقبل) وقصيدة شذرات من الواقع) وقصيدة: حكاية عن واقع)ومقطوعة: عرفان بالجميل)وقصيدة الحق يقال)وقطعة: زلال من معين الماضي) وقصيدة لبيك يا رسول الله) وقصيدة وقفة مع الماضي)

وإليك قصيدة: وقفة مع الماضي:

1) تبصّـرْ خليلـى هـل تـرى مثـلَ مـا أرى أهـــذا الكـــراع الربـــعُ أم قـــد تَغَـــيرّا
2) وذى روضَـه الخضـراءُ يَسـبى أريجُهـا إذا زارهـــا رعـــدُ الظهـــيرةِ مُمطـــرا
3) وتيـــك الـــتلاعُ الأولى عـــن جنباتـــه تـــراودُ فيـــه المـــاءَ كـــى يتحـــدّرا
4) ودار لســـعدٍ ثـــم دار لســـائدٍ وأطـــلال مـــا مـــن ذاك لم أتـــذكرا
5) فـدع ذا ولا تسـأل إلى أيـنَ ذاهـبٌ لعـــلَ البقايـــا مـــن منازلهـــا تَـــرى

6) ومن يهدني يوما لدار أمينة علىّ ديونٌ من مكارمه شكرًا
7) وما إن أرى من خدّها أو بياضها سنىً لامعاً حتى أعافَى وأُبْتَرا
8) وما لا يرى من حُسْنها بين جنسها علىّ حرامٌ بل وحاشى له يُرى
9) ولكنْ أرى قوماً إلى النُّبْلِ سُلّماَ قد اتخذوا من سائر المجد مفْخرًا
10) أجاويد لا يؤلون نصرا لقاصرٍ ولا يبخلون الشيخَ عوْنا ولا أمرًا
11) يلومون من يُخطى بحق جوارهمْ وإن عزّ قوما في القبيل ومعشرًا
12) يرون الردى شأوىً إذا هو لم يبتْ قريرَ عيون آمنا متأمّرا
13) أجاويد من إدريسَ كانت سلالهمْ ومن قبله المُثنى حَسِينا مظفّرًا
14) تراهمْ لدى الهيْجاء أسدا ضراغِماً ذوى أيكة يزّاءرون بذى شَرا
15) ولن يبدؤا العدوانَ غدرا بخصْمهمْ وإنْ بدئوا ظلما كفى صَوْلَهم فخْرا
16) كفى صولَهم يوم الكريهة والوَغى على كلِّ نهْدٍ شغميٍّ مضمّرًا
17) وأجردَ لا ينأى عن الحرب ماهراً قد ارتاضها شهرا وعاودها شهرا
18) وأكْدرَ محبوكٍ مِكرٍّ مُصاولٍ يعادى على الفرسان عدوا مُحَيّرا
19) وصَوْلاءَ مسْحاء سريعٍ كأنها شآبيبُ غيثٍ تخفشُ الأكْمَ سائرا
20) تثيرُ الحصى من نقْعِها وهي سابحٌ وتَصغى أميرا أن يُبادرها أمرا
21) قد اعْتادَها قومٌ سَراةٌ أشاوسٌ سواء عليهم معْشرا أو معاشرا
22) فهمْ كاسبون الحربَ إنْ شبّ ضيْمها وهم سائقون القومَ كَرْهاً مآسرا
23) وهمْ أهل حلم في مَواقيتهِ نَهىً وهمْ واصلون القُربَ وصلاً مؤزّرا
24) وهمْ أهل فضل في صفاتٍ كثيرةٍ وهمْ أهلَ ضيفٍ إن قِراهُ تعاسرا
25) محالٌ عليهمْ أن يُحاشوا لجارهمْ مقاطعَ لحمٍ أو ثريداً مُتمّرا

26) وإن شَـــهِدوا قـــاموا أداءً بعـــدلها وإن خـــالفوا فـــالحقُ معْهـــم، مســـيّرَا

27) وإنْ طالـــبٌ علْمـــاً تنـــاهى لحـــيّهمْ ســـيبقى حَبيســـاً عنـــد أدنـــاهمُ دهْـــرا

28) ومنّـــى صـــلاةٌ ثـــم بعـــدُ ســـلامُها علـــى مرســـلٍ فـــردٍ تـــوارى معطّـــرَا

وأما قصيدة لبيك يا رسول الله) فقد قيلت حين أساء المجرمون الكفرة إلى رسول الله ﷺ، وقد قيلت بتاريخ: 2020/10/26 وهي كما يلي:

1 تـــذكرت ربعـــا مـــن ربـــوع لفـــاطمٍ تقـــادَمَ وازورّتْ إليـــه جوانبُـــهْ

2 تصـــوّرتُ منـــه الشاخصـــاتِ بـــوَعْره دوارسَ خُشّـــعاً لا تَـــبِينُ معالُـــهْ

3 تـــذكرت صـــيداً للأوابـــد ثانيـــاً عنـــانَ كُميـــتٍ لا تـــزلّ مراكضـــه

4 مِكَـــرٍّ علـــى الأعـــداء ســـهْل جنوحُـــه إذا مـــا كَبـــا عنـــد اللقـــاء مناوئـــه

5 تذكّرتـــه ويـــوم كـــان ســـبيلُهُ إلى فـــاطمٍ والحـــيَّ عـــادت عوائـــدهْ

6 تـــذكّرتُ ذا ومـــا ســـلوتُ لشـــأنِه وقـــد نـــالَ مـــن ذي العقـــل مـــا هـــو شـــاهدهْ

7 تطاولـــت الصـــلبانُ عـــرضَ محمـــدٍ علـــى مَـــرْأَيٍ مـــن رأيٍ ومـــن هـــو ســـامعُهْ

8 ألم تعلمـــوا أن الرســـولَ محمّـــداً تنـــوّر واعـــتلاَ علـــى النـــاس ناصـــرهْ

9 ألم تعلمـــوا أن الألـــه بـــذكره تكفّـــلَ فـــاعتلا مـــع الـــذكر ذاكـــره

10 فمهـــلاً بـــني زنـــيمَ مهـــلاً رُوَيْـــدكمْ علـــى وقـــع قهْـــرٍ لا تـــردّ صـــواعقُهْ

11 أغـــركمُ أن النيـــامَ تكـــاثروا عـــن الشـــرع واســـتعلا علـــى النـــاس شـــانئهْ

12 أغـــرّكمُ قـــومٌ لئـــامٌ تكـــالبوا إلـــيكمْ ومـــا تغـــني لمـــن هـــو خاذلُـــهْ

13 أغـــركمُ أن الألـــه بحلمـــهِ صـــبورٌ علـــى بـــاغٍ ومـــن هـــو ماهلـــه

14 ومــا كــان قــولٌ في الحقيقــة مغْنيــاً عـــن الفعـــل إن الفعـــل مـــاضٍ قواطعـــهْ
15 فمـــن ذا ألـــوم مـــن تُـــري بهوانـــا وهـــل ينفـــع التّعْـــذالُ والوقـــت قاتلُـــه
16 أيـا أمـة الإسـلام قـومي فـأوّبي وصـوني تراثـا قـد رعتـك محامـده
17 ألم يجعـل الإسـلام كونـا بأسـره علـى نـور هـدْي قـام في النـاس قائمـهْ
18 ألا يـا أيهـا الحـذاق أيـن شـبابنا وأيـن الـذي قـد ترتعيـه مراتعُـهْ
19 وأيـن هـداة الحـق والـدين والهـدي وقـد درسـتْ أعلامـه ومعاهـدهْ
20 صـلاة إلـه الحـق ثـم سـلامه علـى مرسـل فـرد تسـامتْ مكارمـه

ومن قوله كذلك قصيدة: ذاك المصير) التي يرثي بها المرأة الخلوقة التي عرفت بين الناس جدة بناته: هالة بنت المختار السالم وذلك حين قال:

ألا طيـــفٌ يـــبلّغني ربوعـــا دوارسَ قـــد بَلـــين مـــن التفـــان
بلاقـــعَ قـــد أرمْـــنَ مشخّصـــات تعـــوّدتِ الزمـــانَ علـــى الزمـــانِ
دوارسَ بالمـــــــآثر شـــــــاهدات تميّـــز للمكـــان عـــن المكـــان
تُخبّـــر إن ســـألتَ بِـــدأبِ قـــوم سَـــراة محـــتمين مـــن الهـــوان
تُخبّـــر إن ســـألتَ بِـــدار هنـــد وأيـــامِ التواصـــل والتـــداني
وأيـــام الأحبّـــة والتســـلّى وأيـــام الشـــباب وإن جفـــاني
فمـــن لي بالحبيـــب إذا تـــواري كـــأني مـــا رأيـــت ومـــا رآنـــي
لهـــاني عـــن جناتـــكِ يـــا دُنيّـــا فجـــوع للحِمـــام بـــلا تـــوان
يقـــول الناصـــحون ألا ســـلوتا وبعْـــد الخَـــوْد هالـــةَ مـــا أرانـــي
فمـــن يلقـــي الأنـــام بحســـن خلْـــق ويُحظـــي بالرعايـــة والـــدان

ومـــن يلقـــي الضـــيوفَ إذا تـــداعَوا بُعيْـــــدك بالرحابــــــة والتــــــهانى
ومـــن يســـدى الجـــوار قنـــاة وصْـــل تُحمّـــــل بالخرائـــــد والثمـــــان
رجــــــوتُ الله مغْفـــــرة وعفـــــواً وتســـــهيل الـــــذهاب إلى الجنـــــان
رجــــــوتُ الله مغْفـــــرة وعفـــــواً يعمّــــــك بالبشـــــارة والتــــــهانى
رجــــــوتُ الله ربـــــيَ أن يصـــــلى علـــى المختـــار طـــه مـــدي الزمـــان

رابعا:

الأدب الشعبي (الشعر الحساني)

إن أبناء هذا المجتمع المسمى أهل الطالب احمذو كانوا كغيرهم من مجتمعات الزوايا الذين لم يتعمّقوا في الأدب الحساني ولم يعطوه ما يستحق بل تركوه لمن تعلق به كثيرا من العُرْبان) والفنانين ومن على شاكلتهم، ومرد ذلك أن هذا الفن غالبا ما يغلب عليه جانب الغزل وأحوال النساء وإن كان له مجالات أخرى هذا بالإضافة أنهم لا يلتمسون من ورائه زيادة في مفردات العربية الفصحي بل إن أغلبه ملحون قد نسج من اللهجات البربرية، وليست قواعده وضوابطه كقواعد وضوابط الشعر الفصيح، ورغم هذا وذاك فقد كان من بين أبناء الطالب احمذو أدباء يتذوقون الأدب الحساني وينسجونه، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- محمد محمود بن امنين

كان محمد محمود بن اميْنين بن الطالب امحمد بن الطالب احمذو رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ فقيها وأديبا يجيد الأدب الحساني ويتفنن فيه وقد اشتهر بمقارعته عن أخواله أهل الشيخ بن امنى

ومن ذلك أنه كان نزاع بينهم وبين تاقاط على وادى يسمى (كادل)

فقال قائل تاكاط):

لحق لفريق البدّاعَ   البدعْ أَزينْ الَ يشتدْ
عنْ احريشت كادلَ ساعَ   إلى خلقتْ فيها ينعدْ

فقال سيد محمد بن امينين بن الطالب احمذو المذكور:

لَحق للنّجعْ الَ يَشْغافْ   واعْلَ ملكاىَ عايدْ رافْ
عنْ لمغنّ فعكابْ الكافْ   خلاه فَلوّلَ ما سنّدْ
ومشابهْ عندى ألاَ يَكصافْ   الردْ إلينْ أرَ مَقَصًدْ
كادلَ نقلكْ والنّوْ اعْرافْ   والى كانْ لَمَ فيه ارْتَدْ
ينشاف الَ لاه ينشافْ   وينعدْ الَ لاه ينعدْ

ومن قوله كذلك:

قولَ لسيدِ بَعْدْ تَواسيهْ   فَلقليكْ أَلمْ مْعاريهْ
وذَبيحتْ بگراتْ عْليهْ   أَرَدُّ لشْياخِ مكَفىَ
وَسْوَكَالنِّ مانْ نسْميهْ   زيْنَ عنْدِ أحَقِيقيَ
وآيّاكَ إلينْ گطَعْتْ عْليهْ   ودْگابلَنَ بَيْنْ الحيَ
يَعْرَفْ عَنْ قولَ عارْ عْليهْ   وَقَوالَ ماهِ فَعْلَيَ

وسيد هنا الذي يقصد الأديب هو: سيد ولد بناه شيخ إدواش من قبيلة تاكاط

- ومنهم كذلك عال بن احمد سالم الكبير

ذلكم الرجل الحافظ الأديب الذي كان يمتاز بخفة طبعه وميوله لمداعبة أهله وإخوانه، ولعل ذلك جلي في منتوجه الأدبي وخاصة طلعته الآتية المرتبطة بطلعة قبلها والتي يقول فيها:

حـــــــدْ مْعـــــــاونّ يَعْطـــــــينِ وإســــــلْكن مـــــــنْ حـــــــنِين
مــــــا ثْبـــــقِ حـــــدْ إنكلـــــينِ حَــــــدْ إنكـــــلِ مكـــــدّرات

ومن قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ :

أريـــــــاحْ البـــــــاطَنْ ثقيـــــلَ ســـــيدْ مْحمّـــــدْ شــــكّت كَـــمٌّ
وتْكَـــــــبْ أيـــــــدامُ كَلّيْـــــــلَ وَدْجيــــــبُ زادْ غْــــــلَ فَـــــمٌّ(1)

ومن قوله في مجال الغزال:

كَابَـــــلْ تَجْلاَجَـــــكْ وَتَعَسْـــــريكْ وَتْفَوْدِيـــــــــــكْ الِ تْتَفَـــــــــــوْدَايْ
وسْـــــوَ عْلـــــيّ انْـــــتَمْ انْـــــداريكْ كَـــــونْ تْعُـــــودْ مَـــــا تَـــــدْرَايْ

وحين اعتدي الضبع (شرتات) على فرسه فقتلها في الوادي الأخضر بجنوب موريتانيا أرسل يلتمس المعونة من بعض أهله وذويه بالوادي الأبيض وأنشدهم قائلا:

لَحّـــــقْ لَهْـــــلْ الطالـــــبْ لَجْـــــوادْ احمــــــذو مــــــاهِ مَــــــنْ لَــــــرْدَادْ
الاشــــــرافْ المــــــا تَمْــــــرَقْ هيّـــــادْ اتْشِــــــــــــليتْ أكــــــــــــيْللاتْ
عَــــنّ فَــــرْصِ ماتــــتْ فَلّــــوادْ لخظـــــر ولْكاتْلـــــه شـــــرتاتْ

---

(1) محمد لخليف بن احمد بن الطالب احمذو

وَنـــــــدورْ المعـــــــــونَ ففــــــرصْ   والـــــــدّني مـــــــاهِ ش فـــــــواتْ
والـــــدّهْرْ طوِيـــــــل أمتبَعْـــــــرصْ   وحْـــــوال النـــــاسْ ألا نوبـــــاتْ (1)

ومن قوله كذلك:

حــــــدْ مْعـــــــاوَنّ يَعْطـــــــينِ   وإســــــلْكَن مـــــــنْ حــــــنِين
مـــــا ثْبـــــقِ حـــــدْ إنكلـــــينِ   حـــــدْ إنكـــــلِ مُكَـــــــدّراتْ
ولا ثَبـــــــقِ حـــــــدْ إمـــــــتّينِ   حــــــدْ إمَــــــنّ مطــــــوّلاتْ
ولا ثَبـــــــقِ حـــــــدْ إسَـــــــقّرين   حـــــدْ أسَـــــقَرْ كيـــــف الِ مـــــاتْ(2)

- ومنهم كذلك العالم الأديب محمد عبد الرحمن بن سيد بن اب الذي يقول:

رَاصِ فلَهَـــــــــــــــــــــــــــولْ   لاحـــــــــــقْ مُنـــــــــــــاهْ
والقلـــــــــــــــب إقـــــــــــولْ   اللـــــــــــــه اللــــــــــــــه

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من الفتيان المعدودين في النباهة والذكاء وكثرة الزواج، وقلما رأته امرأة إلا تعلقت به يقال إنه تزوج عشرين مرة، ولا غرابة في ذلك فقد قال النبي ﷺ: (حبب إليّ من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء وجعلتْ قرّة عيني في الصلاة)(3) وقد تزوج الحسن بن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بتسعين امرأة أو ما يقاربها .

ومحمد عبد الرحمن المذكور هذا رأي ذات يوم من يهواها وهو في ريعان شبابه فقال:

---

(1) كتاب الرحلة / احمدو بن اعبيدي بن الطالب احمذو
(2) رواية عن الوالد احمد سالم بن سيد ولد ابّ
(3) أخرجه الإمام النسائي وصححه ابن حجر في فتح الباري وكذلك الإمام الذهبي.

شَـــــفَتْ المَولــــــــعْ بيــــــهْ	طـــــــرفُ لريــــــاحْ اتلاگـــــــفُ
مـــــاش بَشّـــــثورْ أذيـــــكْ فيـــــهْ	حـــــاكمْ بيديـــــهْ احراگـــــفُ[1]

▪ ومنهم كذلك الفتي لمانه بن احمد سالم ولا أعرف له الكثير إلا هذا القاف الذي يعدل طلعة وهو قوله:

لَحّـــــــقْ بـــــــيّ لمـــــــولعزْ	قَيــــــوانْ امـــــــتينْ فـــــــدارهَ
وهِـــــــزْ لَقَلَـــــــبْ ولا اهَـــــــزْ	كَـــــــدْيَ مَجَـــــــرْ احْجـــــــارهَ

▪ ومنهم كذلك الأديب الخاشع والفتي اليانع داه بن سيد اعيان الذي يقول:

داهِ فَقَيُـــــــــــودْ الَمَـــــــــــلاَهِ	مَـــــنْ عَنْـــــدْ فلَـــــانَ لَفَـــــلانَ
يـــــــاربْ تأَيـــــــبْ لـــــــكْ داهِ	وشْ لاه إقَـــــــــولْ لمُـــــــــولانَ

وهذا القاف يعدل طلعة بأكملها .

▪ ومنهم كذلك الأديب البارع صحاب الطلعة المشهورة محمد الحسن سيد اعيان المتوفي حوالي: 1363 هج

وسبب هذه الطلعة أنه لما طَبع محمد عبد الرحمن بن سيد بن اب وأبناءُ عمومته وادى أبى الاحراث مع كتاب زين بن العبقرى زعيم ارماظين الجكنيين، وزميل محمد عبد الرحمن، وذلك أن النصارى المستعمرين كانوا لا يسمحون إذ ذاك أن تطبع الاراضي الا على اسم التكتلات الكبرى مما أدى فيما بعد إلى خلاف بين موالي أهل الطالب أحمذو وموالى ارماظين انتهى إلى صلح فيما

(1) رواية عن مريمُ بنت محمد ابات

بينهم: على أن ما فيه موالى ارماظين يبقى لهم وما فيه موالى أهل الطالب احمذو يبقى لهم وما من الأرض لم يكن قد حيى فالأرض لمن أحياها

فأنشأ الأديب محمد الحسن بن سيد اعيان بن الطالب احمذو - مجسّدا لذلك الخلاف - يقول:

بُلَحْـــــــــــــراثْ أَمــــــــــــــاهْ أدارُ ولّ ينبــــــــــتْ مــــــــــن ِثمــــــارُز
خلّــــــــــــوهْ أراه مَـــــــــــــدارُ عنــــــــد الّ تخلـــــــــقْ فرتــــــــونَ
خلّــــــــوه إلـــــــــين إجِ انهـــــــارُ يــــــــــــــــومهمْ لا يَنطِقــــــــــــــونَ
ولا يُـــــــــــــــوذنُ فَخبــــــــــــــارُ أبــــــــدَ ولاهــــــــمْ يـــــــــدْرونَ
خلّـــــوهْ إلـــــينْ إقـــــوم الـــــدينْ وتـــــــراوْ الخلـــــــطَ مجـــــــتمعينْ
والقاضــــــــــي رب العـــــــــــالمينْ انكلمــــــــوهم فـــــــمْ إجــــــونَ
ولّ يعْـــــــــــــطِ بلَكـــــــــــابثَينْ الخلــــــطَ اراهُـــــــمْ مرْطـــــونَ
ولّ يكــــــــان انقـــــــص الـــــــدّين إدور هـــــــــــــومَ يعطـــــــــــــون

فسمع بها العالم الورع: الشيخ محمد بن محمد ولد سيد أخوا الرجل المشهور المسمى: ب الجكني من أهل الطالب محم وهم فرع من تجكانت قبيلة زين بن العبقرى فحلف الا يشرب من ماء أبى الاحراث بعدها وطلع منطقة (ارقيبة) حتى مات.

- ومنهم كذلك الشاعر الأديب عبد الرحمن بن الحاج فمن قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ طلعته التي يلغز فيها لأخيه محمّدو وذلك عندما اعتدى الأخير على وعاء تمر (شنّه) كان بينهما وأخذه مع رفيق له وذهاب في جلب بعض الحيوانات للبيع في سوق الحيوان ببعض الدول المجاورة، وعندما علم عبد الرحمن بذلك أخذ جمله ولحقه فوجدهما في القيلولة وقد فتحا وعاء التمر

وياْكلان منه، وهو المقصد الذي كان يطلبه عبد الرحمن فأنشد قائلا:

مْشَــــــــيْنَ كَبْــــــــلِ جَلَـــــــابَ　　ومْـــــــعَ جَـــــــــلابَ ركَـــــــابَ
ومْـــــــعَ رَكَـــــــابَ ســـــــلاّبَ　　للكامــــــلْ فيـــــــه التنكـــــــيسَ
ومْشَــــــــيْنَ فطيـــــــاحْ الحيـــــــوانْ　　أمَسْـــــــتَنَ هــــــــاكْ تلَحْمـــــــيسَ
ولاّ عَــــــدْنَ كيفـــــــتْ جعـــــــانْ　　يـــــا كـــــومْ طـــــايحْ فبســـــيسَ

ومن قوله أيضا:

مـــــــانِ يحْمَـــــــدْ لَمعَيّـــــــرَكْ　　مانَـــــــكْ عقَـــــــدْ المـــــــلاهِ
كـــــدْ الِ جـــــــاكْ إطَيْـــــــرَكْ　　بَرْكـــــــــتْ رســـــــــولِ اللهِ

ومن قوله أيضا:

ســـــــبحانَ مـــــــولِ الوَســـــــيلَ　　مَعْـــــــوَدْ ذ مـــــــاهُ ســـــــيّانِ
البـــــــارَحْ راصْ اكْجيْميـــــــلَ　　واليْــــــــلَ راصْ الشـــــــيْبانِ

- ومنهم كذلك أخوه الأديب: محمدو بن الحاج فمن قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ طلعته التي يقولها لأخيه عبد الرحمن لما أخذ درّاعته وحماره الذي كان يركب عليه، وذلك أن عبد الرحمن كان في رعيان شبابه وتدفق فتوته فأراد مرّة أن يذهب إلى محبوبته فلتمس شيئًا يعينه على الذهاب فلم يجد إلا دراعة أخيه وحماره فلبس الدراعة واستاق الحمار فباعه وأخذ ثمنه إلا أن الحظ لم يساعده فوجد المحبوبة قد غيرت رأيها وتعلقت بمحبوب آخر فعلم أخوه: محمدو بهذا المقصد فأنشد يقول:

عبـــــدْ الـــــرحمنْ مْـــــشَ أكـــــافَ　　واعَـــــــدْ عـــــــرّادُ بَيَـــــــرّ

وَلحَـــــــقْ كَـــــــدّامُ صَـــــــدّافَ   وُمَـــــــزْرَ هُـــــــوَ يَبَـــــــرَّ

ألاحُ ذَ فَبْيْعَـــــــتْ لَحْمـــــــارْ   وَطْلَـــــــعْ بيـــــــهْ عْـــــــدَيْلَتْ بَـــــــلاّرْ

ومْشَـــــــيتْ آنَ فَثْـــــــرُ دَيَـــــــارْ   وَبْـــــــذاكْ اخْـــــــلاقِ مَنسَـــــــرَّ

يَغَـــــــيرْ طَلَـــــــبْ لَـــــــكْ كَـــــــلْ نْهَـــــــارْ   فْوَانَـــــــكْ مَـــــــاشِ تشّـــــــطَرَ

انْـــــــرانَ درّاعَ وحْمـــــــارْ   يَكانَـــــــكْ تَطّـــــــرّقْ مـــــــرَّ

فرد عليه عبد الرحمن قائلا:

مْشَـــــــيْتْ بْلَحْمـــــــارْ أكافَيْـــــــتْ   أَبْعَـــــــتُ بَلَفَـــــــظَ وتَمَتْنَيْـــــــتْ

بْيْنـــــــاتْ لَفَرْكـــــــانْ أتيّـــــــتْ   أذَ وَسّـــــــيْتُ كَـــــــمْ مَـــــــنْ مَـــــــرّ

ومْـــــــشَ ودُّ فَصّـــــــوّاعَ   ورْجَـــــــعْ مَـــــــنْ دُون ذِ حـــــــرّ

مـــــــارَ لحمـــــــارْ أدرّاعَ   ومْـــــــنْ لَفَـــــــظْ مـــــــارَ صـــــــرّ

- ومنهم كذلك القاضي المصلح: لسياد ولد اعمر ولد اب فقد كان حفظه الله ورعاه يحب الملاطفة والمجرات تارة مع أقرانه وأترابه، وتارة مع أحفاده.

من ذلك أن صديقا له يقال له الدين ولد اعل طالب الزينبي كان يعتاد أن يعلن بين الناس أنه يريد الحج فيتعلق به النساء والضعفاء يلتمسون الرفقة – وكان الحج في الزمن الأول صعبا ولا يكون إلا على الموشي من أبل وحمير وغيرهما ويمر أصحابه بالكثير من البلدان الإفريقية ولا يصلون إلا بعد سنة، ولا بد له من الزاد، وكان من بين النساء اللاتي تعلقن بالدّنْ المذكور زوج لسياد: خديجة بنت اعمر ولد اب فباعت بقرات لها، وذهب الدين برفقته حتى إذا ما وصل دولة مالي) رأي الفستق (كَرْتَ) في أوان ازدهاره جبذه ذلك وهو تاجر، فقال أيها الناس إنه قد بدا لي ألا أحج

هذه السنة حتى إذا ما اطمأنت الرفقة لذلك قال لهم من كان عنده مال فليسلفني إياه ثم يجعل الأموال في الفستق ثم يعود أدراجه من غير حج وهكذا .

فوجه لسياد إليه هذا القاف عندما سمع أنه يريد الحج مرة ثانية:

قَــــول للـــــدِّيْنْ مــــول الــــزيْ   عــــن تـــورسْ حــــجّ مسْـــــبولَ
ولَا يَـتّــــــأنّ بعْـــــدْ اشْـــــوَي   كَـــــرْتَ مزالـــــــتْ مَبْلـــــــولَ

فسأل الدين ولد اعل طالب عن قائل هذا الكاف فلم يجيبوه إلا أنه عرف أن قائل هذا القاف) إنما هو زميله لسياد ولد اعمر ولد اب، فرد الدين قائلا:

كفـــانْ بْـــلاَ مُـــول فَزْمـــانْ   نحكـــاوْ اعلـــــيَّ مسْـــــبولَ
قيْـــرْ أنـــا مـــا نعْـــرَفْ كِفـــانْ   يَتّـــاسْ إعـــودْ بْـــلاَ مُـــولَ
ول للقـــــــاضِ بالمـــــــاضِ   مَايَـــلْ بـــيهمْ مـــاه قـــولَ
واخْصـــارتْ فيـــهَ ذَ القـــاضِ   لمَيْـــلْ اعـــلَ القـــاضِ قَـــولَ

ومن ذلك مجراته مع زميله وابن عمه أحمد سالم بن محمد، فكان لسياد رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قد تزوج بالزينبية المشهورة فاطمة بنت عبد القادر التي عرفت بجمالها بين أترابها لكنه طلقها وأراد أحمد سالم بن محمد أن يخلفه عليها فوافقت وعندما علم لسياد بذلك أعلن أنه لم يطلق، فسمع أحمد سالم بذلك وتكدّر صفوه ثم قال:

مـــن بُـــطاء مْشَـــدّ للعـــرّادْ   أخْـــــلاقِ عـــــادَتْ كَيْـــــبَ
وصْـــلاَنْ مُصـــيبْ بْلســـيادْ   والـــرِّيمْ امَّـــلِ مُصــــيبَ

فرد لسياد قائلا:

لَحّـــــــقْ للصّـــــــيْدْ لَيْتَـــــأَتّ والـــــــرّيْمْ لَهـــــــي لحبيـــــــبّ
لعَـــــادَتْ مُصـــــيبَ حـــــتّ حـــــتَّ هـــــوَ زادْ امْبيـــــبَ

ومن ذلك مجاراته لحفيده التار ولد اعمر بن اب، وكان التار ذا خبرة بإصلاح السيارات فمكث برهة من الزمن بمدينة كيفا يصلح السيارات ولا يزور أهله فشكت أمه فاطمة بنت لسياد من ذلك وكانت للتار سيارة قديمة تركها بجوار أهله بمدينة لكراع بعد ما اخترت عليه ولم يتمكن من إصلاحها، فوجّه لسياده إليه هذا القاف قائلا:

قَـــــولَ للتّـــــار ألَاهْ آبـــــاسْ إجِ يغْـــــطِ لَهْـــــلَ تَـــــوْكَ
قاعَـــدْ يصْـــلَحْ وَتـــاتْ النّـــاسْ وُوّيـــتَ عَنـــدُ مـــزْروكَ

فسمع التار بذلك وأراد المقصد لجده لسياد فلم يجد إلا أن لجده مزرعة بالتشليت الخضراء غربيَ مدينة الكراع وكان قد حط فيها مكنة لريّ الماء وأعطابها كثيرة وكلما تعطلت قالوا: (بوجي محروقه) فقال التار:

اشْـــحَالَ الـــوادْ لَفَـــمْ أذاكْ مَـــنْ خَضَـــرَواتْ أوَرّوقْ
واشـــحالَ المَكـــينَ وآيـــاكْ بوجيـــهَ مـــاه محـــروقْ

- ومنهم كذلك محمد سعد أبيه ولد سيد ولد اب حيث يقول:

كَيْطَانَـــتْ ذِ لَحـــيّ ذَ لَعـــامْ تبـــانْ مُـــلانَ مَـــنْ لَرْيـــامْ
وَلَعِيّـــلْ ذوكْ أهـــلْ لَكْمَـــامْ وَتَخَـــذْرِيفْ النّـــاسْ اتْخَـــذْريفْ
يَغَيّـــرْ عْلِـــيَ مَـــنْ لَصْـــوامْ يَـــذَاكْ لَجَـــوْ لـــلْ لطيـــفْ

أَلّ خــــــــاترْ عَــــــــنّ تَبْسَــــــــامْ فاطِمَــــــــتّ هـــــــونْ فلَمْصِـــــــيفْ

- ومنهم كذلك الأديب البارع الذي لا يجاري محمد الأمين بن احمد الملقب امّين) فمن جمل قوله:

شـــــــــفَتْ لَعَــــــــرّادِ وَاقَـــــــــفَ كَـــــــــدّامْ لَخـــــــــيْمَ لَكَايْــــــــــلَ
لَخلَـــــــــاقَ اعْلِـــــــــهَ وَاقَـــــــــفَ وَلَعَـــــــــيْنْ اعْلِـــــــــهَ مَايْــــــــــلَ

- ومنهم كذلك أحمد سالم بن محمد ولا أحفظ له إلا ذلك القاف الذي ذكرته من قبل وهو:

مـــــــن بُـــــــطاء مْشَـــــــدّ للعـــــــرّدْ أخْـــــــلاقِ عـــــــادَتْ كَيْـــــــبَ
وصْـــــــلاَنْ مُصـــــــيبْ بْلســـــــيادْ والـــــــرِّيمْ امّـــــــلِ مُصـــــــيبَ

- ومنهم كذلك العالم ولد اعمر بن اب فمن قوله عندما تقري الناس بمدينة لكراع:

مَـــــــدَنْ مَـــــــاهُ نَـــــــاحِ ذَ لَكَلَـــــــبْ مَـــــــارَكْ لَخـــــــلاَكْ ألا يِطَـــــــرِبْ
ومْنَـــــــيْنْ الّ عْطَـــــــانْ ذَ الـــــــرّبْ مَـــــــنْ سَـــــــهْوَتَنْ وَخَّـــــــظْ كَـــــــدْروهْ
وَقَهَـــــــرْ شَـــــــرِيكْ بْنـــــــاتْ الطَـــــــبْ والمكـــــــينَ تطَحَـــــــنْ بَلْبَـــــــوهْ
وَنَـــــــبَنَّ بَـــــــالطّينْ ألْحَطَـــــــبْ وَلَبـــــــاقِ بَالسّـــــــنْكْ أسِـــــــمُوهْ
وَخْظَـــــــرَاتْ لَـــــــوَادْ أهِيـــــــادْ وَالثّمَـــــــارْ لَفِيـــــــهْ انْشَـــــــوْفوهْ
الّ ظَـــــــاهَرْ ولمـــــــنَّ زادْ لَـــــــدخْل لَيْـــــــدينْ إجْبُـــــــوهْ

- ومنهم كذلك الأستاذ الفاضل محمد الأمين بن احمد سالم بن محمد ومن قوله:

مَارتْ عَنْ ادَّنـيَ فَواتْ   هـذِ يَعَقَل لَحْجُرَاتْ
مَتَّلاتْ مْنْ النّباتْ أَماتْ   أَماتْ النّوّارْ اعْل روصْ إكيك
وَشْيانْ امّلِ مَ اغوِّياتْ   نَعْرفهُمْ مَا كَانْ إحيكْ

- ومنهم كذلك محمد عبد الله بن لمانه ولد احمد سالم فمن قوله:

وهْل الطّالبْ فَنّاسْ اقْدادْ   بالَمْدْ لما فيهْ اتّليبَ
ولْباسْ إلى بَاحْ اتْعْكادْ   لَعْراكْ مْعاهمْ مصيبَ

- ومنهم كذلك أخوه محمد بن لمانه فهو القائل لزوجه حنّه بنت احمد سالم ولد سيد ولد اب:

يَلعَقلْ صْبرْلَكْ فيكْ قيدْ   وهْنَ مَحَدّكْ سالمْ
وعْرفْ عن كيدكْ عادْ فيدْ   حَنَّ بنتْ احمدسالمْ

- ومنهم الأديب خديجة بنت لمانه ولد سيد احمد باب التي وصلت إلى التصفيات النهائية في إحدى مسابقات الأدب الحساني التي تقيمها وسائل الأعلام الرسمية، ومن جميل قولها:

عَنْ مَدْحَكْ حدْ إلى سْكتْ   كاتْبها الْ عَرْبِنَ
بِيكْ لَتَسْتَاهَلْ كَلْ بتْ   يَنْبِينَ وتَهْيَدِينَ
وَخْلَيْقْ السوءْ لْساءْتَكْ   بَسْمَنْ حالْ ما هاْبتَكْ
وَگَوّيْمْ الشَرْكْ لَعَفْتَكْ   مَشْقاهْ فَلْ الشزلِينَ

وَلاَ لَكانَـــــــــــتْ شَـــــــــــافَتَكْ يَـــــــبِينَ بِـــــــيْنْ نَـــــــبِينَ
تْعْـــــرَفْ عَنّـــــكْ مَهابَتْـــــكْ مَـــــــــــنْ ربْ الْعـــــــــالمِينَ
وَحْـــــنَ الْ عْلِـــــينَ طَعْتَـــــكْ غَيْـــــرْ اصَ كْـــــاعْ شْـــــبِينَ
مَـــــنْ عَنـــــدْ اللهْ إهابْتَـــــكْ ذيكِيَـــــــــاهَ بَـــــــــيِّينَ
نْزَلَـــــتْ قَـــــدْرَ بِجَابْتَـــــكْ مَـــــــــــنْ رَبْ القَـــــــــادرِينَ
وَظْـــــواوْ النـــــورْ خْلاَكْتَـــــكْ كَـــــــدّي كَـــــــلْ آوِيـــــــنَ
ولَغْيْـــــبَ كِيـــــفْ نَجابْتَـــــكْ حَلـــــيمَ جَـــــبرَتْ زِيـــــنَ
والَـــــزّرعْ لَكـــــامْ بْحافْتَـــــكْ بَلْـــــكْ نَزْلَـــــتْ سَـــــكِينَ
وانَ بَعْـــــــدْ الْ حابْتَـــــــكْ وَلَ عَنـــــــدِ بَـــــــيِّينَ
عَـــنْ مَـــدْحَكْ حـــدْ إلى سْـــكتْ كَاتْبِهَـــــــــالَ عَـــــــــرْبِينَ

ومن قولها أيضا حينما غبطها بعض زميلاتها لما تفوقت عليهنّ في بعض امتحانات معهد عبد القادر التابع لوزارة الشؤون الإسلامية بموريتانيا:

بَلْســـــانِ مـــــا نَلْفَـــــظْ مَسْـــــلْ ذاكِـــــي تَـــــنْقَصْ مَـــــنْ شَـــــنِ
يَغْيْـــــرْ اصّ مـــــانِ ســـــهْلْ لَنّـــــــاسْ الْ تْتْحَـــــــدّانِ
حَـــــدْ صْـــــحَبْنِ مـــــا يَتْنَـــــدّمْ وَلْـــــذيكْ الصّـــــحْبَ يدْكَـــــدمْ
لاهِ يَجْبَـــــرْ حَـــــدْ مْسَـــــكْمْ جَـــــوّاقْ أعايَـــــدْ بِظْـــــانِ
ألانِ مْـــــنْ النـــــاسْ الْ تظْلَـــــمْ والصّالَـــــحْ هُـــــوَ مَيْـــــدانِ
ســـــيّانِ عنْـــــدِ لَمْعَلّـــــمْ وَلْكَـــــورِ وَلَ حَرْطَـــــانِ

وِلبظان مـا نَـتّهُمْ ... مَـنْ جَـنْسُ عايـدْ بظـانِ
وِلْ عَسْـرانِ وَمْصَـمّمْ ... تَّعَتْـلَ عَـنُّ عَسْـرانِ
طَلّعِ زَيْنَ مـا نَـتْخَمّمْ ... كِفـانِ زَيْنَ كِفـانِ
بَحْـزابِ بِيـهِ تّتْـرَنّمْ ... ذَ هَـوَ حـالْ لَكْصـانِ
مَـنْ آلْ انْبِـينَ الْمعظَـمْ ... قَـدْرَهْ قِـدْما كَـوّانِ
وِلاَ كْلَـتّنْ سِـبَوَيْهْ ... وِالْ مَلَـكْ فَلْفَقْـهْ أهيـهْ
وِلْ عَـتْ لَبْصَـيْرِ ديـهْ ... وِلْ النّـابِظْ الـذِبْيانِ
مَـانِ نَوْجَـبْ لَلْخاسَـرْ بيـهْ ... لَـيْ مْنـادَمْ يَجّهْجـانِ

ومن قولها أيضا:

وقَـتْ الجمـوعَ حَـدْ رافْ ... والكلَـمْ فيهـا مَسْـموعَ
مـاهِ عَبْـرَ إلَـي قـالْ كـافْ ... وِلْ طَلَـعَ مبْـدوعَ

- ومنهم المؤلف فرغم أن العزوف عن الشعر والأدب الحساني في أواسط عمر المؤلف قد أبعده عن هذين الغرضين فرغم ذلك توجد له بعض المحاولات فمن ذلك قوله:

وَحْفَـاذْ الطالَـبْ مَـاهْ ردْ ... احْمـاذو يَـوْقِ بـيهمْ
هُـومَ شَـرفَ أمْحَـلْ عَـدْ ... لَمْـرُوَّ وسْـكِ بـيهمْ
وَهَـلْ لَكْـرايَ كَـامْلينْ ... يَقْـضُ فَنّـاسْ أَبـارْزينْ
فَلْجُـودْ وقَصْـدْ الجـايِعينْ ... فَشّـدَّ هـذِ فـيهمْ
شَـهْدُ عْلِـيهمْ ذَ لَمْيَـتَينْ ... وَلْحَـيَّ شَـهْدُ عْلِـيهمْ

وَحْفَـــــادْ الطاَّالـــــــبْ مَــــــاهْ ردْ   احْمــــــــاذو يَـــــــوْقِ بـــــــيهمْ

وقوله في ريعان الشباب وظلام الفتوة:

خَــــالَقْ قَيْـــوَانْ إِبَــــانْ خـــــطَ   فَبَـــــال مَسْــــــلَ حـــــــادَّ
كَـــــارَدْ لَمْرِيـــــــرَ مَـــــنكَفَطْ   مْعَـــــــــيَنْ بنـــــــــت ادّادَ

وقال أيضا لزوجه العربيه بنت افاه ولد الشيخ المهدي:

وَلَ مَنْـــــــتْ افَـــــــاهِ مَنْـــــــدْفَعْ   دَلَـــــــال كَــــــاطَعْ لَــــــــيَّ
وَمْصَــــــــلِ وتَـــــــرُ وشْـــــــفَعْ   وَمْصَـــــــلِ عَاقَـــــــدْ نـــــــيَّ

وقال في مجارات جرت بينه وبين سعد بن محمد عبد الله بن سيد بويه بن يوسف وقد بدأها سعد بقوله:

وَزَانْ صُـــــــلِ مْنَــــــانَ سْـــــــقَيَّرْ   بُحَمْــــــــــــدانْ ألاَ تْبَـــــــــــدَعْ
وَظَرْيــــــكْ ألاَ سَــــــاكَنْ فقَـــــوَيْرْ   حَــــــاكَمْ للقَـــــــرْسْ أَمْتَرَّبَــــــعْ

فقال أبو حمدان:

وَزَنــــكْ يَسَــــــعْدِ هَـــــــذَ زَيْــــــنْ   مَدْكَـــــــدّمْ فيـــــــهْ مَدْكَـــــــدّعْ
وَلاَ هَــــــــنّينِ مــــــــنَّ الحـــــــينْ   إلـــــــينْ نْ رَتَـــــــبْ ذَ تْبَــــــدعْ

فقال سعد:

مَـــــانِ جَهَـــــــلْ بَنّـــــــكْ وَزَانْ   فَلَـــــــوَزَنْ ذْكَــــــدّعْ وَتكَرْسَـــــــعْ
وانَ رَخيلَـــــكْ بَعْــــــدْ عْنَـــــانْ   بُحَمْـــــدانْ اسْـــــمَعْ وَرْجَـــــعْ

فقال أبو حمدان:

ذَاكَ الِ اسْمَعْتْ الاَ حبُوسْ   فَيّانْ عَنَّكْ لا تَسْمَعْ
بيَ عَنِّ طرَحَتْ ادُبّوسْ   فَلَفَنْ أَطَرّحْتْ الْمَدْفَعْ

فاستبطأ أبو حمدان الرد من زميله سعد فأجاب نفسه قائلا:

وَانَ فغْنَايَ فَاتْ الفَوْتْ   ولِ فَاتْ اصْلَ مَا يَرْجَعْ
كُنْتْ نصَلِ منُّ القَنُوتْ   وَنَوَتَرْ مَنّ وَنْشَفَعْ

وقال أيضا في الحنين على وطنه (الوادي الأبيض وآكراي) والتيشليت الخضراء:

بَالِ مهْمُومْ وذَكْ شَاعْ   وَخْلاقِ فَثُرُ فاكَرَ
بَتَيشِليتْ أَيكَرَاعْ   وَلَوَادْ أَصَدْرُ وَاكَرَ

ومن قوله كذلك:

وَهْلَ الطّالبْ لشْرافْ   احمذَو ألاَ فيهَ فَخَرَ
فَاتْ الْمَوْلَ شْمَلْهمْ بَوْصَافْ   مَا تَشّابَهْ لَوْصَافْ خْرَ

ومنهم كذلك الأديب الشاب محمد المختار (التار) ولد العالم ولد اعمر بن اب ومن قوله مجاراته مع جده لسياد كما سبق وقوله كذلك عندما طلب منه أحد زملائه أن (يطّلع) له قافا . فقال زميله:

هبّازَ هذِ يَلْقَدِيرْ   الِ قعْدَتْ شَرْق لَجَهْرَ
هيَ زَيْن يقيرْ   مْضَيَّعْهَ كرْكَبْ حَجْرَ

فقال التار:

غَـيرْ امَـلَ مَكَـانْ ظَرِيـفْ   مـاهُ كِيفَـتْ بِلَـادْ اريّـفْ
حَـدْ أَطـاهْ أَتـاكْ فَلَخَرِيـفْ   وَنَـبَ فَـوْكَ فَـوقَ الظَّهْـرَ
يَعْـرَفْ بَـنُّ مَكَـانْ اشْـرِيفْ   خَـصُّ مُـولاَنَ بَالنصْـرَ
هبّـاَزَ هـذِ يَلَقَـديرْ   الِ قعْـدَتْ شَـرْقَ لَجَهْـرَ

وهذه إنما هي ملامح يسيرة عن هذه المواضع ولو حاولنا الإحاطة بها لما استطعنا ولطال المجال وطال.

وهناك الشجعان وأصحاب الكرم وإن كان المجتمع بعمومه قلما تجد فيه بخيلا.

الرجولة والشجاعة والكرم

وفي مجال الشجاعة والرجولة والكرم نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

احمد سالم ولد سيد ولد ابّ الكبير

لقد كان احمد سالم ولد سيد ولد ابّ الكبير كان من أهل المعرفة الشجاعة والإقدام والكرم كما كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ قوي البنية يقدر برجال.

وقصة الموالى السبعة شاهد على قوته وشجاعته، إذ تحكى الرواية أنه كان يدرس في محظرة شيخ له وللشيخ مع فريقه حيوانات: أبقار وغيرها فنزلوا على مسافة من واد عظيم العضاه به غابة عظيمة، ولكنهم ما إن نزلوا حتى صارت أبقارهم تفقد كل ليلة واحدة أو اثنتين فتحير الناس وشيخ المحظرة من ذلك وعظم الأمر عندهم، فعلم أحمد سالم بذلك وكان معروفا بقوته وإقدامه فقال لصاحب له من أهل المحظرة ألا تذهب معي لنرى ما يحدث فأخذا آثار البقر ليدلّهم على مصدر الخطر وذهبا حتى أوصلهم الأثر لتلك

الغابة فخنسا حتى جنّ الظلام، فرأيا نارا وعلى النار عبيد آبقون ينشرون اللحم وعندهم عريش يأوون إليه فهدئا حتى سكن الليل.

وقال أحمد سالم لصاحبه أنا سأكون بالباب وأتولى معالجة العبيد بنفسى، لكن أى واحد منهم قدمته له لك فأنت توثقه وثاقا محكما فقال له الصديق لك ذلك.

فقعد أحمد سالم بالباب وصار يدخل يديه ويمسك الواحد وهو نائم فيغطه غطة يخاف على حياته منها ويقدمه لصاحبه حتى إذا ما أوثقا بعضا استسلم لهما البعض الآخر، وحملوا عليهم اللحم موثقين، وساقوهم إلى الحى فاجتمع الناس إليهم بالزغاريد وكرّم المرابط أحمد سالم بعدل من ذلك اللحم وحرص على يكون له خاصة.

ومن أخباره كذلك أنه كان نازلا ذات يوم منفردا بخيمته في ماشية له وكان الناس في ذلك الزمن وفي فترة الصيف يجلبون الماء من بعيد ولا يكاد الموالي الذين يجلبون الماء يعودون إلا في وسط النهار وكان أحمد سالم قد خرج في اثر بعض الماشية وترك زوجه –مريم السالكه بنت اعبيدي على ما يعتقد– وصبية صغارا وعندهم قليل من الماء لا يكفي الا للصبية فجاء رجلان للمرأة وقالا نريد أن نشرب فقالت ليس عندي الا قليل لهؤلاء الصبية ولكن اصبرا حتى يعود واردنا فنسقيَكم ونقوم بضيافتكم، فقالا إما أن تعطينا وإما نأخذ ذلك عنوة فقالت هؤلاء الصبية لذلك الرجل وأحمد سالم قادم إليهم ولن يتركّكم هكذا فقالا بكل استهزاء ما كان ليمنعنا فقالت اذا انتظراه حتى دخل احمد سالم فأخبرته الخبر فجاء أحد الرجال ليأخذ الماء فمسك احمد سالم بتلابيبه فدني الثاني ليهاجم احمد سالم فتركه حتى إذا ما دني لموضع ساعده ثم سدد له ضربة حتى وقع مغشيا عليه ثم قيدهما بحبال وجبذهما إلى الظل وتركهما حتى

أتي الوارد فأمر المرأة أن تصنع اللبن وتحط فيه السكر ثم قدم لهما الشراب فشربا ثم صنع الغداء وتغديا وحل عنهما الحبال وقال اذهبا فركبا وقالا له: (ألهذا نزلت منفردا) .[1]

وقد عرف احمد سالم بالسخاء والكرم فأمه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عايشة بنت لمرابط بن الطالب سيد الزيني لذلك جاءه رجل من أخواله الزنبيين وقد علقت به دية لتاكاط فدفعها عنه بوحده[2] وهو ما يوحي أنه كان ثريا .

ومن هؤلاء أيضا:

عبد الدايم بن احمد

لقد كان عبد الدايم بن الإمام بن سيد بن أحمد بن الطالب عبد الدايم بن محمد بن الطالب محم بن الطالب احمذو من الرجال البارزين والمعروفين بالسخاء فقد ذكر أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ أنه دفع مالا ثمينا في مقابل نصيبه من الضيافة ليلة واحدة، وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ فيما يقارب 1370هج[3] بمقبرة بذياب بمنطقة آفطوط.

الكيحل بن سيد اعيان (م عبد الله)

ومن هؤلاء الشجعان الذين يقدرون بالرجال الرجل المغوار، والقوي المدرار، الذي يضرب الرجال بالرجال ألا وهو: محمد عبد الله الملقب: الكيحل بن محمد الأمين بن سيد اعيان بن احمد محمود بن سيد الأمين بن اب ولد المختار. يحكي أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في عراك مع أبناء الشيخ بن امني كان يأخذ رجلا من الأعداء ثم يقارع به البقية الآخرين.

(1) هذه القصة والتي قبلها رويتها عن خديجة بنت باديه ولد سيد ولد اب رحمها الله تعالى وأدخلها فسيح جنانه.

(2) انتظر بحث شيخنا بن احمد سالم في التراجم لبعض أبناء الطالب احمذو سبق ذكره

(3) انظر حياته في بحث شيخنا سبق ذكره.

ومن قصصه ما رويت عن الولد احمد سالم بن سيد اب فقد قال لي ذات يوم إن الكيحل بن سيد اعيان كان من الابطال الأفذاذ، وقد أخذه الأسد من محزمه وهو نائم أو في حالة غرة فسكن له حتى إذا ما طرحه ليستريح ضربه الكيحل على النخاع حتى فقد الأسد توازنه ثم انهال عليه ضربا حتى قتله وجاء برأسه.

محمد عبد الرحمن بن سيد بن اب

كان محمد عبد الرحمن رجلا كريما ذا شأنه بين أهله وذويه يقصده الطامع والضعيف ويسكن عنده القريب المحتاج أوقات القحط والشدة، ولعل أكبر شاهد على ما ذكر المثل المعروف عند الناس: (إن كان من ظيبيت دقّ نصْ وإن كان من ظبيت أهل سيد ول اب دقّ مدْ) ومعني المثل إن كان من زرعي وما يخصني خذي نصف كيل وإن كنت تريدين أن تأخذي لي مما يخص أهل سيد ولد اب فلا تقتري فخذي مدا لأن ما عندهم كثير.

وسبب هذا المثل أن شائبا من أقارب محمد عبد الرحمن المذكور كان يسكن معه في خيمته (بيت الشعر) وكانت مولاة محمد عبد الرحمن إذا جاءت تريد أن تأخذ الزرع لتدقه وتجعل من الطعام كعادة الموالي تسأل الشائب هذا لأن ما يخصه يجعل على حدة نزولا عند رغبته، فإذا سألته قال: (إن كان من ظيبيت دقّ نصْ وإن كان من ظبيت أهل سيد ول اب دقّ مدْ) والمثل بالحسانية الدارجة.

محمد محمود بن اعمر

لقد كان محمد محمود رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من جملة الفتيان الكرماء لما دأب عليه من الإحسان على إخوته

وأخواته وذويه وأبناء حيه كل على حدته وربما اشتري سيارة لأحد إخوته بل يذكر إنه اشترى غنما لأحد أبناء عمومته هذا بالإضافة إلى داره التي غالبا ما تغص بالرجال من عموم القبيلة وغيرهم وقد اشتغل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ قطاع في الجمارك فترة طويلة إلى أن توفي، وقد زرته قبل وفاته بقليل وعندما أردت الذهاب وقف معي وقال لي إن سمعت إني قد ميت فاسلك على القرآن) ورغم أني لست متأكدا إن كان ثواب التلاوة سيصل لقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة النجم: 38] فرغم ذلك فقد قرأت عليه القرآن بعدما سافرة إلى الامارات العربية المتحدة.

وقد رأيته بعد وفاته فيما يري النائم وهو على جملٍ في حالة سرور وعليه ثياب زرق وبعض الناس يقود به وبعضها يسير تحته وهو يجول بين الناس.

وفي مجال السياسة والتدبير نسلط الضوء على ملامح وجيزة منه ان شاء الله.

الحياة السياسية

لم يخل زمن من الأزمنة منذ تبلور كيان من أبناء الطالب احمذو إلا ورجل أو رجال من هذا المجتمع يتبنون سياسته ويخطّون له الخطوط العريضة التي ينبغي أن يسير عليها سواء تعلق الأمر بقبائل الخؤولة أو كان شأنا مستقلا.

وقد برز في هذا الشأن أساسا أب ولد المختار ولد الطالب احمذو حيث كان يقود فريق أهل الطالب احمذو بمساعدة أبنائه الإثني عشر العلماء، فكانت خيمته تضم اثني عشر سرجا مع يلزم ذلك من العدّة والسلاح لأبنائه.

وأكبر دليلا على ذلك قصة الأمهار الثمانية، فقد جاء المطر ذات ليلة ورفع سرير (ابّ) على ثمانية أمهار من الغنم الوحشية قد اصطادها أبناؤه.

كما كان هناك العلامة عبد الرحمن بن الطالب احمد بن الطالب محمد حيث كان سفيرا عن قومه في الشريعة مع سيد ولد عبد الرحمن زعيم أولاد اعل عند ما رفض أبناء الطالب احمذو دفع الدية مع أولاد اعل بحجة أنها لا تلزمهم، إذا لا تعاهد على ذلك ولا محتد يضمهم.

وكان هناك محمد ولد عبد الرحمن ولد الطالب احمذو

فقد أرسل سفيرا ووجيها لأخواله تاكاط إلى أمراء الساحل لبعض المهام التي تخص التاقاطيين.

وكان سيد احمد ولد اعمر من الزعماء البارزين في الشأن السياسي في أيامه ولم أحصل على كثير من تاريخه.

كما برز عمار بن اعبيد في الشأن السياسي فقد قام بجلب[1] بعض الموالي من مناطق مختلفة إلى وادي ارغيظيع لتعميره وحراسته خاصة بعد استرداده من أهل اسويد احمد .

وكان الفتي لمانه ولد احمد سالم بارزا أيضا في هذا المجال وخاصة في حماية أبناء هذا المجتمع والذود عن حياضه ومكانته حتى إنه تآمر عليه ذات ليلة عدة رجال من أولاد اعل وهو نائم يريدون المكر به ومسكوا بشعره وكان شعره طويلا فانتفض بهم نفضة الشجاع القوي وقدعرف لمانه (بحتّاته) المشهورة (متين حَتّ، وشريف حَتّ، وفارس حَتّ، وجميل حَتّ)

(1) انظر كتاب الرحلة للمؤرخ أحمدو بن اعبيدي في معرض حديثه عن عمار.

كما برز العالم الأديب محمد عبد الرحمن بن سيد بن اب فى المجال السياسى حيث كان زعيما لأهل الطالب أحمذو فى زمانه بل وكاد يترأس على قبيلة أخوله الزينبيين وقد ذهب لهذه المهمة مع وفد إلى النصارى الذين هم حكّام كيفه فى ذلك الزمن وكان مترشحا مع ديد ولد سيد الزينبى لرئاسة أولاد اعل

وكان رجلان من أولاد اعل وعداه بدعمه بما يتبعهما من الناس وهما عبد الله بن الطالب سيد وارويْجل بن سيد احمد بابه وعندما وصل الجميع إلى النصارى اخلفا في ذلك بل ووشى به رجل آخر من أولاد اعل للنصارى أنه ليس منهم ويريد أن يترأس عليهم فاستوقف محمد عبد الرحمن بن سيد بن اب المذكور من طرف النصارى لمدة شهرين أو ثلاثة ونزلت عليه زوجه وبنت عمه فاطمة بنت سيد احمد باب بن أحمد سالم بخيمته غير آبهة بهيبة النصارى وجبروتهم إلى أن أطلق سراحه

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ له الدور البارز في سياسة الأراضى ورعاية الموالى فقد طبع بمساعدة من أبناء عمومته وادى أبى الاحراث على اسم زميله زين بن العبقرى زعيم ارماظين الجكنيين،

وذلك أن النصرى كانوا لا يسمحون أن تطبع الاراضي الا على اسم التكتلات الكبرى

مما أدى فيما بعد إلى خلاف بين موالي أهل الطالب أحمذو وموالى ارماظين انتهى إلى صلح فيما بينهم، وقد ذكرنا القصة مفصلة من قبل.

وكان لسياد ولد اعمر ولد اب قد تحالف مع حمود ولد اعمر زعيم لگوانيط في فترة من الفترات.

كما كان القاضي محمد محفوظ بن محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من أبرز رجالات حيه فى مجال السياسة والإصلاح، يسعى مع الكبير والصغير والعاجز والفقير سعىَ الماهر البصير، رغم أنه كان سكن ردحا من الزمن مدينة وكامور جوار أولاد طالب الجكنيين

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ المحنك الخبير بالسياسة والأنساب والتاريخ، كما عرف بعلاقاته الواسعة ودفاعه عن مصالح ذويه والقيام بشؤون الموالى لهذا المجتمع

وكان فى ذلك تقيا ورعا، ومحل ثقة علماء بنى جاكان وغيرهم من القبائل المجاورة

فرحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه

وكان من الزعماء البارزين في المجال السياسي أيضا محمد سعد أبيه أطال الله بقاءه، فقد كان ليثا ضمورا، وشجاعا هصورا، بنى فى فضاء وشيد فى عراء، وواجه الناس فى عداء، فما لانَ وما استكان، حتى قضى الله ما قد كان، وأينعت الأشجار ثمارها

وقبل ذلك كان قد نوزّع على الأرض حين اعتزل بأبناء حيه فى جوار التشليت الخضراء

نوزع من أناس من تجكانت على تلك الأرض وكان بعض من الأخوال يضايقه أيضا

ولكنه كان شجاعا لا يعرف الهزيمة، مِدْئاباً لا يعرف السكينة

ومن ذلك أنه كان ذات يوم فى بداية النزاع منفردا فى حظيرته الزراعية بالوادى وبجواره مدفعه الذى طالما ألفه فإذا بسيارة مليئة من أبناء تجكانت أصحاب النزاع وكأنهم يضمرون الشرّ فلما دنوا منه

قال قولته المشهورة: (بالله الذى لا إله إلا هو لا ينزل أحد منكم من هذه السيارة إلا أكله الرصاص) فبهتوا ورجعوا حتى وقى الله شرهم فيما بعد .

ومنهم كذلك التاجر الملي والفاضل السخي يرب ولد احمد سالم ذلكم الرجل الذي لعب أدوار الصعود والهبوط في سياسة الهياكل بمنطقة امبود فقد دخل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ السياسة بعدما فرضت عليه بحكم الواقع إذ أنه كان تاجرا بمنطقة امبود وفيها من موالي أهل الطالب احمذو وأخوالهم أولاد اعل ما فيها ولا رجل

يساميه بنفس المنطقة فدخل بداية أمره ممثلا للموالي ومتحالفا مع إدوعيش بقيادة عثمان بن احمد لعثمان ضد الشرفه)

وذات يوم جاء انتخاب الهايكل وكان يرب إذ ذاك خارجا في البادية وعندما علم ركب فرسه فجاء ابان احتدام الانتخاب فقيل لعثمان بن احمد لعثمان هذا حليفك يرب قد جاء فقال كلمته المشهور (اعل ابريد) فعلم يرب بذلك وسكت مغضبا ثم عمل في الخفاء حتى كون من الموالي وحلفائه من القبائل الأخرى ما ضمن له النجاح بالمناصب الثلاثة بالأولي في الهايكل بنفس المنطقة فرشح لرئيس منطقة الهياكل أخاه الأكبر الحسن بن احمد سالم، وقيل له فيما بقي من المناصب فقال قولته البارزة: (اتركوا البقية لعثمان) فعلم عثمان بذلك وعرف أنه قد غضب.

وقد ساعده على ذلك أنه كان تاجرا ثريا حتى قيل إنه أخرج ذات مرة زكاة غنمه له فبلغت أربعة عشر شاة) ولا يخرج هذا العدد إلا عن 1400 رأس من الغنم هذا بالإضافة إلى أنه كان يمتلك سيارتين إحداهما من نوع (لاندروفر) الفرنسي ولا يمتكهما في ذلك الزمن إلا وفلان وفلان.

وكان رحمه تعالى ربما طلب منه الحاكم أو فرقة الدرك بمقاطعة امبود إحدى سياراته لمهمة ما، فيمنحها إياهما مما جعل ممثلي الحكومة يحسبون حسابا

كما أنه كان محل ضيافة ممثلي الحكومة وغيرهم هذا بالإضافة إلى كثرة ما منح الناس وأوقف عليهم من الحيوانات

وقد بلغت منحه بعد وفاته ما يقوم بمليونين 2000000 وهذا في ذلك الزمن مبلغ عظيم.

وأخبرني المصدر في هذه المعلومات أنه روي عن محمد سعد أبيه بن سيد ولد اب: أن يرب بن احمد سالم

كان إذا حان العصر امتلأ منزله من الأواني الذين ينتظر أصحابه ما يوزع عليهم من اللبن. فرحمه الله تعالى برحمته الواسعة.(1)

وممن كان له شأن في مجال السياسة الأريج الكريم محمد محمود بن أعمر فقد كانت له يد طولي في رسم سياسة الموالي والدفاع عن حقوقهم في وجه أطماع الطامعين وكيد الخادعين حتى نضج الكثير منهم وصار ينقب بنفسه عن حقوقه كما عرف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بأياديه البيضاء ونفعه لإخوانه وأخواته وذويه وبني حيه.

وعرفت المرأة الجواد تنجه بنت محمد الأمين ولد احمد زوج العلامة محمد عبد الرحمن بن محمد بدورها البارز في المجال السياسي الذي يتمثل في تمثيل المجتمع في الضيافة وتلقي مختلف القبائل بالهناء وكأنها توصل للآخرين ما كان عليه مجتمع أهل الطالب احمذو من السخاء ومكارم الأخلاق، فكانت تحسن على الضعاف والفقراء والأيتام والأرامل من خلال المؤسسة الإسلامية التي كان لها دور الأسد في تسييرها. فجزاها الله خيرا عنا وعن المسلمين.

وبعد هذه الأسطر الخاطفة في المجال السياسي نشير إلى المجال الاقتصادي.

الحياة الاقتصادية لأبناء الطالب احمذو

وعموما فإن آل الطالب احمذو وإن كانوا قد عرفوا بتحصيل العلم والعمل والانشغال بذلك حتى صار الطابع العام الذي يطبعهم هو العلم والورع وهو ما تأثر به عموم المجتمع فيما بعد بل ولا تزال ولله الحمد بقايا آثاره ذلك ماثلة للعيان رغم الحداثة وما صاحبها

على أن ذلك كله ما كان ليمنعهم من اكتساب المعيشة كغيرهم وقد اعتمدوا أساسا على تربة المواشي

(1) رواية عن الحسن ولد احمد سالم ولد المذكور بتاريخ: 2024/7/26

كالإبل والابقار والأغنام، وكذا الزراعة التقليدية من طرف الموالي.

وقد لعبت الإبل الدور البارز فى معيشهم مما جعلهم يتوغلون في النواحي الشمالية التي هي أصح في الأبل من المستنقعات وبطون الأودية بل يحكي أن هذه الاسرة من أوائل من أكل آسكاف تيرس فكانت حدود انتجاعهم جنوبا تصل إلى (اعوينت أهل الطالب احمذو) إحدى العيون الدائمة التى هي: بوبه القرعه، وبوبه لمقوفه، واعوينت أهل الطالب أحمذو) وهذه العيون تجرى بالماء إلى يومنا هذا ببطن لعصابه.

كما أنهم يصلون شمالا إلى تخوم آدرا وتيرس لصحة تلك المنطقة بآبالهم التى يبدوا أنها كانت كثيرة، حيث تذكر الرواية أن أسرة أهل الإمام ولد الطالب محم ولد الطالب احمذو ولدت لها أربعون ناقة بكرا فى يوم واحد

وقد أكد الشاعر المشهور محمد فال بن اعبيدى المنتمى لقبيلة أهل الشيخ بن امنّى على لك في جيميته المشهورة التي يصف فيها رحّلا من آل الطالب أحمذو وآبالهم وهذه القصيدة هي:

أهاجـــك ضـــوء البـــارق المُتَبَـــوّج ... بــــأعلا صـــبير المـــرزم التـــأوّج

ينـــوء كتعتـــاب المهـــيض يـــؤوده ... محـــلّ عـــزالى مزنـــه المتـــبعّجِ

أربّـــت لـــه بالعـــاتقين جلاجـــلٌ ... وباتـــت بـــه الأجـــواء كالمتسَـــبّج

ودارت علـــى حـــرُّوشَ أرحيـــه واثنـــى ... إلى العـــين أحيانـــا كلاعـــب فنـــزج

تـــداءمنى لَمـــا تـــدارك شـــقّه ... مـــن الهـــمّ أوزاع تجاذبنـــا مِخلـــج

فـــلا تعـــذلنى إن بُهضـــتُ وعـــادني ... عِـــداد العـــوادى للطريـــق الملـــوّج

أفـــاء الصّـــبا بـــرق الإيفـــاء الـــذى همـــى ... بأعـــذى مـــروج قـــد تحلّـــت لمَمْـــرِج

....

إلى أن يقول:

فلـــم أرى كـــالبرق الـــذى هـــاج لـــوعتى　　ولا مثـــل وجـــدى بـــالخليط المَدعْســـجِ
غـــــداة تــــولّى عامــــــدا لمصـــــيفه　　تَحثْحثـــه هيـــفٌ علـــى كـــلَ مسْـــهج
دءادى جمــــــادى ســــــتة أو بدُرعـــــه　　إذا النبــــت أمســـى كلَـــه ذا تَـــزَلّج

. . . .

إلى أن يقول:

تحــــثّ الرعــــاء خلفهـــم وأمـــامهم　　بهـــازير لسّـــت كـــلَ روض مُـــبرّج
وآبـــت كمـــزن اللبـــث تحـــوى حنينـــها　　كمـــا ضـــجّت الركبـــان وســـط المَعَجعـــج

ويقال بأنّ هذه الجيمية سمعها بن الطلب اليعقوبى فتمنى ألا يموت حتى يسمع صاحبها (صاحب أهل الشرك) جيمية مثلها يقصد محمد فال الشاعر المذكور وذهب إليه ووجده قد توفى(1)

وقد عرف أهل الطالب احمذو كذلك بزراعة النخيل وخاصة وفى واحات الحُسنيات بظهر تكانت إذ يحكى أن رجلا من أهل الطالب أحمذو يملك ما يقارب ألف نخلة متفرّقة وهو: أحمد بن الطالب ولد اعمر، وقد أوصى بمائتى نخلة لأبناء عمومته قبل موته(2)

كما كان هناك انصهار بين أهل الطالب احمذو ومواليهم فكل أسرة من الموالي تقوم بالزراعة وما حصدت تترك منه نصيبا لأهلها ومواليها العلويين في مقابل ما يجلبه هؤلاء من الحاجات كاللباس والسكر والشاي والتعليم والرقية وهم في هذا كسائر شرائح الشناقطة قديما .

---

(1) رواية عن شيخى محمد عبد الرحمن بن محمد

(2) مكالمة مع شيخنا بن احمد سالم بن الطالب احمذو

وقد تسببت هذه الزراعة في ملك بعض الأراضي أحيانا والمشاركة في ملكيتها أحايين أخر، وذلك كوادي أبي الأحراث وجينات وتركيلاتن والحسينيات. . . .

فصل في ذكر اعلمبطالب بن الشريف وأخيه الخليل

إن مجتمع أهل اعلمبطالب ومجتمع أهل الخليل يعودان إلى جدّهما سيد محمد الشريف الذي هو من أبناء أحمد بن يوسف الكبير ابن سيدي يحي بن إدريس جد الشرفاء من قبيلة تنواجيو وقد سبق أن بينا شجرة سيدي يحي المذكور ولا داعي لذكرها مرة ثانية.

وقد بقي الفريقان بتخوم تكانت وما قاربها من ولاية كيفه، فأهل اعلمبطالب في تجكانت وأهل الخليل في إدولحاج وقد كانت هذا المرابع وطنا لقبيلتهما قبيلة تنواجيو بل إن أول معركة بين تنواجيو وبين الرماة السعديين كانت بجبل نواملين بجدود تكانت مع كيفه، وما مثلهم في ذلك إلا مثل أبناء عمومتهم أهل الطالب احمذو، على أن أغلب فروع القبيلة قد انحازوا إلى الشرق كالحوضين.

ويعود أهل اعلمبطالب في تسميتهم إلى جدهم اعلمبطالب بن الشريف، كما يعود أهل الخليل في تسميتهم إلى جدهم الخليل بن الشريف، والشريف هذا هو سيد محمد الذي يعرف (بشريف الگاويه) واعلمبطالب هذا أو أبوه سيد محمد المذكور يقال بأن أحدهما ابن أخي الطالب احمذو.

ومما لا شك فيه أن اعلمبطالب وأخاه الخليل ابنا سيد محمد الشريف بن الامام أحمد بن يوسف الكبير قد ولدا بمرابع لمرابط سيد محمود الحاجي ولعل الدراسة وتطواف المحاظر ألجأت أبوهما لتلك البقاع

فحينما استقر سيد محمد المذكور بمرابع أهل سيد محمود تزوج من بنت رجل من مشظوف كان من طلاب

محظرة أهل سيد محمود فأنجبت له ابنيه اعلمبطالب والخليل.[1]

ولكن تري ما هي فروع هذا المجتمع؟ وما هي مكانتهم الثقافية ؟ وأين أماكنهم ومقابر أسلافهم؟

هذه الأسئلة وغيرها نجيب عنها فيما يلي:

أولا:

أبناء اعلمبطالب

لقد ترك اعلمبطالب بن الشريف ثلاثة من الأبناء هم:

- ❖ المختار
- ❖ عبْدِ
- ❖ الصديق

وقد ترك المختار بن اعلمبطالب بن الشريف: زيدان وقد انقطع، وعبد الله الملقب (دلّاه) والسالك.

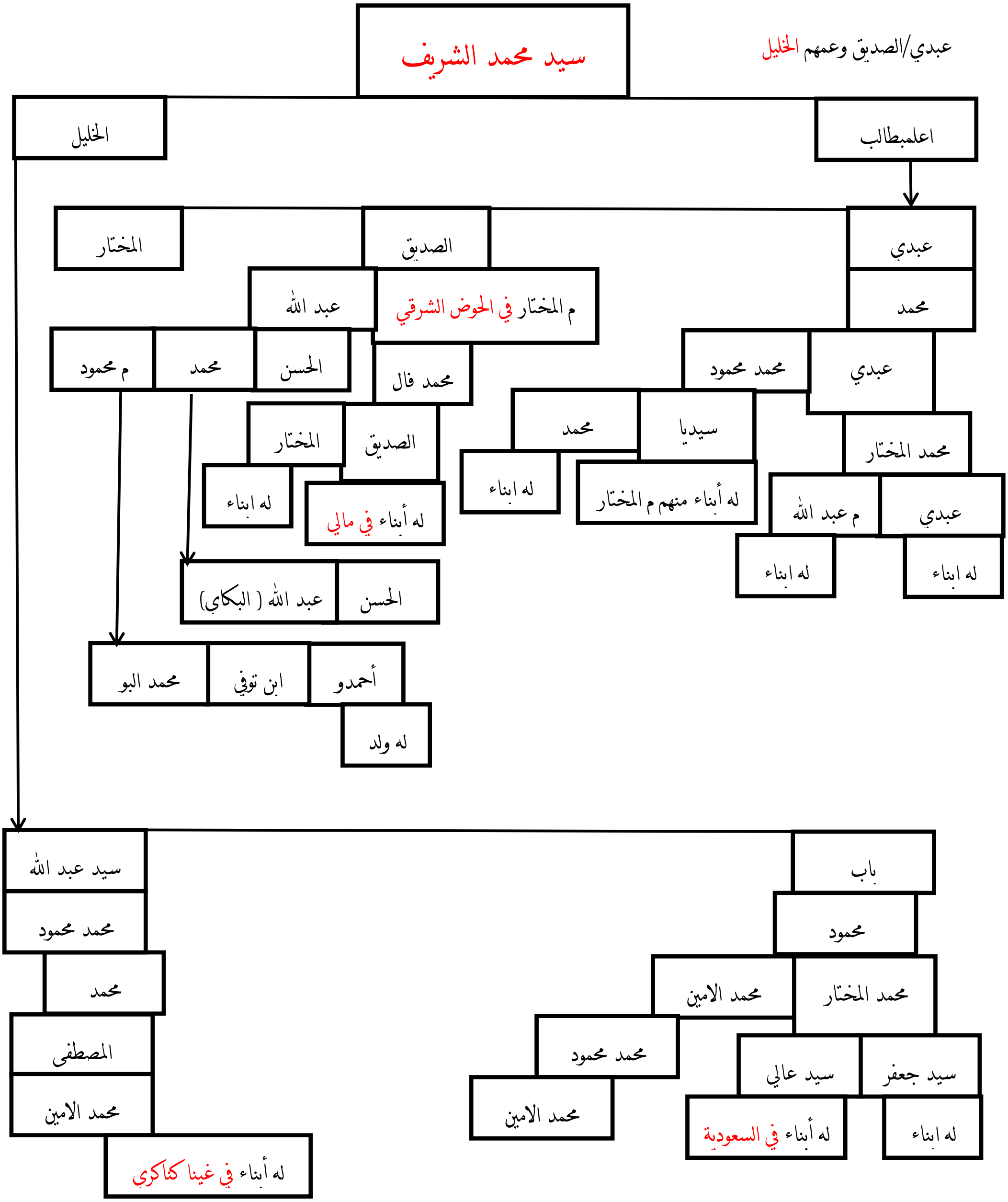
وترك عبد بن اعلمبطالب بن الشريف: محمد الذي انجب عبد الصغير سمي جده، ومحمد محمود.

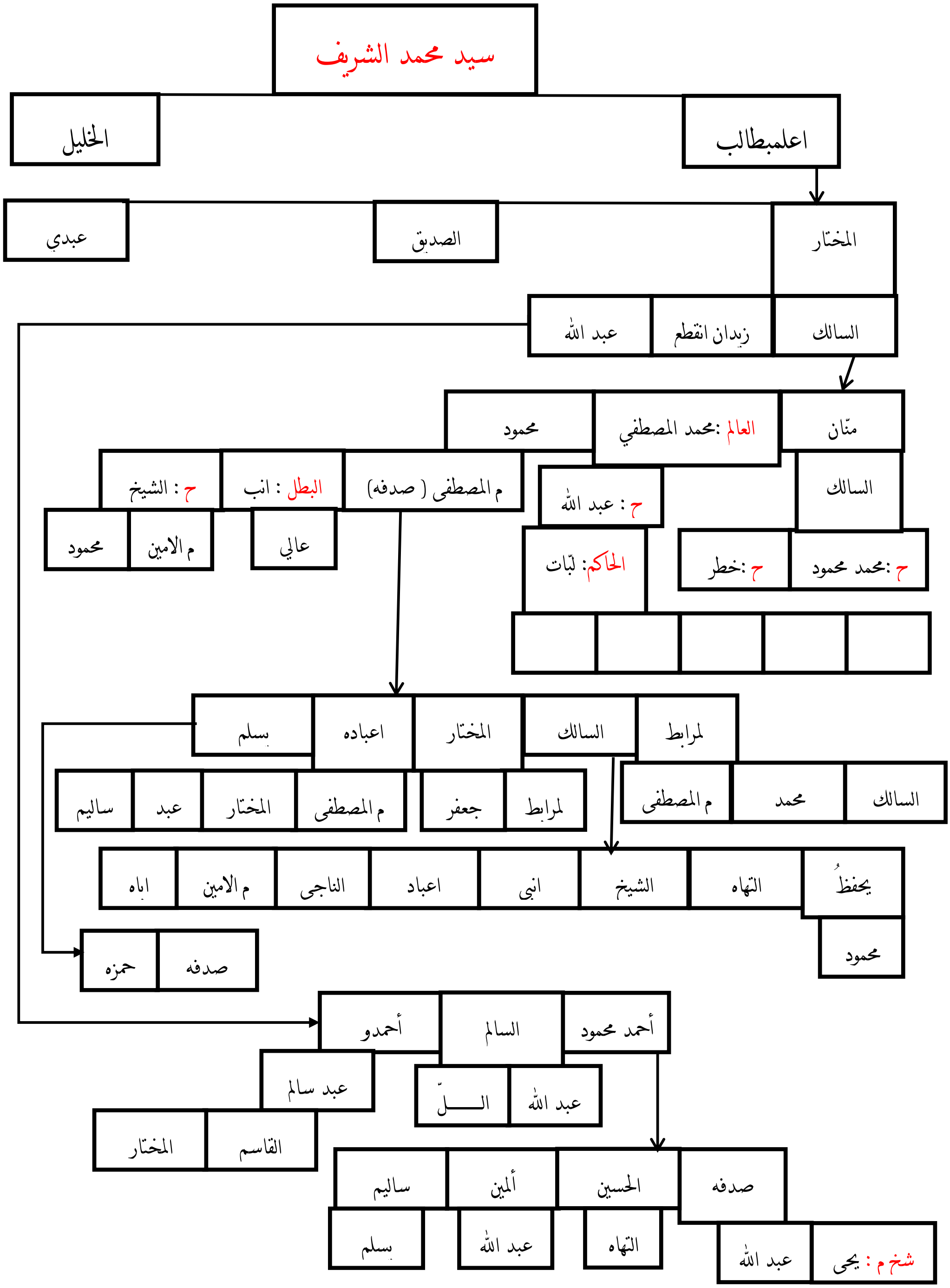
بينما ترك الصديق بن اعلمبطالب بن الشريف: عبد الله، ومحمد المختار الذي عاش في الحوض الشرقي. وها نحن نوضح أبناء الجميع أكثر عبر هذا الهرم التسلسلي.[2]

---

(1) تسجيل هاتفي من أحمد بن الصديق أحد أحفاد اعلمبطالب.

(2) ملا حظة: مصدر المعلومات في شجرة أهل عبد وأهل الصديق، وأهل الخليل هو الأخ الفاضل: أحمد بن الصديق وهو من ذرية عبد الله بن الصديق بن اعلمبطاب المذكور بتارخ: 2024/6/9 وشجرة أهل المختار من طرف يحفظ بن محمود.


سيد محمد الشريف
عبدي/الصديق وعمهم الخليل
الخليل
اعلمبطالب
عبدي
الصديق
المختار
محمد
م المختار في الحوض الشرقي
عبد الله
عبدي
محمد محمود
الحسن
محمد
م محمود
محمد فال
سيديا
محمد
محمد المختار
الصديق
المختار
له أبناء منهم م المختار
له ابناء
عبدي
م عبد الله
له أبناء في مالي
له ابناء
له ابناء
له ابناء
الحسن
عبد الله (البكاي)
أحمدو
ابن توفي
محمد البو
له ولد
سيد عبد الله
محمد محمود
محمد
المصطفى
محمد الامين
له أبناء في غينا كناكري
باب
محمود
محمد المختار
محمد الامين
محمد محمود
محمد الامين
سيد جعفر
سيد عالي
له ابناء
له أبناء في السعودية


سيد محمد الشريف
اعلمبطالب
الخليل
المختار
الصدبق
عبدي
السالك
زيدان انقطع
عبد الله
منّان
العالم :محمد المصطفي
محمود
السالك
ح : عبد الله
م المصطفى (صدفه)
البطل : انب
ح : الشيخ
ح :محمد محمود
ح :خطر
الحاكم: لبّات
عالي
م الامين
محمود
لمرابط
السالك
المختار
اعباده
بسلم
السالك
محمد
م المصطفى
لمرابط
جعفر
م المصطفى
المختار
عبد
ساليم
يحفظ
التهاه
الشيخ
انبي
اعباد
الناجى
م الامين
اباه
محمود
صدفه
حمزه
أحمد محمود
السالم
أحمدو
عبد الله
الـــــل
عبد سالم
القاسم
المختار
صدفه
الحسين
ألمين
ساليم
التهاه
عبد الله
بسلم
شخ م : يحي
عبد الله

المكانة الثقافية لأبناء اعلمبطالب والخليل

إن هذين المجتمعين من مجتمعات الشناقطة كانا كغيرهما ممن له دور وإسهام في بناء الحضارة الإسلامية فقد كان منهما علماء وفقهاء وفي طليعة هؤلاء العلماء:

أولا:

العلامة محمد المصطفى بن السالك بن المختار بن اعلمبطالب أعلم علماء الرقيبة ومرد فقهائها بعد شيخه لمرابط بن احمد زيدان.

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في حدود **1870**م وتوفي سنة: **1954**م وعاش من السنين ما يقارب **85** سنة.

ومن المعتقد أنه مكث عند لمرابط ولد احمد زيدان- الذي هو أبرز شيوخه – ما يقارب **20**سنة وقد درس عليه فنونا عديدة وخاصة الفقه المالكي والأصول فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بارعا فيهما فحينما توفي شيخه لمرابط بن احمد زيدان صاحب كتاب النصيحة على مختصر خليل سنة **1908**م كان لا يساميه في مرتبته العلمية إلا تلميذه العلامة محمد المصطفى بن اعلمبطالب لذا كان خليفته في محظرته بمنطقة انواملين وقد استمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بعد شيخه ما يربو على أربعين سنة يفقه في دين الله ويدرس طلاب العلم.

فقصده الناس من أنحاء الرقيبة وآفطوط وغيرهما فتخرج على يده علماء وقضاة كان من أبرزهم:

1- العالم الشريف صاحب المحظرة: الصحه بن ديد

2- وأخوه محمد بن ديد

3- العالم العلامة الذي كان على الفتوي بأبي ظبي: محمد عبد الله بن الصديق الجكني وليس

صديقه صديق أهل اعلمبطالب بن الشريف.

4- وأخوه محمد المختار بن الصديق المتوفي بدولة النيجر

5- الفقيه عبد بن المصطف من أتفقات ثم من تجكانت.

6- القاضي محمد بن احمد بن المختار والد العالم احمد بن احمد بن المختار دفين البقيع

7- العالم الورع قاضي كنكوصه): الشيخ بتار بن الشيخ النافع التنواجيوي

8- القاضي الإمام مالك بن أحمد لفرم الكلالي الجكني

9- القاضي عبد الرحمن الشيخ بن ولد المقري كان قاضيا بكيفه)

10- السالك بن البشير المسومي صاحب محظرة

11- السالك بن آب المسومي

12- محمد بن البخاري السباعي صاحب محظرة

13- محمد الأمين بن حويه المحظري الجكني

14- وابن عمه المختار بن حبيب

15- باب ولد صالح بن احمد لفرم بن هاه الكلالي الجكني

16- محمد الحسين بن امان بميم مفخمة الكلالي الجكني

17- محمد السالم بن أباب الذي اشتري السبق في تدريس الشيخ ببقرة حلوب لمدة ثلاثين سنة فقبلوا منه.[1]

(1) احمدو بن الصديق بن اعلمطالب بن الشريف

وخلق كثير وقد أخبرني أحمدو الصديق أحد أبناء عمومته أنه أحصي ذات يوم ما يقارب التسعين من طلاب العلامة محمد المصطفى المذكور، وكانوا يتوزعون في مجموعات (دوله) كل مجموعة تقرأ فنا واحدا وتأخذ منه كل يوم درسا كعادة محاظر الشناقطة.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ثريا له بقر كثير يحسن منه على الطلاب والفقراء والجيران ولا يجد وقتا لتفقده الا حينما تأتي أيام العطلة عند الطلاب، وإنما الموالي هم الذين يقومون برعايته وإصلاحه.

وقد اتسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بالورع والتواضع، فكان يفتل بنفسه رباق العجاجيل وعقل الأبل وغيرها .

وقد تزوج رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من خديجة بنت الحسين بن لمرابط بن احمد زيدان ابن شيخه وليس له من الأبناء إلا ولد واحد هو عبد الله وليس لعبد الله هذا إلا ولده الحاكم: لبات بن عبد الله، لكن الأخير له أبناء ولله الحمد .

ثانيا: عبد الله بن المختار

فهو عم محمد المصطفى المذكور فقد كان ممن درس على لمربط بن احمد زيدان وأخذ بنصيب من العلم.

ثالثا: زيد بن المختار

وهو عم محمد المصطفى أيضا وقد درس على لمربط بن احمد زيدان وأخذ بنصيب من العلم وقد انقطع قبل أن ينجب.

رابعا: والد محمد المصطفى المذكور: السالك بن المختار، فقد كان رحمه تعالى ممن أخذ بنصيب من العلم.

خامسا: محمد محمود بن عبد

كان محمد محمود رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من أهل المعرفة وخاصة القرآن الكريم.

سادس: أم الخير بنت محمود المذكور

كانت أم الخير رحمها الله تعالى صاحبة محظرة قرآنية علّمت فيها الكثير من أبناء أهل كرو وقد عمّرت طويلا حتى عشت 110 سنوات [1]

الأمكنة والمقابر

إن الشناقطة قبل أن يستقروا كانوا بدوا رحلا ينزلون بمكان وينتقلون لآخر يتبعون الماء والكلأ لحيواناتهم

ورغم ذلك فقد كان أهل اعلمبطالب بن الشريف مع أخوالهم غالبا ما يقطنون بمنطقة انواملين وفي الآونة الأخيرة تقري الكثير منهم بمقاطعة كرو وخاصة (اتوَيقيده) كما توجد منهم أسر بكيفه المركزية وأخرى بنواكشوط.

أما عن المقابر فأغلبها بنواملين وكذاك كرو فمثلا:

الاسم:	المقبرة
العلامة محمد المصطفى اعلمبطالب	انواملين
عبد الله ولد محمد المصطفى	انواملين
فاطمة بنت محمد المصطفى	انواملين

(1) احمدو بن الصديق بن اعلمطالب بن الشريف

محمد المختار	انواملين
أم كلثوم بنت محمد المختار	انواملين
محمد محمود بن الصديق	انواملين
امريم بنت الصديق	انواملين
محمد الأمين بن الخليل	انواملين
مكفوله بنت الخليل	انواملين
محمد بن محمد محمود بن الصديق	ميلميل
زيدان بن المختار بن اعلمبطالب	باميره
اعلمبطالب بن الشريف	القبه/ تكانت
عبد الله بن المختار	اتويميرت لمجاريح غرب انواملين
سيد محمد (الشريف) جد الأسرة	الكاويه) بين تشيت وتجكجه
سيد جعفر بن محمد المختار بن الخليل	اتاكات/ كرو
محمد المختار بن الخليل	اتاكات/ كرو
سيد عال بن محمد المختار	المدينة/ البقيع/ السعوديه
محمد المختار بن سيد عال	المدينه/ البقيع/ السعوديه
محمد بن عبد	نواكشوط
محمد محمود بن عبدي	اتاكات
عبد بن عبدي	اتاكات
محمد المختار بن عبدي	النيجر/ آكدس)

الشجاعة والكرم

وفي مجال الكرم كان المختار بن اعلمبطالب وابنه عبد الله بن المختار من الكرماء المعدودين، كما عرف عموم مجتمع اهل الخليل بالكرم أيضا .

وفي مجال الشجاعة عرف الصديق بن اعلمبطالب من الشجعان الذين يحسب لهما حساب وكذا ولده محمد المختار وخاصة في حروب اخوالهم: (إديشف الجكنيين)

وكان من الشجعان البارزين أيضا محمد بن عبد وهو صحب قصة حويه بن المختار .

وذلك أنه في حروب تجكانت وكنت) وأيامهما كان من ذلك يوم أرهقت فيه تجكانت وسبي بعضها وكان من السبايا رجل من أبناء عمومة لمرابط ولد احمد زيدان المحظري الجكني يقال له حويه بن المختار ولم يجدوا من يرده إلا محمد بن عبد حيث تزعم مجموعة خفيفة وتبعوا الغزاة ووجدوهم بالجبل على حال غرة وقتلوا قائدها وخلصوا الرجل المذكور وأتي به محمد بن عبدي على مؤخرة حصانه فطار صيت ذلك العمل في تجكانت ومجدوه عليه .

وقد بقيت هذه القصة فيما بعد ابنه عبدي بن محمد بن عبد عندما أسقط أسنان أحد تجكانت وأراد لمرابط بن احمد زيدان أن يحكم على عبد بالدية وهيأ الدواة والقلم لذلك فعلمت بها زوج لمرابط: خطّاطه بنت أحمد بن ألمين فجاءت مسرعة وكسرت القلم وكبت الدواة وقالت لزوجها أتريد أن تحكم بالدية على ولد محمد بن عبدي وكأنك نسيت يوم أتي أبوه بابن عمك حويه وقد أخذه من الأعداء عنوة فقال لمرابط لعل ما قالت المرأة يستحق المراجعة وجعل الدية على عموم لمحاظر) .

كما أن محمد بن اعلمبطالب كان من الشجعان البارين بل واستشهد في إحدى تلك المعارك وهو رابع أبناء اعلمبطالب إلا أنه لم يعقب.

فصل في ذكر ذرية عبد الجبار بن احمد بن يوسف الكبير

إن من أبرز فروع يوسف الكبير ذرية عبد الجبار[1] بن الإمام أحمد بن يوسف الكبير بن سيد يحي تنواجيو،

فمن هؤلاء:

- ❖ أهل محمد الأمين بن عبد الجبار
- ❖ أهل احمد الملقب (اداده)
- ❖ أهل الفقيه الملقب (الفاقي).

أولا: أهل محمد الأمين بن عبد الجبار

وقد نقلت من محمد بن محمد الأمين بن البان من أهل جد بن الشيخ وهو معلم وله خبرة بالتاريخ، نقلت منه أن عائلات من أهل محمد الأمين بن عبد الجبار من ذرية يوسف يسكن في أهل إبراهيم بن الشيخ ومنهم عائلات في أولاد الناصر ومنهم وزير التعليم السابق: إبراهيم فال بن محمد الأمين، ولم ألتق بأحد منهم ليتأكد لي الأمر.

ثانيا: أهل اداده

وهم مجموعة أسر ليست في كثرة وتتوزع أساسا بين مقاطعة الطويل ومركز عين فربه) وقرية الانوار مع

---

(1) انظر كتاب تنواجيو النسل والعقب ص: 70 الدكتور سيدنا بن الراظي.

أخولهم أهل احمد بن الحاج والكل تابع لولاية لعيون هذا بالإضافة إلى أسرة في أطار.

وعم أساسا من ابني ببكر بن محمد عبد الدايم بن الطالب احمد بن محمد الأمين بن احمد الملقب بن ادّاده بن الشريف بن محمد الأمين بن عبد الجبار...

فقد أنجب ببكر هذا ولديه: الطالب ومحمد الأمين، إلا أن الكثرة في ذرية الطالب. حيث ترك الطالب ولديه:

امهادي

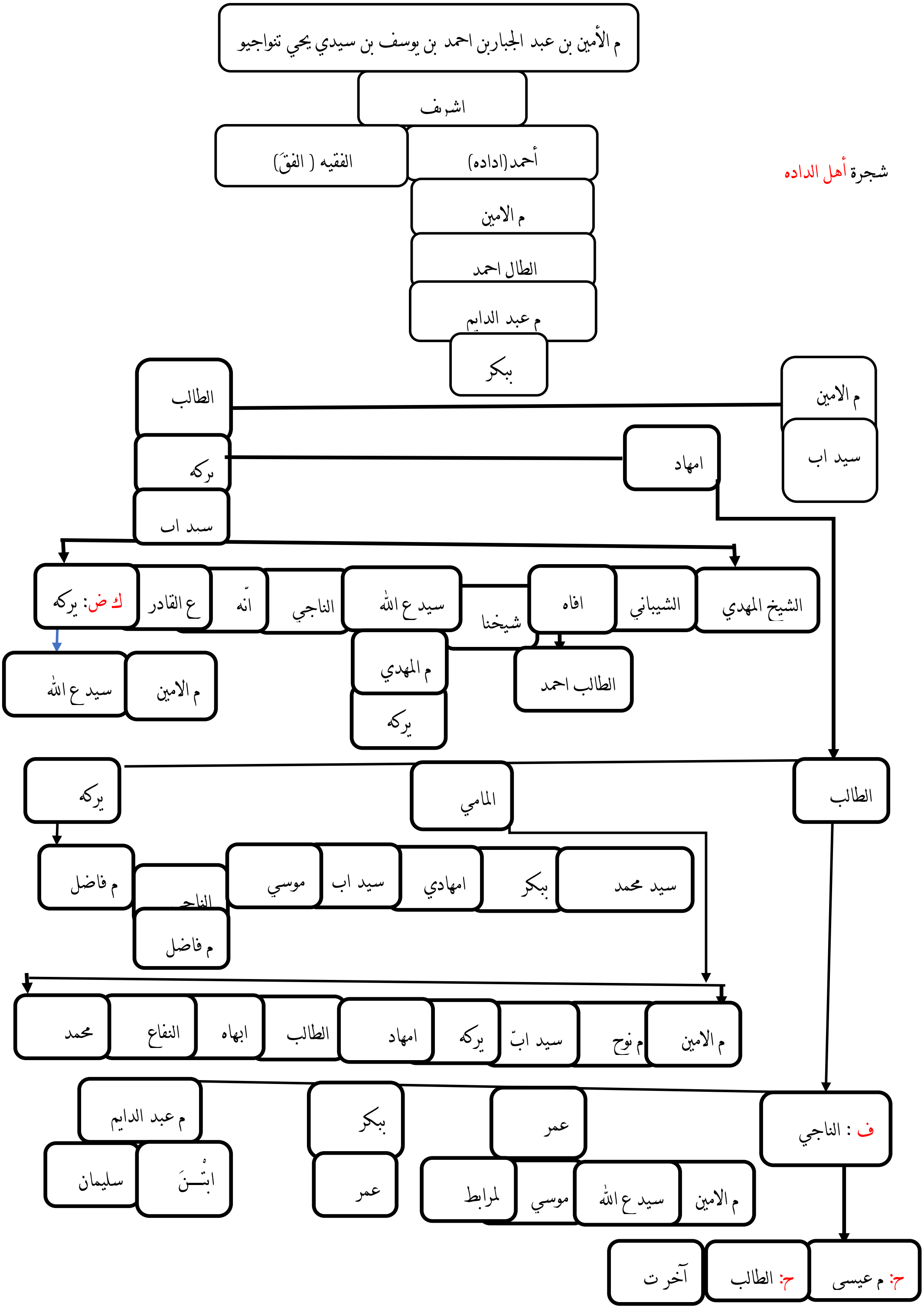
ويركه

ومن هذين تفرع أهل ادّاده

ومن اعيان أسرهم أهل الناج بن الداده وأهل سيداب بن الداده وأهل ببكر بن الداده وأهل مامي بن الداده وأهل يركه بن الداده وأهل عمر بن الداده....

وأحيل الي الشجرة النسبي لتفصل أكثر

شجرة أهل الداده



إلحاق بالشجرة:

لقد ترك الطالب احمد ولد افاه ولد سيد اب ابنه: سيد محمد.

وترك الناجي ولد بركه ولد امهادي ابنه: محمد فاضل.

كما ترك امهادي ولد المامي ولد امهادي ولد الطالب: ابنه: محمد وترك محمد بدوره ابنه: الشيباني.

وترك سيد احمد ولد محمد الأمين ولد المامي ولد امهادي ولد الطالب ولد ببكر ابنه: محمد لقظف وترك محمد لقظف بدوره ابنه: مامي.

وترك محمد الأمين ولد عمر ولد الطالب ولد امهادي ابنه: ادوم.

وترك الطالب (بممهل) ولد الناجي ولد الطالب ولد امهادي ابنيه: بركه ومحمد الأمين.

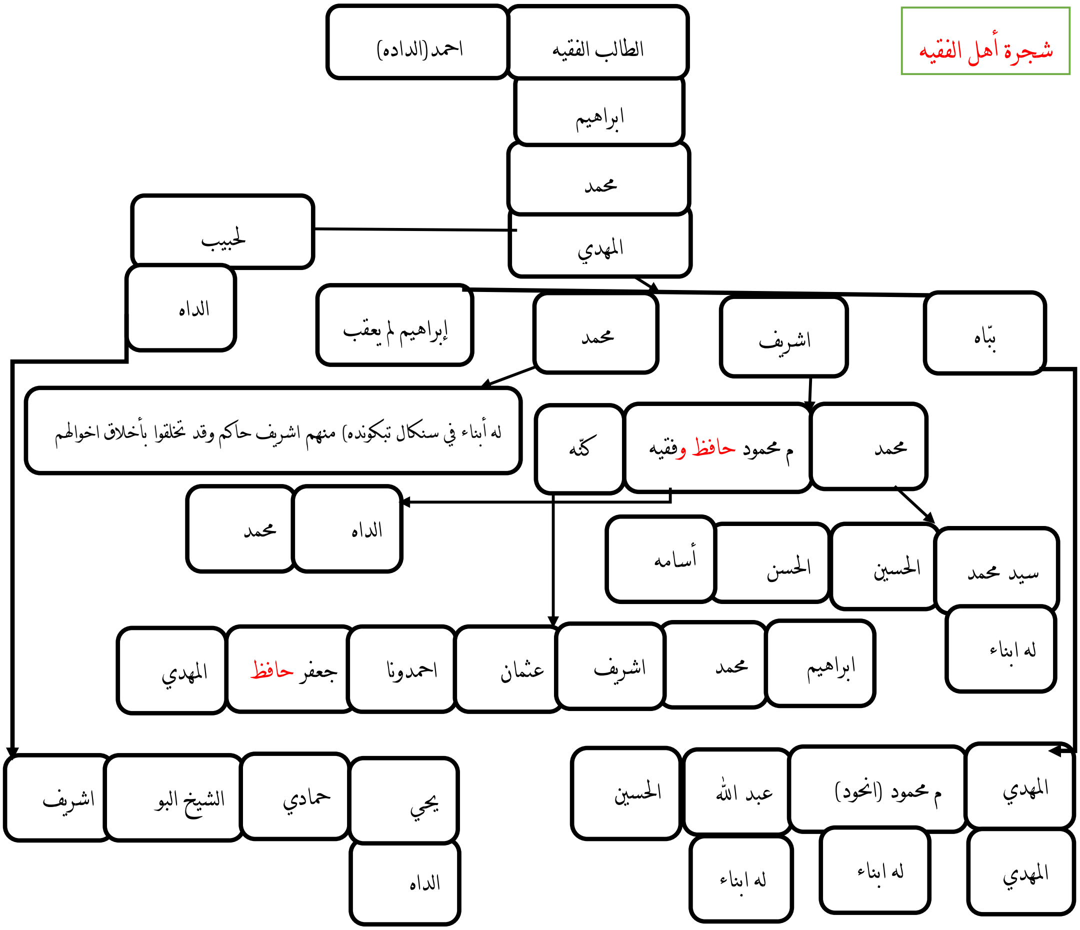
وترك محمد عيسى ولد الناجي ولد الطالب ولد امهادي ابنه: إبراهيم الخليل.

ثالثا: أهل الفقيه الملقب (الفاق)

والفقيه المذكور هو الطالب الفقيه بن محمد الأمين بن عبد الدايم بن عبد الجبار بن احمد بن يوسف وهو أخ لأحمد الملقب بـ (الداده).

وقد أفادنا بهذه السلسلة أحد احفاده المسمي إبراهيم ولد كنّه ولد اشريف بن المهدي، حيث أخبرنا أن جدّهم الطالب الفقيه هاجر من ضواحي عين فربه وعلى سبيل التحديد من موضع يسمي (إقيارنْ) بالقاف المحرفة واستمرت هجرته إلى أن استقر به المكان بمنطقة امبود فجاور شرفائها المعروفين بـ(أهل اليماني) وأنشأ أبناء وأحفادا عرفوا فيما بعد بأهل الفاق) وتجسد ذلك الجوار في المصاهرة والمكاتبة حتى صار الجميع ذرية بعضها من بعض.

ومن المعروف أن منطقة امبود مقاطعة تابعة لولاية قاع ولد هيبه (كيهيدي) ويتمركز أهل الفاق الآن بقرية (لوريمه) وتعدادهم يقارب أربعة وعشرين أسرة أما تفصيلهم فأكله للشجرة التالية:



الناحية الثقافية

إن أبناء الطالب الفقيه ما هم إلا من غزية

وما أنا إلا من غزية إن غوتْ غويتُ وإن ترشدْ غزيةَ أرشدِ

ففيهم الفقهاء والحفاظ والمدرسون منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1. والدهم الطالب الفقيه الذي كان كاسمه فقيها وإن كنا لم نجد عنه الكثير

2. ومنهم كذلك الحافظ المجاز: محمد محمود الملقب (امود ولد الشريف ولد الفاق الذي أخذ إجازته بمحظرة أهل محمد الأمين اللمتونيين

3. ومنهم كذلك الحافظ المجاز: جعفر ولد كنّه ولد الشريف ولد الفاق الذي أجازه الفقيه الورع: محمد المهدي بن آبيه الأوَعلي سكنا وخؤولة التنواجيوي أصلا ومحتدا

4. ومنهم المدرس الفاضل: سيد محمد بن محمد بن الشريف.

فصل في ذكر أبناء محمد باجه

اعلم أخي رحمك الله أنه ما من نسخة قديمة صحيحة تعرضت لأبناء وأحفاد سيدي يحي تنواجيو إلا وذكرت محمد باجه وذكرت أن ذريته من بين من بقي في القبيلة من أبناء يوسف، ومحاولة بعض أبناء العمومة قطع أبنائه منه - بحجة أن أحدا من أبنائه انزوي مع الرويصات الذي عرفوا بتنمية الكلاب ورعايتها- أمر مدفوع بالواقع والشرع.

أما الواقع فهو أن ابناءه الآن أحياء يرزقون وهم: أهل بباجه، وأهل حرمة الله أو هما اسمان لمسمي واحد وكذلك أهل الشريف مرحبه) فهم ذرية بعضها من بعض وقد حازوا نسبهم منذو عشرات السنين والناس مصدقون في أنسابهم) كما هو معروف عند الفقهاء.

كما أن من ادعي أن محمد باجه انقطع قبل مائة سنة من سنة ألفين وسبعة عشر [1] ادعي ما يكذبه المنطق ولا يصدقه بدليل أن ذرية محمد باجه تكلم عنها العالم المؤرخ محمد فال بن بابانه والد المفوض السابق: الدف بن بابانه وليس ابن عمه وسميه الذي يقال له محمد فال بن بابانه يسكن بضواحي كيفه فذا الأخير لا صلة له بالتاريخ.

فقد كتب محمد فال العالم المؤرخ عن هذه الذرية وأخبر أنه لم يسكن من ذرية يوسف بن سيد يحي تنواجيو مع جل القبيلة إلا هؤلاء وأبناء عمهم أهل محمد الأمين بن عبد الجبار وإليك عبارته كما أوردها (ويوسف ترك ابنين أحمد وإبراهيم ولم يسكن من ذريتهما أحد تنواجيو إلا أهل محمد باجّ وأهل محمد الأمين بن عبد

(1) أخبرني بذلك محمد عيسى ولد الناجي ولد الداده وبركه ولد سيد اب ولد الداده أن محمد باجه لم يعقب وأنه أقرب إليهم وأنهم ورثوه ومن تركته مولاة هي الآن مع موالي أهل الشيخ احمد .

الجبار[1]

ومحمد فال المذكور توفي [2] 1993 عن ثمانية وثمانين سنة وإذا ما نزعنا ثمانية وثمانين ما من ألف وتسع مائة وثلاثة وتسعين نجد أن ميلاده هو: 1905م

وإذا ما نزعنا 100 سنه من 2017 تكون النتيجة هي 1917 وقت الانقراض المزعوم ومحمد في ذلك التاريخ صغير جدا له: 12 سنة فقط فلم يبلغ الرشد أحري أن يكتب عن التاريخ.

أما من ناحية الشرع

فالشرع يعتمد في الأثبات الشاهدين فأعلى قال تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ [سورة البقرة: 281]، وقد شهد بشرف أهل بباجه وانتسابهم ليوسف مستفيضة نبينها فيما يلي إن شاء الله.

فمن من شهد لهم:

- الحسين بن محمد تقي الله ولد خياتي امام جامع الجليل وهو من أهل خياتي) تنواجيو
- محمد بن محمد الأمين امام مسجد أولياء الله وهو من أهل جدو ولد الشيخ تنواجيو
- محمد محمود بن بابيه امام مسجد الجماعة وهو من أهل بابيه تنواجيو

(1) انظر صفحه رقم 4 من نسخته التي هي بخط محمد سعد أبيه ولد الطالب احمذو وقد كتبت هذه النسخة فيما يزيد على 60 عاما وهي بورق بال على شكل مستطيل اتسم باللون الأصفر والنسخة بجوزتنا وسننشر صورا منها إن شاء الله.

(2) سماعا من محمد السالك ولد محمد المصطفى بن بيانه ابن عم محمد فال المذكور بتاريخ: 19-5- 2024 وأفادنا في نفس الوقت أنه معاصر لشيخنا بن عالي بن الشيخ المهدي. وميلاد شيخنا عند وفاة الشيخ المهدي وتلك قيل إنها سنة 1905 وقيل 1903م.

- سيدنا بن الراظي امام بدولة الامارات العربية المتحدة وهو من أهل السلطان تنواجيو
- إبراهيم بن آكيه أستاذ ومؤرخ وهو من أهل إيداجبرك الشرقيين تنواجيو
- عبد الرحمن ولد سيد ولد اب إمام بدولة الإمارات وهو من أهل الطالب احمذو تنواجيو
- وغير هؤلاء كثير.

وها نحن نتعرض بالتفصيل لهذا المجتمع المبارك، فما هي التركيبة الاجتماعية لهذا المجتمع وما هو الجد الجامع الذي يجمعهم؟

وأي مكانة ثقافية تمتعوا بها؟ وفي أي المناطق يقطنون؟ وما المقابر والمدافن لأسلاف هذا المجتمع؟

ذلك ما سنبرزه في الصفحات التالية إن شاء الله.

أولا: التركيبة الاجتماعية

أما ما يخص التركيبة الاجتماعية لأبناء محمد باجّه فهم يتفرعون أساسا من الرجل الصالح الذي يسمي: حرمة الله، فقد كان كاسمه، وهو حرمة الله ابن احمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد باجّه بن احمد بن يوسف بن سيدي يحي تنواجيو.

ولحرمة الله المذكور أبناؤه الأربعة:

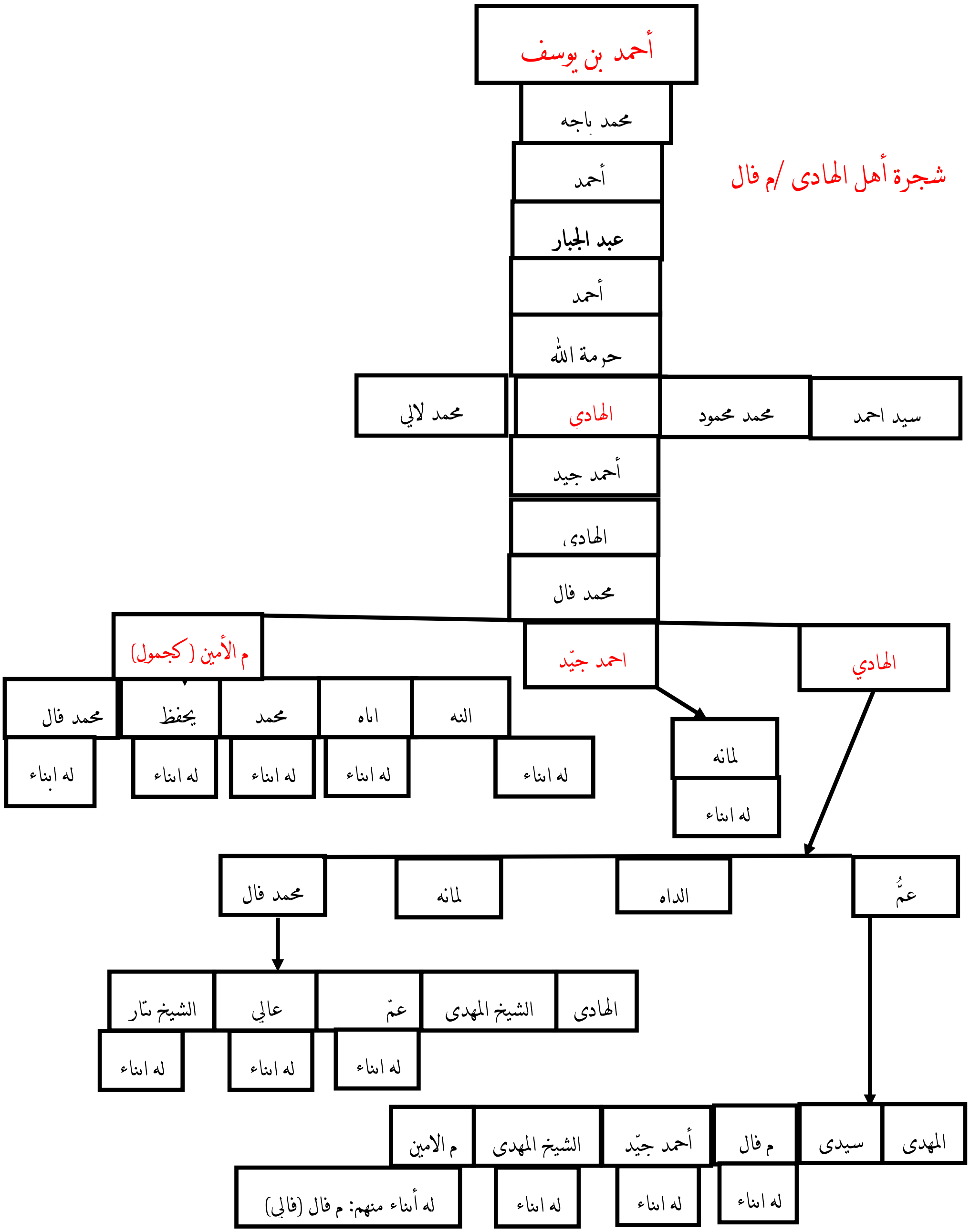
1. سيد احمد
2. ومحمد محمود
3. الهادي
4. ومحمد لالي الكبير

- أما سيد احمد فهو جد: أهل الغوث وأهل محمد يبّ، وأهل محمد لالي الصغير، وأهل حامدو وأبناء عمهم.
- ومحمد محمود جد: أهل صالح رهط العالمين محمد المصطفى وابنه ددّه ولد صالح صاحب المحظرة، وكذا أهل الشيخ وأبناء عمهم.
- أما الهادي فهو جد: أهل الهادي الشرقيين الذين هم في عين أهل ابهاه وما جاورها .

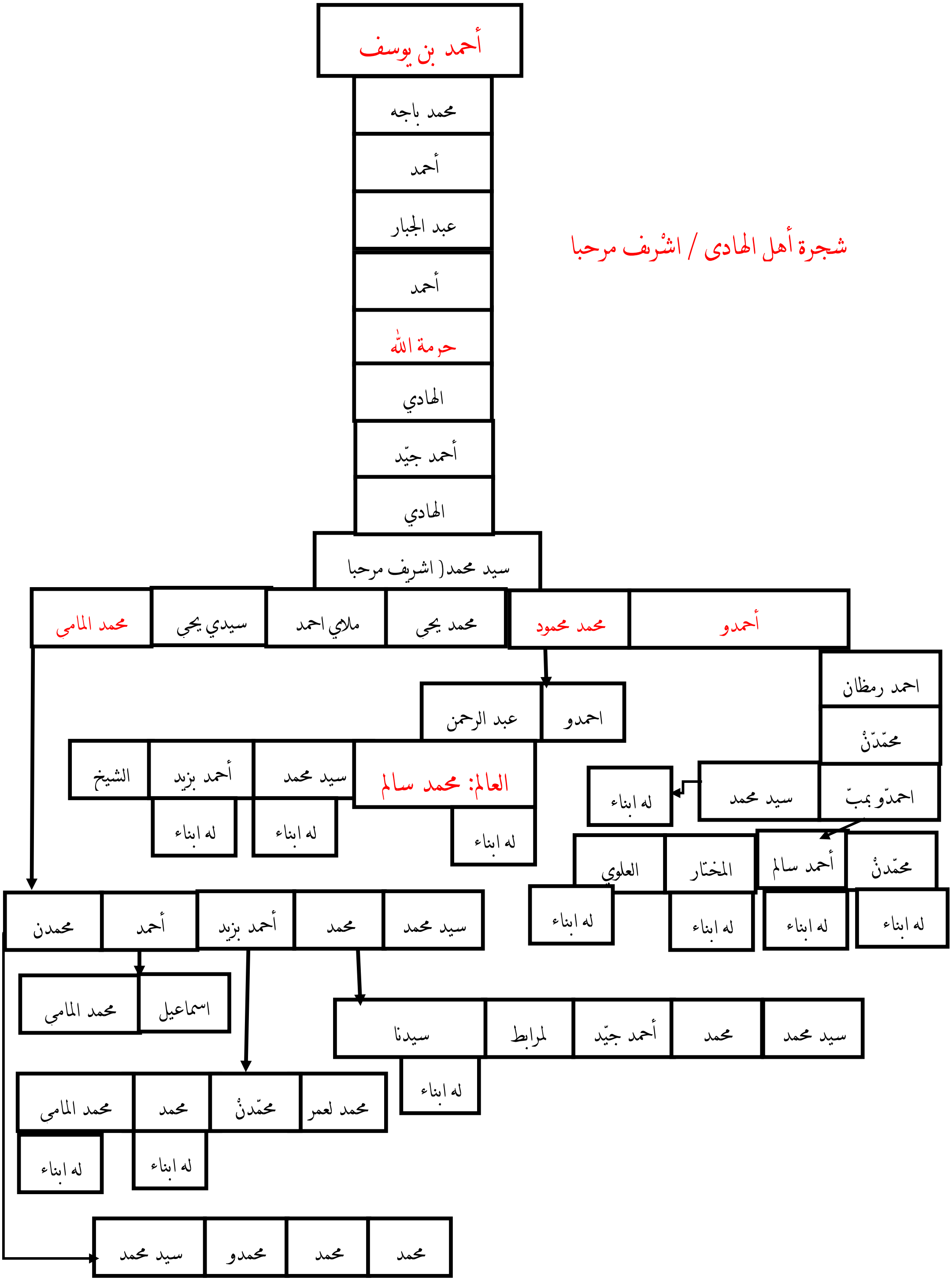
وكذلك أبناء عمهم الغربيين أهل الشريف مرحبا، فجدّهم سيد محمد بن الشريف بن الهادي بن الهادي الصغير بن احمد اجيّد بن الهادي الكبير بن حرمة الله.

- وأما لالي الكبير بن حرمة الله فهو جد: أهل الداه، وأهل آبّ وأهل المهدي وأهل سيدبون وأهل سيد عالي. وإليك الشجرات النسبية للجميع.

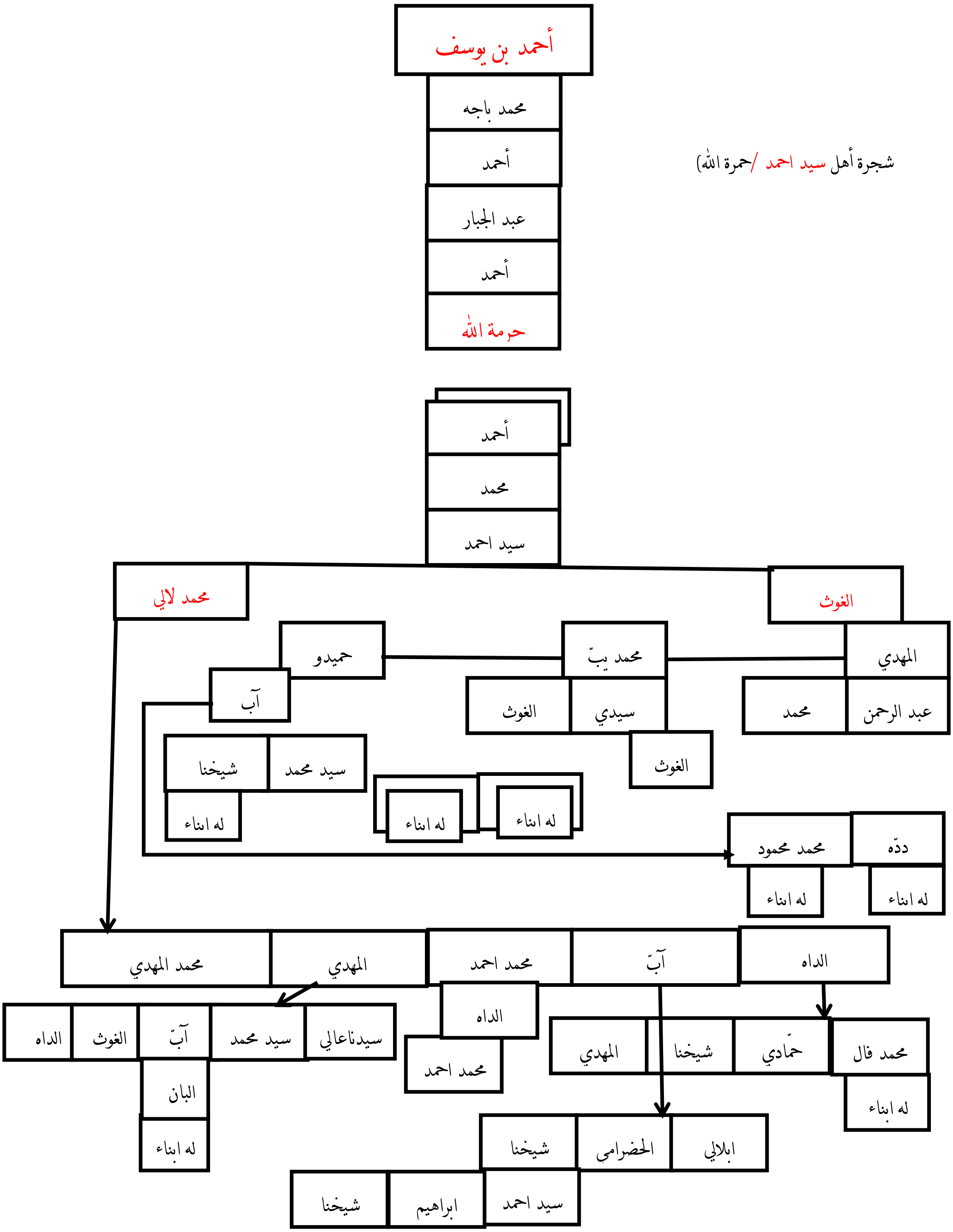
شجرة أهل الهادى/ م فال



شجرة أهل الهادى / اشْرف مرحبا

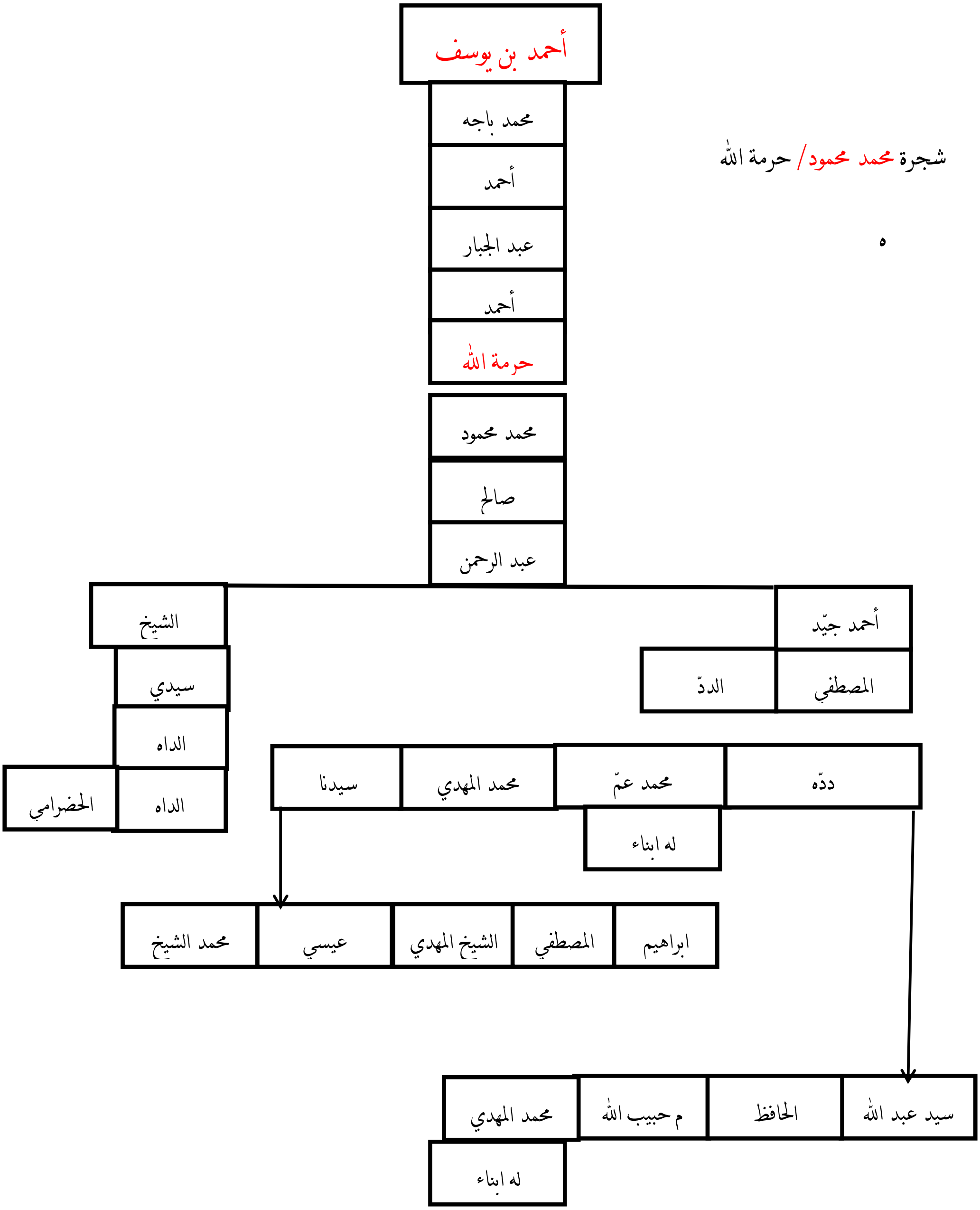


شجرة أهل سيد احمد /حمرة الله)

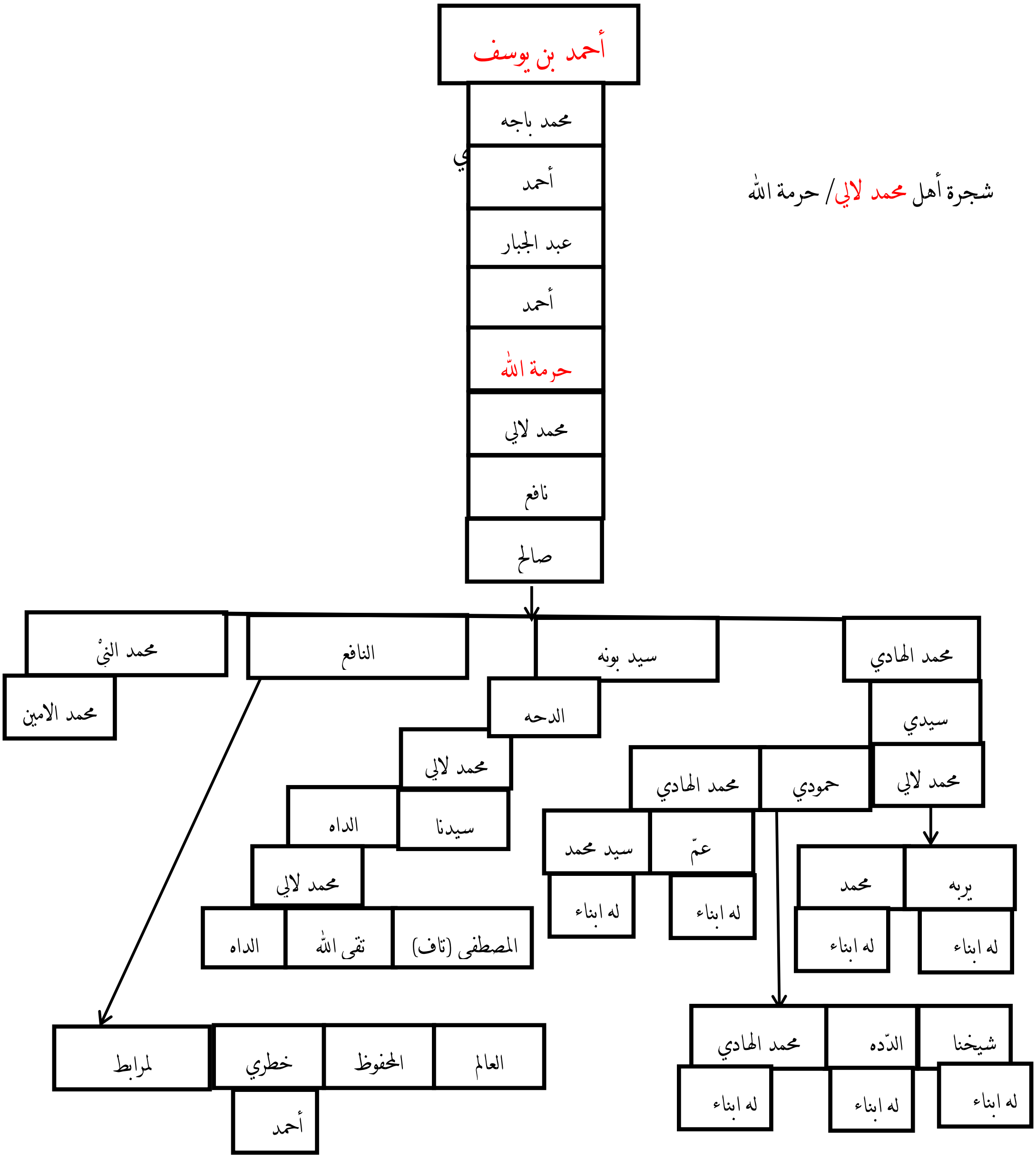


شجرة محمد محمود/ حرمة الله

ه



شجرة أهل محمد لالي/ حرمة الله



ثانيا: المكانة الثقافية

أما الناحية الثقافية فإن آل محمد باجه كانوا كغيرهم من شرائح مجتمع الشناقطة الذين أسهموا بقليل أو بكثير في إثراء الثقافة الإسلامية، فقد كان منهم العلماء والفقهاء والأدباء وأصحاب المحاظر، وذلك على النحو التالي:

- العلماء والفقهاء

لقد كان من أبرز ما عرف من علماء أهل محمد باجّه:

- محمد المصطفى بن احمد جيد ولد عبد الرحمن ولد صالح بن محمد محمود ولد حرمة الله بن احمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد باجه بن احمد (أركه الصغير)[1] بن يوسف بن سيدي يحي تنواجيو

وقد ولد محمد المصطفى رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ سنة 1897 م الموافق 1320 هج وتوفي عن عمر ناهز التسعين سنة 1987/ الموافق 1410 هج.

وقد درس رحمه على يد والده فتلقف الحروف الهجائية ومبادئ العلوم ثم انتقل إلى محاظر أخرى فأخذ الإجازة على يد شيخه عبد الرحمن السالم بن محمد فال بن الراضي، ودرس كذلك على العالم العلوي التنواجيوي محمد شيخنا بن ديوم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ فتضلع من العلوم الشرعية واللغة، ثم عاد إلى أهله ومرابع حيه بـ (اعوينات الطل) التابعة لولاية لعيون والقريبة من مقاطعة الطويل وبها أنشأ محظرته التي عرفت بمحظرة

(1) انظر ورقات للمفتّش عالي بن الهادي عن حياة الرجل

أهل صالح) وقد درس عليه خلق وطلاب كثر صار منهم العلماء والفقهاء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1. العالم العلامة الطيب بن سيد الدليمي التنواجيوي
2. العالم المؤرخ: محمد ييه بن سيد بن الطيب
3. العالم شيخ المحظرة امبنّي) بن الناجم اعل التنواجيو سكنا
4. محمد المهدي بن المختار بن اعل
5. الفقيه: آب بن حامدو اليوسفي التنواجيوي
6. احبيبي بن محمياي البومحمدي التنواجيوي
7. جكي بكاف ملحونة بن محمّياي التنواجيوي
8. محمياي بن محمد الصغير
9. محمد محمود بن امّان من اهل الطالب عبد الله التنواجيويين
10. محمد عبد الله بن العزة
11. الداه بن سيد بونه اليوسفي التنواجيوي
12. عالي بن حمادي
13. ابنه محمد عمّ بن صالح
14. ابنه الثاني ووريث محظرته ددّه بن صالح وغير هؤلاء كثير.

- ومنهم كذلك الرجل الصالح صاحب القرآن الذي خلف أباه في محظرته: دده المذكور بن محمد المصطفى بن صالح والمعروف بدده بن صالح.

فالمحظرة التي يقوم عليها لا تزال ماثلة ولله تخرج منها الأجيال من حفظة كتاب الله منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1. محمد بن شيخنا بن اتلاميد الحبيبي التنواجيوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ
2. سيد محمد بن محمد الهادي اليوسفي التنواجيوي
3. محمد شيخنا بن اعل ولد سيد
4. إبراهيم بن محمد بن ولد البان من اهل جدبن الشيخ التنواجيويين
5. محمد بن خيّ شيخ محظرة وهو من إدابوك التنواجيويين
6. السالم بن حمود بن بونه من إدابوبك تنواجيوي
7. محمد بن افاه الحبيبي التنواجيوي
8. عالي بن سيد بن الحبيب
9. الشيخ احمد بن اطفيل اللمتوني التنواجيوي
10. محمد الأمين بن ابات الرزاقي التنواجوي
11. محمد بن سيد المصطف بن احمد الحاج البوحمدي التنواجيوي
12. أحمد سيد احمد الحبيبي التنواجيوي
13. أباي ولد عمار بن آبه القلاوي

وغير هؤلاء كثير.

- ومنهم كذلك الأخوان الحافظان عم بن الهادي ومحمد فال بن الهادي الذين درسا بمحظر أهل احمد سيد المصطفى (بيي) بن احمد التنواجيوي

وقد درسا القرآن لأخوالهما القلاقمة وحفظ على أيديهما طلاب.

وكان محمد فال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ متقنا ورعا وراقيا مجربا عرف باستجابة دعوته، وقد دفن رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بمكان يقال له: (امْعَبُّ) 30 كلم شمال اعوينات ازبل) سنة **1965** عن عمر ناهز التسعين.

- ومنهم كذلك سيد محمد الملقب (اشْرِيف مرحبَ) بن الهادي بن احمد جيّد بن الهادي بن حرمة الله فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ذا علم وفضل ودعاء مستجاب وقد تنقل بين غرب موريتانيا وشمالها قادما اليهما من الحوض الغربي مرورا بتكانت وفي كل تلك الرحلات كان يدرس القرآن ويعلم العلم ولا ينكر أن يكون قد زار قطب التيجانية احمد بمب) الذي كان زبده عاليا في السينقال المجاور لموريتانيا فرحم الله سيد محمد الشريف وأدخله فسيح جناته.

- ومنهم كذلك الفقيه الأديب والحافظ النجيب محمد ولد الغوث (محمد بيه) فهو محمد بن الغوث بن سيد احمد بن محمد بن احمد بن سيد احمد بن حرمة الله بن احمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد باجّه بن احمد بن يوسف بن سيدي يحي تنواجيو.

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بولاية الحوض الغربي بموريتانيا في العقد الثالث من القرن التاسع عشر الميلادي، وتوفي في العقد الثاني من القرن العشرين.

وكان قد تعليمه الأول على يد والده حيث حفظ القرآن ثم درس الفقه على عمه حميدو بن الغوث ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة ولاته مهبط رحال العلم والعلماء وفيها تلقي بعض الفنون والعلوم الشرعية ومنها عاد إلى وطنه وربوع حيه، ولعل ما يدل على مكانته العلمية ما وجد له من تقريظ على فتوي مصدرها العالم المشهور احمد بن الكصري المعروف بـ (ولد الكصري)

على أن جانبه الأدبي طغي على ذلك كله وهو ما سنبين ان شاء الله في مجال الشعر والأدب.

- الشعر الفصيح والأدب الحساني

أولا: الشعر الفصيح

إن آل محمد باجه - كغيرهم من مجتمعات الشناقطة – لم يخلوا من شعراء وأدباء نسجوا موروثا شعريا وأدبيا نذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

1 العالم الشاعر محمد سالم بن عبد الرحمن بن محمد محمود بن سيد محمد المعروف بـ(اشريف مرحب) فله حفظه الله ورعاه مجال ويد في هذا الفن ونتناول أمثلة من مقوله، فمن ذلك قوله يرثي ابن عمه سيد محمد بن محمد المامي آل مرحبه):

لــئن غــاب بــدر الــدين والعــالم القطــب	فمــا غــاب عنّــا مــن شمائلــه الــدّأب
مزايــاه عمّــتْ كــلّ مــن كــان بــالحِمي	وكــم مــن أيــاد ضــمّها الشــرق والغــرب
وكــم مــن ضــيوف قــد أنــاخوا ببابــه	وكــم مــن تعــيس عمّــه الأكــل والشــرب
وكــم مــن حــديث مــن طرائــف خُلقــه	يَنسّــكَ مــا قالــت حــذام ومــن تصْــبُ
فَسِــيدِي شــريف مــن ســلالة مرحــب	ويــأمن جــاره كمــا يــأمن الصــحب

فهـــذي عناقيـــد الـــنجم تســـاقطتْ　　بمـــوت شـــريف قـــد تضـــمنه التّـــرْبُ
تغمّـــــــده ربّ الأنـــــــام برحمـــــــة　　ويلْقـــاه في جناتـــه الـــروْح والعـــذْبُ

ومن قوله في مدح النبي ﷺ قصيدته الطويلة:

طيـــف ألّم بـــذي الأوكـــار والخِـــيّم　　ســـبي فـــؤاد محـــبّ بـــالغ الحلـــم
شمـــــس النبـــــوة هيّـــــا الله نصـــــرته　　مـــذ بـــان مولـــده في أمّـــة القـــيّم
مـــن في الســـجود ينـــادي صـــوب أمّتـــه　　والنـــاس مـــا بـــين محـــتم ومحـــتَكِم
بلّغـــتَ قطعـــا رســـالات الألـــه فكـــم　　أديـــت، مثـــلَ الـــذي أعطيـــتَ مـــن حكـــم
مكـــارم لـــك فَـــتّ العـــالمين بهـــا　　فأنـــت محمودهـــا بـــالجود والكـــرم
قـــد جـــاءه النـــور والبرهـــان مـــن صـــمد　　لـــذاك أضـــحي يبـــاري الـــنجم في الظّلـــم

. . . .

ومن أجمل ما قيل في هذا البيت الشريف قول الأديب عبيد ولد خينَ ولد سيد عبد الله بن منيه في رثاء الهادي بن محمد فال بن الهادي بن حرمة الله بن محمد باجّه حينما قال:

أآلَ حرمـــةِ الله مـــن زيّنـــوا الأفْقـــا　　بحســـن الســـجايا عمّـــت الغـــرب والشـــرقا
علـــوتم ســـنام الجـــد طرفـــا وتالـــدا　　وفي الســـعي للعليـــاء قـــد حُـــزتمَ السّـــبْقا
لـــئن غيـــب الهـــادي الثـــري مـــن عيوننـــا　　فمـــا غيـــب الأخـــلاق والنبْـــل والتقـــي
ســـــيذكره المعـــــروف والـــــبرّ دائمـــــا　　ويـــــذكره طيـــــب الســـــريرة والنّقـــــا
ويـــــذكره الطهـــــور بُحبوحـــــة الشـــــتا　　ويـــــذكره الترتيـــــل في كـــــلّ مُرتقـــــي
ويـــــذكره القيـــــام في القـــــرّ والـــــدجي　　ويـــــذكره الصـــــيام والحـــــرّ مطبقـــــا

وتســـري بـــه ذكـــري المـــروءة والنـــدي كمـــا قـــد ســـري نجـــم مـــن اليـــل مشـــرقا
ســـقي قـــبره ذو العـــرش وابـــلَ رحمـــة وروّي ريـــاض الســـدر والطلـــح مطرقـــا
وبـــارك في الأهلـــين طـــرّا وخصّـــهم بنصـــر وعـــزّ كالســـبائك والنقـــا
وصـــلي علـــى المختـــار مـــن آل هاشـــم شـــفيع الـــوري يـــوم القيامـــة واللقـــا

2 العالم الأديب محمد بن الغوث المعروف بـ(ولد بباجه) فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ذا قريحة فذّة وإحساس جيّاش تأثر بالمحيط من حوله فترجم ربوع حيه ومظاهر الطبيعة من حوله في طلعته التي توزن بكثير من الأدب الفصيح والهجين لصدق عاطفته وسلاسة عبارته مما جعلها تطير في الأوساط الموريتانية ويتحدثون عنها في الأعلام وكتب الأدب والثقافة فرفعت صاحبها وخلدت أمجاد آخرين لكثرة ما قد يؤخذ منها فمنها يكتب صاحب التاريخ، ومنها يتعلم الأديب، وفيها يسبح صاحب الحضارة والثقافة وتلكم الطلعة هي:

شَـــــوْفْ اتّكفـــــايْ صـــــحيحْ اجْـــــدرْهَ نعْرفـــــهَ والـــــريحْ
اعْليـــــهَ تتْكـــــرّعْ وتمـــــيحْ گْفتّـــــهَ خظْـــــرَ والنـــــوّارْ
گادلْـــــهَ مـــــا متـــــهومْ اطّـــــيحْ ولْخلـــــقْ امّاســـــيهَ عقـــــارْ
وَصْـــــواتْ الهَـــــوْلِ ألاَّ لَـــــبريحْ فظَـــــلْ اظحـــــاهَ كـــــلْ انهـــــارْ
ومْـــــنينْ إزولْ اظـــــلْ إبـــــيحْ بَيْـــــكِ يفـــــاوتْ باتّصْـــــبارْ
والخيـــــلْ تّـــــلاوَحْ بَـــــتلاويحْ غـــــيرْ الرحّـــــالْ مـــــاهْ عْمـــــارْ
وصْـــــروفْ الـــــدّهْرْ تبـــــانْ صْـــــروفْ وتيكفّـــــايَ ألاَ قفـــــار
وزرْبْـــــهَ كيفـــــتْ شِ منســـــوفْ وجْـــــدرْهَ عـــــادْ فبـــــلّ قـــــارْ

وجْماعَتَــــــــهَ ماثِيْـــــــــتْ تشـــــــوفْ   عيْنَـــــــــكْ منْـــــــهَ ردّادْ اخبــــــــارْ

ومن قوله أيضا:

يَلْعَكْـــــــلَ أشْـــــــبَهْ لـــــكْ بَالتصــــــريحْ   تتـــواعظ مـــــا فيهـــــاَ لــــكْ عــــارْ
واتسَـــــلَمْ عَــــنْ ذِ الـــــدنيَا ريـــــحْ   ودّهْــــــــــــرْ ألاّ ردّاتْ اخْبـــــــــــارْ

3 ومنهم كذلك الحافظ الأديب، والإمام المصيب: يربه بن محمد لالي بن سيدي بن محمد الهادي بن صالح بن نافع بن محمد لالي بن حرمة الله. . . .بن محمد باجه بن احمد بن يوسف بن سيدي يحي ذلك الأديب الذي رقّ شعره وزان سبكه فحنّ إلى وطنه وملاذ محتده بعد هجران لكسب التجارة في دولة السينكال الأفريقية وعايش مختلف شعوبها ومنشآتها الصناعية التي تكون أحيان مزعجة بإفرازاتها وروائحها التي يوجد ما هو أزكي منها فحينئذ تذكر الأودية ومنابت الأب ومناقع الأودية ومجمع الأهل ولأحبة ونسيم البدواة وطراوة الأجواء فخلّد ذلك في طلعته المشهورة والتي يقول فيها:

يـــــــــاربّ عاكـــــــــبْ لســـــــيرْ   أوّسْـــــــــخْ وخْـــــــــطَ ســــــــريرْ
وبّلفــــــــــــــوتَ والغـــــــــــيرْ   أوزيْ المكـــــــــــاينْ لكــــــــــرانْ
وأبُّـــــــــورْ أخلَـــــــــق لكـــــــثيرْ   أرْجيْتــــــــكْ يلحـــــــيْ الســــــبحانْ
يـــــــــاربّ بَلفيـــــــــهْ الخـــــــيرْ   أبْــــــــدَلَ أبُّـــــــــورْ أبفركـــــــــانْ
وابـــــــدلِ اصْـــــــليْتتْ لســـــيرْ   أبْزيـــــــرات أقـــــــرادْ إكمبـــــــانْ
وبـــــدلَ ســـــــريرْ أبْـــــش أخـــــيرْ   منـــــــــهم وفـــــــوّق بظـــــــانْ

وابـــــــدل إطليـــــــــانْ أمـــــــرادْ   معنـــــــــاهَ اقـــــــديمتْ حيـــــــوانْ

شرح بعض مفردات الطلعة:

- لسير: مصنع للزيوت
- سريرْ: شعب من الزنوج
- ابلّفوت: قبيلة إفلان الزنجية ذات الأصول العربية
- اَبُور: الميناء بالفرنسية
- إكبان موضع بولاية لعيون (الحوض الغربي) .
- أطل: شارع الإسفلت بالفرنسية.

- المحاظر أو الكتاتيب

فمن محاظر أهل محمد باجه:

1. محظرة أهل صالح القديمة وقد سبق أن ذكرنا بعض شيوخها وما تخرج منها من طلاب وهي من المحاظر الشاملة التي تدرس فيها أغلب الفنون الإسلامية.

2. محظرة خيركم من تعلم القرآن ومقرها نواكشوط وشيخها هو العالم الأديب محمد سالم بن مرحبه.

وفيها العديد من الطلاب من البلد ومن الدول الأفريقية ويمتاز شيخها بما حباه الله من العلم كتابا وسنة ولغة وفقها وهو من شيوخنا كان يدرس لنا لامية الأفعال عن طريق التواصل الاجتماعي ومن مشايخه العلامة الحاج بن فحفو رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ .

3. محظرة الهادي بن محمد فال كانت قائمة إلى عهد قريب.

4. محظرة سيد محمد بن محمد الهادي التي كانت قائمة أيضا .

5. محظرة إسحاق بن محمد فال لا تزال قائمة إلى يومنا هذا، وبعدما كتبنا سطورا عن الناحية الثقافية لا جناح علينا أن نذكر أهم المقابر التي ضمت رفات من مات من هذه الأسرة الكريمة،

المدافن والمقابر

ومن أبرز هذه المقابر:

اسم الميت:	تاريخ	اسم المقبرة
1. الهادي بن أحمد جيّد		بودميعه حدود دولة مالي.
2. محمد فال بن الداه بن شيخنا		اكْرِّيم حدود دولة مالي.
1. ابلال بن آبّ بن محمد لالي بن سيد احمد	1940	مقبرة أم اشكاك
2. محمد لالي بن الدحه بن سيد بونه	1940	مقبرة أم اشكاك
3. خطر ولد النافع ولد صالح	1940	مقبرة أم اشكاك
سيدي محمد اشريف مرحبه بن الهادي	1923	اميّوه / انجاكوا
1. م الأمين بن محمد فال بن الهادي (كجمول)		بوكّناته/ اقليك اهل اوجّه
2. محمد المهدي بن كجمول عاش 120	2012	بوكّناته/ اقليك اهل اوجّه
3. الداه بن محمد لالي بن محمد الامين		بوكّناته/ اقليك اهل اوجّه
4. سيدنا عالي بن المهدي بن بوباجه		بوكّناته/ اقليك اهل اوجّه

5. امّتّ لكبيرة بنت بوباجّه		بوكّناته/ اقليگ اهل اوجّه
6. شيخنا بن الداه بن محمد لالي		بوكّناته/ اقليگ اهل اوجّه
7. خطار بن سيدنا عالي	2019	بوكّناته/ اقليگ اهل اوجّه
8. يمّ بنت محمد فال بن الداه		بوكّناته/ اقليگ اهل اوجّه
9. مريم بنت محمد فال بن الداه		بوكّناته/ اقليگ اهل اوجّه
		بوكّناته/ اقليگ اهل اوجّه
أحمد جيّد بن الهادي بن حرمة الله		تيشليت البركه
1. خطر بن خطر بن النافع بن صالح		اتميْرفيكه/ لمسيله
2. السالكه بنت احمد جيّد بن صالح		اتميْرفيكه/ لمسيله
3. سيد محمد بم محمد الهادي	2002	اتميْرفيكه/ لمسيله
4. أحمد جيّد بن محمد فال بن الهادي	1987	اتميْرفيكه/ لمسيله
5. الغوث بن سيدي		اتميْرفيكه/ لمسيله
6. سيد محمد بن الغوث		اتميْرفيكه/ لمسيله
7. آبّ بن حامدو	2008	اتميْرفيكه/ لمسيله
8. آبّ بن شيخنا بن سيد احمد		اتميْرفيكه/ لمسيله
9. إبراهيم بن شيخنا بن سيد احمد	1974	اتميْرفيكه/ لمسيله
10. السالمه بنت احمد جيّد بن صالح		اتميْرفيكه/ لمسيله
11. محمد شيخنا بن آب بن محمد لالي	1994	اتميْرفيكه/ لمسيله

12. شيخنا بن آب بن محمد لالي		اتمَيْرفيكه/ لمسيله
1. سيدي بن محمد الهادي		اطويل.
2. لمانه بن الهادي بن محمد فال		اطويل.
3. لغنيه بنت محمد الهادي بن سيد احمد		اطويل.
4. السالكه بنت الهادي بن محمد فال	2016	اطويل.
		اطويل.
حمّودي بن محمد الهادي		تنحمّاد
دده بن محمد الهدي	1981	حاس اللبن
1. محمد المامي بن سيد محمد	1971	اتقاوريه/ تكند
2. سيد محمد بن محمد المامي	2006	تكند
3. محمد بن محمد المامي	2002	تكند
4. أحمد بن محمد المامي	2014	تكند
5. أحمد بزيد بن محمد المامي	2010	تكند
6. محمد لعمر بن أحمد بزيد	1986	تكند
7. سودة بنت محمد المامي	2007	تكند
8. خديجة بنت أحمد بزيد	2005	تكند

مريم بنت سيد محمد بن محمد المامي	1984	اندكل
العافيه بنت محمد يحي بن سيد محمد	2005	مقبرة ولد متالي
دلبوح ولد محمد المامي	1972	عنكور/ الزيره
1. عبد الرحمن بن محمد محمود	2018	الرياض1/ نواكشوط
2. الحسن بن عبد الرحمن	1985	الرياض1/ نواكشوط
3. سيد محمد بن عبد الرحمن	2024	لكصر/ نواكشوط
4. سيد محمد بن محمّدن		الرياض1/ نواكشوط
5. أحمد بن محمد بن محمدن		الرياض1/ نواكشوط
6. أحمدو بمبّ الولد الأكبر للشريف مرحبه	1972	الرياض1/ نواكشوط
7. امّي بنت محمد النيْ	1993	الرياض1/ نواكشوط
8. م لالي بن الداه بن محمد لالي	1991	الرياض1/ نواكشوط
9. اسلامه بن الداه بن الشيخ بن صالح	2002	الرياض1/ نواكشوط
10. توت امّانه بنت سيد احمد	1998	الرياض1/ نواكشوط
11. توت بنت المهدي	1987	الرياض1/ نواكشوط
12. فاطمة بنت سيد المختار	1999	الرياض1/ نواكشوط
13. الشيخ المهدي بن عمُّ	2007	الرياض1/ نواكشوط
14. احمد جيّد بن عمُّ	2017	الرياض1/ نواكشوط
15. محمد الأمين بن عمُّ	1991	الرياض1/ نواكشوط

16 . النانه بنت م فال بن الهادي	2005	الرياض1/ نواكشوط
17 . الهادي بن محمد فال	2022	الرياض1/ نواكشوط
18 . الداه بن المهدي	2020	الرياض1/ نواكشوط
19 . سيد محمد (ببّ) بن المهدي	2021	الرياض1/ نواكشوط
محمد المهدي بن محمد احمد		دولة ساحل العاج
اباه بن محمد المهدي ولد محمد الأمين	1987	دولة ساحل العاج
انّي محمد المهدي ولد محمد الأمين	2007	دولة الگابون
محمد محمود بن سيد محمد(اشريف مرحبه		أفلواط/بريكن/ اكجوجت
الهادي بن محمد فال بن الهادي	1946	أم لحياظ/شمال شرق لعيون
عمُّ بن الهادي	1967	امعبُو/ شمال الشام
1. م فال الهادي بن محمد فال	1963	تامورت الصالحين/ اعوينات الطلْ
2. اخويديجه بنت الهادي	2013	تامورت الصالحين/ اعوينات الطلْ
3. امبيقيه بنت محمد النيْ		تامورت الصالحين/ اعوينات الطلْ
4. مريم بنت محمد النيْ		تامورت الصالحين/ اعوينات الطلْ
5. اميمه بنت احمد جيّد	2018	المحبوبه/ اعوينات الطلْ
6. سيدنا بن م لالي بن سيد بون		تامورت الصالحين/ اعوينات الطلْ
7. محمد الأمين (كجمول) بن الهادي		تامورت الصالحين/ اعوينات الطلْ

8. احمد جيد بن صالح		تامورت الصالحين/ اعوينات الطلْ
9. الغوث ولد محمد بيه ولد الغوث		تامورت الصالحين/ اعوينات الطلْ
10. محمد يبّ بن الغوث الأديب	1928	تامورت الصالحين/ اعوينات الطلْ
11. المصطفى ولد صالح صاحب المحظرة	1987	المحبوبه/ اعوينات الطلْ
12. م عمّ بن ولد المصطفى ولد صالح	2023	المحبوبه/ اعوينات الطلْ
13. سيدنا بن سيد بونه	1984	تامورت الصالحين/ اعوينات الطلْ
14. الداه بن محمد احمد	1982	تامورت الصالحين/ اعوينات الطلْ
م رمظان بن احمدو بن اشريف مرحبه		أفجّار/ تاكلالت
اكجيميلة بنت الشيخ ولد صالح	2011	الطينطان
محمد الهادي ولد عمّ ولد الهادي		حاس السالك
سيد بن عم بن الهادي صاحب	1997	عين آبّهاه
يحي بن محمد فال بن عم		عين آبّهاه
الصالحه بنت سيد المختار	1991	عين آبّهاه
يمّ الزينه بنت عمّ بن الهادي	1990	أهل آدبّ/ لعيون
سيد بن محمد يبّ بن الغوث		كومبي صالح

فصل في ذكر آل يوسف الأعرج (الذين تقظفوا)

سأحاول بحول الله وقوته أن أسلط الضوء عليهم من خلال المحاور التالية:

- التسمية واشتقاقها
- التركيبة الاجتماعية
- الهجرات التي عرفها آل يوسف الاعرج
- المكانة الثقافية

أولا: التسمية

إن من بين ابناء يوسف الكبير آل يوسف الصغير أو يوسف الاعرج (الذين تقظفوا) ولكل من هذين اللقبين الأخيرين دلالة تخصه.

أما الأول وهو: يوسف الاعرج فقد لقبه المؤرخون في الآونة الأخيرة بهذا اللقب ولعل المرد في ذلك هو رواه محمد عالي بن محمد الأمين بن باب – بباءْين هجينتَيْن وهو من ذريته – عن الإمام الفقيه عبيدة بن الشيخ بن يوسف – وهو من أبناء يوسف المذكور أيضا– أن سبب هذه التسمية هو أنه في إحدى معارك ارمه الأولي مع تنواجيو وقبل المعركة صال وجال أحد الرماة بين الناس يريد من يصارعه وكانت القوة ظاهرة وبادية عليه فلم يقم له أحد فقال يوسف الصغر اعقلوني[1] فإني سأصارعه ولكن لا أصارعه إلا معقولا، فقام إليه فصرعه ولكن أصيبت رجل يوسف حتى بقي به عرج أي ظلع.

---

(1) انظر كتاب الشجرة الدرية للمؤلف: الأستاذ: شيخنا بن الطالب الأمين ص: 235 ط: دار الإسراء /2023

وأما التسمية الثانية وهي: الذين تقظفوا) فقد اطلق عليهم المؤرخون اللقب بسبب أخذ القاضي الشيخ ولد يوسف – وهو من أبنائهم_ للطريقة القظفية التي أخذها من شيخه: محمد محمود ولد بيه المسومي العالم المشهور صاحب المحظرة وقد أخذها هذا الأخير عمن سميت به (محمد لقظف) وتعتبر الطريقة القظفية فرعا من فروع الشاذلية[1]

وكان أبناء يوسف الصغير المذكورين على ما يبدو إلى الناحية الشرقية من البلاد بضواحي (تمبدقه وما جاور ذلك من أرض النوارة وتينبكتو هم وأبناء عمومتهم أهل الطالب موسى[2] بجوار قبيلة أولاد بوحمد إلى أن احتجز أولاد الناصر في الحوض الغربي الشيخ المهدي ولد محمد للحبيب) زعيم أهل الحبيب التنواجيويين عندما وجدوه بمنأى عن حلته وأبناء عمومته وأخذوا مسباحه الذي يسبح فيه على غير رضي منه وذهبوا به إلى أهله وحلته وقالوا إن الشيخ المهدي يخبركم أن تدفعوا لنا (لمدّنه) وهي عبارة عن كنز كل حي من الذهب والفضة فأعطوهم شيئًا وأخفو عنهم شيئًا آخر، فأطلقوا سراحه.

وبعد هذه الحادثة شرع الشيخ المهدي يفكر في الانتقام من هؤلاء المعتدين فكأنه لم يجد ما يكفي فيمن حوله من أبناء عمومته الأقربين لغزوهم فجال شرق البلاد طالبا المساعدة من أهل لحيميد) زعماء مشغوف فلم

(1) الشاذلية طريقة صوفية انتشرت على يد مؤسسها أبو الحسن على بن عبد الله الغماري البربري نسبة، التونسي وطنا الشاذلي مدينة وقد ولد سنة: 593 هج وتوفي سنة 656 هج بصحراء عيذاب جنوب مصر انظر كتاب الطريقة الشاذلية إعداد الدكتور خالد بن ناصر لعتيبي ص: 228 طباعة مكتبة الرشد الرياض سنة الطباعة 1430 هج.
وتلميذه شهاب الدين أبو العباس المريسي المولد سنة 616 هج بالأندلس ببلدة (مرسية) والمتوفي سنة 686 انظر ص: 272 نفس المرجع.
وكذا ابن عطاء الله الأسكندري المتوفي سنة: 709 هج انظر ص: 321 من نفس المرجع، ولدي الشاذلية غلو ورهبنة لم يقل الله ولا رسوله بها، انظر نفس المرجع لتري تفصيل ذلك.
(2) انظر بحثا لمحمد عالي ولد اهل باب في بعض هذه الجزئيات وخاصة مصاحبتهم لأهل الطالب موسي في بادية النعمه

يجيبوه لذلك ولم يريدوا أن يدخلوا أنفسهم في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل)

فلتمس شتات أبناء عمومته من عموم تنواجيو وقص عليهم الخبر فأجابوه لذلك وكان من أبرزهم أبناء يوسف الصغير فاحتدمت المعارك بينهم وبين أولاد الناصر في مكان يسمي: (زركاكه) .

وقد برز في هذه المعركة أبناء يوسف ببسالتهم وجرأتهم على الأعداء فكان أحدهم يضرب الرجال بالرجال مما أبهر العدو حتى فكّر في المكيدة لبعض هؤلاء الشجعان الأفذاذ وهو ما كان له فقد استشهد من اعيانهم في تلك المعركة اثنان هما: سيد احمد الشهيد بن الشيخ المختار الكبير بن محمد عبد الرحمن ن يوسف الأعرج بن أحمد بن يوسف الكبير، وكان سيد احمد هذا رئيسا لقومه في تلك الفترة.

أما الشهيد الثاني فكان شقيقه الفقيه: محمد المختار المعروف بالحاكم، واظهر أولاد الناصر الشماتة بموتهما لما كلفوهم من الخسائر فصاروا يقولون: (يوسف أعرض عن هذا) يضمنون الآية القرآنية، ورغم ذلك فقد شهدوا لهم بالبسالة والشجاعة، وشهد لهم كذلك الشيخ المهدي ولد محمد بن الحبيب بها ولم يتركهم حتى أقنعهم بالانتقال معه إلى الحوض الغربي وهم قلة في ذلك الزمن فاستجابوا له وانصهروا مع أهل الحبيب حلفا ومكاتبة إلى يومنا هذا وإن مر تاريخهم بأدوار من الصعود والهبوط.

وقد أبي القوم إلا أن يكونوا بارزين، لكنهم في هذه المرة على يد نجلهم العالم القاضي، والمتصوف الماضي: الشيخ بن سيد احمد بن الشيخ المختار الكبير ولد محمد عبد الرحمن ن يوسف الأعرج المعروف بـ(الشيخ ولد يوسف) رحمه الله تعالى وأدخله فسيح جنانه.

وكان قد ولد حوالي 1870 م بدائرة النواره[1] وتعلم مبادئ العلوم في ثم رحل إلى أهل سيد محمود وخاصة لعجيلات وتابع دراسته ولم يعد إلى حوالي 1903 بعد أن صار عالما، وتزوج امرأة من أهل محمّياي) وكان رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وسيما جذّاب المنظر، هذا بالإضافة إلى ما اتصف به من التقي حسب عبارة بولمارتي (والحق ما شهدت به الأعداء).

وبما أن هذا الشيخ قد ولد في بيئة صوفية لا تكاد تجد فيها عالما ولا جاهلا إلا وله نصيب من الصوفية بدليل قولهم (من تعلم ولم يتصوف فقد تزندق) لهذا وذاك فإن الشيخ بن يوسف أخذ ورد القادرية[2]

---

(1) ص 398 القبائل البيضانية / المستشرق بول مارتي / تعريب محمد محمود بن ودادي الكنتاوي والسفير السابق/ طبعة لبنان سنة 2005

(2) القادرية هي إحدى فرق الصوفية نسبة إلي عبد القادر الجيلي

وقد ذكر بول مارتي ص: 188 بسياق يوحي بأن القادرية في موريتانيا انتشرت في ثلاث مناح:

1. المنحى الكنتي نسبة إلي الشيخ سيد المختار الكنتي
2. والمنحى الفاضلي نسبة إلي أهل الشيخ محمد فاضل.
3. والمنحى التنوجيوي نسبة إلي قبيلة تنواجيو وبقية الناس عالة عليهم

وذكر أن من أبرز التنواجيويين في هذا المجال الشيخ المهدي ولد محمد ولد الحبيب وأتى بسلسة في آبائه وذويه إلى أن تصل إلى عبد الكريم المغيلي رائد القادرية في السودان انظر ص: 396 من كتابه القبائل البيضانية

وهذه السلسلة هي:

1. الشيخ المهدي
2. والده سيد محمد الولي العالم الكبير المتوفي ح 1850 مقبرة بو الانوار كيفه
3. العلامة الطالب احمد بن محمد راره
4. الطالب سيد المحمد
5. الحبيب بن محمد أخي الطالب سيد المحمد المذكور
6. عبد الله بن باب والدهما
7. باب بن بوامحمد
8. محمد عبد الكريم المغيلي رائد القادرية في السودان

في بادئ أمره على يد الشيخ محمد ولد الطالب صالح، ثم ما فتئ أخذ ورد التيجانية على يد أحمد بن اتلاميد) من أهل سيد محمود وخاصة ازبيرات) وكان ذلك حوالي 1896 م

وكانت الطامة الكبرى حين ذهب إلى أهل بيّه) وخاصة محمد محمود بن بيه المسومي بضواحي تنمبدغه) فاخذ منه الطريقة القظفية التي هي فرع عن الشاذلية وتوفي ابن بيه) هذا ورحل جل تلاميذه مع الشيخ ولد يوسف وهو راجع لأهله.

ولم يكن أخذه للقظفية بدعا ونشازا في قومه فقد بل هناك من أخذها من تنواجيو وعلى يد بن بيه نفسه فمن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر:

سيد الأمين ولد محمد بن على المولود ح: 1860 من أهل الشيخ احمد أولاد بو امحمد

سيد صالح بن أحمد درجه المولود ح: 1872م من أهل الشهلاوي. . . . .

وما إن سطع نجم الشيخ بن يوسف وطريقته القظفية في ثوبها التنواجيوي الجديد وتتابع عليه المريدون الذين كان أكثرهم صغارا ونساء تعتريهم أحوال الصوفية .

وما إن تلاقت تلك الأمور وغيرها وعلا زبد الصوفية وظهر ميلها وازورارها حتى قيض الله للقطر الشنقيطي في تلك الفترة العالم المستقيم، والداعية القويم: افاه بن الشيخ المهدي فبدأ بالإنكار على أبيه الذي كان قد جمع بين القادرية وعلم السر– وهذه شيمة الرموز الكبار من الصوفية كالكنتي الذي ألف في علم الجداول وباب بن الشيخ سيديا الذي درسه على ولده سيد محمد الكنتي وغيرهما كثير.

ثم إن افاه تابع الإنكار حتى أنكر على الشيخ بن يوسف صاحبنا قظفيته وصال وجال في ذلك حتى

وقعت بينهما مناظرة بدأت ضحوة وانتهت قرب صلاة الظهر.

وفي تلك الأجواء الساخنة اعتزل الشيخ بن يوسف بأتباعه وكان لذلك دوره الإيجابي من حيث الزراعة وإنشاء السدود وإحياء الموات حتى قيل إن نصيب الأسد من أراضي أهل باب كانت بسبب إحياءات الشيخ بن يوسف وأتباعه وتدوين عالي ولد شيخنا[1].

واستمر الامر للشيخ بن يوسف واتباعه يرتحلون جنوبا إلى إكمبان ولعوينات واطويل وما في ذلك الاتجاه من المناطق المتاخمة لحدود دولة مالي) ويرجعون شمال إلى غرب لعيون ومنطق أوكار وخاصة تكبه) إلى أن توفاه الله بهذه الأخيرة فارتحل تلميذه وولده الأكبر وخليفته من بعده: محمد المختار (يبّ) – إلى بلاد الحرمين بمساعدة شيخنا ولد اهل عال بن الشيخ المهدي الحبيبي التنواجيوي، ثم عاد مرة أخرى إلى موريتانيا وخيّر من يشاء من أخوته الإحدى عشر أن سير معه إلى السعودية بلاد الحرمين وهنا تجنس الكثير من أبناء يوسف القظفيين إلى يومنا هذا.

أما عن التركيبة الاجتماعية فهي ما سنتعرض له ان شاء الله.

ثانيا: التركيبة الاجتماعية

اعلم رحمك الله تعالى أن بناء يوسف الأعرج أو يوسف الصغير يتفرعون بادئ ذي بدإ من أبيهم: محمد عبد الرحمن بن يوسف الأعرج بن أحمد بن يوسف الكبير بن سيدي يحي بن إدريس جد الشرفاء من قبيلة تنواجيو.

---

(1) انظر الصحيح النفيس للعالم المؤرخ محمد يبه) بن سيد ولد الطيب الدليمي نسبا النواجيوي وطنا ص: 52

ولمحمد عبد الرحمن المذكور ولدان هما:

1. محمد المختار الكبير

2. باب احمد

أولا: محمد المختار الكبير وله من الأبناء ثلاثة وسنبدأ بتفصيلهم وهم على التوالي:

- سيد احمد الشهيد

- وسيد بويه الكبير

- الفقيه الحاكم الشهيد

ثانيا: باب احمد وله من الأبناء اثنان فقط هما:

البـــــــان

محمد نافع

أولا: البان وليس له من الأبناء إلا واحد سمي باسمه إلا أن البان ولد البان له تسعة أبناء عليهم أمان الله وهم على التوالي:

1. باب احمد الصغير ولد البان

2. م المختار (يحفظ) ولد البان

3. الطالب اعمر (ابّ) ولد البان

4. محمد الأمين

5. م المختار (بابّ) ولد البان

6. محمد نافع الصغير ولد البان

7. محمّدو ولد البان

8. الزبير ولد البان

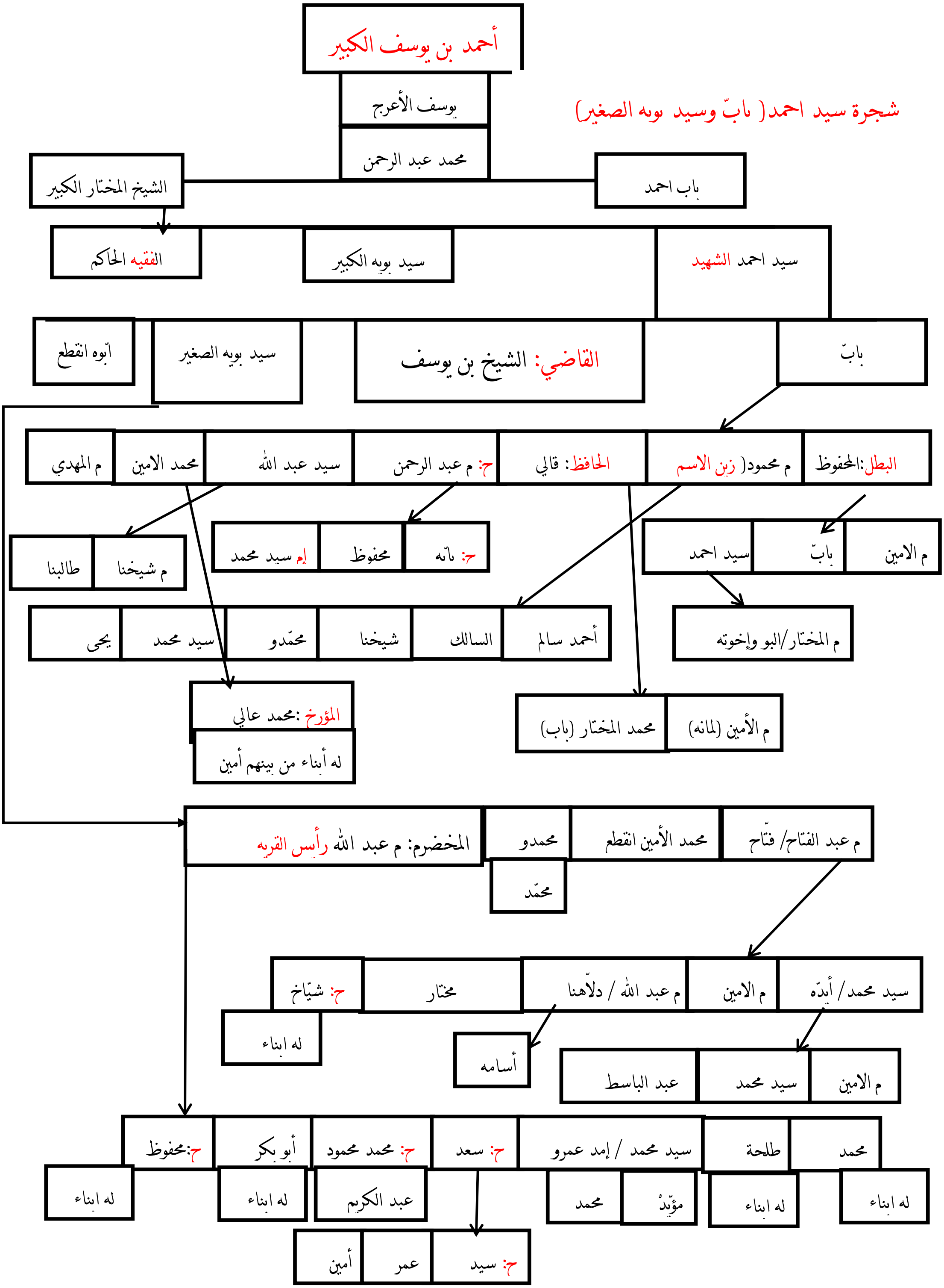
9. طلحة ولد البان.

ويطلق على الجميع أهل باب احمد .

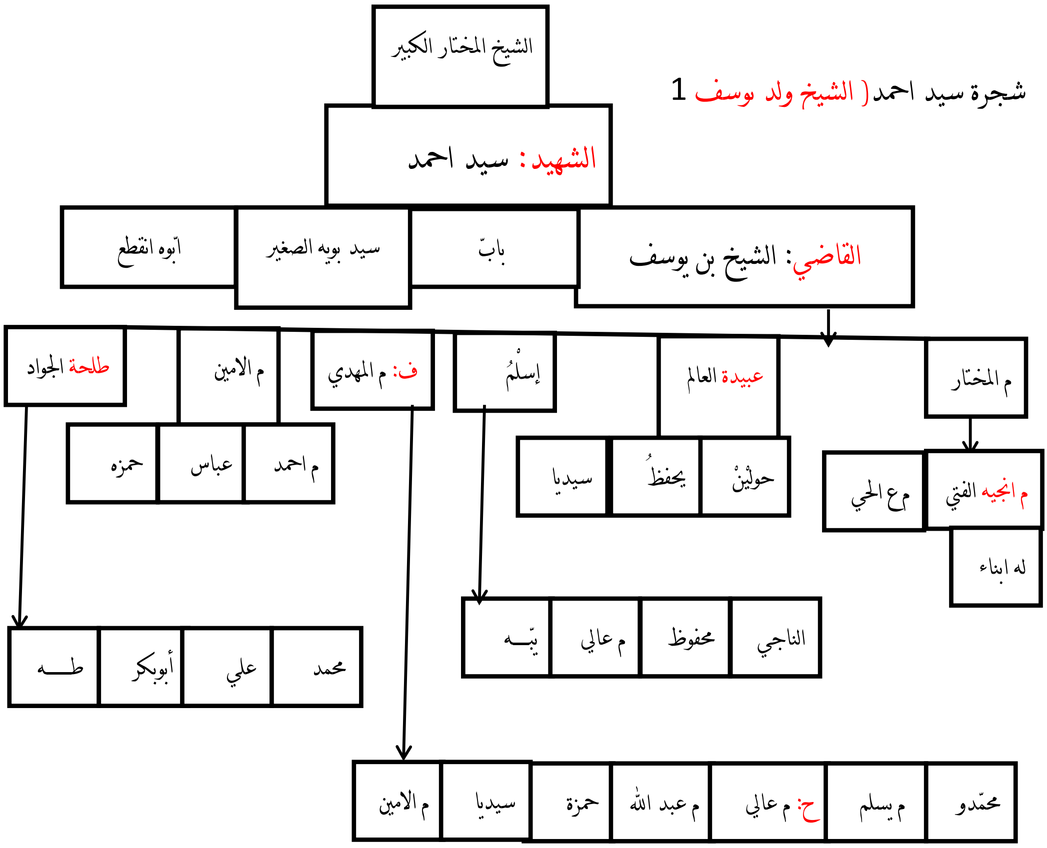
ثانيا: محمد نافع الكبير ولد باب احمد ولا عقب له.

ونكتفي بالشجرات النسبية التالية لتبيان ما بقي من التفاصيل. وهذه الشجرات عن كتاب الشجرة الدرية لشيخنا ولد الطالب ألمين والبعض مروي عن محمد السالك بن بانه وهم أخواله، ومحمد المهدي بن اجاه وهم أخواله أيضاً والبعض الآخر مروي عن بعض أفراد أسرة أهل يوسف أنفسهم.

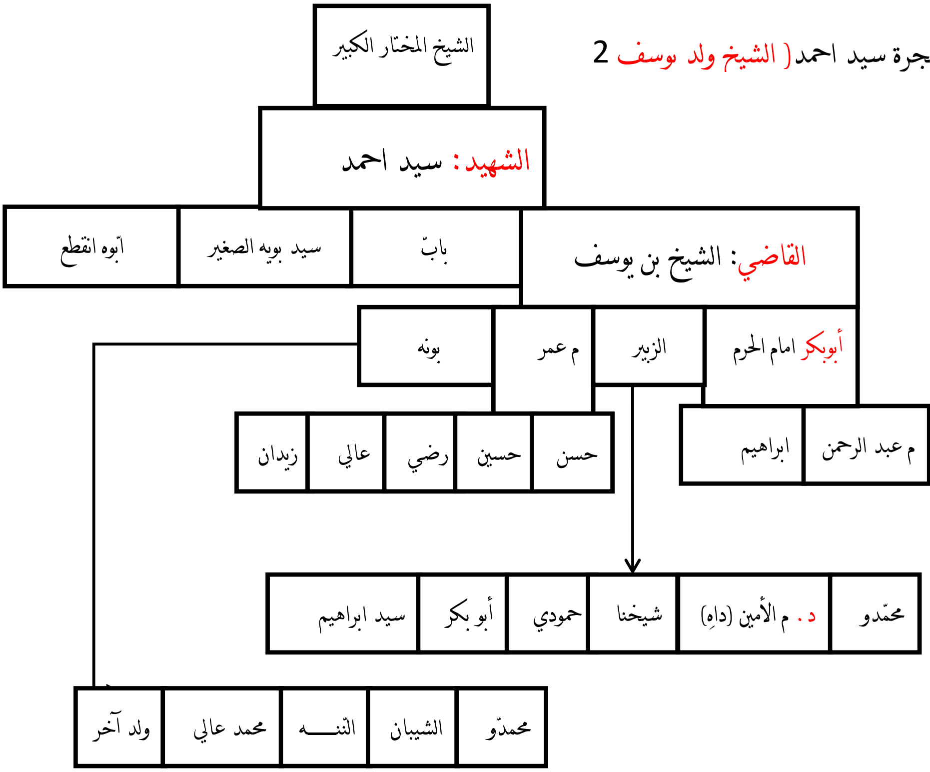
شجرة سيد احمد (باب وسيد بوبه الصغير)



شجرة سيد احمد (الشيخ ولد يوسف 1

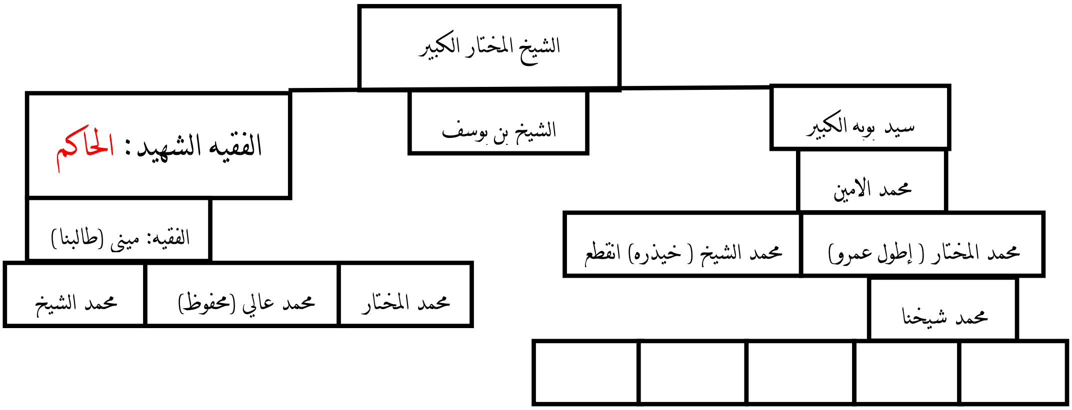


شجرة سيد احمد (الشيخ ولد يوسف 2



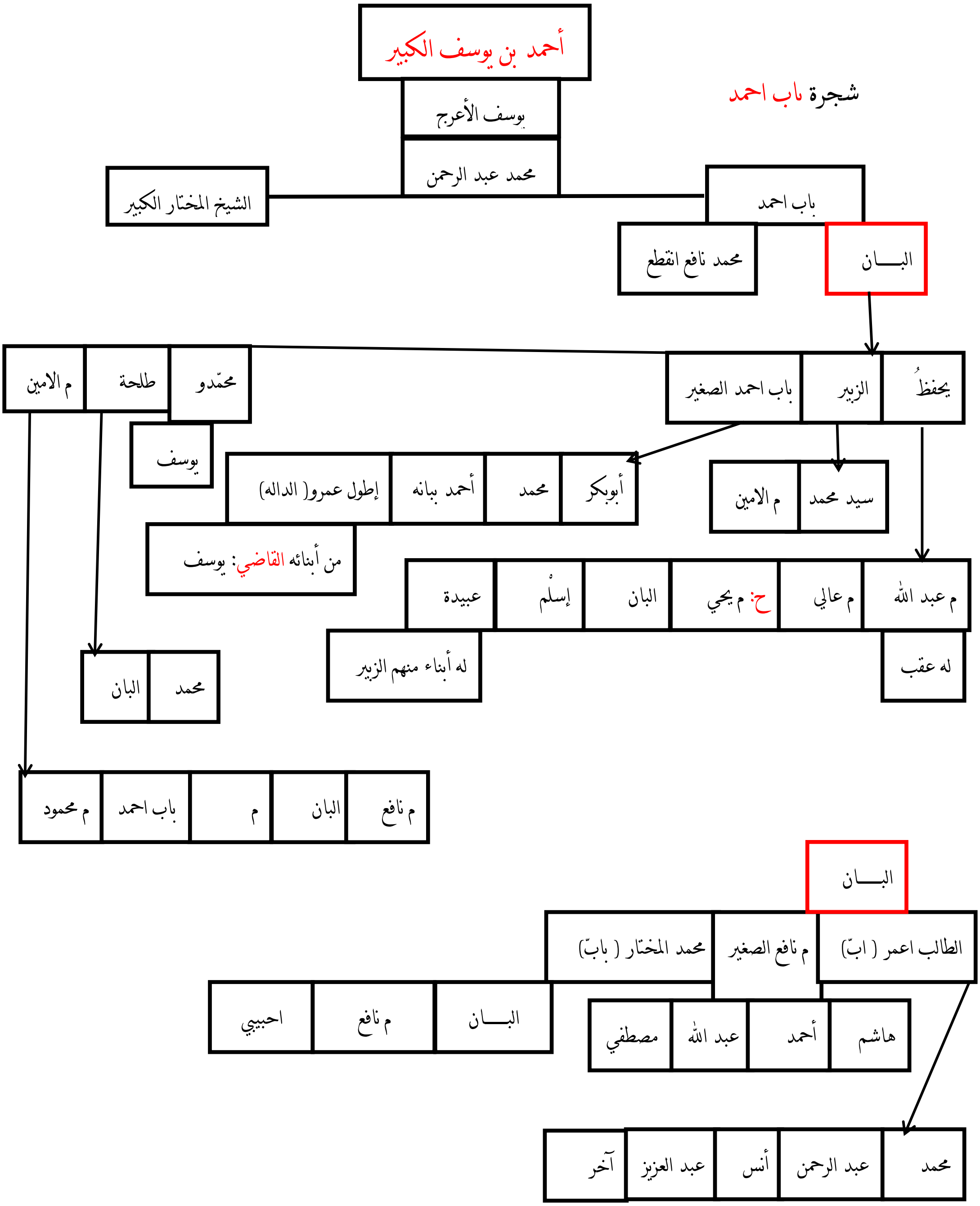
ملاحظة: للشيخ بن يوسف بالإضافة إلي ما ذكرنا ولدان هما: م عالي ومحمّدو ولكن لا عقب لهما .

شجرة سيد بويه الكبير/ والفقيه الحاكم



ب

شجرة باب احمد



ثالثا: الهجرات

لقد عرف آل يوسف الأعرج العديد من الهجرات كغيرهم من سائر بطون تنواجيو الذي دأبوا على الهجرة بدافع الحروب وتنمية المواشي، وتتبع أماكن القطر والسيبة التي كانت سائدة في البلاد مما جعل المجتمعات تنئي بأنفسها طلبا لمكان آمن وكان من بين هذه الهجرات:

1. الهجرة من تخوم تكانت – التي كانت مرابع سيدي يحي وأبنائه– إلى الحوض الشرقي (بادية النعمه) لأنهم يقول إن يوسف الأعرج ربما كان مدفونا بضواحي بمنطقة ارقيبه) بولاية كيفه المتاخمة لتكانت.

2. الهجرة من الحوض الشرقي إلى الحوض الغربي بصحبة الشيخ محمد المهدي بن محمد بن الحبيب بعد معركة زركاكه.(1)

3. الهجرات إلى بلاد الحرمين وكانت كالتالي:

- هجرة: محمد المختار من الحوض الغربي إلى بلاد الحرمين ومحمد المختار هذا هو الأخ الأكبر لأبناء الشيخ بن يوسف وهو خليفة القظف بعد أبيه ويلقب بـ (شيخنا يبّ) وقد كان السبب الرئيسي لهجرة إخوته إلى البلاد المقدسة فقد ذهب أولا إلى الحج في حياة أبيه حوالي **1936** أو **1938**م ثم عاد بعد سنة ولما عاد سأل ابوه (الشيخ ولد يوسف) تلاميذه من هذا؟ قالوا هذا ولدك محمد المختار قد عاد فقال كلمته المشهورة (تفوز

---

(1) ذكر محمد ولد احمد جدو ولد الحبيب (أهل الحبيب تنواجيو) ذكر في تسجيل له أن معركة زركاكه وقعت 1307 هج ووقعت قبلها معركة آرويطيل) الذي قتل فيها أحد أولا د هيبه التنواجيوي أحدا من طلبة أولاد الناصر وذكر أن كتاب المنح الغفور فيما أهمل صاحب فتح الشكور) أشار إلي ذلك، وقد سمعت أن تاريخها قبل ذلك والله تعالى أعلم.

رجال وتموت رجال)[1] ولم يمكث الشيخ بن يوسف بعد ذلك إلا قليلا.

وبعد وفاته بسنتين هاجر ابنه محمد المختار ولكن هذه المرة صحب معه ستة من إخوته ثلاثة لأم، وثلاثة لأم أخرى، هذا بالإضافة إلى أناس آخرين من الأقارب والجيران.

- هجرة عبيدة بن الشيخ بن يوسف وأخيه إسلمُ وهي الثالثة إلى الحرمين، وقد كان معهما رفقة لا بأس بها منها:

1. أختهما: لاله بنت الشيخ ولد يوسف زوج سيد عبد الله ولد ميابي الجكني
2. بنتها الحاجه
3. زوجة عبيد (گلندو) بنت اجيد ولد محم راره
4. نسيبة لعبيدة
5. بنت نسيبة عبيدة
6. ولد بنت النسيبة
7. نسيبه السالك ولد اجيد (اهل محمد راره)
8. امرأة أخرى بنت احمد سالم ولد محمد راره
9. مختاره بنت احمد جيد نسيبة اسلم
10. زوجة اسلم
11. أبناء الأربعة.

---

(1) فاطمه بنت البان ولد باب احمد ولد يوسف الاعرج عن محمد بن حمّادي من احفاد الشيخ بن يوسف المذكور.

- ويلي ذلك هجرة الزبير ولد الشيخ بن يوسف وصديقه الحميم سيد إبراهيم بن احمد زيدان، فقد كانا زميلين ويقومان على شؤون فريقهما وزادت العلاقة بينهما حين تزوج الزبير اخت سيد إبراهيم.

وكان معهما رفقة أيضا في طليعتها:

1. زوج الزبير
2. وزوج سيد إبراهيم
3. امرأة عجوز هي نسيبة للزبير
4. اخت زوج الزبير
5. خالة لزوج الزبير التي لها عيال من أهل التحميد
6. ابوه ولد احبيب
7. زوج ابوه وهي بنت مين ولد (طلبتنا).
8. مع آخرين.

- ثم هجرة محمد شيخنا ولد سيدي بويه الكبير وزجه وأخته فاطمه
- ثم رحل محمد عبد الفتاح (فتّاح) وزوجه ربيعة وإن كان قد عاد إلى لعيون وبها قطن في البطحاء الي يومنا هذا.
- ثم جاء محمد عبد الله بن يوسف وذهب بوالدة زوجه تبيه بنت إبراهيم ولد اعل/ اتوابير إدبسات)

وكان محمد عبد الله بن سيد بويه الصغير قد جاء إلى الحرمين بزوج الأولي التي هي امرأة من أهل الطالب اعمر تزوجها من ضواحي النعمة حيث كان يعيش فيها مع أخواله (أهل البنان الجكنيين الذين يسكنون مع أهل احمد لسود بمحاذات لكليبات الزرق) وهي ام أبنائه الثلاثة الكبار سيد محمد (إمد عمرو) وطلحة ومحمد ثم تزوج بنت عمه عايشة بنت إطول عمرو ولد سيد بويه الكبير سنة **1973**م، وكان أول احتكاك له بتنواجيو سنة **1980**م عندما عاد برغم منه من المملكة العربية السعودية ورب ضارة نافعة، فحينما وطأت أقدامه أرض الحوض الغربي شرع الفتي المخضرم، والعبقري الملهم – في تأسيس قرية تلم شمل أهله وذويه وهو ما كان له فأسس قرية البطحاء المباركة جنوب غربي مدينة العيون حاليا سنة **1984**م وشرع الصديق والمناوئ يتحدث عنه وعن دوره.

نـــال الخلافـــة أو كانـــت لـــه قـــدرا   كمـــا أتـــي ربَّـــه موســـى علـــى قـــدر

- وجاء دور فتي الفتيان ورجل القبيلة محمد محمود الملقب زينْ الاسم) بن بابّ قادما من دولة ليبيا
- كما هاجر محفوظ ولد مينِ (طلبتنا) مع أخته فاطمه
- ثم جاء أخوه الدكتور المواظب: شيّاخ بن طلبتنا
- ثم هاجر باب ولد محمد عبد الرحمن (دحمان) بن باب على منحة من معهد بن احميد السعودي وكان ذلك سنة **1983**م
- ثم هاجر محمد الأمين بن باب مع زوجه كرتومه بنت عبدي الحبيبية

- كما عرفت طائفة من أهل يوسف وخاصة الذين تقظفو قبل ذلك انزواء أو هجرة إلى جوار اتوابير إدبسات وغيروا ميسمهم[1] لفترة خوفا على مواشيهم ولعل ذلك في ذروة هيجان القبائل المتألبة على تنواجيو نتيجة إنكار افاه بن الشيخ المهدي على الشيخ حماه الله، فكان من هؤلاء القبائل قطاع طرق يهاجمون المواشي والمنفردين من الناس بل إن أحد رجال أهل يوسف القظفيين لعله المهدي تعرض في خلاء لبعض هؤلاء فأخذوه ووضع الموسى على رقبته ليذبحوه فصرخ صرخة معروفة عند القظف فتركوه وبقي أثر الموسى بعد ذلك في رقبته، ومن اتوابير هؤلاء المرأة المشهورة: تبيه بنت إبراهيم ولد اعل التي هي زوج إطول عمرُ ولد سيد بويه الكبير وأم عياله.

(1) رواية عن محمد السالك بن بانه سبق ذكره

رابعا المكانة العلمية

لقد كان آل يوسف الصغير أو يوسف الأعرج من أبرز حفاظ كتاب الله ﷻ وأفصح القارئين له في القطر الشنقيطي شهد لهم بذلك القاصي والداني ممن يعرفهم، فكانوا يقرءون (ببين بين) التي هي أفصح من الهاء الخالص، وقد قرأ بالهاء – على خطإ– جم غفير من الشناقطة[1] كما أنهم كانوا حفظة لكتاب الله كأغلب الشناقطة في العقود الماضية، وقد برز ذلك جليا في عهد الشيخ بن يوسف، وأول ما نبدأ به هو:

❖ العالم القاضي، والمتصوف الماضي الشيخ بن يوسف

فقد ذكر المستشرق بول مارتي Pool Marty – والحق ما شهدت به الأعداء–أنه ولد حوالي **1870**م بدائرة النواره[2] وتعلم مبادئ العلوم في ثم رحل إلى أهل سيد محمود وخاصة لعجيلات وتابع دراسته ولم يعد إلى حوالي **1903** بعد أن صار عالما أي أنه مكث في طلب العلم ما يقارب **25** سنة.

وقد ذكر بول مارتي أنه لما عاد تزوج بمرأة من أهل محمياي إلا أننا لا ندري هل أنجب منها ومع ذلك فله من الولد ما يربوا على اثني عشر ولدا كل أناس منهم أشقاء دون غيرهم فمثلا:

- أبوبكر امام الحرم المكي
- ومحمد عمر الذي كان بجوازات السعودية
- وعثمان الذي كان مصابا هؤلاء أمهم: خدجت بنت اكوَه من أهل التَاكاطي الذي

---

(1) انظر الصحيح النفيس تعليق: عبد الرحمن بن السالك (ببّ) ص: 52 نشر محمد محمود بن محمد الأمين المعروف ب (ولد أمّدّ)
(2) ص 398 القبائل البيضانية / المستشرق بول مارتي / تعريب محمد محمود بن ودّادي الكونتاوي والسفير السابق/ طبعة لبنان سنة 2005

يكاتبون لقلال وخاصة أهل جدو

- وطلحة الجواد
- وبون الذي لقطت القظفية اليوسفية أنفاسها الأخيرة عنده وعند ابنه من بعده: الشيبان ولد بون
- ومحمد الأمين البارز في ألفية ابن مالك
- وسعد مات قبل أن ينجب فهؤلاء أشقاء

- ومحمد المهدي الشجاع القوي الذي اتسم بالصلاح والزهد
- والزبير
- واسلمُ
- ومحمد عالي فهؤلاء أشقاء

ومن أبنائه العالم الرباني: عبيدة وهو لأم

ومحمد المختار خليفة القظف من بعده وهؤلاء قد يكون البعض منهم أترابا لأن الشيخ بن يوسف كان له عدة أسر في آن واحد .

أما مكانته العلمية فحدث ولا حرج ولو لم يوجد ما يشهد لعلمه إلا أنه نصّب للقضاء في أوساط علمية لكفاه ذلك.

إذ تواترت الأخبار أنه نصب قاض لأهل الحبيب(1) ذلك المجتمع المتعلم الذي كان يرزح بالعلم

(1) أخبر بذلك جم غفير من الناس منهم محمد محمود ولد امبات ومحمد السالك ولد ببنه وسعد يوسف، ولم يعين قاضيا من طرف الدولة =

والعلماء البارزين من أمثال الطالب سيد امحمد وسيد امحمد ولد الحبيب والعالم اقاه بن الشيخ المهدي والعالم انموه بن سيد عالي. . . .

وقد كان من أهم الأحداث في تاريخ قضاء الشيخ فصله لأهل محمّياي لما اشتكوا من تكرار أتاوة أبناء عمومتهم (أهل الشيخ احمد) أصحاب القيادة في مجتمع أولاد بوامحمد – خلال السنة الواحدة فلما ملو ذلك لجأوا إلى القاضي الشيخ بن يوسف واشتكوا له أمرهم، ولما تبين للقاضي الشيخ صدق ما ذكروا فصلهم بحكم قضائي من كتاب أهل الشيخ احمد، وإن سبب له ذلك بعض المتاعب.

فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عالما راسخا في العلم لا يخاف في الله لومة لائم إذا حكم بحكم لم يستطع عالم أن يتعقبه حتى أطلقوا عليه (لنوتّدْ) أي الراسخ وهي عبارة حسانية محرف من لفظ الوتد.

وتصدّره للقضاء في تلك الفترة يدل على أنه كان حافظا وعالما بالفقه وخاصة مختصر خليل بن إسحاق المالكي أو رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وذلك أن الشناقطة في تلك الفترة لا يكتبون الفقه الا بعد الانتهاء من حفظ القرآن.

كما أن من لا يعرف مختصر خليل أو الرسالة لا يمكن أن يقدموه للقضاء وذلك لما للقضاء عندهم من الهيبة.

والدليل كذلك على أنه كان حافظا تحفيظه لجل أبنائه الإحدى عشر،

كما أن مناظرته– لما اعتنق الطريقة القظفية – مع العالم السني اقاه بن الشيخ المهدي تدل كذلك

=

وإنما يتوافق من يشار إليهم من سادة المجتمع.

على علمه بل إن افاه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ رغم معارضته له شهد له بالحتات) المعروفة في الأوساط الشعبية وهي: (عالم حتّ وكريم حتّ وامتين حتّ واشريف حتّ. . .) .

ومن المعروف أن الحركات الصوفية مطبوعة بطابع الزهد في الحياة الدنيا بدرجة أنهم يهربون من أنواع الزينة ويميلون إلى الخشونة ولبس الصوف ويدمنون على الهيللة والذكر وهذه أوصاف لا يأبي الإسلام جلها إلا أنها تصاحب بأحوال وأصوات وحركات –عند المتصوفة – ليست من الإسلام في شيء.

ولا يخص هذا القظفية بل هو عند القادرية الفاضلية والكنتية والتواجيوية ولعل ما يترجم ذلك هو ما عرف عندهم (بالمجذوب)

كما أن تعلقهم بالغيبيات التي انقطعت أو سترت كادعاء تلقي الأوامر من الخضر وخاصة في (اتامصفاط) وما ذكر من الضجة التي وقعت بين علماء الشناقطة حين قال أحد الفاضليين الصوفيين بيته المشهور:

أحطـت بعـرش الله والكـون مشـهدا   وشـاهدت مـا مـن ذاك قـد كـان أبعـدا

كل هذا وذاك ينغص على الصوفية والمتصوفين شأنهم.

وما كان العالم القاضي الشيخ بن يوسف على بدع فيما اتبعه من الطريقة الصوفية بل إن بلاد شنقيط في تلك الفترة ترزح تحت ستار الصوفية من شرقها إلى غربها ومن غربها إلى وسطها ومن شمالها إلى جنوبها ومن هذه الصوفية ما يسمي بصوفي قادري، وصوفي تجاني، وصوفي شاذلي والجميع يخرج من مشكاة واحدة، ففي الغرب هناك أهل الخديم التيجانيون والعلماء أهل العاقل الصوفيون والعلويون والنحويون

التجانيون والتاكنيتيون القادريون، وأهل الشيخ القاض القادريون وأهل الشيخ سيديا القادريون.

وفي الشمال أهل الطالب اخيار القادريون الذين يطوف الراكب ببيتهم عند الذهاب [1]

وفي الأوساط هناك المعاليون القادريون.

وفي الشرق الأدنى هناك المهديون القادريون والبتاريون القاديون وأهل بيه الشاذليون وهم أشياخ صاحبنا

وفي الشرق الأقصى هناك الكنتيون والفاضليون القادريون جلبة هذا المذهب إلى الأقطار المورتنية.

وفي الشمال الشرقي هناك أهل العالم محمد يحي التجانيون.....

والحقيقة أن هذه الحركات الصوفية فيها ما هو أكثر نشازا من الآخرين ولو كان العلم وحده يكفي لسفينة النجاة لما كان على هؤلاء من سبيل ولكن العبرة بالعلم واتباع سنة النبي ﷺ قال عليه الصلاة والسلام: تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه ﷺ..)[2]

كما أن الصوفية لو كان فيها خير لكان أبوبكر وعمر والخلفاء من بعدهما أشياخ رهبنة وصوفية، وقد

---

(1) أخبرني بذلك محمد عبد الله ولد البان ولد الفوقان بن احمد بن الحاج التنواجيوي أنه رأي ذلك منهم بأم عينه في مدينة أطار ولا ينكر على صاحب الطواف...

والقادريون لو سلموا من خلط تخديم الجان وعلم الجداول بصوفيتهم وادعاء الحلول من بعض شيوخهم لكان نهجهم مقبولا وخاصة إذا علمنا دأبهم على ذكر الله وبعد النساء من حضرتهم بعكس نظيرتهم التجانية التي دأب أصحابها على الاختلاط وفعل ما لا يجوز تحت طائل الجذب، كما عرف عندهم بتركة النور) او أبناء النور ولمزيد انظر كتاب مشتهي الخارف الجاني في زلقات التجاني / محمد الخضير بن ما يابي الجكني الشنقيطي.

هذا بالإضافة الي الابيات لخطيرة التي تروي عن إبراهيم النص) أبرز رموز التيجانية والذي يدعي فيها انه خوّل التصرف في الكون وهي قوله:

قـد خصّـني بـالعلم والتصـريف ... إن قلـت كـنْ يكـنْ بـلا تسـويف

لكـنّني اتخذتـه وكـيلا ... فاختـارني تأدبـا خلـيلا

والبتان من الرحلة الكناكريه عنده/ تسجيل صوتي من محمد سالم المجلسي.

(2) مالك في الموطأ رقم الحديث 899

دخلت الصوفية في بلاد شنقيط عن طريق المغرب والجزائر قادمة من العراق وأخذها الكثير من العلماء والفقهاء بطيب نية وبدافع الزهد في الحياة الدنيا دون أن يقفوا على ما تؤول إليه، وهم في تلك الفترة معذورون لشح الطباعة وكتب السنة في بلادهم الصحراء. ولا يوجد من المفسرين إلا ما اعتمد طريقهم ولوّي في التفسير أعناق الآيات لبدعهم.

ومهما يكن من أمر فإن العالم اليوسفي استطاع بكل جدارة ان يتأثر بالمحيط ويؤثر فيه فما أن ابري للقظفية الشاذلية حتى قصده المريدون من كل حدب وصوب هذا يريد صريح العلم وذلك يريد التصوف فكان من أبرز طلابه:

1. سيد محمد بن سيد عبد الله اللمتوني
2. سيد محمد بن حمادي / أهل الطالب مختار
3. وولده احمد بن حمّادي الذي كان يأتيه الجذب فيقفز على رأس الخيمة[1]، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من الأثرياء الذين يوسعون على أنفسهم بالشتاء فينحر تارة ناقة وتارة بقرة.
4. سيد محمد ولد اعمر فال الجكني الذي كان يسكن عند المقابر من جذبه
5. محمد فال بن مايابي الجكني الذي كان من بين زوجاته بنت الشيخ لاله والذي هو صاحب القصة مع ولده [2] وهو أخ لأبناء مايابي العلماء
6. باب – ببائين ملحوتين – بن سيد احمد أخوا الشيخ

(1) رواية من محمد السالك بن ببانهن

(2) يذكر أن ولدا له كان يسكن مع زوجة أبيه التي ليست له أما فوع بينهما شيء فأرادت أن تكيد له فلما جاء ابوه أخبرته أنه راودها عن نفسها فعمد الاب إلي ابنه وربطه بخلاء وفي غير ظل وتركه حتى إذا ما جن الصباح بادر إليه فوجده قد مات فغارت عليهم الآبار واشتد عليهم القحط حتى رحلوا وندم ابوه لذلك./ محمد السالك.

7 . احمد صاحب أهل بارك الله

8 . المخترع: حيحوده الذي سميت أحدي المستنقعات به وهي: (اتويميرت حيحوده) فقد كان هذا البارع يصنع ما يشبه العربة من الحطب ويجعل عليها ثمار بعض الأشجار (لقلّيه وإمجيج والنبق) لزملائه طلاب الشيخ ويقطع بها إلى ضفة الماء الأخرى.

9 . رجل ثان من أبناء حماد أصهار الشيخ

10 . محمد المختار المعروف (يبّ) ولد الشيخ الذي صار خليفة بعده

11 . بعض من أبناء بابه أبناء أخيه

12 . الزبير بن الشيخ بن يوسف ولده

13 . بونه بن الشيخ بن يوسف ولده

14 . محمد المهدي بن الشيخ بن يوسف ولده

15 . إسلم بن الشيخ بن يوسف ولده

وكذلك أغلب أبنائه[(1)] وإن كان البعض من أبنائه ترك القطفية وهجرها[(2)] .

وقد اتبعه خلق كثير اغلبهم نساء .[(3)]

❖ ومن فقهاء اهل يوسف الصغير أيضا ابن الشيخ بن يوسف الكبير محمد المختار الملقب يبّ) الذي

---

(1) محمد السالك بن بيانه رواية شفهية وانظر كتاب الصحيح النفيس ص: 52

(2) كأبي بكر وأخيه، وكان أبوبكر يقول إنه لا يجب أن يأتي المدينة مخافة عدوي القطفية لأن أغلب إخوته كانوا بالمدينة وكان هو يسكن بمكة.

(3) انظر كتاب القبائل البيضانية / بول مارتي سبق ذكر ص: 398

خلفه في الطريقة القظفية وكان يقيم ورد القظفية من بعده.

❖ ومنهم كذلك العالم الرباني عبيدة بن يوسف إمام المسجد الذي لا يزال قائما بالمدينة المنورة في حارة الدكه فقد نزلت عنده في المدينة المنورة أول سنة أحج فيها عام 2000م فما رأيت إلا علما كأنما يذكرك بعهد الصاحبة منشغل بنفسه كثير المطالعة يقضي جل وقته بين أحضان مكتبته التي نزلت فيها حتى يحين وقت الصلاة فيذهب إلى مسجده بجوار داره ليؤم الناس في الصلوات الخمس ثم يعود إلى داره، وله عيال لا نكاد نراهم الا تحلة القسم، وأخبرني بأنه غالبا ما يصلي الجمعة في الحرم النبوي.

❖ ومنهم الحافظ التقي، والشجاع القوي، صاحب المحظرة القرآنية التي كانت قائمة بالبطحاء ألا وهو: قالي ولد بابّ بن الشهيد سيد احمد فقد حفّظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: كوكبة من الطلاب من بينهم:

1. محمد محمود بن عبد الرحمن (يب) بن امبات
2. سعد بن سيد بويه الصغير
3. ولده محمد المختار الملقب باب ابن قالي
4. محمد محمود بن سيد بويه الصغير (حماده) الحاكم
5. محفوظ بن سيد بويه الصغير
6. أبوبكر بن سيد بويه الصغير
7. سيد محمود بن الطالب مصطف
8. سيد محمد ولد الناجي ولد حمادي (سيد اللاله)
9. افاه بن امبات.......

كما عرق غالي رحمة الله عليه بالشجاعة والقوة على شاكلة قصته مع مولي السماليل، إذ تذكر الرواية أن السالك ولد امبات كان عند معطن: (آرويطيل) ووقع شجار بينه وبين مولي لأهل اشريف ولد سيد احمد من قبيلة اسماليل فعلم بذلك الفتي زين الاسم الذي كان نهّاضا بشؤون إخوته وأبناء عمومته – فنزل إلى ذلك المعطن يترصد المولي عند نفس الماء ومعه أخوه الحافظ المتين فلما وصلا الماء رأي زين الاسم المولي يسقي على حوضه فترك بعضا من بقره ليشرب عن عمد من حوض المولي فزجري المولي البقر ودعي عليه فقامت ثائرة بينه وبين زين الاسم فرأهما أحد رجال أهل التحميد فصاح على أخيه قالي وكان غالي منزويا يتوضأ فهبّ نحو أخيه بعد أن لم يجد بدّا من ذلك وهزّ العبد هزة شديدة ثم ضربه حتى سقط مغشيا عليه فقال الناس إن العبد قد مات فقال قولته المشهورة: (فرغت) فصار مثلا سائرا (فرغت قال قالي) .(1)

❖ ومنهم كذلك الحافظ التالي: محمد عبد الرحمن الملقب دحماني الذي كان من الدائبين على قراءة كتاب الله ﷻ حتى قيل إنه لما هاجر إلى البلاد المقدسة سأل ذات يوم عن مكان يتوضأ فيه فأدخل في حمام نظيف فتوضأ ثم اتكأ معتمدا على مرفقه وشرع يتلوا كتاب الله فيه يظن أنه مجلس فقيل له إن الذي تقرأ فيه حمام فأمسك.

ومن الشواهد على ذلك أنه لما باع غنما للسالم فال بن اجوّه التنواجيوي قال أحد الحاضرين إنه لو كانت الغنم تحفظ كتاب الله لحفظته غنم دحماني لكثرة ما تسمعه يقرأ.(2)

❖ ومنهم كذلك الفقيه باب احمد ولد البان ولد باب احمد

❖ ومنهم كذلك الفقيه محمد المهدي ولد الشيخ بن يوسف ذلك العابد الصالح والتقي الفالح أعطاه الله ﷻ

(1) محمد السالك بن بانه سبق ذكره.

(2) رواية عبر الهاتف عن سعد بن محمد عبد الله بن سيد بويه الصغير

بسطة في الجسم وقوة في البدن، صرخ الناس ذات يوم أن بقرة وقعت في بئر الماء (الحاسي) الذي يسقي الناس فعالجها رجال من القوم مجتمعين فما استطاعوا لها سبيلا لأنها قد علقت بطيات البئر فسمع المهدي اللجبة فقال ما هذا فأخبر بشأن البقرة فجاء يمشي وعقد أكمام ثوبه ثم قال اتركوها انتم ثم نفضها نفضة أسد حتى تطايرت عدة البئر وأخرجها فشرب الناس وسقوا .

❖ ومنهم كذلك فتي الفتيان، وقرين القرآن محمد محمود الملقب زين الاسم) الذي كان يقرأ القرآن بأعلى صوته على طريقة الشناقطة وهو متجه الحرم(1) ولا يأبه بما حوله من أهل الحرم الذين لم يتعودوا هذا النوع من القراءة.

كما عرف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بالكرم على شاكلة قصته مع الأضياف، فقد جاءه ضيوف وليس عنده الا عجلان لبقرتين يحلبهما لعياله فذبح أحد العجلين دون أن يُشعر به ثم وروّم أمّه على ولد الأخرى، فأطعمهم بالنهار من لحم العجل وسقاهم بالليل من لبن أمه بعدما رامت عجل صاحبتها .

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ حفيا بالإخوان لطيف بالجيران نهّاضا بشأنهما .

❖ ومنهم كذلك امام الحرم –وإن قلت مدته – الشيخ أبوبكر بن الشيخ ولد يوسف العالم السني الذي لم تعلق به عالقة من الطريقة القظفية التي كانت عند أبيه ويبدو أنه كان على علم قبل أن يذهب إلى البلاد المقدسة في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي إذ ذكر لي سعد بن سيد بوي أنه كان ينزل عند سيد بن سيد احمد باب فيسمعه يقوله أنت ابن طلبتنا) فيقول وما ذاك قال أنا قرأت على أبي بكر بن يوسف.

(1) رواية عن سعد سبق ذكره

❖ ومنهم كذلك الحافظ المخضرم محم عبد الله بن سيدي بويه الصغير المعروف بمحمد عبد الله بن يوسف) فقد حفظ القرآن الكريم على خاله محمد فال بن البناني بضواحي لقليبات الزرق) من توابع الحوض الشرقي الذي به تربي وفيه ترعرع ومنه أخذ زوجه الأولي ثم اتجه الي البلاد المقدسة وهناك دخل الجامعة الإسلامية التي كانت تزخر بالعلوم الشرعية مما خوله الفتوّة والنبوغ، إلا أنه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن) فراح فيما يعرف بودائع التاجر[1] فأصدر أمور سعودي بهجرته إلى موريتانيا وربما ضارة نافعة.

❖ هذا بالإضافة إلى أن سائر أبناء الشيخ بن يوسف ممن لم نذكرهم بالاسم كانوا حفاظا لكتاب الله.

ذرية ابراهيم بن يوسف

ذكرنا سابقا أن يوسف بن سيدي يحي إنما ترك ابنين على ما نعلم هما أحمد وإبراهيم، وقد تكلمنا سابقا على الفروع التي تنتسب لأحمد بن يوسف والآن نتكلم على ذرية إبراهيم ابن يوسف، ولكن قبل هذا وذاك

فما هي الظروف التي هاجر فيها إبراهيم؟

وأي قبيلة احتضنته؟

وهل ترك عقبا قبل هجرته؟

وما هي التركيبة الاجتماعية لأبنائه؟

وأي المناطق كانت وطنا لأحفاده؟ هذه الأسئلة وغيرها نجيب عنها فيما يلي:

أولا: ظروف الهجرة

إن إبراهيم بن يوسف يعتقد أنه هاجر إلى الغرب إبّان هجرة بعض أبناء أخيه أحمد، أو تغرب لطلب العلم

---

(1) رواية عن محمد السالك سبق ذكره

كما هي عادة الشناقطة في تلك الفترة، أو أنه ذهب لكسب المعيشة كل هذه الاحتمالات وارد والتحقيق فيه لا تزال طيات التاريخ تستره.

ثانيا: قبيلة الاحتضان

لا شيء يبدوا جليا إلا أنه من المعتقد أن علاقة له بتاكنيت بدأت تطفوا إلى السطح عندما تزوج حفيده المسمي: محمد لعليّ) (محمد بن علي) بابنة شيخ قبيلة تاكنيت)(1) في ذلك الزمن المسمى: يابّ (اتفق الحمّد) الشرفاء.

وكأن شيخ تاكنيت أراد للإبراهيميين أصهاره الجدد أن يسكنوا بجواره وفي حوزته فلم يجيبوه لذلك، فجهز لهم عروسهم التي هي ابنته بما تيسر من المتاع والحيوان والرقيق.

على أن الإبراهيميين لم يبتعدوا كثيرا وظلوا مرتبطين بتاكنيت وإن كانوا أكثر قربا لبعض أفخاذها من البعض الآخر فقد تحالفوا مع الافخاذ الثلاثة منها الذين هم: أولاد بو صنبّ وأولاد الطالب احمد وكذا إدبنزار)، إلى أن تلاشت الأحلاف بقدوم الاستعمار.

ثالثا: التسمية:

لقد عرف أبناء علي بن إبراهيم بن يوسف بن سيدي يحي تنواجيو عرفوا بين قبائل الغرب الموريتاني بـ (بدقبريهم) وهي تلحين لأولاد إبراهيم ومما يشير إلى ذلك ما مدحهم به الأديب الجكني المشهور: حمّاد ولد ادّمين حين نقل شهادة العالم اللغوي الجليل المختار بن بون الشنقيطي الجكني فيهم، وسنوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله.

(1) تاكنيت قبيلة من قبائل المرابطين الصنهاجيه انظر حياة موريتانيا لابن حامدو ص: 48 وفي صنهاجة خلاف بين المؤرخين وقد ذكر ابن خلدون وابن حزم أنها من قبائل البربر.

رابعا: ما خلف من عقب قبل الهجرة

لقد خلف إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عند هجرته ابنه المكني: أبو لكرارك) وكان من ابرز أحفاده: أهل أحمد طالب الذين يسكنون بقبيلة لكوانين في توابع الحوض الشرقي، (والناس مصدقون في أنسابهم) بل وشهد عليه العالم المؤرخ الطالب اجّود ولد ابوه ولد اكبادي الذي كان يقطن بـ (اقليق أهل أوجه بمقاطعة كوبنّي) وهو من فخذ أولاد لمايتس) التنواجيويين

وكذلك المؤرخ بان ولد الشيخ بتّار بن ابهاه وهو من أهل إبراهيم بن الشيخ التنواجيويين، وكل ذلك في وثيقة عندي منها نسخة مصورة وسأصحبها صورة منها .

التركيبة الاجتماعية

أما عن التركيبة الاجتماعية فهي أن إبراهيم المذكور له ولدان هما: علي وولده الذي تركه في الشرق وقد اشتهر بكنيته (بولكراق) بن إبراهيم

وقد ترك علي بن إبراهيم كلا من:

- أحمد بن علي
- الطالب حيبلّ) بن علي
- الفقيه إميجن (اتفق اميجن) بن علي

أولا: احمد وله من الأبناء:

1 الفقيه ابوبكر (اتفق أوبك) المعروف بفارس الشهباء[1] ولهذا الأخير ولدان هما:

- محمذنْ بون بن فارس الشهباء
- أحمد بن فارس الشهباء.
- كما ينتسب إليه أهل العربي)

2 محّم بن أحمد بن علي وقد ترك ولده احمد، أما أحمد فقد ترك أبناءه الثلاثة وهم:

- محمذن جد أهل حوبه
- الفقيه أوبك (اتفق أوبك) جد أهل سيدات
- فال جد أهل احمدلسيدي المختار

3 الفقيه اعديجه) (اتفق اعديجه) وقد انقطعوا.

ثانيا: الطالب حيبلّ وقد ترك ولده: أبوبكر (أوبك) ولهذا الأخير ولدان هما:

- احمد بن أوبك
- وحبيب بن أوبك وهو جد أهل إبراهيم وأبناء عمهم

ولأحمد بن أوبك أبناءه الأربعة:

1. محْمْذَنَلّ جد كل من: امبارك فال الملقب (امبيريك) وأهل أحمد سيد بن محمْذنل
2. أحمدو انقطع
3. محمذن جد أهل حبيب، وأهل محمذن[2] الملقب أوبك الصغير والذين احتفظوا باسم جدهم

---

(1) سمي بفارس الشهباء لفرس شهباء كانت تري عند قبره / رواية عن الأستاذ المؤرخ محمد بن بوك وهو من احفاده

(2) رويت من المؤرخ محمد بن بوك أن عجوزا من إدقبريهم أخبرته أن أبك الصغير اسمه (محمذن)

الثالث (أوبك ولد الطالب حيبلّ.

4. ميلود وهو جد أهل نعمه وأبناء عمهم

أما بو لكراق بن إبراهيم فقد ترك اشريف اشليخْ (1) وترك هذا الأخير ابنه أحمد طالب، بينما ترك أحمد طالب كلا من:

1) محمد ولد احمد طالب

2) الطاهر ولد احمد طالب

3) سيد عبدالله ولد احمد طالب

ثالثا: الفقيه إميجن (اتفق اميجن) بن علي وقد ترك: علي وترك الأخير: الفقيه اعمر وترك الأخير: احمد الذي ترك أبناءه الثلاثة:

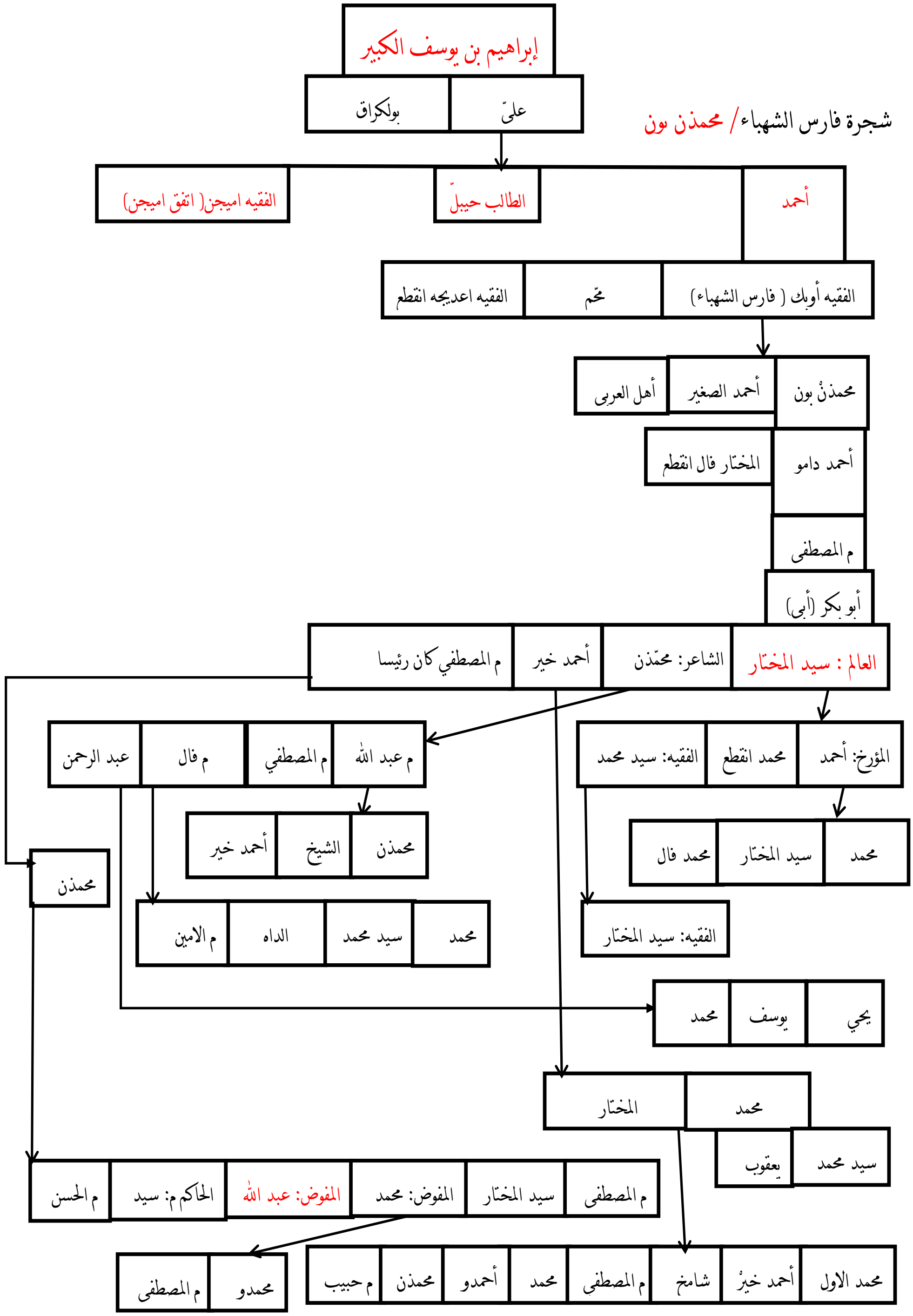
1. المختار السالم.
2. محمد الفالح.
3. محمد احمد .

ومن ذرية الفقيه إميجن أهل خيطور الذين هم مع تاكنيت لبراكنه فلم أجد تفصيلا عنهم إلا أنهم قلة.

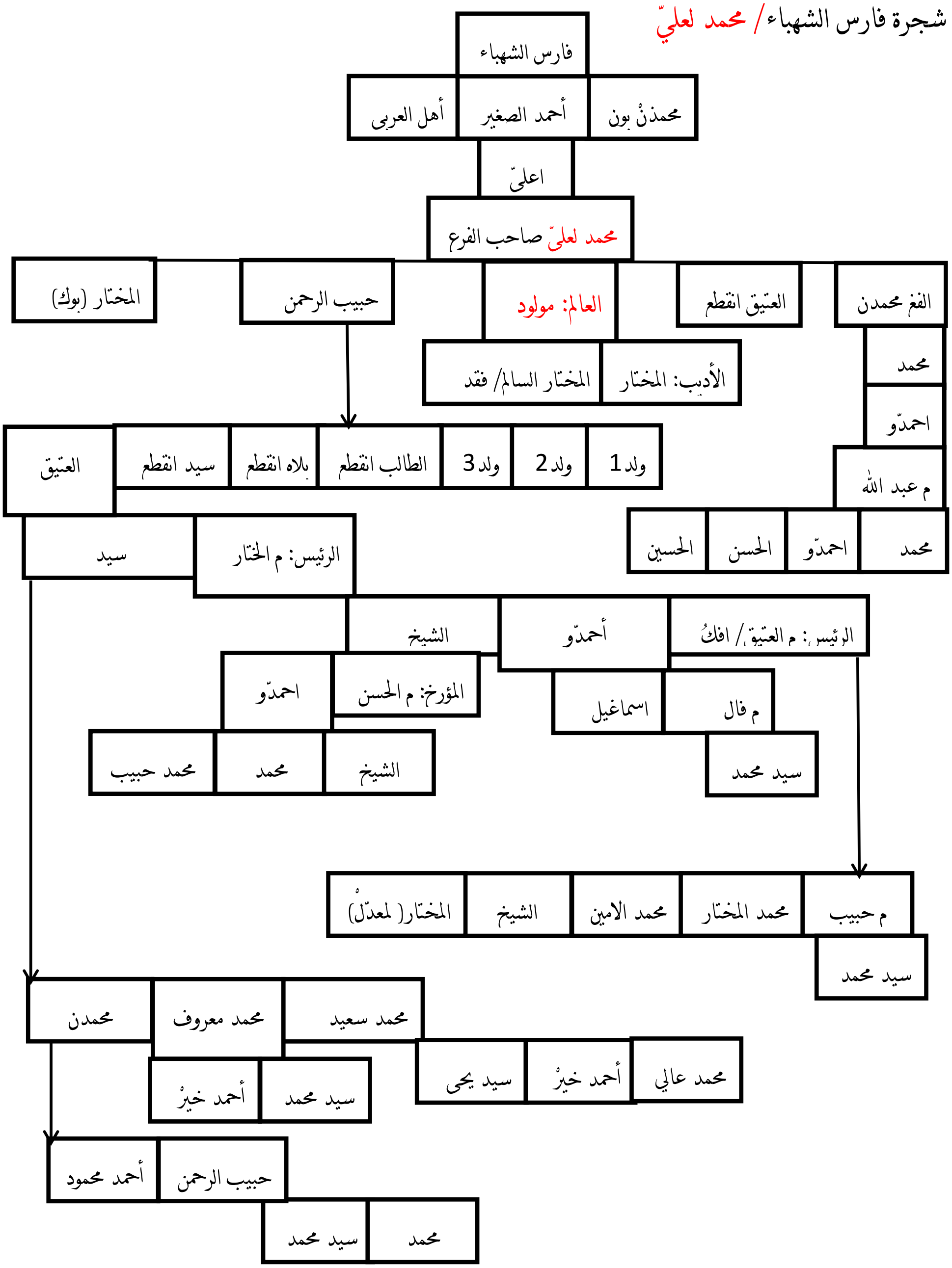
شجرة: علي بن ابراهيم

(1) ومن الشايع عند أهله: (اشليخْ ول بولكراق وال امكذبْ فشرف اطيح في النار) رواية من عالي بن الطاهر أحد أحفاده

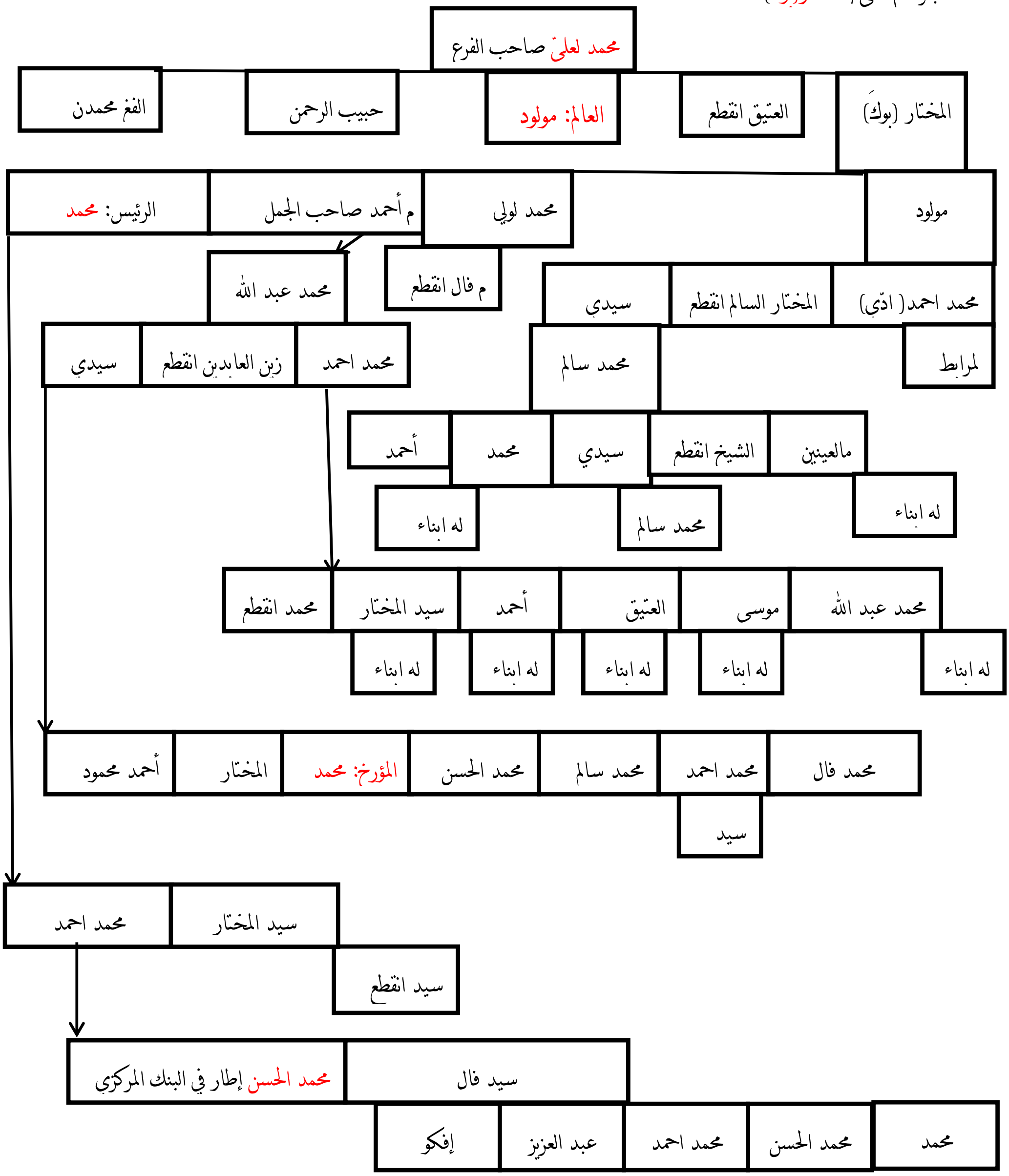
شجرة فارس الشهباء/ محذن بون

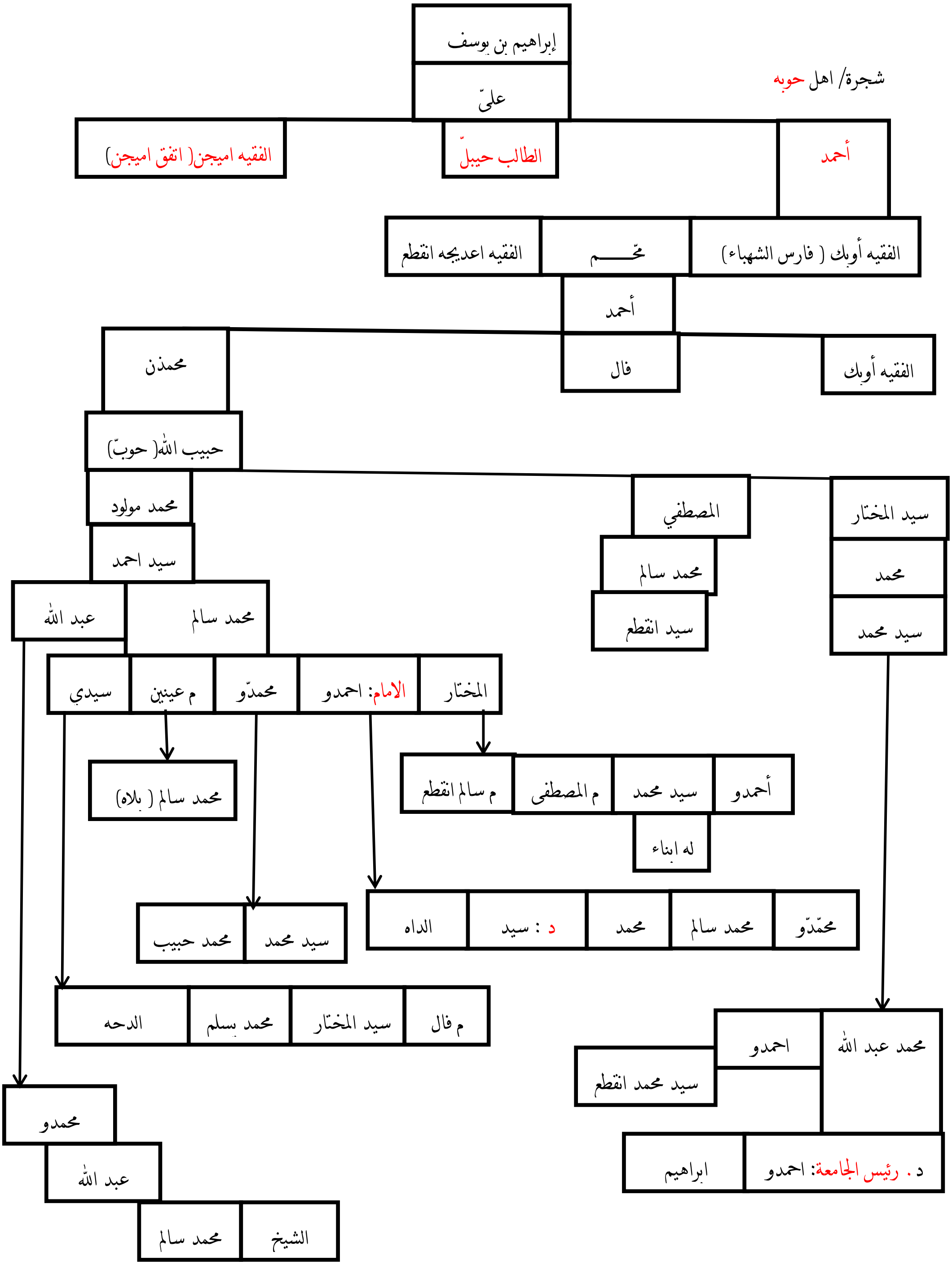


شجرة فارس الشهداء/ محمد لعليّ

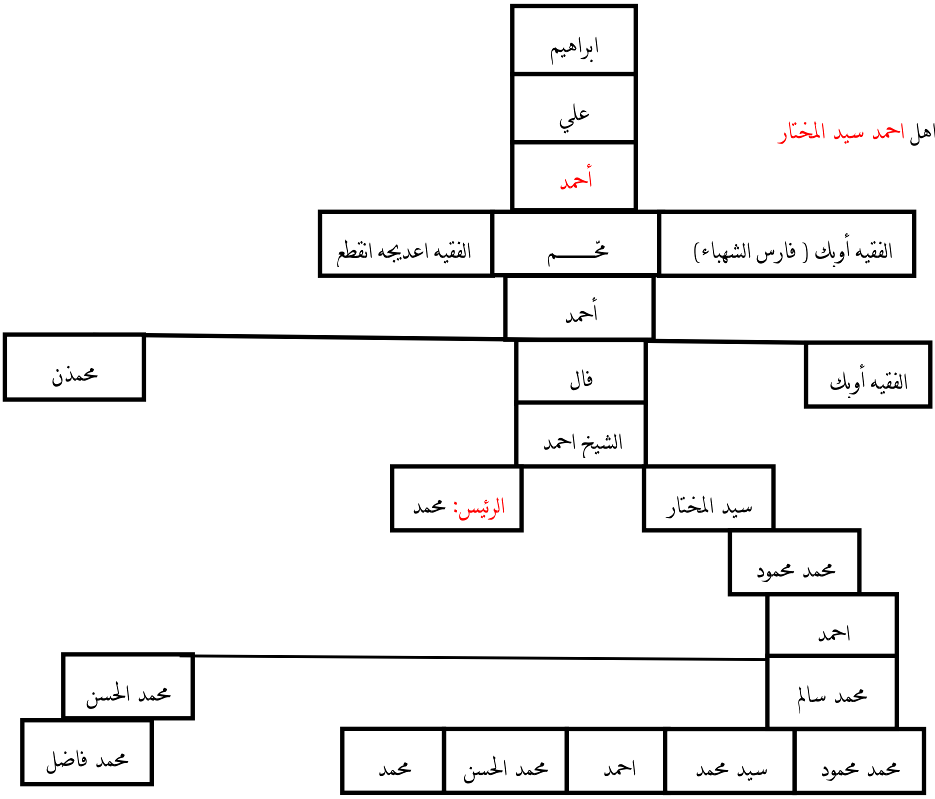


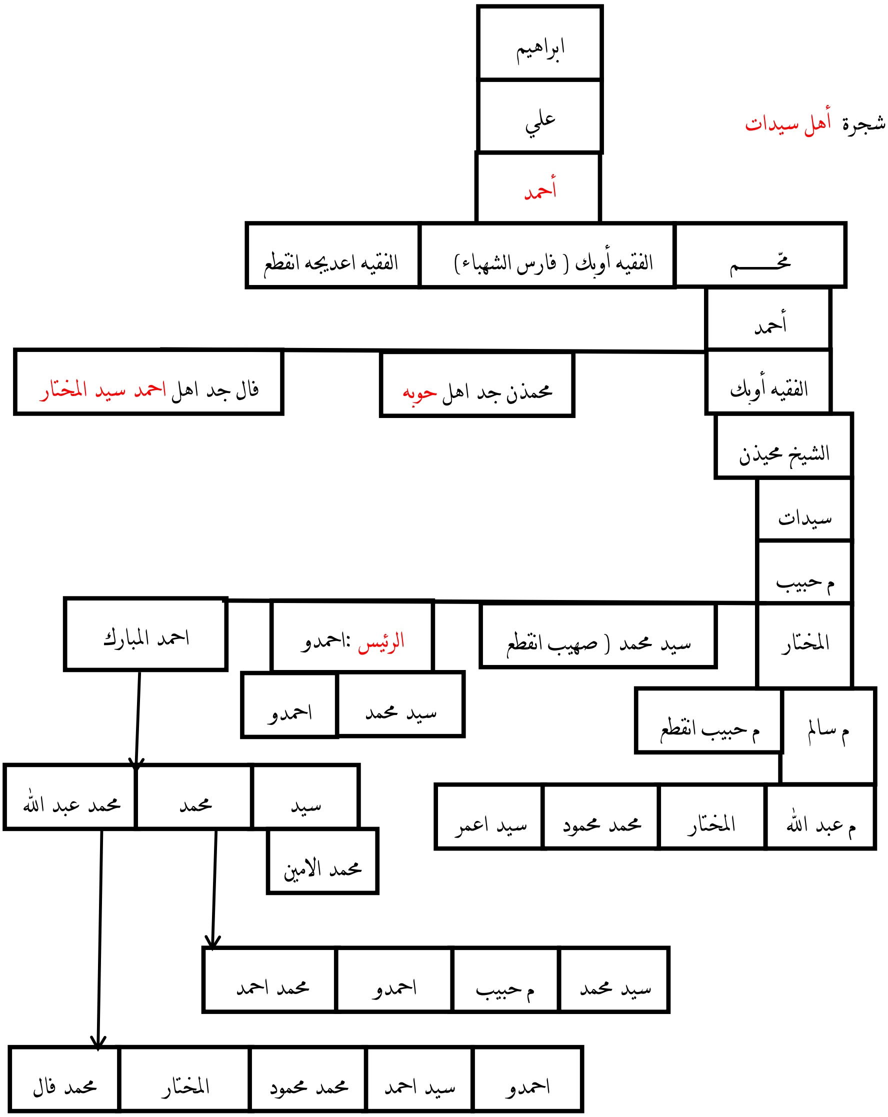
شجرة: م لعلىّ/ المختار(بوكَ)

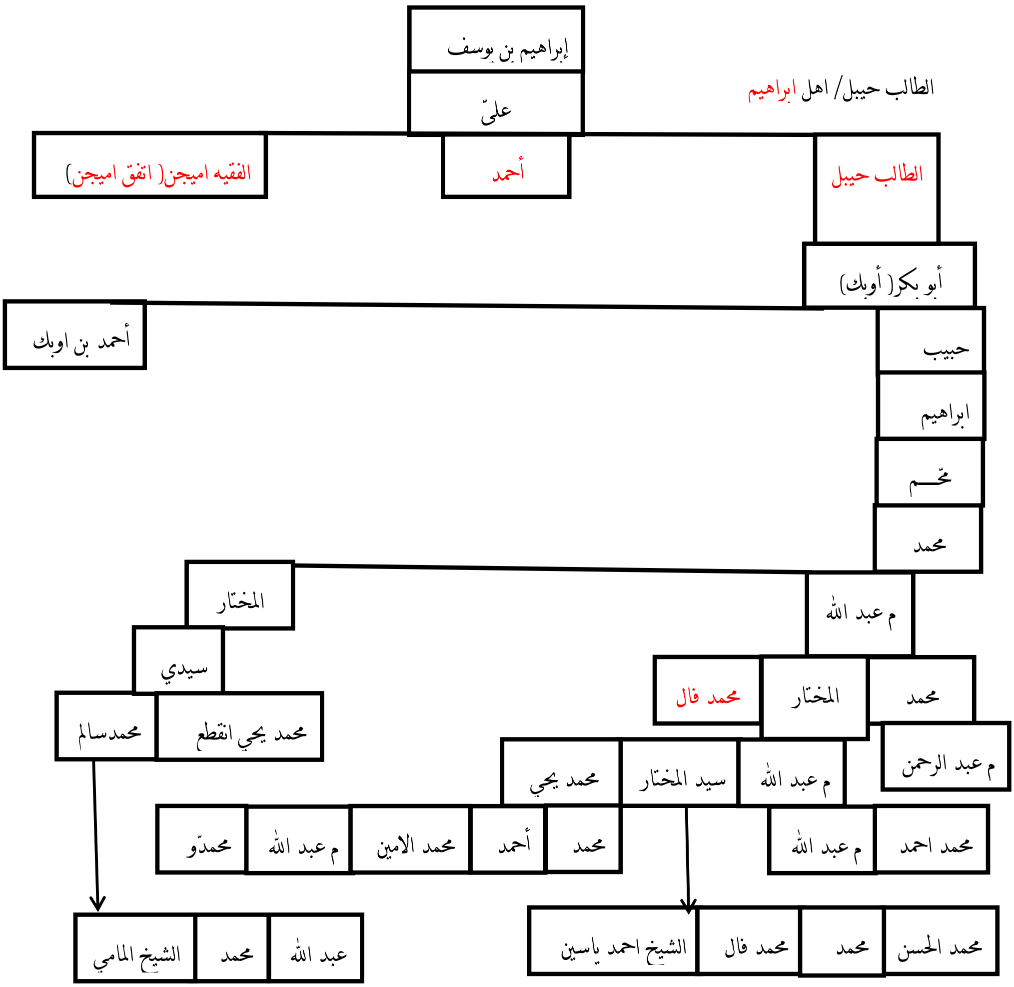


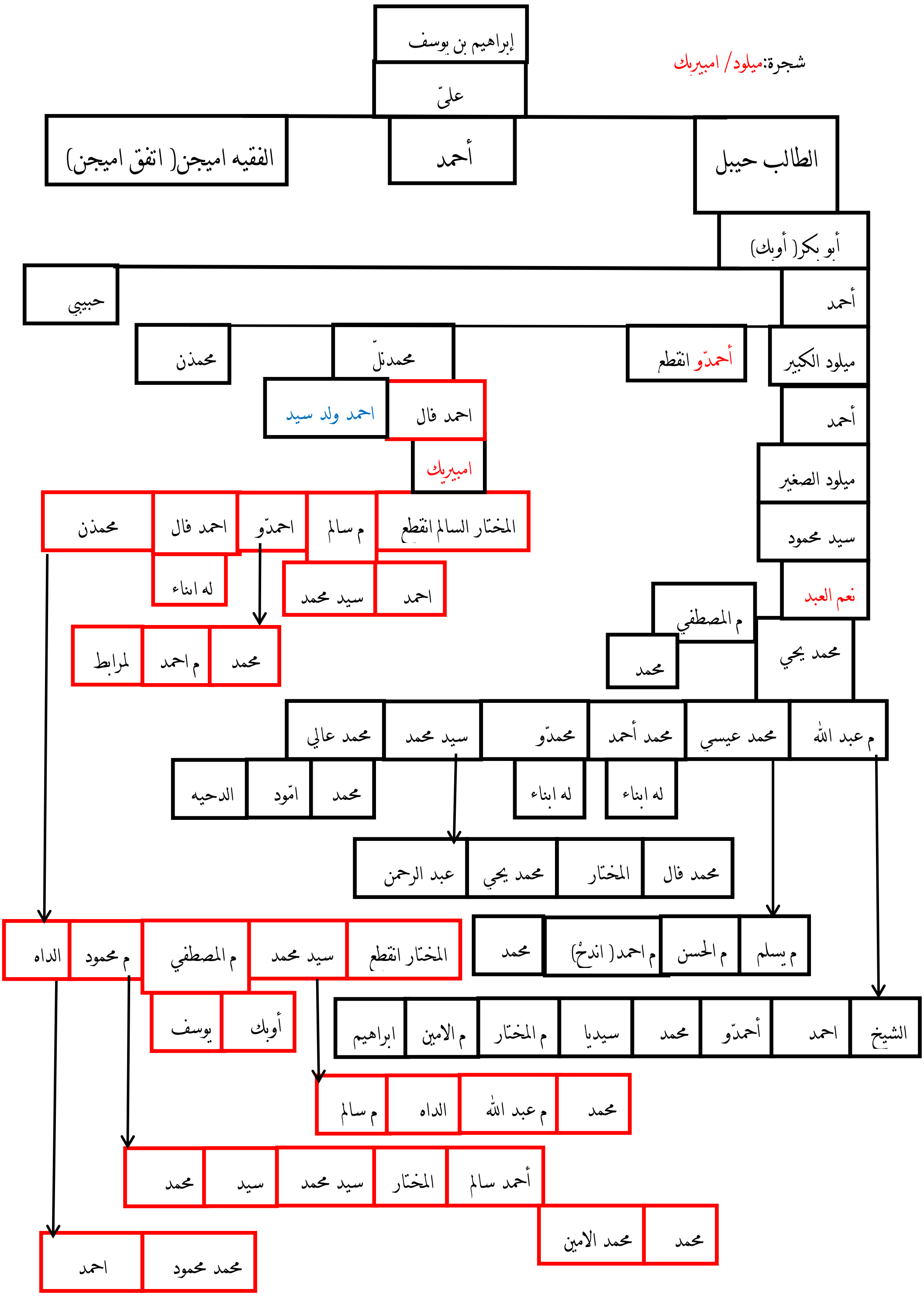

شجرة/ اهل حوبه
إبراهيم بن يوسف
علىّ
أحمد
الطالب حيبلّ
الفقيه اميجن(اتفق اميجن)
الفقيه أوبك (فارس الشهباء)
محـــم
الفقيه اعديجه انقطع
أحمد
الفقيه أوبك
فال
محمذن
حبيب الله(حوبّ)
سيد المختار
المصطفي
محمد مولود
محمد
محمد سالم
سيد احمد
سيد محمد
سيد انقطع
محمد سالم
عبد الله
المختار
الامام: احمدو
محمدّو
م عينين
سيدي
أحمدو
سيد محمد
م المصطفى
م سالم انقطع
له ابناء
محمد سالم (بلاه)
محمّدو
محمد سالم
محمد
د : سيد
الداه
سيد محمد
محمد حبيب
م فال
سيد المختار
محمد بسلم
الدحه
محمد عبد الله
احمدو
سيد محمد انقطع
د . رئيس الجامعة: احمدو
ابراهيم
محمدو
عبد الله
الشيخ
محمد سالم

اهل احمد سيد المختار

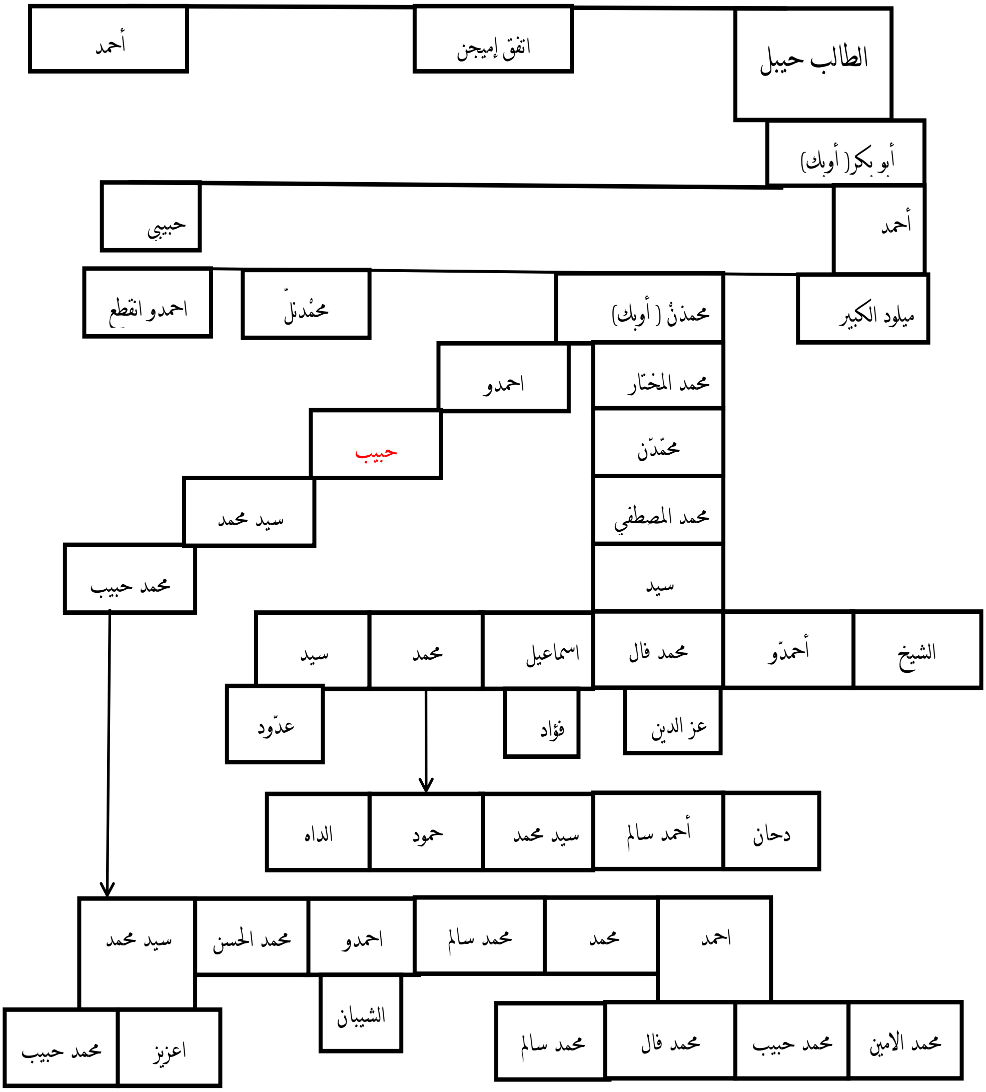



شجرة أهل سيدات
ابراهيم
علي
أحمد
محّـــــم
الفقيه أوبك (فارس الشهباء)
الفقيه اعديجه انقطع
أحمد
الفقيه أوبك
محمذن جد اهل حوبه
فال جد اهل احمد سيد المختار
الشيخ محيذن
سيدات
م حبيب
المختار
سيد محمد (صهيب انقطع
الرئيس :احمدو
احمد المبارك
سيد محمد
احمدو
م سالم
م حبيب انقطع
سيد
محمد
محمد عبد الله
محمد الامين
م عبد الله
المختار
محمد محمود
سيد اعمر
سيد محمد
م حبيب
احمدو
محمد احمد
احمدو
سيد احمد
محمد محمود
المختار
محمد فال

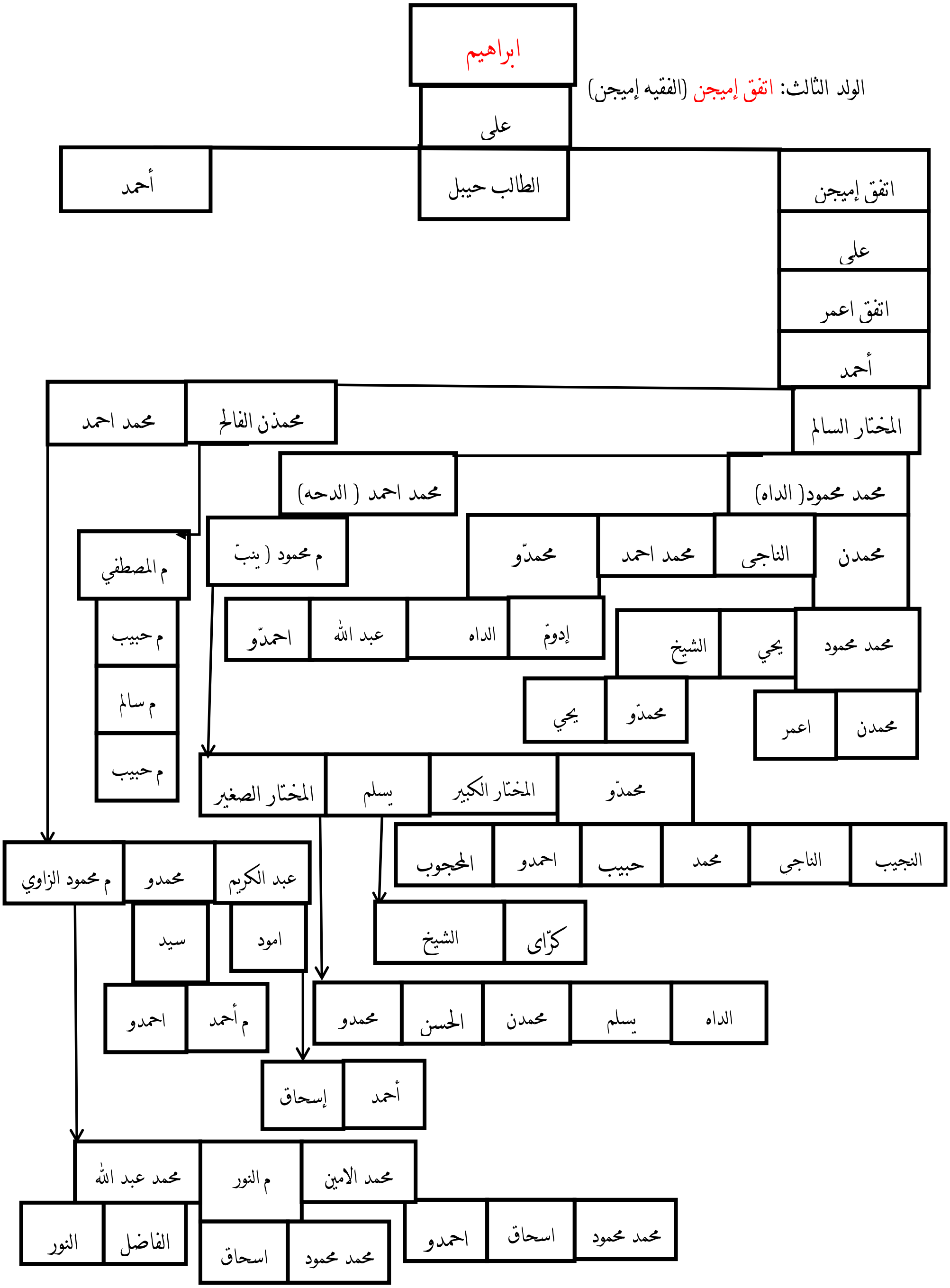

الطالب حيبل/ اهل ابراهيم
إبراهيم بن يوسف
علىّ
الفقيه اميجن(اتفق اميجن)
أحمد
الطالب حيبل
أبو بكر(أوبك)
أحمد بن اوبك
حبيب
ابراهيم
محّــم
محمد
المختار
م عبد الله
سيدي
محمد فال
المختار
محمد
محمدسالم
محمد يحي انقطع
عبد الرحمن م
محمد يحي
سيد المختار
م عبد الله
محمدّو
م عبد الله
محمد الامين
أحمد
محمد
م عبد الله
محمد احمد
الشيخ المامي
محمد
عبد الله
الشيخ احمد ياسين
محمد فال
محمد
محمد الحسن


شجرة:ميلود / امبيريك
إبراهيم بن يوسف
علىّ
الطالب حبيل
أحمد
الفقيه اميجن(اتفق اميجن)
أبو بكر(أوبك)
حبيبي
أحمد
ميلود الكبير
أحمدّو انقطع
محمذن
محمذن
أحمد
احمد فال
احمد ولد سيد
ميلود الصغير
امبيريك
سيد محمود
المختار السالم انقطع
م سالم
احمدّو
احمد فال
محمذن
نعم العبد
احمد
سيد محمد
له ابناء
م المصطفي
محمد يحي
محمد
محمد
م احمد
لمرابط
م عبد الله
محمد عيسي
محمد أحمد
محمدّو
سيد محمد
محمد عالي
له ابناء
له ابناء
محمد
امّود
الدحيه
محمد فال
المختار
محمد يحي
عبد الرحمن
م يسلم
م الحسن
م احمد(اندخ)
محمد
المختار انقطع
سيد محمد
م المصطفي
م محمود
الداه
أوبك
يوسف
الشيخ
احمد
أحمدّو
محمد
سيديا
م المختار
م الامين
ابراهيم
محمد
م عبد الله
الداه
م سالم
أحمد سالم
المختار
سيد محمد
سيد
محمد
محمد
محمد الامين
محمد محمود
احمد

أهل أوبك الذين بقى لهم اسم الجد/حبيب



الولد الثالث: اتفق إميجن (الفقيه إميجن)



المكانة الثقافية

إن أبناء علي بن إبراهيم المعروفين بـ(إدقبريهم) لم يكونوا بمنأى عن الصرح الثقافي الذي أقامه الشناقطة في العصور الخالية بل كان لهم دور لا يستهان به في تحصيل العلم والعمل به سواء تعلق الامر بكتاب الله أو بالفقه والسيرة واللغة العربية على أن طابع الزهد والورع، والبساطة والخمول كان هو الطابع السائد فيهم فما كانوا يذكرون الشرف ولا يخوضون فيه ويقولون نريد الشرف في الآخرة ورغم هذا وذلك فقد عرف الجيران شرفهم ومكانتهم.

ولعل أكبر دليل على ذلك شهادة العالم الجنكي المشهور المختار بن بون لهم والتي ترجمها الأديب الجكني حماد بن الدمّين بقوله :

إدَقْبَـريهمْ نجـلَ بـون قـالْنهمْ شـرفَ أثْقـاتْ وَنْهـمْ رجـالْ مؤمنـونْ ونْهـمْ نسـاءٌ مؤمنـاتْ

ومن طرائفهم في مجال العلم والعمل (أنه شوهد ذات يوم فريق منهم نازل فقال أحد الحاضرين هؤلاء إدقبريهم ما منهم إلا عالم أو حافظ)(1)

كما يقال أن طفح شبابهم ما كان يتجاوز أربعين ليلة)(2)

ولعلنا نفصل ذلك بتفصيل أكثر :

أولا: العلم والعلماء

لقد كان من أبناء إبراهيم علماء وحفاظ وفقهاء منهم على سبيل المثال لا الحصر :

---

(1) عن الأستاذ المؤرخ: محمد بن بوكه 2025/1/20

(2) رواية عن الامام سيد محمد بن نعمه وهو منهم وذاك بتاريخ 2025/1/20

❖ العالم الجليل الطالب حبيب الله (الطالب حبيلّ) بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن سيدي يحي تنواجيو ذلك الذي لم نعرف عنه الكثير لبعد زمنه وقل التدوين في تلك الفترة ومنهم كذلك.

❖ العالم: الفقيه اعديجه (اتفق اعديجه) بن احمد بن علي بن إبراهيم صاحب المحظرة.

❖ الفتي الفقيه، والأديب النبيه: محمد بن اعليّ) الذي درس في محظرة أهل بنْعمر) ومحظرة الصفرة في قبيلة إجيجبه)

❖ العالم: الفقيه أوبك المعروف بـ(فارس الشهباء) بن احمد بن علي بن إبراهيم.

❖ العالم سيد المختار بن أبي بكر (أبي) بن محمد المصطفى بن احمد دامو بن محمذن بونه بن أبي بكر (أوبك) المعروف بفارس الشهباء بن احمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن الشريف سيدي يحي تنواجيو فقد عرف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بعالم الكبلة لاشتهاره بنقض بعض احكام القضاة التي حادت عن الصواب، فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من العلماء الذين يحسب لهم حسابهم وقد استطاع بكل جدارة أن يأسس محظرته التي كانت متنقلة بين أم احزيم) وما جاور ذلك من ضواحي أبي تلميتَ) الجنوبية الشرقية إلى أن استقرت أخيرا في مكان (إيجناون) بنفس المنطقة.

وكان من أشهر من درس عليه أبناؤه الثلاثة :

1. احمد
2. محمد
3. الفقيه سيد
4. محمد محمود بن آده التاكنيتي المتوفي 2018م الذي قرأ عليه مختصر خليل في الفقه المالكي

5. ابن عمه محمد بن سيدات الابراهيمي التنواجيوي

6. محمد ولد مبارك بن سيدات الابراهيمي التنواجيوي

7. محمد حبيب بن سيدات الابراهيمي التنواجيوي المتوفي 2019 م

❖ الفقيه سيد ولد سيد المختار ولد احمد دامو الذي ورث محظرة أبيه.

❖ والفقيه محمد خيري

❖ أحمد ولد أبوك الذي اشتهر بالعلم والمعرفة

❖ والفقيه الرئيس احمدو ولد سيدات

❖ الحافظ الفقيه: محمد يحي بن نعم العبد بن سيد محمود بن ميلود الصغير بن احمد بن ميلود الكبير بن احمد بن أبي بكر (أوبك) بن الطالب حبيب الله (الطالب حيبلّ) بن علي بن إبراهيم بن يوسف الذي كان من أهل العلم وقد درس عليه أبناؤه الثلاثة:

1. محمد عيسى الذي كانت له محظرة قرآنية استفاد منها خلق كثير

2. محمد عبد الله الذي كانت له محظرة قرآنية في الخضر

3. الحافظ الأديب سيد محمد صاحب المحظرة قرآنية بولاية انوذيب.

❖ الفقيه محمد بن محم عبد الله بن محمد بن محمْ بن إبراهيم بن حبيبي بن أبي بكر (أوبك) بن الطالب حيبلّ) بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن سيدي يحي تنواجيو، فقد كان فقيها حافظا وإماما لمسجد الخضر قبل الفقيه أحمدو بن سيد احمد.

❖ ومنهم كذلك الحا فظ: أحمد بن العتيق.

❖ الفقيه احمدو بن محمد سالم بن محمد مولود بن سيد احمد بن حبيب الله (حوبه) بن احمد بن محم بن احمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف فقد كان فقيها وذا شأن وله محظرة قرآنية بالخضر وهم إمام المسجد .

ثانيا: المحاظر

لقد كان من بين محاظر أولاد إبراهيم:

1 محظرة العالم الفقيه المعروف بـ(اتفق اعديجه بن احمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف.

2 محظرة ابنه محمدُنَّ بن لمرابط اتفق اعديجه

3 محظرة العالم سيد المختار بن احمد داmo

4 محظرة: محمد بن أوبك القرآنية

5 محظرة: الفقيه: احمدو بن سيد احمد بمدينة الخضر

6 محظرة: الحافظ الأديب سيد محمد بن نعمه بنواذيبو

وفي مجال التصوف القادري

كان منهم أناس بارزون في هذا المجال فقد رويت عن محمد بن بوك وهو منهم أن أحمد(1) بن ازوين التنوجيوي العالم الصوفي أصدر(2) منهم أربعين رجلا كان منهم:

- الشيخ محمد فال ابن إبراهيم

(1) أحمد بن ازوين من أهل بابيه التنواجيويين وقد أخذ الصوفية عن الشيخ سيديا الكبير وكان متبحرا فيها حتى قال الشيخ سيديا قبل وفاته أنا لا أصدر أحدا بعد وفاتي إلا من أصدره أحمد بن ازوين

(2) التصدير مقام عند الصوفية لا يعلم كنهه ألا أصحاب هذا الفن؟؟؟

- الشيخ احمد بن سيد المختار

وفي مجال الشعر الفصيح والأدب الحساني

كان منهم كذلك شعراء وأدباء

أولا: الشعر الفصيح

ثانيا: الأدب الحساني أو الشعر الملحون

ومن هؤلاء:

- الفتي الفقيه، والأديب النبيه: محمد بن اعليّ) يقول محمد بن علي لما ضايقه جماعة من أبناء عمومته وأخواله ولاموه عندما تزوج بثانية من أهل بنعْمر) مشايخه على زوجه الأولى التي هي بنت عمه

أَشْـــــهَدْ يـــــلَ ترْحـــــلَ وذْكـــــيمْ ... مـــــــنْ زاوِ ولَ مَـــــــنْ مَقفَـــــــرْ
تَـــــــرْكِ بُوصـــــــنْبَ وْبـــــــراهيمْ ... جـــــــدّ سَمّيْـــــــتُ بَنَعْمـــــــرْ

وفي هذا القاف يشير الأديب إلى ما كان بين إدقبريهم من العلاقة الوطيدة مع أخوالهم أولاد بوصنب التاكنيتين بل إنهم يقولون إن عليا بن إبراهيم ربما كان أخا لأم ل بوصنب التاكنيتي ولعله السر في تلك العلاقة.

ومن أدبه كذلك قوله:

واحْـــــنَ بـــــلَ الطـــــاعَ والـــــدينْ ... واحـــــنَ بـــــلَ اجْميـــــعْ لَحسْـــــناتْ

واحْـــــــنَ هُـــــــومَ لَجْنبـــــــيينْ   الْ روقَ لَجْنَبِيـــــــــــــــــــــــاتْ

- ومنهم الأديب الصالح والزاهد الفالح: العتيق بن محمد لعلي وقد امتاز أدبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بالتوحيد والخوف من العالم المجيد، وقد كان سبب اتجاهه لهذا المنحى من الأدب قصته المشهور التي وقعت له عند أخواله.

إذ يروي في هذه القصة أنه سافر ذات يوم مع أمه إلى أخواله وهو أنذاك في ريعان شبابه وتدفق فتوته وكان ربما جلس مع نسوة فيهم زوج خاله: الطالب احمد ولد يابّ) فغار عليه ذات مرة ونهاه عن الجلوس مع النساء لكنه بطبعه الميّال للجنس الآخر عاد للجلوس معهنّ فرآه خاله بعد ما نهاه فأخذ مدفعا وضرب قربه حتى اشتعلت حشيشة بجواره فارتاع ولجأ إلى أمه فبركت عليه لتحميه من خاله وقالت له (لو كان خوفك من الله كخوف من المخلوق لما كنت في هذه الحالة) فتأثر من تلك الكلمة وتغيرت حاله واتجه الي الله وصار يعبر عن ذلك بموهبته الأدبية ومن ذلك قوله في ديوانه المسمي: (بوه أنا):

واحْـــــــنَ كَـــــاعْ إلَ عَصَـــــيْنَ   وذَبِيحْـــــــتَنَ قـــــــالَ حَلَـــــــتْ
لَحْشَـــــــيشْ بَعْـــــدْ مْسَـــــيْكيِنَ   بِـــــــأيّ ذنـــــــبٍ قَتِلَـــــــتْ

وقوله:

روحِ إلَ دامْ ارْكيـــــــــــــــــزَهْ   مَـــــنْ هَـــــمْ لَهَـــــمْ لَيـــــانَ
تَسَـــــــــــــفْرَتِ فَرْكيـــــــــــزَهْ   حَسْـــــــنْ الظـــــــنْ امّـــــــوْلانْ(1)

---

(1) المصدر الامام سيد محمد ولد نعمه بتاريخ: 23/1/ 2025
المفردة: اركيز التاسفر: آخر صرة بها.

وقوله:

ذَكْــــــرِ مَــــــولانَ لا ادجيـــــــهْ   مـــــا عنـــــدكَ بَــــاشْ دْجيـــــلَ
وَخْيــــــارْ الَ ينكـــــــاسْ بيـــــهْ   بسْـــــــــــــمِ اللهْ كســــــــــيلَ

وقوله:

أمَّــــــنْ خَــــــوْفِ بَمَاتَتــــــــكْ   لَطْفَــــــكْ مـــــــانَ وَعْمــــــارَ
لَـــــيّنْ للقَلــــــبْ بْطاعْتَـــــــكْ   يَلَيّــــــــــانْ الحجــــــــــارَ

وقوله:

اذنْـــــــــوبِ بـــــــــــيَ زرْبُ   وَرْحيـــــــــلِ قــــــرّبْ حــــــولَ
ربّ فَـــــــرّحْنِ فَـــــلِ قـــــرْبُ   عـــــــنّ لَفّـــــــامْ إقــــــولَ

وقوله:

ربّ تْهمـــــــــــاكِ غلَـــــــــكُ   بَلطْـــــفْ اكْثَـــــــرْ تشْــــــرامِ
ذنـــــــبِ فلَعفَـــــو تسَـــــــبْكُ   ورْميــــــــــلِ مـــــــانِ رامِ

وقوله:

وَذْنــــــوبِ حَكَــــــمُ دارْهــــــمْ   روحِ مـــــــــــنْهُمْ مَرْتـــــــــاعَ
واعَـــــدْ بـــــــيهمْ سَــــــتّارْهمْ   ظَـــــرْكْ أعـــــافيهمْ ســــــاعَ(1)

---

(1) المصدر محمد بن بوك بتاريخ 2025/1/23

المفردات: التّهماك: التّقعر.

وفيما يلي نتكلم عن الابن الثاني المسمي: بو لكراك) بكافين ملحونين بن إبراهيم فقد ترك رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ولده اشليح بينما ترك الأخير ولده احمد طالب، على أن احمد طالب ترك أبناءه الثلاثة:

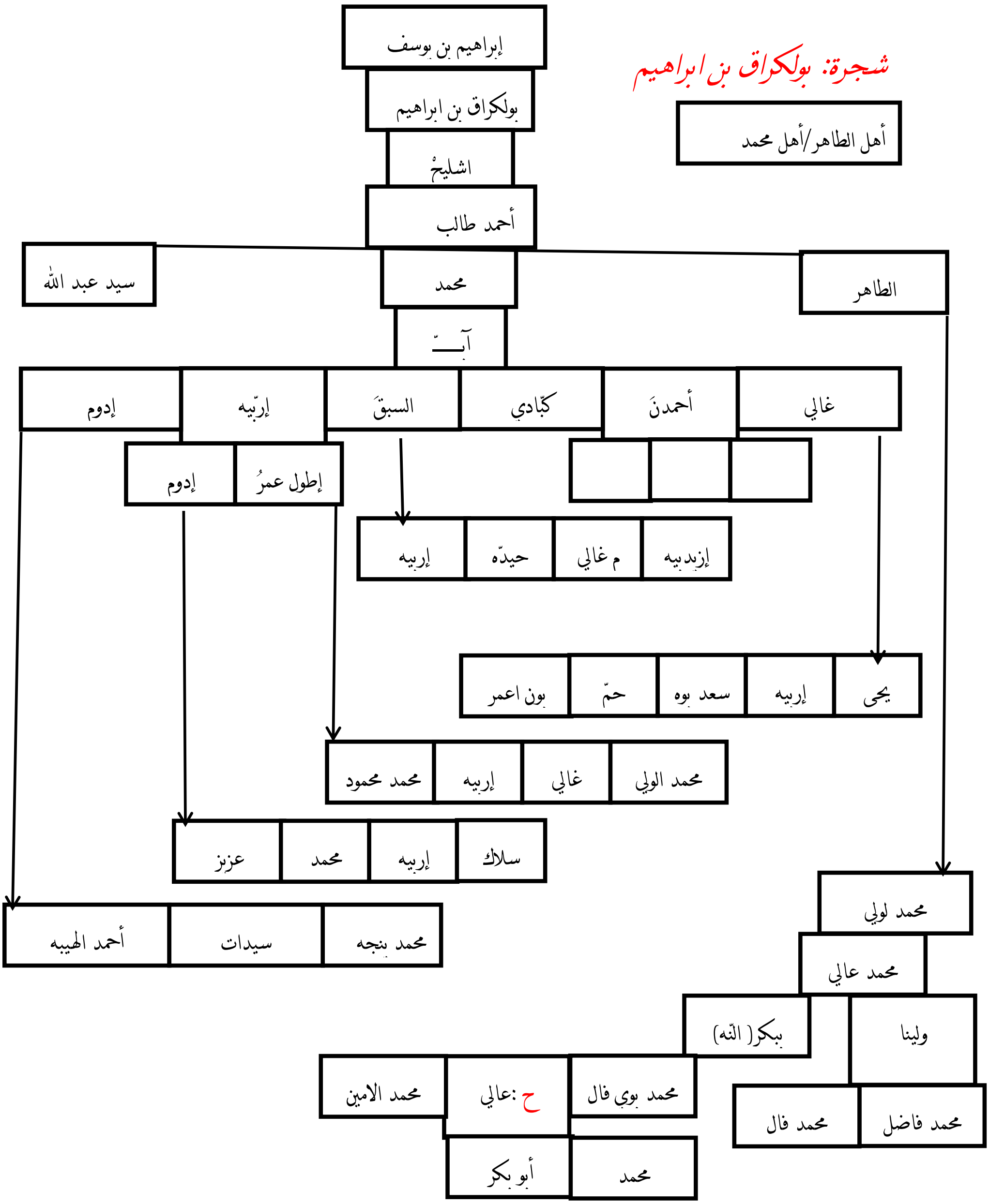
1) الطاهر

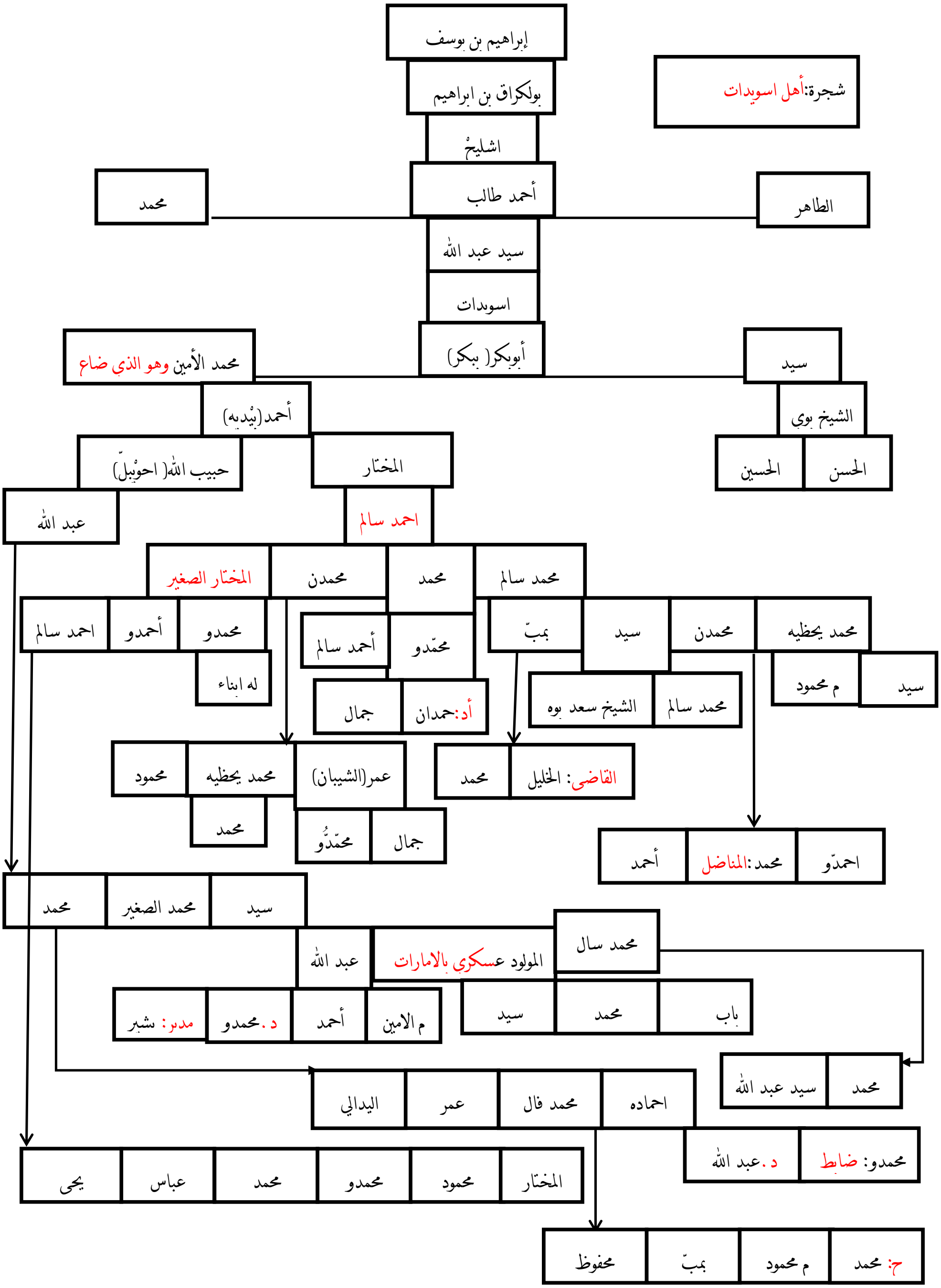
2) محمد

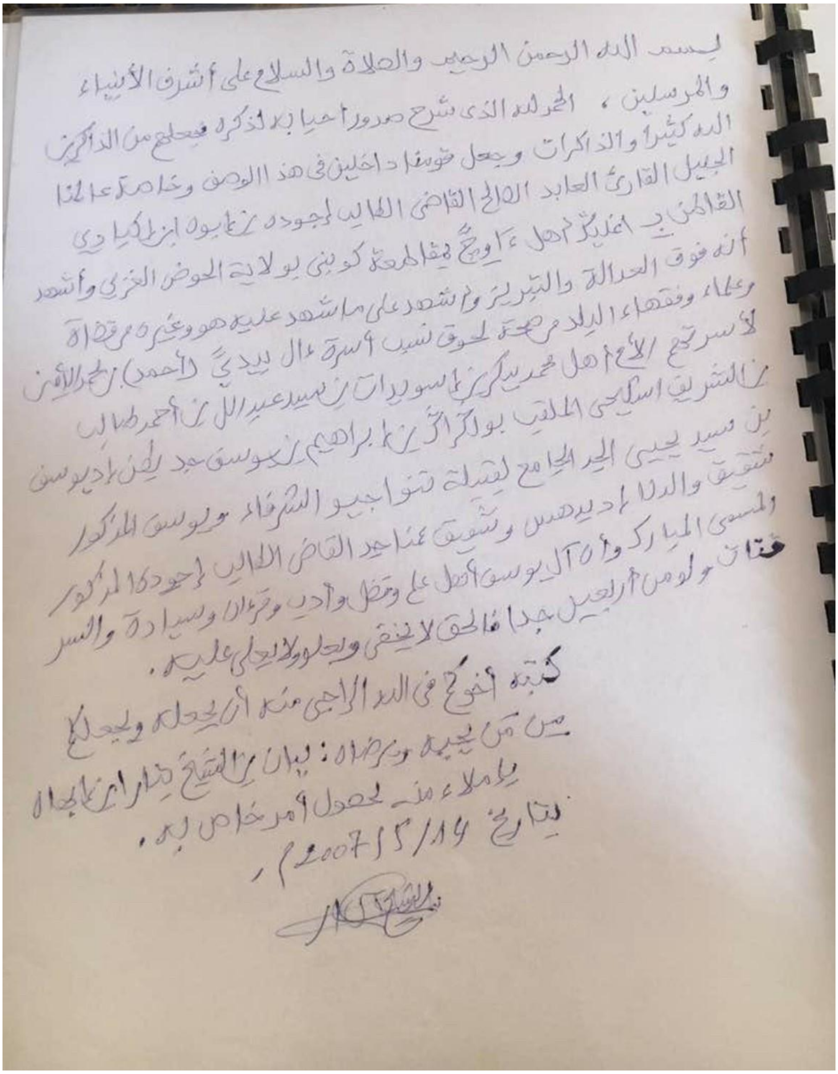
3) سيد عبد الله

وإليك الشجرة النسبية التالية في تفصيل أكثر.

شجرة: بولكراق بن ابراهيم




شجرة:أهل اسويدات
إبراهيم بن يوسف
بولكراق بن ابراهيم
اشليخ
محمد
أحمد طالب
الطاهر
سيد عبد الله
اسويدات
محمد الأمين وهو الذي ضاع
أبوبكر(ببكر)
سيد
أحمد(بيْديه)
الشيخ بوي
حبيب الله(احوْبيلّ)
المختار
الحسين
الحسن
عبد الله
احمد سالم
المختار الصغير
محمدن
محمد
محمد سالم
احمد سالم
أحمدو
محمدو
أحمد سالم
محمّدو
ببّ
سيد
محمدن
محمد يحظيه
له ابناء
جمال
أد:حمدان
الشيخ سعد بوه
محمد سالم
م محمود
سيد
محمود
محمد يحظيه
عمر(الشيبان)
محمد
القاضي: الخليل
محمد
محمّدُو
جمال
أحمد
محمد:المناضل
احمدّو
محمد
محمد الصغير
سيد
محمد سال
عبد الله
المولود عسكري بالامارات
مدير: بشير
د. محمدو
أحمد
م الامين
سيد
محمد
باب
محمد
سيد عبد الله
اليدالي
عمر
محمد فال
احماده
د. عبد الله
محمدو: ضابط
يحي
عباس
محمد
محمدو
محمود
المختار
محفوظ
ببّ
م محمود
ح: محمد



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
والمرسلين ، الحمد لله الذي شرح صدورا احيا بلا ذكره فجعلهم من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات وجعل صوفيا داخلين في هذا الوصف وخاصة على هذا
الجليل القارئ العابد الصالح القاضي الطالب لمجوده بن محمد بوه ابن لكيا دي
القالمي بـ أمليكر أهل أوجح بمقاطعة كوبني بولاية الحوض الغربي واشهد
أنه فوق العدالة والتبريز وأن شهد على ما شهد عليه هو وغيره من قضاة
وعلماء وفقهاء البلاد من صحة لحوق نسب أسرة آل بيدي (الأحمد) بن احمد الأمين
لأسرته الأم أهل محمد بكر بن اسويدات بن سيد عبد الله بن أحمد الطالب
بن الشريف اسكيحى الملقب بولكراكر بن ابراهيم بن يوسف جد الحسن بن ادييوسف
بن سيد يحيى الجد الجامع لقبيلة تنواجيو الشرفاء بن يوسف المذكور
شقيق والد ادييهس وشقيق محمد احمد القاضي الطالب لمجوده المذكور
والمسمى المبارك وأن آل يوسف أهل علم وفضل وأدب وقرآن وسيادة والسر
فتان ولو من أربعين جدا فالحق لا يخفى ويعلو ولا يعلى عليه.

كتبه أخوكم في الله الراجي منه أن يجعله ويجعلكم
ممن يحبه ويرضاه: بيان بن الشيخ بداره ابن الجالا
بإملاء منه لحصول أمر خاص به.
بتاريخ 14/12/2007م،

الحياة الثقافية

ليس أبناء بو لكراك بن إبراهيم إلا كغيرهم من أبناء عمومتهم ففيهم القضاة والحفاظ والادباء وغيرهم.

فمن القضاة مثلا: الفقيه القاضي: الخليل ولد بمب بن محمد سالم

ومن الحفاظ:

- عالي بن الطاهر ولد احمد طالب صاحب محظر وإمام مسجد
- محمد بن محمذن فال ولد احويبلّ صاحب محظرة[1]

ومنهم الدكاترة كلك والعسكريون وغيرهم فمن الدكاترة: محمّدو ولد عبد الله مدير سابق في إدارة الاشغال وأخوه احمدو شرطي من شرطة الأمارات سابقا، وأخو بشير مدير سابق لإحدى المدارس الموريتانية ولهذا الأخير بنات موظفات إحداهن خريجة جامعة دكار وتشتغل بأحد المخابر، ومنهم كذلك المولود ولد سيد ولد احوَيْبّل شرطي سابق من شرطة الإمارات.

ومنهم كذلك عبد الله ولد محمد سالم ولد سيد دكتور في الرياضيات وله مدرسة حرة يدرس فيها،

وفي مجال الأدب برز الأديب: حمدان ولد محمّدو وكذلك الأديب: عبد الله ولد احماده الذي شارك في برنامج البدّاع.

---

(1) المصدر: محمد بن محمد سالم ولد اسويدات

صور بعض النسخ

منها نسخة ولد الطالب احمذو

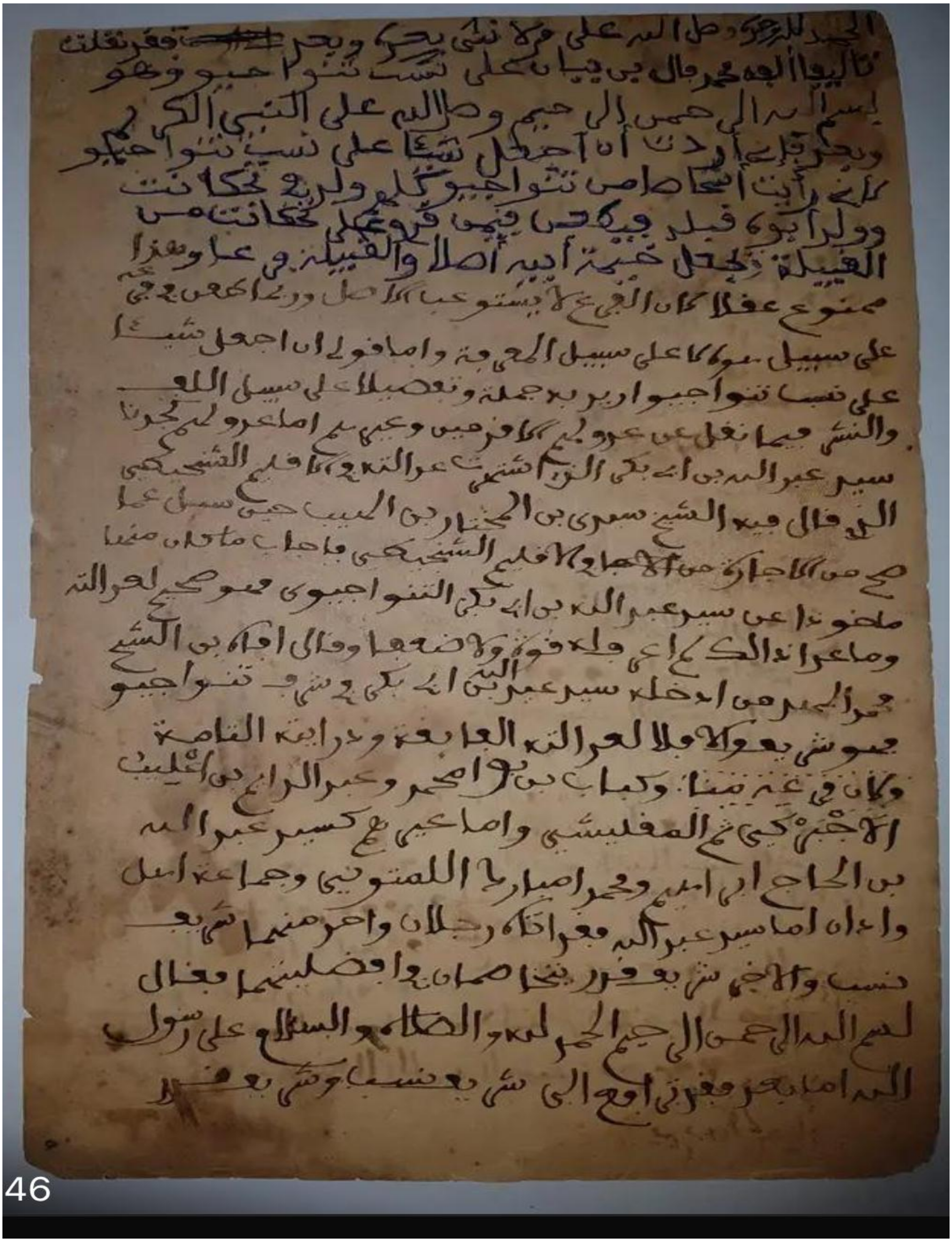
نسخة باب ولد بو امحمد (نسخة كشّاده)

نسخة عالي ولد

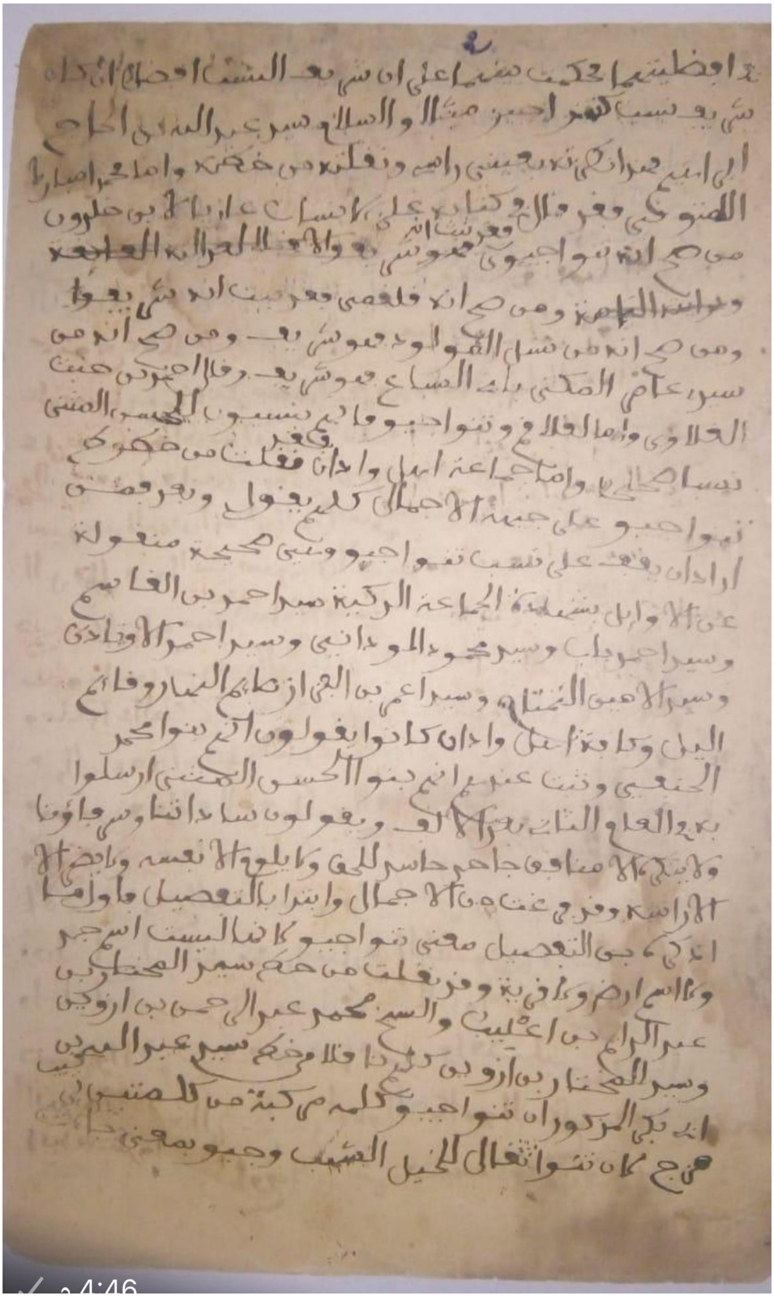
نسخة الصوفي ولد احمد الحاج

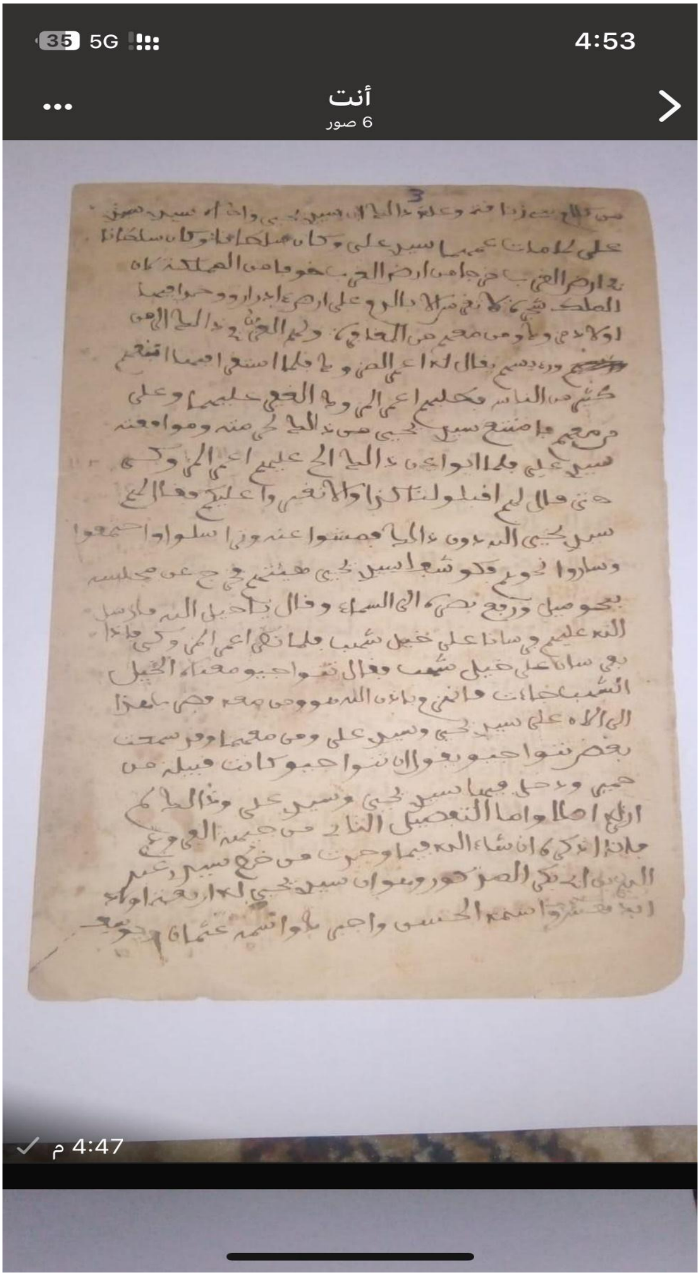
نسخة محمد الأمين ولد الشيخ ولد البان

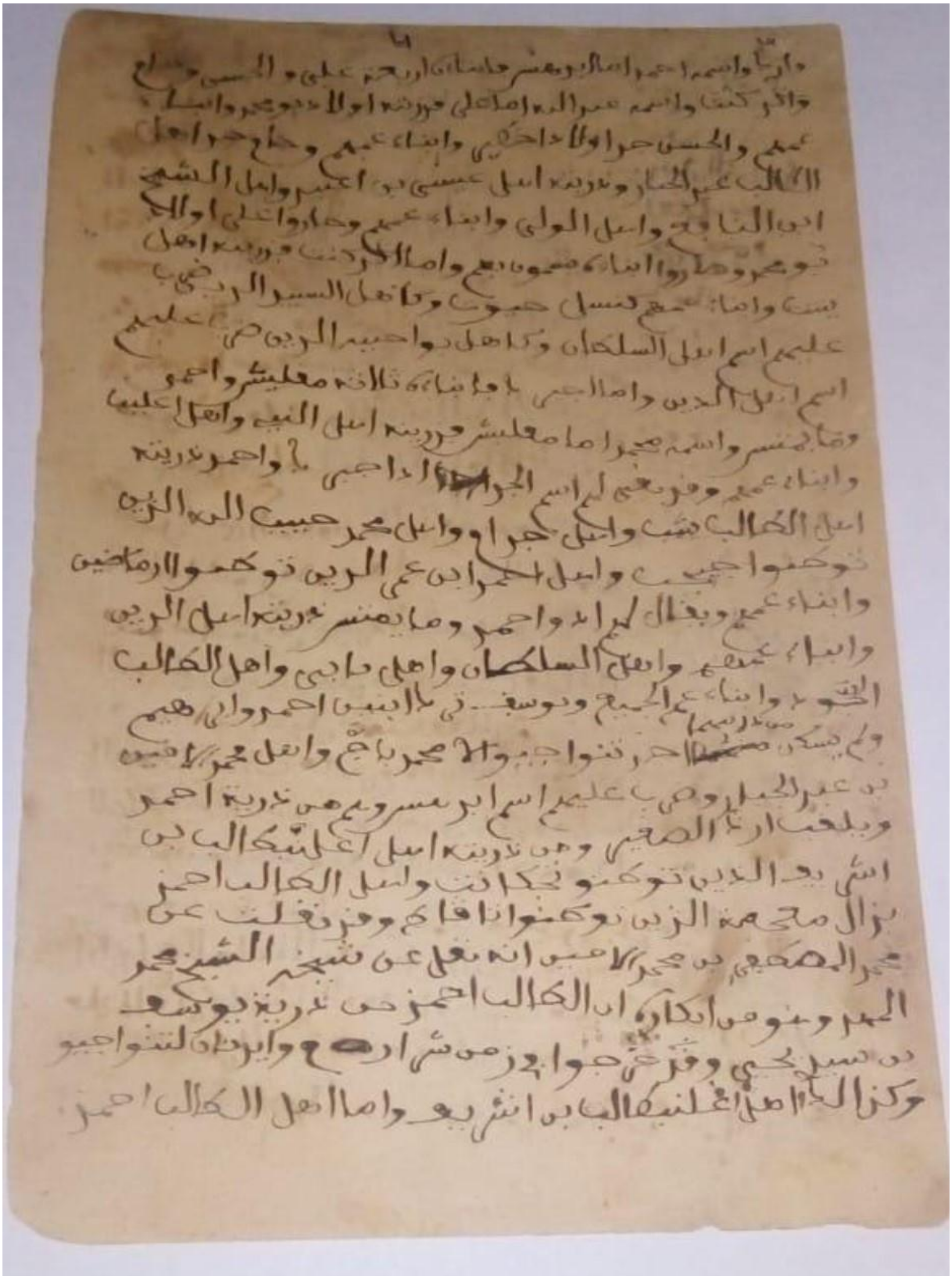
نسخة لد الطالب احمذو



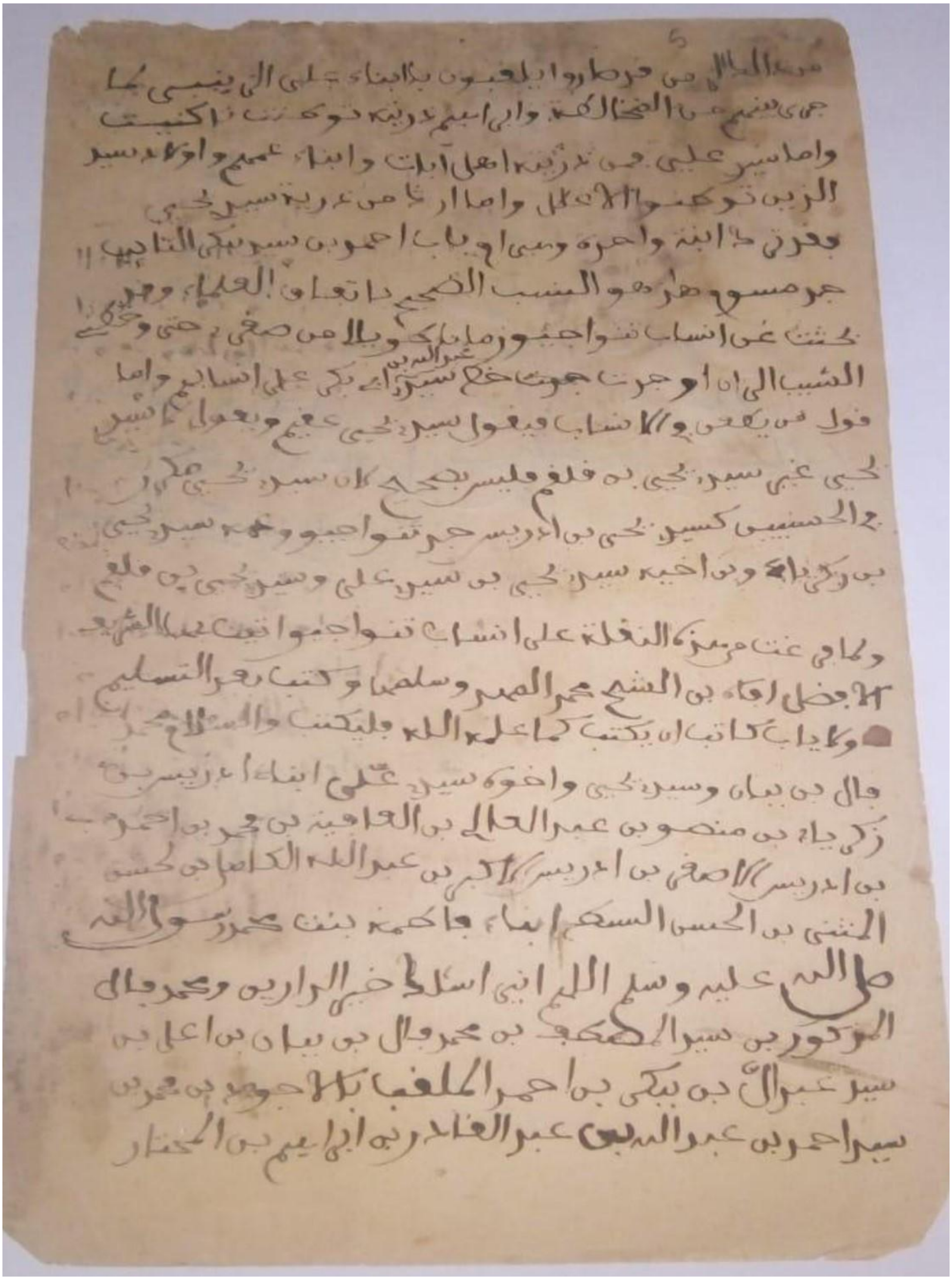
الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد [illegible] فهذه نقلت
تآليفا لابه محمد فال بن بيانه على نسب تنواجيو وهو
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم
وبعد فإني أردت أن أجعل شيئا على نسب تنواجيو
لأني رأيت أشخاصا من تنواجيو كلهم ولد بعضكانت
ولدا أبوه قبله فيكون فيهم فروعهم كانت من
القبيلة فجعل خيمة أبيه أصلا والقبيلة في عا وهذا
ممنوع عقلا لأن الفرع لا يستوعب الأصل ودعا [illegible]
على سبيل سهوا لا على سبيل المعرفة وأما فولي أن اجعل شيئا
على نسب تنواجيو ادير به جملة وتفصيلا على سبيل اللغ
والنشر فيما نقل عن عدول من الأقدمين وعن بعض أملاعدو لم يجدوا
سيد عبد الله بن أبي بكر الذي اشتهر علمه في الأقليم الشنجيطي
الذي قال فيه الشيخ سيدي بن المختار بن الهيب حين سئل عما
صح من الإجازة من الأجلاء في الأقليم الشنجيطي فأجاب ما كان منها
ملفوظا عن سيد عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي فهو صحيح لعدالته
وما عدا ذلك لا [illegible] وله قوة ولا ضعفا وقال أفاه بن الشيخ
محمد الحبيب من أدخله سيد عبد الله بن أبي بكر في شيء فهو تنواجيو
جيوش بعولا ولا العدالة الغابعة ودراية الناصعة
وكان في غنية مينا وكتاب بن بوا محمد وعبد الرزاق بن أغليب
الأخير كتب ثم المغليشي وأما غير كسيد عبد الله
بن الحاج ابن احمد ومحمد اصيار اللمتوني وجماعة أهل
وادان أما سيد عبد الله فعد أنهما رجلان وأحد منهما شيء بعد
نسب والآخر شيء بعد فرد يتخاصمان وأفضلهما فقال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول
الله أما بعد فقد رأيت إلى شيء بعد نسبا وشيء بعد فرد
46

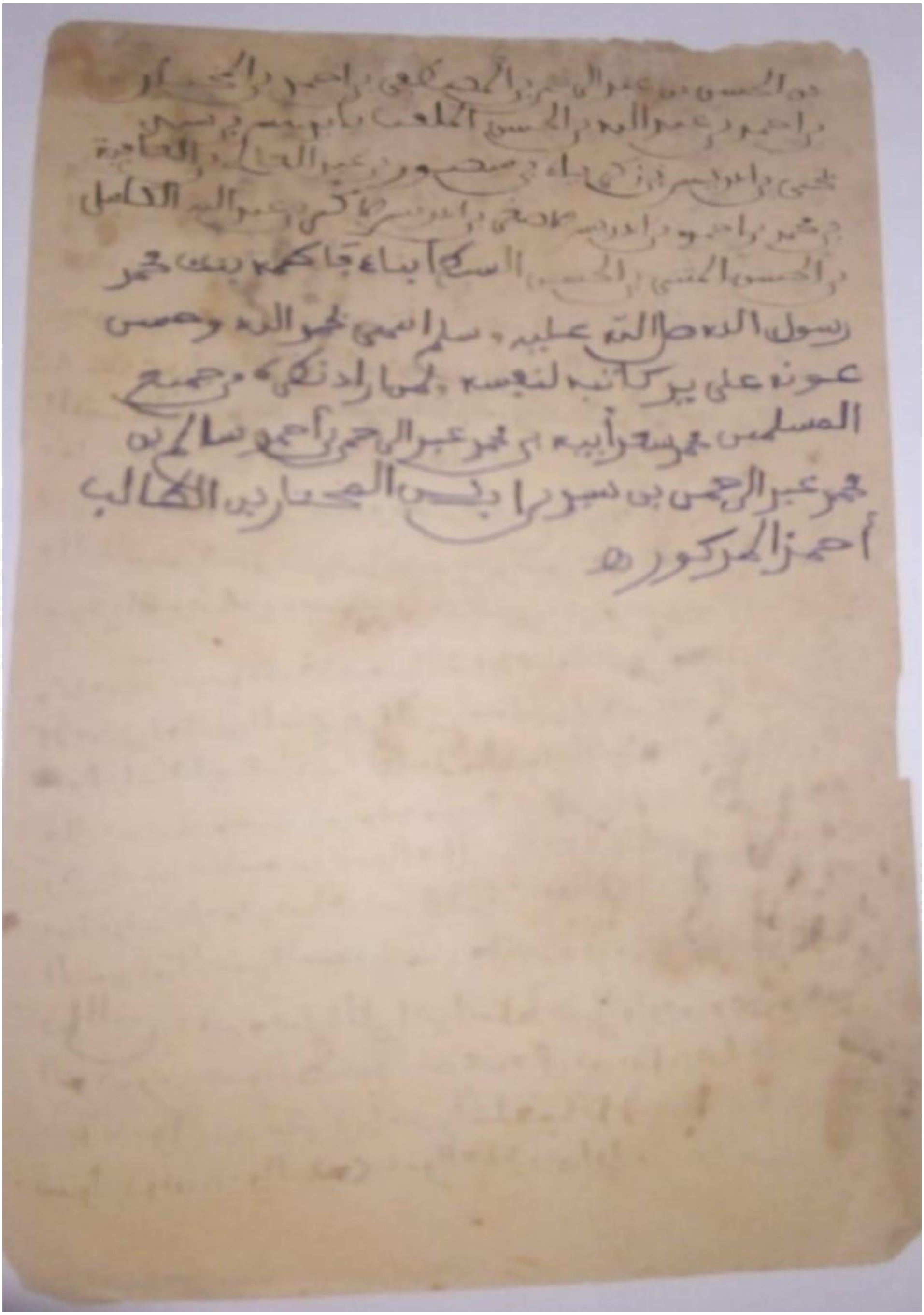

ثم افظتيم الحكمت شيئا على ان من بعد المشتغل افضل ان كان
من بعد نسب كنفر احسن مثالا والسالع سيد عبد الله بن الحاج
ابي ابيم حبيد اني نه يعتني راسه ونقلته من خطه واما محمد اصبار
الصنو [illegible] فغير قال في كتابه على الانساب [illegible] بن خلدون
من صح انه تنواجيو معروش [illegible] والاعز الحرانه العاطعة
ومراتب الظاهرة ومن صح انه فلغضى فعرفت انه من يعتوا
ومن صح انه من نسل القوالوج فعوش بعد ومن صح انه من
سيد عثمان المكنى باب السباع فعوش بعد وقال محمد بن حبيب
العلاوي واما العلاوي وتنواجيو فانهم ينسبون الحسين المثنى
نسبا صحيحا واما جماعة اهل وادان فقلت من خطوط
تنواجيو على جبهة الاجمال كلهم يقول وبعد قصص
اراداني يقف على نسب تنواجيو ونسب صحيحة منقولة
عن الاوائل بشهادة الجماعة الركبية سيد احمد بن القاسم
وسيد احمد بابا وسيد محمود الموداني وسيد احمد الاوداني
وسيد الامين الشنقيطي وسيد اعمر بن الحاج ازطاه النيار وفاتح
الليل وكافة اهل وادان كانوا يقولون انهم بنو محمد
الحنفي وثبت عندي انهم بنو الحسن المثنى ارسلوا
به في العام الثاني بعد الالف ويقولون سادتنا وشرفاؤنا
ولا ينكر الا منافق جاهل حاسد للحق ولا يلوم الا نفسه ولا يضر الا
الا راسه وقد جرى عندهم الاجمال وابتدا بالتفصيل فاولهما
ان [illegible] بين التفصيل معنى تنواجيو كانها اسمهم
وما اسم ارض ولا قبيلة وقد نقلت من خط سيد المختار بن
عبد الكريم بن اعليب والسيد محمد عبد الرحمن بن ارويكين
وسيد المختار بن ارويكين [illegible] فلا من خط سيد عبد الحميد بن
[illegible] ان يكون المذكوران تنواجيو كلمة مركبة من كلمتين
منع كان تنوا نعال للخيل الشيب وجيو بمعنى جاء


4:53
أنت
6 صور
4:47 م



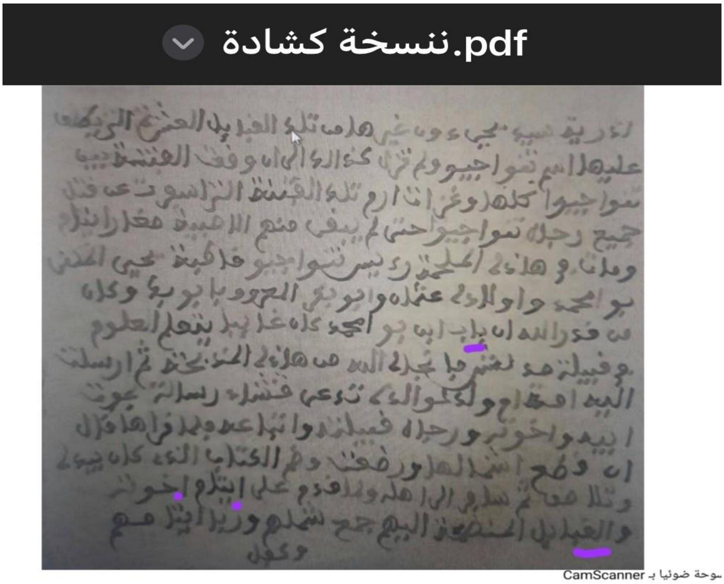
وارتا واسمه احمد اما ابو يعشر فابناه اربعة علي و الحسن و[illegible]
والاو كنتا واسمه عبد الله اما علي فذريته اولاد [illegible] وابناء
عمهم والحسن [illegible] اولاد [illegible] وابناء عمهم و[illegible] اهل
الطالب عبد الجبار وذريته اهل عيسى بن [illegible] واهل الشيخ
ابن النافع واهل الولي وابناء عمهم [illegible] اولاد
[illegible] وابناء [illegible] واما الارتب فذريته اهل
[illegible] وابناء عمهم [illegible] وكذا اهل السيد [illegible]
عليهم اسم اهل السلطان وكذا اهل [illegible] حبيب الرحمن [illegible] عليهم
اسم اهل الدين واما [illegible] فابناه ثلاثة معليش واحمد
ويعشر واسمه محمد اما معليش فذريته اهل النبي واهل اعليها
وابناء عمهم وقد يقع لهم اسم الجراد [illegible] اداجي واحمد ذريته
اهل الطالب [illegible] واهل [illegible] واهل محمد حبيب الله الزين
[illegible] واهل احمد ابن عمي الزين [illegible]
وابناء عمهم ويقال لهم [illegible] واحمد واما يعشر ذريته اهل الزين
وابناء عمهم واهل السلطان واهل داجي واهل الطالب
[illegible] وابناء عم الجميع [illegible] احمد [illegible]
ولم يسكن [illegible] ولا محمد [illegible] واهل محمد الامين
بن عبد الجبار [illegible] عليهم اسم ابن يعشر وهم من ذرية احمد
[illegible] الصغير ومن ذريته اهل اعل الطالب بن
[illegible] الدين [illegible] واهل الطالب احمد
[illegible] محمد الزين [illegible] وقد نقلت عن
محمد المصطفى بن محمد الامين انه نقل عن شيخه الشيخ محمد
[illegible] ان الطالب احمد من ذرية يوسف
بن [illegible] يحيى وقد [illegible]
وكذا [illegible] اهل [illegible] الطالب بن [illegible] واما اهل الطالب احمد

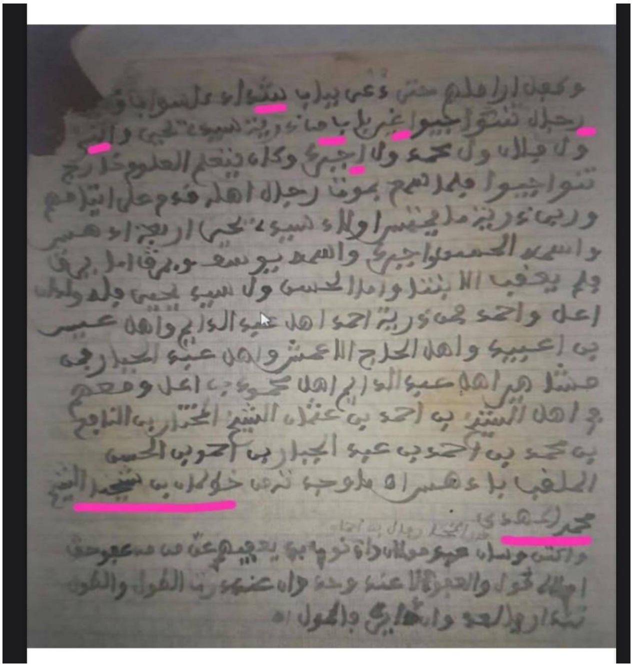

منه المال من فرطوا ابلغون بابناء علي الى ينبغي لهما
حمى بينهم من الفضائل والى ابيهم ذريته تنوكرت اكنيبت
واما سيد علي جد ذريته اهل آبات وابناء عمهم واولاد سيد
الزين تنوكمو الاعلى واما ار ثا من ذرية سيد يحيى
يعرفون ذلك ابنة واحدة وهي ام باب احمد بن سيد بكي التاب
جد مسومه هذا هو النسب الصحيح باتفاق العلماء ومن
بحثت عن انساب تنواجيو وما لهم وبلا من صغري حتى وصلت
الشيب الى ان اوجدت جوهت خط سيدي عبد الله بن ابي بكي على انسابهم واما
قول من يقول في الانساب فيقول سيدي يحيى عمهم ويقول انه سيدي
يحيى غير سيدي يحيى بن فلغ فليس بصحيح لان سيدي يحيى
في الحسنيين كسيدي يحيى بن ادريس جد تنواجيو وعمه سيدي يحيى
بن زكرياء وبن اخيه سيدي يحيى بن سيدي علي وسيدي يحيى بن فلغ
ولما عنت مرمزة الغفلة على انساب تنواجيو اتيت محمد الشريف
الافضل ابن الشيخ محمد المصير وسلمها وكتب بعد التسليم
ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب والسلام محمد
فال بن بيان وسيدي يحيى واخوه سيدي علي ابناء ادريس بن
زكرياء بن منصور بن عبد العالي بن العافية بن محمد بن احمد ب
بن ادريس الاصغر بن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن
المثنى بن الحسن السبط ابن فاطمة بنت محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك خير الدارين ومحمد فال
المذكور بن سيد المصطفى بن محمد فال بن بيان بن اعل بن
سيد عبد الله بن بكي بن احمد الملقب بالاجود بن محمد بن
سيد احمد بن عبد الله بن عبد القادر بن ابراهيم بن المختار



بن الحسن بن عبد الرحمن بن محمد كفي بن أحمد بن الجيلاني
بن أحمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بابن يحيى بن يحيى
يحيى بن إدريس بن ... بن منصور بن عبد الخالق بن العافية
بن محمد بن أحمد بن إدريس صاحب بن إدريس بن كثير بن عبد الله الكامل
بن الحسن المثنى بن الحسن السبط أبناء فاطمة بنت محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى بحمد الله وحسن
عونه على يد كاتبه لنفسه ولمن أراد ذلك من جميع
المسلمين محمد سعد أبيه بن محمد عبد الرحمن بن أحمد سالم بن
محمد عبد الرحمن بن سيدي بن المختار بن الطالب
أحمد المذكور ه

نسخة باب بن بو امحمد المعروفة بنسخة: كشّاده.





نسخة الصوفي ولد احمد الحاج

الم الشيخ الصوفي بن البان في نسخة منسوبة إليه عن نسب قبيلة تنواجيو الأشراف(ت1992)، تغمده الله برحمتا
اسعة وأدخله فسيح جناته.

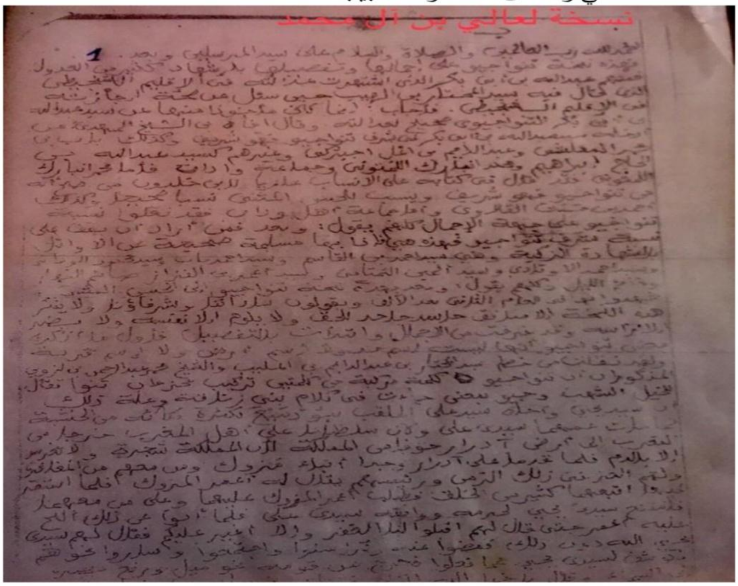
نسخة طبق الأصل :

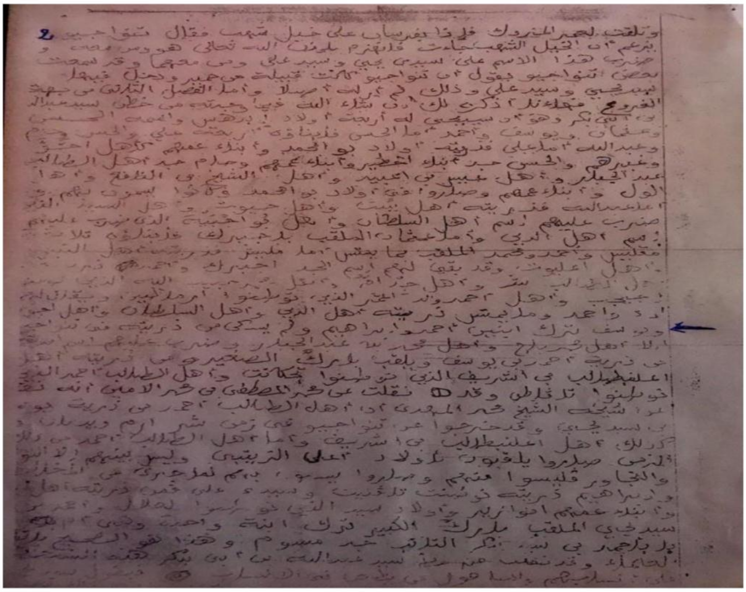
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم.
أما بعد فإن هذا ما يتعلق بنسب أولاد سيدي يحيى الشريف التنواجيوي.
أولاده أربعة : أبو هنس وأسلمه الحسن والثاني أجيجك واسمه محمد الصغير
والثالث بيه وله بنتا واحدة وقيل ولد ولدا . والرابع يوسف وهو ولد
ولديه ومن أولاده أهل الطالب عبد الدايم وأهل الطالب أحمد الساكنون مع
أولاد أعل وأهل اعبيد بن بحار .
وأما أبو هنس فله ولدان أعل وأحمد أبو أهل عبسو بن اعبيد
وأهل اقجو وأهل محمد الأمين بن عبد الجبار وأهل محمد باج وأعل ولد ولدين
اقوف ومحمد فاقوف أبو أهل الشيخ ولد عثمان وأهل جلي . وأما محمد
فولده بواحمد وبواحمد أولاده ثلاثة عثمان وأبيك وباب فأما باب
فأولاده ثلاثة الطالب عبد الدايم وهو أب أهل حبيب ومريم وله أولاد
كأهل أمد وأهل عبد الرزاق وأهل أعمر التنيس . وأما عبد الله فولده واحد
وهو محمد بن عبد الله ولدان الطالب سيدي أحمد والحبيب . والطالب سيد أحمد
أولاده أهل أمن وأهل سيدي أحمد باب وأهل الطالب مصطفى . وأما الحبيب
فأولاده سبعة : محمد بن الحبيب وأحمد باب وسيدي أحمد وعبد الدايم ومحمد
هؤلاء أشقاء وسيدي عبد الله ومحمد أبناء المعروف محمد بن ابلاه .
وأما أبيك فأولاده أهل الطالب أعل بن محم وأهل محمد راره وأهل الصغير وأهل الطالب اعمر
وأهل اعبيد بن جد وأهل أحمد الوليد . وأما عثمان فأولاده اثنين الطالب عبد الله
وهو أبو أهل الطالب مختار . آب والأول هو أبو أهل شبلات وأهل محمد باج
وأهل أحمد الحاج وأهل الشيخ أحمد وأهل أخيات .
وأما أجيجك فله ولدان اتفوشر وله ما بنتش ثم اتفوشر هو أبو أهل آج
وهم أهل اسماعيل وأهل أوج وأهل النحيح وأهل محمد باج وأهل اعل باج
والمختار الثاني أهل محم بباك . وأما اما بنتش فأولاده ثلاثة جيبو ومحمد
واحمد . فأما جيبو فهو أبو أهل بابنى . وأما محمد فأبو لأهل الطالب أبيك
أبناء سيدي أحمد بن الطالب أبيك وهم الآن المعروفون بأهل أبيك وأهل الطالب مصطفى
بن أبيك وهم أهل عمار بن الطالب مصطفى وأهل العيب لأن الاسم العيب تغلب
على الكل .
• وأما أحمد بن ما بنتش فأولاده ثلاثة المختار بن أحمد المعروف بالشيخول وله ولدان
الطالب عيسى وأهل سيدي بن أحمد وهو أب لأهل سيدي بن أحمد وأهل الطالب أحمد
وأهل أحمد توج والثاني الطالب عبد الله المعروف بأهل الطالب عبد الله وأولاده
أحمد الطالب أجود وهو أب لأهل حوب وأهل الطالب الحبيب وولد أحمد الثالث
السلطان المعروفون بأهل السلطان .
انتهى وهذا المنقول من الطوف بن البان

واهل بن القبي بن عثمان

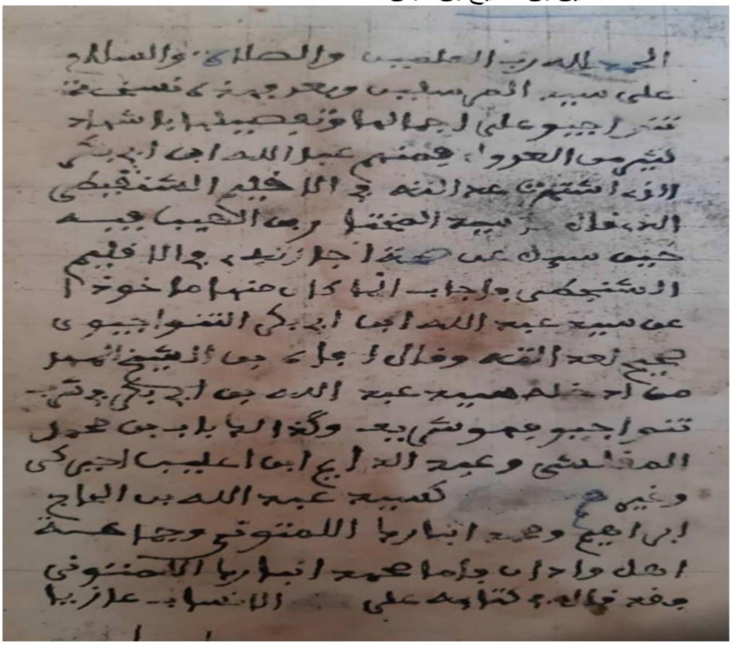
نسخة عال ولد اهل محمد

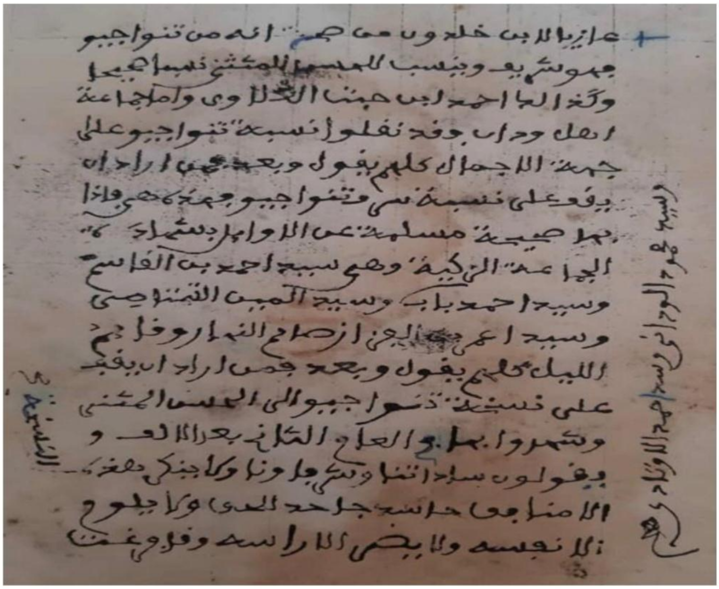
نسخة عالي ولد أهل محمد ولد الحبيب

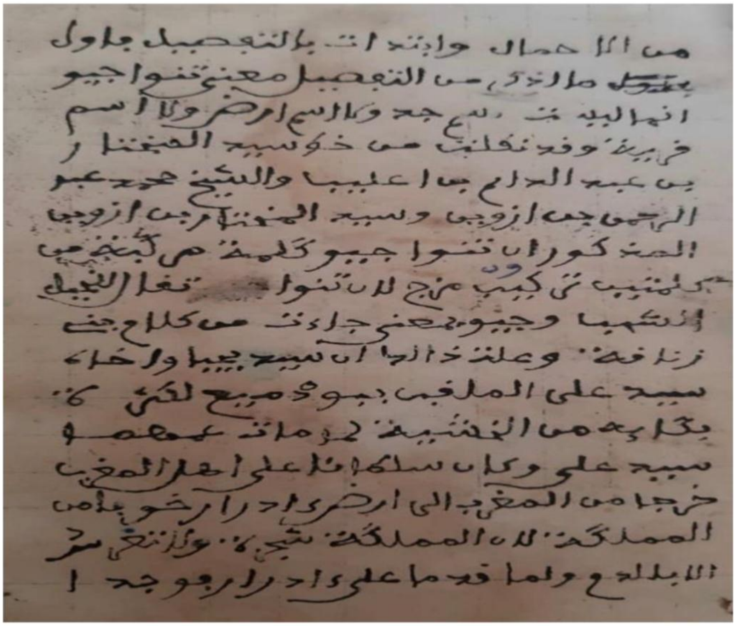


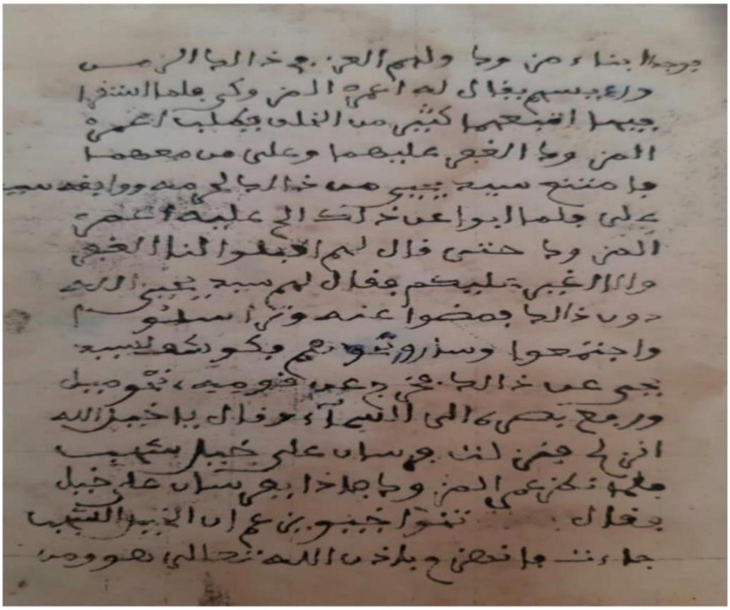


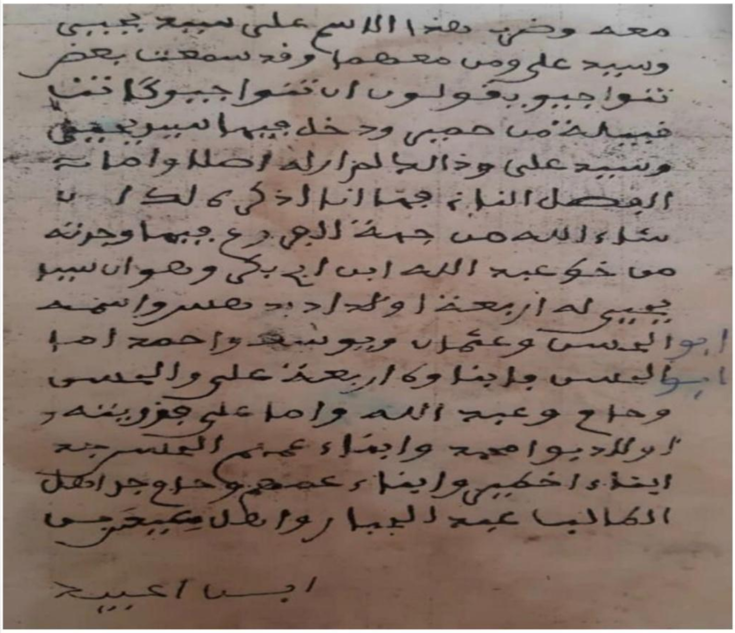
نسخة محمد الأمين بن الشيخ بن البان

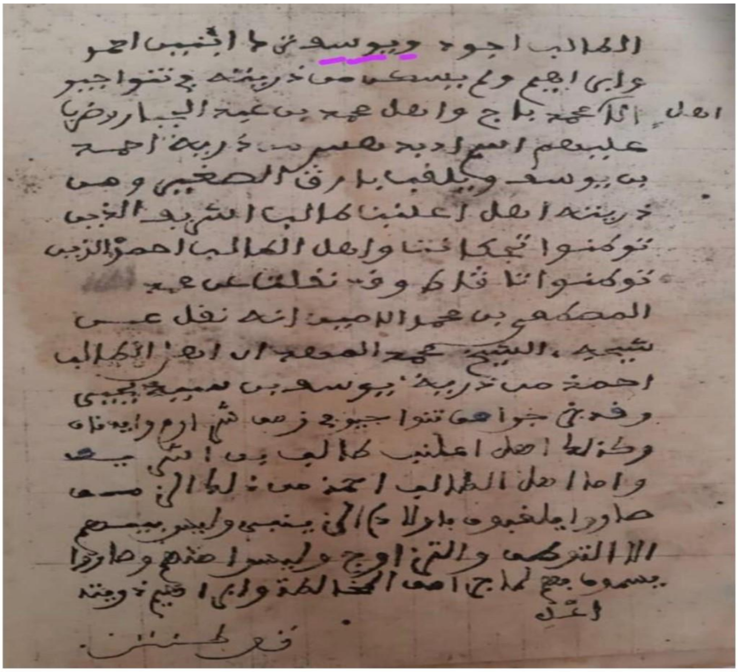

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين وبعد فهذه نسبة
تنواجيو على اجمالها وتفصيلها بالشهادة
لكثير من العدول فمنهم عبد الله بن ابي بكر
الذي اشتهر علمه في الاقليم الشنقيطي
الذي قال سيدي المختار بن الهيبة فيه
حين سئل عن اعلم اهل زمانه في الاقليم
الشنقيطي فاجاب انه كان منهما ماخوذا
عن سيدي عبد الله بن ابي بكر التنواجيوي
جميع علم الفقه وقال اجازه بن الشيخ
من اهل [illegible] سيدي عبد الله بن ابي بكر جد
تنواجيو جموسي بيعة وكذا الباب بن محمد
المقامشي وعبد الله ابن اعليبب اجيجبي
وغيرهم كسيدي عبد الله بن الحاج
ابن احيمد وعبد ابنا اربا اللمتوني وجماعة
اهل وادان [illegible] عبد ابنا اربا اللمتوني
[illegible] كتابه على الانساب عازيا

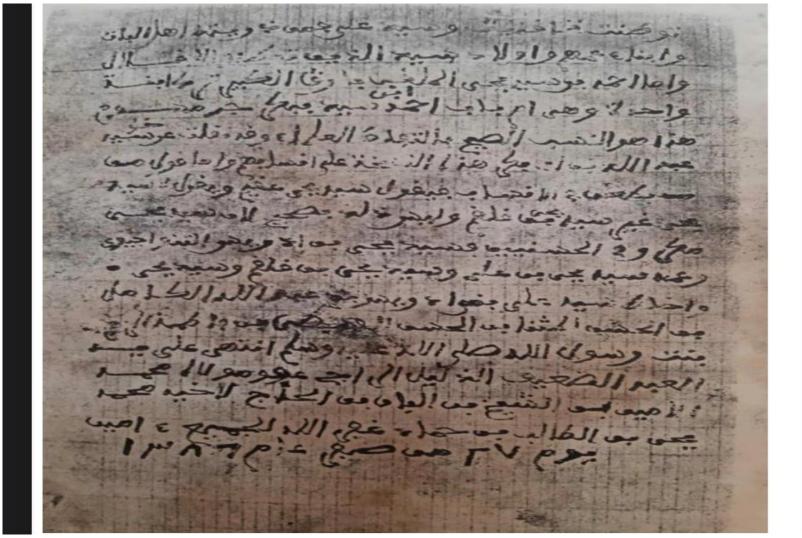

عازيا لابن خلدون من جعله انه من تنواجيو
جموسي بيعة وينسب للحسن المثنى نسبا صحيحا
وكذا الباحمد ابن حبت الغلاوي وايضا جماعة
اهل ودان فقد نقلوا نسبة تنواجيو على
جهة الاجمال كلهم يقول وبعد فمن اراد ان
يقف على نسبة بني تنواجيو جموسي فاذا
بها صحيحة مسلمة عن الاوائل بشهادة
الجماعة الزكية وهي سيدي احمد بن القاسم
وسيدي احمد باب وسيدي الامين [illegible]
وسيدي اعمر [illegible] از صاح النهار وخاتم
الليل كلهم يقول وبعد فمن اراد ان يقف
على نسبة تنواجيو الى الحسن المثنى
وشهروا بها [illegible] الحاج الثاني بعد الالف و
يقولون سادتنا ومشائخنا وكانت [illegible]
الامناجن حاسد جاحد المعنى ولا يلوم
الا نفسه ولا يبغض الا راسه وفوق [illegible]


من الاحمال وابتدات بالتفصيل فاول
ما اذكر من التفصيل معنى تنوا جيو
انما البيت [illegible] جد وكالاسم ارض ولا اسم
في بيت وقد تعلمت من خو سيدي الفقيه ا
بن عبد الدائم فا على [illegible] والشيخ محمد عبد
الرحمن جد ازوجي وسيد المختار بن ازوجي
الحسن كور ان تنوا جيبو كلمة من كلمتين من
كلمتين [illegible] مزج لان تنوا [illegible] تغال النجيل
الشمبا وجيبو معنى جاءت من كلام جنى
زناغة وعلمت ذا انا ان سيد يحيا واخاه
سيد علي المغربي [illegible] مربع لكن [illegible]
[illegible] من [illegible] عمه
سيد علي وكان سلطانا على اهل المغرب
خرجا من المغرب الى ارض ادرار [illegible]
المملكة لان المملكة [illegible] ولا تنبغي [illegible]
الابد ولما قدما على ادرار وجد ا


وجد ابناء من ودا والهم العز [illegible] الى من
[illegible] بقال له اعمى الحز وكن علماء الشنقيط
فيها اتبعهما كثير من الخلق بطلب اعمى
الحز ودا الغنى عليهما وعلى من معهما
فامتنع سيد يحيى من [illegible] واوفد سيد
علي فلما ابوا عن ذلك الح عليه اعمى
الحز ودا حتى قال لهم اقبلوا الينا الغنى
والا الغنى عليكم فقال لهم سيد يحيى الى
دون ذا الذا فمضوا عنه [illegible] اسلمو
واجتمعوا [illegible] وبكو [illegible] لسيد
يحيى عن ذالك [illegible] عن قومه ثم [illegible]
ورفع بصره الى السماء وقال يا خبير الله
اني لي [illegible] لك فرسان على خيل شهب
فلم تكن اعمى الحز ودا الا اذ ابى فرسان على خيل
فقال [illegible] تنوا جنبو [illegible] ان الخيل الشهب
جاءت فانهزم باذن الله تعالى هو ومن


معه وضبط هذا الاسم علي محمد يحيى
وسيد علي ومن معهما وقد سمعت بعض
تنواجيو يقولون ان تنواجيو كانت
قبيلة من حمير ودخل فيها اسير يحيى
وسيد علي وذا الجلال لازاله اصلا واما
الفصل الثالث فيما انا ذاكر لك ان
شاء الله من جهة الجد ورحمه فيهما وحوزته
من خو عبد الله ابن ابي بكر وهو ان سيد
يحيى له اربعة اولاد ابد هسر واسمهم
ابو الحسن وعثمان ويوسف واحمد اما
ابو الحسن فابناؤه اربعة علي والحسن
وحاج وعبد الله واما علي فذريته
اولاد ابو احمد وابناء عمهم العلس جد
ابناء اخطيري وابناء عمهم وحاج جد اهل
الطالب عبد الجبار واهل ...
ابناء اعبيد


الطالب اجود ويوسف لا اعقب احمد
والى ابيهم ولم يبق منه ذرية في تنواجيو
اهل الا محمد باج واهل محمد بن عبد الجبار رضي
عليهم اسم ابد هسر من ذرية احمد
بن يوسف ويلقب بالزرق الصغير ومن
ذريته اهل اعلنبن الطالب الشريف الذي
توكمنوا تجكانت واهل الطالب احمد الذي
توكمنوا انا قاط وقد نقلنا عن محمد
المصطفى بن محمد الامين انه نقل عن
شيخه الشيخ محمد المصطفى ان اهل الطالب
احمد من ذرية يوسف بن محمد يحيى
وقد جرى جواهم تنواجيو زمن شئ ارم وابيه فاه
وكذلك اهل اعلنبن كطالب بن اشريف
واما اهل الطالب احمد من تكاني مدة
صاروا يلقبون بالزلاذ الى ينتمي وليس بينهم
الا الفرطي والتي اوج وليسوا منهم وصاروا
يسمو جميع لماج اهل الخالطة والى اقيم ذريته
اعلم
فقط حسنين



وهناك بعض النسخ التي لم يتأتي لي التأكد من صحتها من ضمنها نسخة تعزى للعالم المشهور صاحب كتاب نيل الابتهاج: احمد باب التينبكتي لكن يرد على هذه النسخة بعض علامات الاستفهام منها :

1 . أنها هذه النسخة تحدثت عن أبناء واحفاد إنما ولدوا في أواخر القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وسيد احمد باب التينبكتي إنما ولد سنة **963** هج الموافق **1556** م وتوفي **1036** هج الموافق **1627** م فكيف يتحدث عن أناس إنما ولدوا بعده.

2 . أنه لا تعرف مساكنة ولا مجيء لسيد احمد باب التينبكتي إلى أرض تنواجيو ليعلم أدق تفاصيلها .

3 . أنه جاء ضمن هذه النسخة أن عم سيد يحي كان سلطانا لوادان ولا يعرف هذا عند المؤرخين.

وبعد انتهاءي من صميم الكتاب لا بأس أن أضيف ما اشتهر من الشرفاء والقبائل العربية في بلاد شنقيط (موريتانيا) وهو كما يلي:

الشرفاء والعرب

ادئ ذي بدإ أذكرك أخي القارئ بأنه لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بتقوي الله ﷻ كما قال النبي ﷺ: (إن الله ﷻ قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقى وفجر شقي، أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعنّ رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكوننّ أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتَن)(1).

كما أنني في هذه العجالة –التي سأشير فيها إلى شرائح الشرفاء والقبائل العربية في الإقليم الشنقيطي (موريتانيا حاليا) – لا أدعي الإحاطة وما كان لي ذلك بخلق وإنما هي نتف يستأنس بها الحاذق النابه والمحقق الآبه وما لي في ذلك إلا ما وجدت عن الأقدمين كابن حامدو وغيره فأبدأ وعلى الله التكلان بالشرفاء والقبائل العربية من بعدهم.

(1) أخرجه أبو داوود في سننه تحت رقم: 5116 والترمذي في سننه تحت رقم: 3955

أولا: الشرفاء

	المتسبون إلى الأدارسة		محل السكن	الانتماء
1	أبناء سيدي يحي بن ادريس		في قبيلة تنواجيو	احمد بن ادريس
2	أهل مولاي الزين		في قبائل شتي	عمر بن ادريس
3	القلاقمه		القلاقمه	محمد بن ادريس
4	شرفاء اسماسيد		اسماسيد	محمد بن ادريس
5	أهل اشريف بوبزول		جزء من القلاقمه	محمد بن ادريس
6	أهل مولاي امشيش		الاقلال/ أهل الحاج عبدالرحمن	محمد بن ادريس
7	أهل مولاي ارشيد		كنته/ أولاد سيد حيبل	محمد بن ادريس
8	إيدبنونش		ومنهم أهل السفاح	
9	شرفاء إدكجمل كأهل الكبد		إدكجمل	
10	شرفاء أولاد ببسبع أبناء أبي عامر الهامل		أولاد ببسبع	
11	شرفاء ارقيبات		ارقيبات	
12	شرفاء إدابلحسن كأبناء اختيره وبناء عمومتهم		الذين ينتسبون لشرفاء تنواجيو	أحمد بن ادريس
13	شرفاء تاكنات كأولاد المولود		تاكُنانت	أحمد بن ادريس
14	أولاد سيد الشريف في مقاطعة امبود		امبود	
15	أهل الشريف المكي		الاقلال/ تامشكط	
16	أهل الشريف هاشم/ في أهل الحاج احمادو		الاقلال	
17	أهل ملاي الحبيب/ في أهل الحاج ألمين		الاقلال	

18	أهل عبد الله ولد حامد / في أولاد يبوي		الاقلال	
19	أهل الشريف بوقبه		أهل الشيخ سعدبوه	
المنتسبون إلى عبد القادر الجيلاني				
أهل الطالب اجود / في إدولحاج وأولاد ديمان				
أهل سيد محمد الصعيدي في مدلش				
أهل احمد الأسود				
أهل سيد يعرف في لكوارب				
أهل العباس شرفاء تكند				
أهل حمدان في تشدبيت / المذرذره				
المنتسبون إلى عبد الله بن الحسن المثني				
اهل محمد بن الشريف (شرفاء انواكور في أبي تلميت				
المنتسبون إلى جعفر بن عبد الله بن حسين بن علي بن الحسن المثلث				
اسماليل في موريتانيا				
المنتسبون إلى سليمان بن عبد الله الكامل				
إدشفاقه من قبايل تشمشه				
إدوعلي البيض والكحل				
المنتسبون إلى الحسين بن علي				
أهل مولاي إبراهيم شرفاء تكنه واغرجيت وهم متفرقون بين آدرار والحوض وفي مالي				
أهل المبارك رهط العالم السني محمد سالم عدود				

أهل احمدنا الله في أولاد ديمان
المنتسبون إلى الامام الحضرمي الذي يعتقد أنه حُسيني
أهل الفقيه الحمد (اتفق الحمّد) في تاكنيت
أهل جدو وأهل لمتونه وأهل اشلوحه وثلاثتهم في اسماسيد أوجفت
أهل اعليه ولد عينينا في لمتونة امبود
أهل المختار بن محم في تنواجيو
أهل حبيبانا في إدرحل من لمتونه وفي أقلال تامشكط
إدوشلّ في إدابلحسن

	قبائـــــل عربيـــــة وشـــــرفاء		القبيلة أو البلدة التي هي محل السكن
1.	تاكاط		أنصار
2.	أولاد الحاج عثمان		أنصار
3.	إدبسات		أنصار
4.	بارتّيل		أنصار
5.	مدلش (مجلس) وهم زوايا		قريش
6.	الزينبيون (إدقزينب)		قريش
7.	أولاد اعل الطلبه زينبيون		قريش
8.	أهل الشيخ ولد امّنيى زينبيون		قريش
9.	لحاجيب		
10.	كنته		قريش

.11	تركز		قريش
.12	لقلال		قريش
.13	أهل احمدنا الله في أولاديمان		
.14	أهل مود مالك		في المذرذره
.15	أهل الشريف سيد محمد بن القاسم		في أولاديمان
.16	أهل البخاري علويون		أهل بارك الله
.17	أهل المرتجي		في إجمان وتجكانت
.18	أهل مولاي الحسن بن مولاي عبد القادر		
.19	أهل مولاي اسعيد		
.20	أهل محمود بن الشريف		في أهل اتفق الخطاط
.21	أهل السالك بن سيد محمد بن مولاي الطايع		
.22	أهل العربي في أهل بوقديجه		الاقلال
.23	أهل الهادي في القظف		تجكجه
.24	أهل سيد احمد بو فارس في أولاد سله		أولاد غيلان
.25	لَعْكارمه		في أولاد علوش
.26	بنو سيد احمد بن الحاج		شرفاء ولاته
.27	أهل سيد محمد بن مولاي عبد القادر		
.28	أهل مولاي صالح بن ومولاي الشريف		
.29	أهل مولاي عبد الله شرفاء		النعمه

.30	أهل سيد محمد بن مولاي اعل		
.31	أهل افظيل		

قبائل العرب من بني حسان المعقلية		
❖	لبرابيش ومنهم:	
	أولاد جلول، ولخطورات، والنهارات، أولاد النضير، ولغميرات، وأولاد الشبيل، وأولاد عثمان، وجميعهم في أزواد	
❖	أولاد ادليم وهم طائفنان: أولاد سنان: ادليم الشرق وأولاد امعرف: ومن هؤلاء: أهل اشويخ وأولاد ارميثيه ولوديكات الذين تنتسب اليها أسرة العلماء أهل حمته في تنواجيو ومن أهل الشيويخ: أهل احمد زيدان وأهل سيد ناجم في تنواجيو	
❖	أولاد رزكه ومنهم: – أولاد بوعلي – أولاد اخليفه – لكتيبات – أولاد عايد – لعساكره	

	- أولاد عبد الواحد - أولاد رحمون - أولاد عطيه وياسين	
❖	لمغافره: أولاد امارك ومنهم: أولاد الفحفاح وأولاد امبارك الصغار	
	أولاد الناصر: ومنهم: أولاد اشبيشب أولاد عبد الكريم، أولاد يحي بن معتوق أولاد اسعيد، أولاد حله، ولعناتره، ولعيسات ومن هؤلاء زوايا كأهل اعمر طالب.	
	اترارزه ومنهم: أولاد دمان، أولاد بواعليّه، والعلب، ومن أولاد دمان: أولاد احمد بن دمان، ويجتمع تروز وبركن في عمران بن عثمان بن مغفر.	
	لبراكنه ومنهم: أولاد عبدالله، ليتامه، أولاد احمد	
	لخووّات	
	أولاد داود بن عمران:	
	أولاد اخليفه بن مغفر	
	أولاد داود بن امحمد ومنهم: أولاد طلحه، أولاد بلّه، أولاد نخله أولاد بوفايده ومن أولاد بوفايده: أهل الطالب جدو الذين هم في أولاد بوامحمد تنواجيو ومنهم العالم المعروف الشيبان ولد عثمان تلميذ لمرابط اباه ولد محمد الأمين وأخوه الحاج اعل.	
	أولاد يحي بن عثمان ومنهم: أولاد عمّني، أولاد غيلان، أولاد آكشار	

	الطرشان	
	ارميثات ومنهم: ارحاحله، لبّيْدات، دداش	
	أولاد عروك ومنهم: أولاد عكبه، أولاد يونس، وأولاد داود وأهل بوردّه واجعافره ومن أولاد عكبه أولاد مزوك العرب.	
وفي كل من هذه التّكتّلات قبائل كثر.		

قبائل الزوايا المنتسبون لبني حسان	
إديقب من قبائل تشمشه	
إجمّان ويقال إن إجمْ والد إجمّان أخو أبيير[1]	
انتابه	
أولاد أبيير	

(1) انظر كتاب الجعفريين لمحمد بيه ولد سيد ولد الطيب ص: 44

المصادر

1. القرآن الكريم.

2. تفسير ابن كثير.

3. صحيح البخاري.

4. مسند الإمام أحمد .

5. صحيح مسلم.

6. صحيح ابن حبان.

7. سنن الترمذي.

8. طبقات بن سعد .

9. تاريخ الخلفاء الإمام السيوطي.

10. الجمهرة لابن حزم.

11. عمود النسب للعلامة البدوي.

12. مقاتل الطالبين لأبي فرح الأصفهاني.

13. سلسلة الأصول لسيد عبد الله (حشلف) .

14. القول المفيد لمجموعة باحثي أولاد بو محمد .

15. كتاب الأدارسة الدكتور محمود .

16. تاريخ إفريقية والمغرب.

17. روض القرطاس لابن أبي زرع.

18. تاريخ ابن خلدون الجزء الرابع.

19. الحسوة البيسانية بتعليق د. حماه الله ولد السالم البصادي.

20. تنواجيو النسب والعقب لابن الراظي.

21. حياة موريتانيا للعالم المؤرخ المختار بن حامدو.

22. القبائل البيضانية بترجمة ولد ودّادي الكنتي.

23. معجم البلدان للياقوت الحموي.

24. الصحيح النفيس للعالم الدليمي محمد يـيّه ولد سيد ولد الطيب.

25. كتاب الرحلة للمؤرخ أحمدو بن اعبيدى ولد الطالب احمذو.

26. سلطنة أولاد امبارك للمؤرخ سيد إبراهيم ولد خيار العلوي.

27. بدور النيرات في تراجم علماء أهل ابات لمحمد عبد الله النزاري.

28. الشجرة الدرية لشيخنا ولد الطالب ألمين.

29. نسخة ولد الطالب احمذو محمد سعد ابيه ولد سيد ولد اب.

30. نسخة محمد فال بخط عالي ولد أهل محمد.

31. نسخة باب بن بو محمد المعروفة بـ (بنسخة كشّاده).

32. ورقات المؤرخ: شيخنا ولد لمانه ولد احمد سالم.

33. ورقة صادرة عن الطالب اجوده ولد اكبادي.

34. الأفراد والمستفيضة.

الفهرس

المحتويات